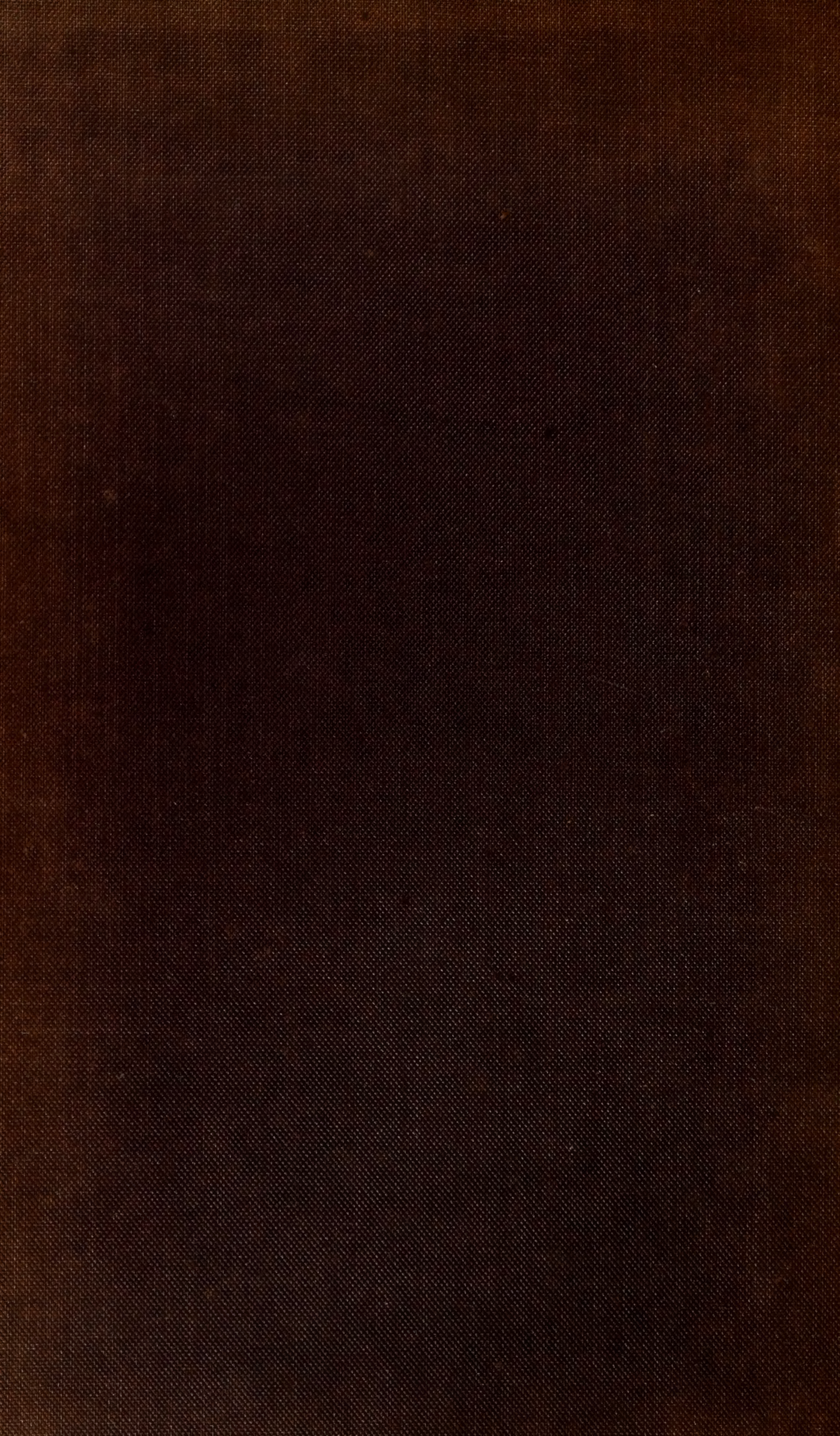


كتاب

اثار البلاد واخبار العباد

تصنيف الامام العالم

زكرياء بن محمد بن محمود

القزوينى

بسم الله الرحمن الرحيم

العزّ لك والجلال لكبريائك والعظمة [a]لثنائك والدوام لبقائك يا [b]قديم الذات [c]ومفيض الخيرات انت الاوّل لا شىء قبلك وانت الاخر لا شىء بعدك وانت الفرد لا شريك لك يا واهب العقول وجاعل النور والظلمات منك الابتداء واليك الانتهاء وبقدرتك [d]تكوّنت الاشياء وبارادتك قامت الارض والسموات افض علينا انوار معرفتك وطهّر نفوسنا عن كدورات معصيتك والهمنا موجبات رحمتك ومغفرتك ووفقنا لما تحبّ وترضى من الخيرات والسعادات وصلّ على ذوى الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصاً على سيّد المرسلين وامام المتقين وقايد الغرّ المحجّلين محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب ابن هاشم افضل الصلوات وعلى آله واصحابه الطيّبين والطيّبات وعلى الذين اتبعوهم باحسان من اهل السنّة والجماعات ✿

يقول العبد زكرياء بن محمد بن محمود القزوينى تولّاه الله بفضله بعد حمد الله حمداً يرضيه ويوجب مزيد فضله واياديه انى قد جمعت فى هذا الكتاب ما وقع لى وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطايف صنع الله تعالى وعجايب حكمته المودعة فى بلاده وعباده فان الارض جرم بسيط متشابه الاجزاء وبسبب تاثير الشمس فيها ونزول المطر عليها وهبوب الرياح بها ظهرت فيها آثار عجيبة وتختصّ كلّ بقعة بخاصّية لا توجد فى غيرها فمنها ما صار حجراً صلداً ومنها ما صار طيناً حرًّا ومنها ما صار طينة [e]سبخة ولكلّ واحد منها خاصّية عجيبة وحكمة بديعة فان الحجر الصلد يتولّد فيه الجواهر النفيسة كاليواقيت والزبرجد وغيرهما والطين الحرّ ينبت الثمار والزروع بعجيب الوانها واشكالها وطعومها وروايحها والطينة السبخة يتولّد منها الشبوب والزاجات والاملاح

---

a) *a.b* لشانك b) *a.b* قايم c) *a.b* ومقبض d) *a.b* يكون الاشآء e) *a.b* سحله *b* durch Correctur سبخة

بفوايدها وكذلك الانسان حيوان متساوى [f]الاحاد بالحدّ والحقيقة لكن بواسطة [g]الالطاف الالهية [h]تختلف اثارهم فصار احدهم عالمًا محقّقًا والاخر عابدًا ورعًا والاخر صانعًا حاذقًا فالعالم ينفع الناس بعلمه والعابد ببركته والصانع بصنعته فذكرت فى هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصًا بعجيب صنع الله تعالى ومن كان من العباد مخصوصًا بمزيد لطفه وعنايته [i] فانه جليس انيس يحدثك بعجيب صنع الله تعالى ويعرّفك احوال الامم الماضية وما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ومآثر الاداب [k]ويفصح باحوال البلاد كانك تشاهدها ويُعرب عن [l]اخبار الكرام كانك تجالسهم شعر

جليس انيس يأمن الناس شرّه ويذكر انواع المكارم والنهى
ويامر بالاحسان والبرّ والتقى وينهى عن الطغيان والشرّ والاذى

ومن انتفع بكتابى هذا وذكرنى بالخير جعله الله من الابرار ورفع درجاته فى عقبى الدار واسال الله تعالى العفو عمّا طغى به القلم او زلّ [m]او سهى بذلك او لمّ انه على كلّ شىء قدير وبالاجابة جدير، ولنقدّم على المقصود مقدّمات لا بدّ منها [n]لحصول تمام الغرض والله الموفق للصواب واليه المرجع والمأب ۞

المقدمة الاولى

فى الحاجة الداعية الى احداث المدن والقرى، اعلم ان الله تعالى خلق الانسان على وجه لا يمكنه ان يعيش وحده كساير الحيوانات بل يضطرّ الى الاجتماع بغيره حتى يحصل الهيئة الاجتماعية التى يتوقف عليها المطعم والملبس فانهما موقوفان على مقدّمات كثيرة لا يمكن لكلّ واحد القيام بجميعها وحده فان الشخص الواحد كيف يتولّى الحراثة فانها موقوفة على الاتها والاتها تحتاج الى النجّار والنجّار يحتاج الى الحدّاد وكيف يقوم بامر الملبوس وهو موقوف على الحراثة والحلج والندف والغزل والنسج وتهيئة الاتها فاقتضت الحكمة الالهية الهيئة الاجتماعية والهم كلّ واحد منهم [o]القيام بامر من تلك المقدّمات حتى ينتفع بعضهم ببعض فترى الخبّاز يخبز الخبز والعجّان يعجنه والطحّان يطحنه والحرّاث يحرثه والنجّار يصلح آلات [p]الحرّاث والحدّاد يصلح آلات النجّار وهكذا الصناعات بعضها موقوفة على البعض وعند حصول

---

f) c im Text الاجزا corrigirt in الاجساد am Rande الاحاد g) c الطاف
h) a.b تخيف ; b durch Correctur تختللف i) c am Rande وسميته اثار
k) b وتفصح البلاد واخبار العباد l) c الاخيار m) c وسهى n) a.b تحصول
o) c بالقيام p) c.d الحرث

كلّها يتمّ الهيئة الاجتماعية ومتى فقد شئ من ذلك فقد اختلّت الهيئة الاجتماعية كالبدن اذا فقد بعض اعضائه فيتوقّف نظام معيشة الانسان ثم عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا فى صحراء لتاذّوا بالحرّ والبرد والمطر والريح ولو تستروا بالخيام والخرقاهات لم يامنوا [١]مَكْرَ اللصوص والعدوّ ولو اقتصروا على الحيطان والابواب كما ترى فى القرى التى لا سور لها لم يامنوا [٢]صَوْلَةَ ذى البَأْس فالهمهم الله تعالى اتّخاذ السور والخندق والفصيل فحدثت المدن والامصار والقرى والديار ثم ان الملوك الماضية لمّا ارادوا بناء المدن اخذوا اراء الحكماء فى ذلك فالحكماء اختاروا افضل ناحية فى البلاد وافضل مكان فى الناحية واعلى منزل فى المكان من السواحل والجبال ومهبّ الشمال لانها تفيد صحّة ابدان اهلها وحسن امزجتها واحترزوا من الاجام والجزاير واعماق الارض فانها تورث كرباً وهرماً واتّخذوا للمدن سوراً حصيناً مانعاً وللسور ابواباً عدّة حتى لا يتزاحم الناس بالدخول والخروج بل يدخل ويخرج من اقرب باب اليه واتّخذوا لها قُهَنْدَزاً [٤]لامكان ملك المدينة والنادى لاجتماع الناس فيه وفى البلاد الاسلامية المساجد والجوامع والاسواق والخانات والحمّامات ومراكض الخيل [٥]ومعاطن الابل ومرابض الغنم وتركوا بقية مساكنها لدور السكان فاكثر ما بناها الملوك العظماء على هذه الهيئة فترى اهلها موصوفين بالامزجة الصحيحة [٦]والصور الحسنة والاخلاق الطيّبة واصحاب الاراء الصالحة والعقول الوافرة واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل الديلم [٧]والجيل والاكراد والتركمان وسكان البحر فى تشويش طباعهم وركاكة عقولهم واختلاف صورهم، ثم اختصّت كلّ مدينة لاختلاف تربتها وهوائها بخاصّية عجيبة واوجد الحكماء فيها طلسمات غريبة ونشأ بها صنف من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد فى غيرها واحدث بها اهلها عمارات عجيبة ونشأ بها اناسٌ فاقوا امثالهم فى العلوم والاخلاق والصناعات فلنذكر ما وصل الينا من خاصّية بقعةٍ بقعةٍ ان شاء الله تعالى ۞

المقدمة الثانية

فى خواصّ البلاد، وفيها فصلان الفصل الاول فى تاثير البلاد فى سُكّانها، قالت الحكماء ان الارض شرق وغرب وجنوب وشمال فما تناهى فى التشريق وتحجّ منه نور المطلع فهو مكروه لفرط حرارته وشدّة [٣]احراقه فان الحيوان يحترق بها

---

[١] *b* مكراً للصوص [٢] *b* صولةً فى [٤] *c* لمكان [٥] *a.b* وحانى [٦] *a* الصورة
[٣] *d* الحر [٧] *a.b* والجيل , *d* والجبال

والنبات لا ينبت وما تناءى فى التغريب ايضا مكروه [x] لموازاته المشريق فى المعنى الذى ذكرناه وما تناءى فى الشمال ايضا مكروه لما فيه من البرد الشديد الذى لا يعيش الحيوان معه وما تناءى فى الجنوب ايضا كذلك لفرط الحرارة فانها ارض محترقة لدوام مسامته الشمس اياها فالذى يصلح للسكنى من الارض قدر يسير هو اوساط الاقليم الثالث والرابع والخامس وما سوى ذلك فاهلها معذبون والعذاب [y] عادة لهم وقالوا ايضا المساكن الحارة موسعة للمسام مرخية للقوى مضعفة للحرارة العزيزية محللة للروح فيكون ابدان سكانها متخلخلة ضعيفة وقلوبهم خايفة وقواهم ضعيفة لضعف هضمهم ، واما المساكن الباردة فانها مصلبة للبدن مسددة للمسام مقوية للحرارة العزيزية فتكون ابدان سكانها صلبة وفيهم الشجاعة وجودة القوى والهضم الجيد فان استيلاء البرد على ظاهر ابدانهم يوجب احتقان الحرارة العزيزية فى باطنهم ، واما المساكن الرطبة فلا يسخن هواؤهم شديدًا ولا يبرد شتاؤهم قويًا وسكانها موصوفون بالسحنة الجيدة ولين الجلود وسرعة قبول الكيفيات والاسترخاء فى الرياضات وكلال القوى ، واما المساكن اليابسة [z] فتسدد المسام وتورث القشف والنحول ويكون صيفها [a] حارًا وشتاؤها باردًا وادمغة اهلها يابسة لكن قواهم حادة ، واما المساكن الحجرية فهواؤها فى الصيف حارٌّ وفى الشتاء بارد وابدان اهلها صلبة وعندهم سوء الخلق والتكبر والاستبداد فى الامور والشجاعة فى الحروب ، واما المساكن الاجامية والبحرية فهى فى حكم المساكن الرطبة وانزل حالًا وقد جرى ذكر المساكن الرطبة ۞

الفصل الثانى فى تاثير البلاد فى المعادن والنبات والحيوان ، اما المعادن فالذهب لا [b] يتكوّن الّا فى البرارى الرملة والجبال الرخوة والفضة والنحاس والرصاص والحديد لا يتكوّن الّا فى الاحجار المختلطة بالتراب اللين والكبريت لا يتكوّن الّا فى الاراضى النارية والزيبق لا يتكوّن الّا فى الاراضى المائية والاملاح لا تنعقد الّا فى الاراضى السبخة والشبوب والزاجات لا تتكوّن الّا فى التراب العفص والقار والنفط لا تتكوّن الّا فى الاراضى [c] الدهنة امّا تولّد الاحجار التى لها خواصّ فلا يعلم معادنها وسببها الّا الله تعالى ، وامّا النبات فان النخل والموز لا ينبتان الّا بالبلاد الحارّة وكذلك الاترج والنارنج والرمان والليمون وامّا

---

[x]) *a.c* لمواراته, c am Rande u. *d* لموارته [y]) *c* عادتهم [z]) *d* تسدد, *a.b* تشدد; *b* hat als Correctur فقد davor gesetzt. [a]) *b* حارًا جدًا [b]) *c.d* يكون [c]) *c* الدهينة

الجوز واللوز والفستق لا ينبت الّا بالبلاد الباردة والقصب على شطوط الانهار وكذا الدلب والمغيلان بالاراضى الصلبة والبرارى القفار والقرنفل لا ينبت الّا بجزيرة بارض [d]الهند والنارجيل والفلفل والزنجبيل لا ينبت الّا بالهند وكذلك الساج والابنوس والورس لا ينبت الّا باليمن والزعفران بارض الجبال بروذراورد وقصب الذريرة بارض نهاوند والترنجبين يقع على شوك بخراسان ، وامّا [e]الحيوان فان الفيل لا يتولّد الّا فى جزاير البحار الجنوبيّة وعمرها بارض الهند اطول من عمرها بغير ارض الهند وانيابها لا تعظّم مثل ما تعظم بارضها والزرافة لا تتولّد الّا بارض الحبشة والجاموس لا يتولّد الّا بالبلاد الحارّة قرب المياه ولا يعيش بالبلاد الباردة وعير العانة ليس له سفاد فى غير بلاده كما يكون ذلك فى بلاده ويحتاج ان يوخذ من حافره ولا كذلك فى بلاده والسنجاب والسمور وغزال المسك لا يتولّد الّا فى البلاد الشرقية الشمالية والصقر والبازى والعقاب لا يتفرّخ الّا على روس الجبال الشامخة والنعامة والقطا لا يفرّخان الّا فى الفلوات والبطوط وطيور الماء لا تفرّخ الّا فى شطوط الانهار والبطايح والاجام والفواخت والعصافير لا تفرّخ الّا فى العمارات والبلابل والقنابر لا تفرّخ الّا فى البساتين والحجل لا يفرّخ الّا فى الجبال هذا هو الغالب فان وقع شئ على خلاف ذلك فهو نادر والله الموفق للصواب ۞

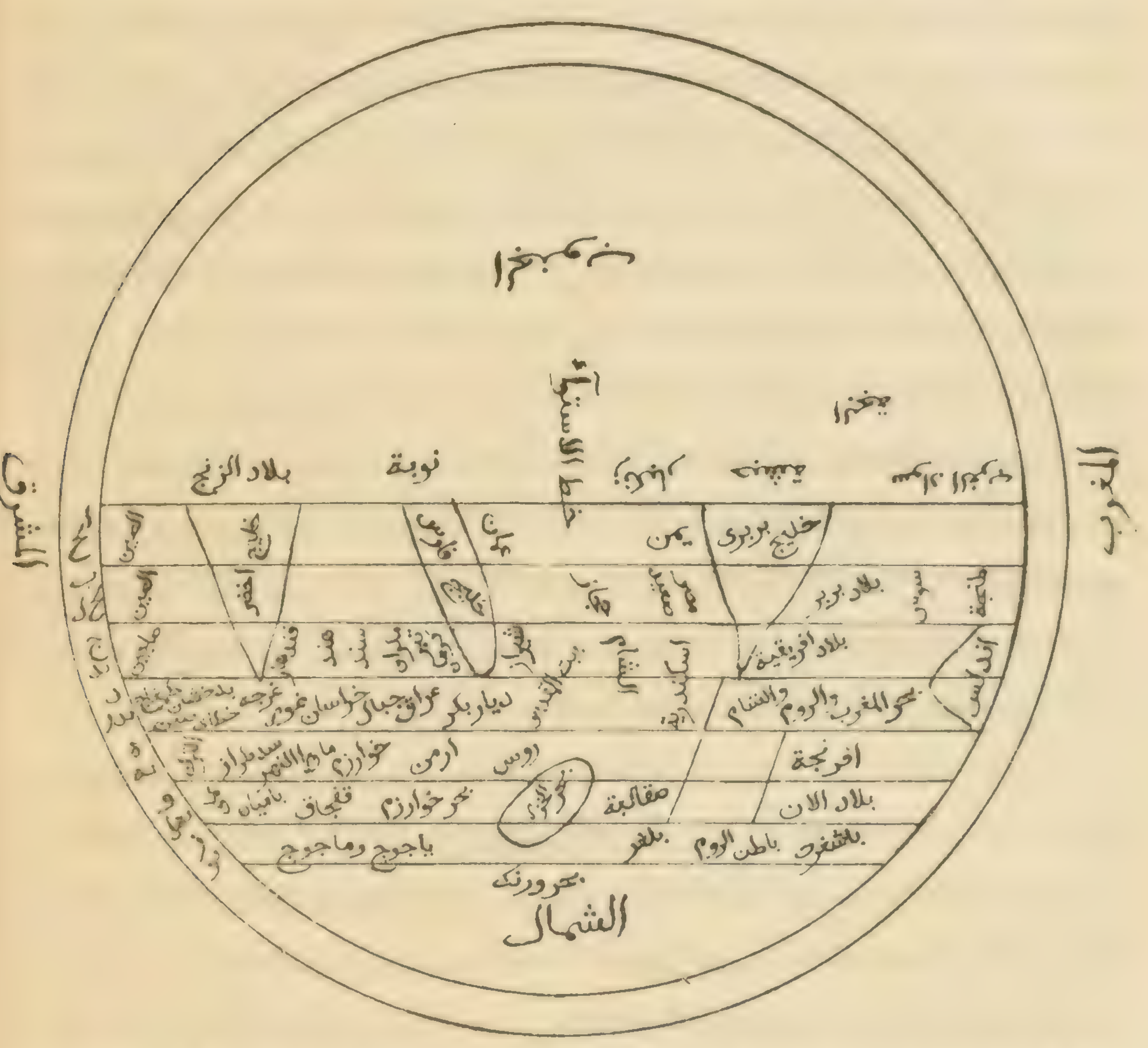
المقدمة الثالثة

فى اقليم الارض ، قل ابو الريحان الخوارزمى اذا فرضنا ان دايرة معدّل النهار تقطع كرة الارض بنصفين يسمّى احد النصفين جنوباً والاخر شمالاً واذا فرضنا دايرة [f]تعبر على [g]قطبى معدّل النهار وتقطع الارض صار كرة الارض اربعة ارباع ربعان جنوبيّان وربعان شماليّان فالربع الشمالى [h]المكشوف يسمّى ربعاً مسكوناً والربع المسكون مشتمل على البحار والجزاير والانهار والجبال [i]والمفاوز والبلدان والقرى على ان ما بقى منها تحت قطب الشمال قطعة غير مسكونة من افراط البرد وترا كم الثلوج وهذا الربع المسكون قسموها سبعة اقسام كلّ قسم يسمّى اقليماً كانّه بساط مفروش من الشرق الى الغرب طولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً وانّها مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاوّل فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان

---

d) *a.b* عند e) *c* الحيوانات f) *b* تغيّر g) *a.b* قطعتى h) *a* المكسوف, *b* المكسوب
i) *c* am Rande المفازات

طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسماية فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من خمسين فرسخًا وامّا ساير الاقاليم فتختلف طولها وعرضها وهذه صورة [k]كرة الارض باقاليمها



وهذه القسمة ليست قسمة طبيعيّة لكنّها خطوط وهميّة وضعها الاوّلون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلموا بها حدود الممالك والمسالك مثل افريدون النَّبطى واسكندر الرومى واردشير الفارسى واذا جاوزوا الاقاليم السبعة فنعهم من سلوكها البحار الزاخرة والجبال الشامخة والاهوية المفرطة التغيّر فى الحرّ والبرد والظلمة فى ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جدًّا لانّ ستّة اشهر هناك شتاء وليل فيظلم الهوآء ظلمة شديدة ويجمد الماء لشدّة البرد فلا حيوان هناك ولا نبات وفى مقابلتها من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستّة اشهر صيفاً نهاراً كلّه فيحمى الهواء

k) a.b كر

ويصير نارًا سمومًا يحرق كلّ شيء فلا نبات ولا حيوان هناك وامّا جانب المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم الامواج وامّا جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشامخة فاذا تامّلت وجدت الناس محصورين فى الاقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الارض فلنذكر ما وصل الينا بقعة بقعة فى اقليم اقليم مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للسداد والهادى الى سواء الصراط ❁

الاقليم الاول

فجنوبيّه ما يلى بلاد الزنج والنوبة والحبشة وشماليّه الاقليم الثانى واوّله حيث يكون الظلّ نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدمًا واحدة ونصفًا وعشرًا وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار قدمين وثلثة اخماس قدم وقد [1]يبتدى من اقصى المشرق من بلاد الصين ويمرّ على ما يلى الجنوب من الصين جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر فى جنوب الهند ويقطع البحر الى جزيرة العرب ويقطع بحر قلزم الى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وارض اليمن الى بحر المغرب فوقع فى وسطه من ارض صنعاء وحضرموت ووقع طرفه الذى يلى الجنوب ارض عدن ووقع فى طرفه الذى يلى الشمال بتهامة قريبًا من مكّة ويكون اطول نهار هولاء اثنتى عشرة ساعة ونصف فى ابتدائه وفى وسطه ثلثة عشر ساعة وفى آخره ثلثة عشر ساعة وربع وطوله من المشرق الى المغرب تسعة الاف ميل [m]وسبعماية واثنان وسبعون ميلاً واحد واربعون دقيقة وعرضه اربعماية ميل واثنان واربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة واربعون ثانية ومساحته مكسرًا اربعة الاف الف وثلثماية الف وعشرون الف ميل وثمانماية وسبعة وسبعون ميلاً واحدى وعشرون دقيقة ولنذكر بعض بلادها مرتبًا على حروف المعجم ❁

ارم ذات العماد بين صنعاء وحضرموت من بناء شدّاد بن عاد روى ان شداد بن عاد كان جبّارًا من الجبابرة لما سمع بالجنّة وما وعد الله فيها اولياءه من قصور الذهب والفضّة والمساكن التى تجرى من تحتها الانهار [n]والغرف التى فوقها غرف قال انى متّخذ فى الارض مدينة على صفة الجنّة فوكّل بذلك مائة رجل من وُكلائه تحت يد كلّ وكيل الف من الاعوان وامرهم ان يطلبوا افضل فلاة من ارض اليمن ويختاروا اطيبها تربة ومكّنهم من الاموال ومثّل لهم كيفيّة بناءها وكتب الى عماله فى ساير البلدان ان يجمعوا جميع ما فى بلادهم من

---

[1]) *a.b* يمدى , *d* يمتد   [m]) وسبعماية fehlt in *a.b.d*   [n]) *a.b* عرف - - والعرف

الذهب والفضّة والجواهر فجمعوا منها صُبَراً مثل الجبال فامر باتّخاذ اللبن من الذهب والفضّة وبنا المدينة بها وامر ان يفضّض حيطانها بجواهر الدرّ والياقوت والزبرجد وجعل فيها [o]غرفاً فوقها غرفٌ اساطينها من الزبرجد والجزع والياقوت ثم اجرى اليها نهراً ساقها اليها من اربعين فرسخاً تحت الارض فظهر فى المدينة فاجرى من ذلك النهر سواقى فى السكك والشوارع وامر بحافتى النهر والسواقى فطليت بالذهب الاحمر وجعل حصاه انواع الجواهر الاحمر والاصفر والاخضر ونصب على حافتى النهر والسواقى اشجاراً من الذهب وجعل ثمارها من الجواهر واليواقيت وجعل طول المدينة اثنى عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك وصيّر سورها عالياً مشرفاً وبنا فيها ثلثماية الف قصر مفضّضاً بواطنها وظواهرها باصناف الجواهر ثم بنا لنفسه على شاطى ذلك النهر قصراً منيفاً عالياً يشرف على تلك القصور كلّها وجعل بابها يشرع الى وادٍ رحيب ونصب عليه مصراعين من ذهب مفضّض بانواع اليواقيت وجعل ارتفاع البيوت والسور ثلاثماية ذراع وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران وجعل خارج المدينة ماية الف منظرة ايضا من الذهب والفضّة لينزلها جنوده ومكث فى بنائها خمسماية عام فبعث الله تعالى اليه هوداً النبى عم فدعاه الى الله تعالى فتمادى فى الكفر والطغيان وكان اذ ذاك تمّ ملكه سبعماية سنة فانذره هود بعذاب الله تعالى وخوّفه بزوال ملكه فلم يرتدع عمّا كان عليه وعند ذلك واتاه الموكلون ببناء المدينة واخبروه بالفراغ منها فعزم على الخروج اليها فى جنوده وخرج فى ثلثماية الف رجل من اهل بيته وخلّف على ملكه مرثد بن شدّاد ابنه وكان مرثد فيما يقال مومناً بهود عم فلمّا انتهى شدّاد الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء فمات هو واصحابه وجميع من كان فى امر المدينة من القهارمة والصنّاع والفعلة وبقيت لا [p]انيس بها فاخفاها الله لم يدخلها بعد ذلك الّا رجل واحد فى ايّام معاوية يقال له عبد الله بن قِلابة فانه ذكر فى قصّة طويلة [q]ملخّصها انه خرج من صنعاء فى طلب ابل ضلّت فافضى به السير الى مدينة صفتها ما ذكرنا فاخذ منها شيئاً من المسك والكافور وشيئاً من [r]الياقوت وقصد الشام واخبر معاوية بالمدينة وعرض عليه ما اخذه من الجواهر وكانت قد تغيّرت بطول الزمان فاحضر معاوية كعب الاحبار وساله عن ذلك فقال هذا اِرَمُ ذَاتِ العِمَادِ الّتى ذكرها الله تعالى فى كتابه بناها شدّاد بن عاد لا سبيل الى دخولها ولا

o) *a.b* عرفا ـ عرف p) *a.b* امين q) *c* تلخيصها r) *c* اليواقيت

يدخلهـا الّا رجل واحد ⁽ⁱ⁾صفته كذا وكذا وكان تلك الصفة صفة عبد الله بن قلابة فقال له معاوية امّا انت يا عبد الله فاحسنت النصح ولكن لا سبيل لهـا وامر له بجـايزة، وحكى انهم عرفوا قبر شدّاد بن عاد بحضرموت ⁽¹⁾وذلك انهم وقعوا فى حفيرة وهى بيت فى جبل منقورة مايه ذراع فى اربعين ذراعًا وفى صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم وعند راسه لوح فيه مكتوب

اعتبر يا ايّها المغرور بالعمر المديد

انا شدّاد بن عاد صاحب القصر المشيد　　واخو القوّة والباساء والملك الحسيد

دان اهل الارض طرًّا ⁽¹¹⁾لى من خوف ⁽²⁾وعيدى　　فاتى هود وكنّا فى ضلال ⁽³⁾قبل هود

فدعانا لو قبلنـاه الى الامر الرشيـد　　فعصيناه وناديـنـا الاهل من محيد

فاتتنا صيحة تهوى من الافق البعيد　　فتوّينا مثل زرع وسط بيداء حصيد

والله الموفق للصواب ۞

البجاجة بلاد متّصلة باعلى ⁽ˣ⁾عيذاب فى غرب منه اهلها صنف من الحبش بها معادن الزمرذ يحمل منها الى ساير الدنيا ومعادنه فى جبال هناك وزمرذهـا احسن اصناف الزمرذ الاخضر السلقى الكثير المائية يسقى المسموم منه يبرأ واذا نظر الافعى اليه سـالت حـدقتها ۞

بكيل مخلاف باليمن قال عمـارة فى تاريخه بهذا المخلاف نوع من الشجـر لاقوام معيّنين فى ارض لهم وهم يشحّون به ويحفظونه من غيرهم مثل شجـر البلسان بارض مصر وليس ذلك الشجر الّا لهم ياخذون منه سمًّـا يقتل بـه الملوك وذكر ان ملوك بنى نجاح ووزراءهم اكثرهم قتلوا بهذا السمّ ۞

بلاد التبر هى بلاد السودان فى جنوب المغرب قال ابن الفقيه هذه البـلاد حرّها شديد جدًّا اهلها بالنهار يكونون فى السراديب تحت الارض والذهب ينبت فى رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر بارضنا واهلهـا يخرجون عند نزوع الشمس ويقطفون الذهب وطعـامهم ⁽ʸ⁾الذُرَة واللوبيـا ولباسهم جلود الحيوانات واكثر ملبوسهم جلد النمر والنمر عندهم كثير ومن سجلماسة الى هذه البـلاد ثلاثة اشهر والتجار من سجلماسة يمشون اليها بتعب شديد وبضـايعهم الملح وخشب الصنوبر وخشب الارز وخرز الزجـاج والاسورة والخواتيم منه والحلق النحاسية وعبورهم على برارى معطشة فيها سمايم بماء فاسد لا يشبه الماء الّا فى

ⁱ) *a.b.d* وصفته　¹) *a.b* وذاك　¹¹) *a* الى　²) *a.d* وعيد　³) *a.b* بعد
ˣ) *a.b* غداب, *c* عدن　ʸ) *a* الدره, *b* الدرة, *d* الدرا

المبعان والسمايم تنشف المياه فى الاسقية فلا يبقى المـاء معهم الّا اياماً قلايل فيحتالون بان يستصحبوا معهم جمالاً فارغة عن الاحمال ويعطشونهـا قبل ورودهم الماء الذى يدخلون منه فى تلك البرارى ثم اوردوهـا على المـاء نهلاً وعللاً حتى تمتلى اجوافهـا ويشدّون افواههـا كيلا تجترّ فتبقى الرطوبة فى اجوافها فاذا نشف ما فى اسقيتهم واحتاجوا الى الماء نحروا جملا جملا وترمّقوا ما فى بطونها واسرعوا بالسير حتى يردوا مياهاً آخر ويملوا منهـا فى اسقيتهم وهكذا ساروا بعناء شديد حتى قدموا الموضع الذى يحجز بينهم وبين اصحاب التبر فعند ذلك ضربوا طبولاً ليعلم القوم وصول القفل [z]يقال انهم فى مكـان واسراب من الحرّ وعراة كالبهايم لا يعرفون الستر وقيل يلبسون شيئاً من جلود الحيوان فاذا علم التجار انهم سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من البضايـع المذكورة فوضع كلّ تاجر بضـاعته فى جهة منفردة عن الاخرى وذهبوا وعادوا مرحلة فياتى السودان بالتبر ووضعوا بجنب كل متاع شيئاً من التبر وانصرفـوا ثم ياتى التجـار بعدهم فيـاخذ كلّ واحد ما وجد بجنب بضـاعته من التبر ويترك البضاعة وضربوا بالطبول وانصرفوا ولا يذكر احد من هولآء التجار انـه راى احداً منهم ✿

بلاد الحبشة هى ارض واسعة شمالها الخليج البربرى وجنوبها البرّ وشرقهـا الزنج وغربها البجة الحرُّ بهـا شديد جدّا وسواد لونهم لشدّة الاحتراق واكثر اهلها نصارى يعاقبة والمسلمون بها قليل وهم من اكثر الناس عدداً واطولهم ارضاً لكن بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحارى لعدم الماء وقلّة الامطار وطعـامهم الحنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان ولباسهم الجلود والقطـن ومن الحيوانات العجيبة عندهم الفيل والزرافة ومركوبهم البقر يركبونهـا بالسرج واللجام مقام الخيل وعندهم من الفيلة الوحشية كثيرة وهم يصطادونهـا فامّـا الزرافة فانها تتولّد عندهم من الناقة الحبشية والضبعان وبقر الوحش يقـال له بالفارسية اشتركاوپلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر واسنانها كاسنانـه وجلدها كجلد النمر وقوايمها كقوايم البعير واظلافها [a]كاظلاف البقر وذنبهـا كذنب الظباء ورقبتها طويلة جدّا ويداها طويلتـان ورجلاهـا قصيرتان وحكى تيمـاث الحكيم ان بجـانب الجنوب قرب خطّ الاستوآء فى الصيـف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصـانع المـاء من شدّة العطش والحـرّ فتسافد نوع غير نوعه فتتولّد حيوانات غريبة مثل الزرافة فانهـا من النـاقة

z) d البهيم لانهم فى امكنة   a) a.b كما للبقر

الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك [b]ان الضبعان يسفد الناقة الحبشية فتاتى بولد عجيب من الضبعان والناقة فان كان ذلك الولد ذكراً ويسفد البقرة الوحشية انثى بالزرافة ولهم ملك مطاع يقال له ابرهة بن الصبّاح ولمّا مات ذو يزن وهو آخر الاذواء ملوك اليمن استولى الحبشة على اليمن وكان عليها ابرهة من قبل النجاشى فلمّا دنى موسم الحجّ راى الناس يتجهّزون للحجّ فسأل عن ذلك فقالوا هولآء يحجّون بيت الله بمكّة قال فما هو قالوا بيت من حجارة قال لابنينّ لكم بيتاً خيراً منه فبنى بيتاً من الرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلّاه بالذهب والفضّة ورصّعه بالجواهر وجعل ابوابه من صفايح من ذهب وجعل للبيت سدنة ودخنة بالمندلىّ وامر الناس بحجّه وسمّاه القُلَّيْس وكتب الى النجاشى انى بنيت لك كنيسة ما لاحد من الملوك مثلها اريد اصرف اليه حجّ العرب فسمع بذلك رجل من بنى مالك بن كنانة انتهز الفرصة حتى وجدها خالية فقعد فيها ولطخها بالنجاسة فلمّا عرف ابرهة ذلك اغتاظ وآلى ان يمشى الى مكّة ويخرّب الكعبة غيظاً على العرب فجمع عساكره من الحبشة ومعه [c]اثنا عشر فيلاً فلمّا دنا من مكّة امر اصحابه [d]بالنّهب والغارة فاصابوا مايتى ابل لعبد المطّلب جدّ رسول الله صلعم وبعث ابرهة رسولاً الى مكّة يقول انى ما جيئت لقتالكم الّا ان تقاتلونى وانّما جيئت لخراب هذا البيت والانصراف عنكم فقال عبد المطّلب وهو رئيس مكّة ان ذاك ما لنا قوّة قتالك وللبيت ربٌّ يحفظه هو بيت الله ومبنى خليله فذهب عبد المطّلب اليه فقيل له انه صاحب عير مكّة وسيّد قُرَيْش فادخله وكان عبد المطّلب رجلاً وسيماً جسيماً فلمّا رآه اكرمه فقال له الترجمان الملك يقول ما حاجتك فقال حاجتى مايتنا بعير اصابها فقال ابرهة للترجمان قد كنت اعجبتنى حين رايتك وقد زهدت فيك لانّى جيئت لهدم بيت هو دينك ودين ابائك [e]جيئت ما تكلّمت فيه وتكلّمت فى الابل فقال عبد المطّلب انا ربُّ هذه البعير وللبيت ربٌّ سيمنعه فردّ اليه ابله فعاد عبد المطّلب واخبر القوم بالحال فهربوا وتفرّقوا فى شعاب الجبال خوفاً فاتى عبد المطّلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وقال شعر

جرّوا جميع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك

عمدوا حماك بجهلهم كيداً وما رقبوا [f]جلالك   لاهمّ ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبنّ صليبهم ومحالهم عدوا محالك   ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

b) a.b لان   c) c اثنا عشر الف   d) a.b بالنهب   e) a حيث   f) c جلالك

وترك عبد المطّلب الحلقة وتوجّه مع قومه فى بعض الوجوه [g]فالحبش قاموا بفيلهم قصدين مكّة فبعث الله من جانب البحر طيرًا ابابيل مثل الخطاف مع كلّ طاير ثلثة احجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره على شكل الحمّص فلمّا غشين القوم ارسلنها عليهم فلم يصب احداً الّا هلك فذلك قوله تعالى وارسل عليهم طيرًا ابابيل ترميهم بحجارة من سجّيل فجعلهم كعصف ماكول، ومنها النجاشى الذى كان فى عهد رسول الله صلعم واسمه [h]أَصْحَمَة كان وليًّا من اولياء الله يبعث الى رسول الله الهدايا والنبى صلعم يقبلها وفى يوم مات اخبر جبرئيلُ عم رسولَ الله بذلك مع بعد المسافة وكان ذلك معجزة لرسول الله صلعم فى يوم موته صلّى عليه الصلوة مع اصحابه وهو ببلاد الحبشة ۞

بلاد الزنج مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها [i]الفيافى وشرقها النوبة وغربها الحبشة وجميع السودان من ولد كوش بن كنعان بن حام وبلاد الزنج شديد الحرّ جدًّا وحلكة سوادهم لاحتراقهم بالشمس وقيل ان نوحًا عم دعا على ابنه حام فاسودّ لونه وبلادهم قليلة المياه قليلة الاشجار سقوف بيوتهم من عظام الحوت، زعم الحكماء انهم شرار الناس ولهذا يقال لهم سباع الانس قال جالينوس الزنج خُصّصوا بامور عشرة سواد اللون وفلفلة الشعر وفطس [k]الانف وغلظ الشفة وتشقق اليد والكعب ونتن الرايحة وكثرة الطرب وقلّة العقل واكل بعضهم بعضًا فانهم فى حروبهم ياكلون لحم العدوّ ومن ظفر بعدوّ له اكله واكثرهم عراة لا لباس له ولا يُرى زنجىٌّ مغمومًا الغمّ لا يدور حولهم والطرب يشملهم كلّهم، قال بعض الحكماء سبب ذلك اعتدال دم القلب وقال اخرون بل سببه طلوع كوكب سُهَيْل عليهم كلّ ليلة فانه يوجب [l]الفرح، وعجايب بلادهم كثيرة منها كثرة الذهب ومن دخل بلادهم يحبّ القتال وهواهم فى غاية اليبوسة لا يسلم احد من الجرب حتى يفارق تلك البلاد والزنوج اذا دخلوا بلادنا وانقهم هذه البلاد استقامت امزجتهم وسمنوا ولهم ملك اسمه اوقليم يملك ساير بلاد الزنج فى ثلاثماية الف رجل ودوابهم البقر يحاربون عليها بالسرج واللجم تمشى مشى الدواب ولا خيل لهم ولا بغال ولا ابل وليس لهم شريعة يراجعونها بل رسوم رسمها ملوكهم وسياسات وفى بلادهم الزرافة والفيل كثيرًا وحشية فى الصحارى يصطادونها الزنوج، ولهم عادات عجيبة منها ان ملوكهم اذا جاروا قتلوهم وحرموا عقبة الملك

---

[g]) c فالجيش اقاموا   [h]) a.b اضمحه, d اصمحا   [i]) a.b الفيافى   [k]) a.b الاذن
[l]) c الفرج

ويقولون الملك اذا جار لا يصلح ان يكون نايب ملك السموات والارض ومنها اكل العدوّ اذا ظفر به وقيل ان عادة بعضهم لبس عادة الللّ، ومنهـا اتخـاذ نبيذ من شربها طُمِس عقله قيل انها ماخوذة من النارجيل يسقون منهـا من ارادوا الكيد به ومنها التحلّى بالحديد مع كثرة الذهب عندهم يتّخذون الحلىّ من الحديد كمـا يتّخذ غيرهم من الذهب والفضّة يزعمون ان الحديد ينفرّ الشيطان ويشجع لابسه ومنها قتـالهم على البقر وانهـا تمشى كالخيل قال المسعودى رايت من هذا البقر وانهـا حمر العيون يُبرك كالابل بالحمل ويثـور بحمله ومنهـا اصطيادهم الفيل وتجـاراتهم على عظـامنـا وذلك لان الفيـل الوحشية ببلاد الزنج كثيرة والمستانسة ايضا كذلك والزنج لا يستعملونهـا فى الحرب ولا فى العمل بل ينتفعون بعظامها وجلودها ولحومها وذاك ان عندهم ورق يطرحونها فى الماء فاذا شرب الفيل من ذلك الماء اسكره فلا يقدر على المشى فيخرجون اليه ويقتلونه وعظام الفيل وانيابهـا من ارض الزنج يجلبون واكثر انيابه خمسون مَنًّا الىماية منّ وربّما يصل الى ثلاثماية منّ ۞

بلاد السودان هى بلاد كثيرة وارض واسعة ينتهى شمالهـا الى ارض البربر وجنوبها الى البرارى وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ارضهـا محترقة لتاثير الشمس فيها والحرارة بها شديدة جدًّا لان الشمس لا تزال مسـامتة لروسهم واهلها عراة لا يلبسون [m] من شدّة الحرّ منهم مسلمون ومنهم كفّار، ارضهم منبت الذهب وبهـا حيوانات عجيبة كالفيل والكركدن والزرافة وبهـا اشجار عظيمة لا توجد فى غيرها من البلاد، وحدّثنى الفقيه على الجخـانى المغربى انه شاهد تلك البلاد ذكر ان اهلهـا اتّخذوا بيوتهم على الاشجـار العظيمة من الارضة وان الارضة بها كثيرة جدًّا ولا يتركون سيئًـا من الاثاث [n]والطعام على وجه الارض الّا وافسده الارضة فجميع قماشهم وطعـامهم فى البيوت التى اتّخذها على اعالى الاشجار وذكر رحمه الله انه اوّل ما نزل بهـا نام فى طرف منها فما استيقظ الّا والارضة قرضت من ثيابه ما كان يلاقى وجه الارض۞

بلاد النوبة ارض واسعة فى جنوبىّ مصر وشرقى النيل وغربيّه هى بلاد واسعـة واهلهـا امة عظيمة نصـارى بعامتهم ولهم ملك اسمه كابيل يزعمون انـه من نسل حمير قال صلعم خير سبيكم النوبة وقال ايضـا من لم يكن له اخ فليتّخذ اخـًا نوبيًّا، ومن عاداتهم تعظيم الملك الذى اسمه كابيل وهو يوهم انه لا ياكل ويدخلون الطعـام عليه سرًّا فان عرف ذلك احد من الرعيّة قتلوه لوقتـه

m) *d* شيئًا n) *a.b* والعظام

ويشرب شرابا من الذُّرَة مُقَوًّى بالعسل ولبسه الثياب الرفيعة من الصوف والخزّ والديباج وحكمه نافذ فى رعيته وبده مُطْلَقة يسترق من شاء ويتصرّف فى اموالهم وهم يعتقدون انه يحيى ويميت ويصحّ ويمرض، وجرى ذكر ملك النوبة فى مجلس المهدى امير المومنين فقال بعض الحاضرين ان له مع محمد ابن مروان قصّة عجيبة فامر المهدى باحضار محمد بن مروان وساله عمّا جرى بينه وبين ملك النوبة فقال لمّا التقينا ابا مسلم بمصر وانهزمنا وتَشَتَّتَتْ جمعُنا وقعتُ انا بارض النوبة فاحببت ان يمكننى ملكهم من المقام عنده زمانًا فجاءنى زايرًا وهو رجل طويل اسود اللون فخرجت اليه من قُبّتى وسالته ان يدخلها فابى ان يجلس الّا خارج القبّة على التراب فسالته عن ذلك فقال ان الله تعالى اعطانى الملك فحقّ علىَّ ان اقابله بالتواضع ثم قال لى ما بالكم تشربون النبيذ وانها محرّمة فى ملّتكم قلت نحن ما نفعل ذلك وانّما يفعله بعض فساق اهل ملّتنا فقال كيف لبست الديباج ولبسه حرام فى ملّتكم قلت ان الملوك الذى كانوا قبلنا وهم الاكاسرة كانوا يلبسون الديباج فتشبّهنا بهم لئلّا تنقص هَيْبَتُنا فى غير الرعايا فقال كيف تستحلّون اخذ اموال الرعايا من غير استحقاق قلت هذا شىء لا نفعله نحن ولا نرضى به وانّما يفعله بعض عُمّالنا السوء فاطرق وجعل يردّد مع نفسه يفعله بعض عُمّالنا السوء ثم رفع راسه وقال ان لله تعالى فيكم نعمة ما بلغت غايتها اخرج من ارضى حتى لا يدركنى شُؤمكم ثم قام ووكّل بى حتى [o]ارتحلت من ارضه والله الموفق ❀

تغارة بلدة فى جنوبى المغرب بقرب البحر المحيط حدّثنى الفقيه على الجنحانى انه دخلها فوجد سور المدينة من الملح وكذلك جميع حيطانها وكذلك السوارى والسقوف وكذلك الابواب فانها من صفايح [p]مليحة مغطاة بشىء من جلد الحيوان كيلا [q]ينتشعب اطرافها وذكر ان جميع ما حول هذه المدينة من الاراضى سبخة معدن الملح والشبّ واذا مات بها شىء من الحيوان يلقى فى الصحراء فيصير ملحًا والملح بارض السودان عزيز جدًّا والتجار يجلبونه من تغارة الى ساير بلادهم يبتاع كلّ وقر بماية دينار، ومن العجب ان هذه المدينة ارضها سبخة جدًّا ومياه [r]ابارهم عذبة واهلها عبيد مسوّفة ومسوفة قبيلة عظيمة من البربر واهل تغارة فى طاعة امراة من اماء مسوفة شغلهم جمع الملح طول السنة ياتيهم القفل فى كلّ سنة مرّةً يبيعون الملح وياخذون من ثمنه قدر نفقاتهم والباقى يؤدّونه الى ساداتهم من مسوفة وليس بهذه

o) *c* ارحلت, *d* رحلت   p) *c* ملحيّة   q) *c* ينتشعث   r) *d* ابارها

المدينة زرع ولا ضرع ومعاشهم على الملح كما ذكرنا ✿

تكرور مدينة فى بلاد السودان عظيمة مشهورة قال الفقيه على الجنحانى المغربى شاهدتها وهى مدينة عظيمة لا سور لها واهلها مسلمون وكفّار والملك فيها للمسلمين واهلها عراة رجالهم ونساءهم الّا اشراف المسلمين فانهم يلبسون قميصا طولها عشرون ذراعاً ويحمل ذيلهم معهم خدمهم للحشمة ونساء الكفّار يسترن قُبلهن ˢبخرزات العقيق ينظمنها فى الخيوط ويعلقن عليهن ومن كانت نازلة الحال ˢفخرزات من العظم ، وذكر ايضا ان الزرافة بها كثيرة يجلبونها ويذبحونها مثل البقر والعسل والسمن والارز بها رخيص جدّاً وبها حيوان يسمّى لبطى يوخذ من جلده المجنّ يبتاع كُلّ مجنّ بثلاثين دينارًا وخاصّيته ان الحديد لا يعمل فيه البتّة ، وحكى انه لمّا كان بها اذ وَرَدَ قصدٌ من بعض عُمّال الملك يقول قد دَهَمَنَا سواد عظيم لا نعرف ما هو فاستعدّ الملك للقتال وخرج بعساكره فاذا فيلة كثيرة جاوزت العدّ والحصر فجاءت حتى ترد الماء بقرب تكرور فقال الملك ᵗاحشوها بالنبل فلم يك يعمل فيها شىء من النبال وكانت تخفى خراطيمها تحت بطنها لئلا يصيبها النبل واذا اصاب شيئًا من بدنها امرّت عليها الخرطوم ورمتها فشربت الماء ورجعت والله الموفق ✿

جابرسا مدينة باقصى بلاد المشرق عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال ان باقصى المشرق مدينة اسمها جابرس اهلها من ولد ثمود وباقصى المغرب مدينة اسمها جابلق اهلها من ولد عاد ففى كلّ واحد بقايا من الامّتين ᵘيقول اليهود ان اولاد موسى عليه السلام هربوا فى حرب بُخْت نَصَّر ᵛفسيّرهم الله تعالى وانزلهم بجابرس وهم سُكّان ذلك الموضع ʷلا يصل اليهم احد ولا يحصى عددهم ، وعن ابن عبّاس رضه ان النبىّ صلعم فى ليلة اسرى به قال لجبرايل عليه السلام انّى احبّ ان ارى القوم الذين قال الله تعالى فيهم ومن قوم موسى امّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون فقال جبرايل عم بينك وبينهم مسيرة ستّ سنين ˣذاهباً وستّ سنين ʸراجعًا وبينك وبينهم نهر من رمل يجرى كجرى السهم لا يقف الّا يوم السبت لكن سل ربّك فدعا النبىّ صلعم وامّن جبرايل عم فاوحى الله الى جبرايل ان اجبه الى ما سال فركب البراق وخطا خطوات فاذا هو بين اَظْهُرِ القوم فسلّم عليهم فسالوه من انت فقال انا النبىّ الامّى فقالوا نعم انت الذى بشّر بك موسى عم وان امّتك لولا

---

s) *a.b.c* بخرزات t) *d* احشروها u) *d* يزعم v) *d* فبددهم w) *d* الذى لا يصل اليه x) *d* ذهابا y) *d* اياتا (für اتيانا)

ذنوبهما تصافحتهما الملائكة قال رسول الله صلعم رايت قبورهم على باب دورهم فقلت لهم لمَ ذاك قالوا لنذكر الموتَ صباحاً ومساءً وان لم نفعل ذلك ما نذكر الّا وقتاً بعد وقت فقال صلعم ما لى ارى [z]بنيانكم مستويا قالوا لئلّا يشرف بعضنا على بعض ولئلّا يسدّ بعضنا الهواء عن بعض فقال صلعم ما لى لا ارى فيكم سلطانا ولا قضيا فقالوا [a]انصف بعضنا بعضا واعطينا الحقّ من انفسنا فلم نحتج الى احد ينصف بيننا فقال صلعم ما لأسواقكم خالية فقالوا نزرع جميعاً ونحصد جميعاً فياخذ كلّ رجل منّا ما يكفيه ويدع الباقى لاخيه فقال صلعم ما لى ارى هولاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت قال ولمَ يضحكون قالوا [b]سروراً بانه قُبض على التوحيد قال صلعم وما لهولاء يبكون قالوا وُلد لهم مولود وهم لا يدرون على اىّ دين يُقْبَض قال صلعم اذا وُلد لكم مولود ذكر ما ذا تصنعون قالوا نصوم لله شهراً شكراً قال وان وُلدت لكم انثى قالوا نصوم لله شهرين شكراً لانّ موسى عم اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم اجراً من الصبر على الذكر قال صلعم افتزنون قالوا وهل يفعل ذلك احدٌ الّا حصبته السماء من فوقه وخسفت به الارض من تحته قال افتربون قالوا انما يربى من لا يومن رزق الله قال افتمرضون قالوا لا نذنب ولا نمرض وانما تمرض امّتك ليكون كفّارة لذنوبهم قال صلعم افلكم سباع وهوام قالوا نعم تمرّ بنا ونمرّ بهم فلا تؤذينا، فعرض عليهم النبىّ صلعم شريعتَهُ فقالوا كيف لنا بالحجّ وبيننا وبينه مسافة بعيدة فدعا النبى صلعم قال بن عبّاس تطوى لهم الارض حتى يحجّ من يحجّ منهم مع الناس، قال فلمّا اصبح النبى صلعم اخبر من حضر من قومه وكان فيهم ابو بكر رضه قال ان قوم موسى خَيْرٌ فعلم الله تعالى ما فى قلوبهم فانزل وممّن خلقنا امّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون فصام ابو بكر شهراً واعتق عبداً اذ لم يفضل الله امة موسى على امة محمّد صلى الله عليه وسلم ✿

جاوة هى بلاد على ساحل بحر الصين ممّا يلى بلاد الهند وفى زماننا هذا لا يصل التجار من ارض الصين الّا الى هذه البلاد والوصول الى ما سواها من بلاد الصين متعذّر لبعد المسافة واختلاف الاديان والتجار يجلبون من هذه البلاد العود الجاوى والكافور والسنبل والقرنفل والبسباسة والغضاير الصينى منها يجلب الى ساير البلاد ✿

جزاير الخالدات ويقال لها ايضا **جزاير السعادات** وانها فى البحر

[z]) *a.b* منامكم, *c* منيانكم [a]) *c* انتصف, *d* ينصف [b]) *c* سروا

المحيط فى اقصى المغرب كان بها مقام جمع من الحكماء بنوا عليها ابتداء طول العمارات قال ابو الريحان الخوارزمى هى ستّ جزاير [c]واغلة فى البحر المحيط قريبات من مايتى فرسخ وانما سمّيت بجزاير السعادات لان [d]غياطها اصناف الفواكه والطيب من غير غرس وعمارة وارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك قالوا فى كل جزيرة صنم طوله ماية ذراع كالمنار ليهتدى بها وقيل انما عملوا ذلك ليعلم ان ليس بعد ذلك مذهب فلا يتوسّط البحر المحيط والله اعلم بذلك ✿

جزيرة **الرامنى** فى بحر الصين قال محمد بن زكرياء الرازى بها ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه مثل [e]الصفير طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر [f]ينسلّقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها وبها من الجواهر والافاويه ما لا يحصى وبها شجر الكافور والخيزران والبقّم وعروق هذا البقّم دواء من سمّ الافاعى وحمله شبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم ، وقال ابن الفقيه بها ناس عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطى سواتهم وهم امّة لا يحصى عددها ماكولهم ثمار الاشجار واذا اجتاز بهم شىء من المراكب ياتونه بالسباحة مثل هبوب الريح وفى افواههم عنبر يبيعونه بالحديد ✿

جزيرة **زانج** انها جزيرة عظيمة فى حدود الصين ممّا يلى بلاد الهند بها اشياء عجيبة ومملكة بسيطة وملك مطاع يقال له المهراج قال محمد بن زكرياء للمهراج جباية يبلغ كلّ يوم مايتى منّ ذهبًا يتّخذها لبنات ويرميها فى الماء والماء بيت ماله وقال ايضا من عجايب هذه الجزيرة شجر الكافور وانه عظيم جدًّا يظلّ ماية انسان واكثر يثقب اعلى الشجر يسيل منه ماء الكافور عدّة جرار ثم يثقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه فى داخلها فاذا اخذت ذلك منه يبست الشجرة ، وحكى ماهان بن بحر السيرافى قال كنت فى بعض جزاير زانج فرايت بها وردًا كثيرًا احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملأة حمراء وجعلت فيها شيئًا من الورد الازرق فلمّا اردت حملها رايت نارًا فى الملاة واحترقت ما فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسالت عنها فقالوا ان فى هذا الورد منافع كثيرة لكن لا يمكن اخراجها من هذه [g]الغيطة ، وقال ابن الفقيه

c) *c* als Glosse داخلة d) *a.b* غياضها, *d* بها e) *a.c* الصغير f) *c* ينصلقون
g) *c* الغيظة für الغيضة

بهذه الجزيرة قوم على صورة البشر الّا ان اخلاقهم بالسباع اشبه يتكلّم بكلام لا يفهم ويطفر من شجرة الى شجرة وبها صنف من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من الاذن الى الذنب وبها وعول [h]كالبقر الجبلية الوانها حمر [i]منقطعة ببياض واذنابها كاذناب الظباء ولحومها حامضة وبها دابّة الزباد وهى شبيهة بالهرّ يجلب منها الزباد وبها فارة المسك٭ وبها جبل النصبان وهو جبل فيه حيات عظام تبلع البقر والجاموس ومنها ما يبلع الفيل وبها قردة بيض كامثال الجواميس والكباش وبها صنف اخر بيض الصدر سود الظهر٭ وقال زكرياء بن محمد بن خاقان بجزيرة زانج ببغا بيض وصفر وحمر يتكلّم بايّ لغة يكون وبها طواويس رقط وخضر وبها طير يقال له الحوارى دون الفاختة ابيض البطن اسود الجناحَيْن احمر الرجلين اصفر المنقار وهو افصح من الببغا والله الموفق للصواب ۞

جزيرة **سكسار** جزيرة بعيدة عن العمران فى بحر الجنوب حكى يعقوب بن اسحاق السرّاج قال رايت رجلاً فى وجهه خموش فسالته عن ذلك فقال خرجنا فى مركب فالقتنا الريح الى جزيرة لم نقدر ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وساير بدنهم كبدن الناس فسبق الينا واحد ووقف الاخرون فساقنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتاً فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه [k]والماكول فقال لنا الرجل انّما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن اكلوه قال فكنت اقصّر فى الاكل حتى لا اسمن فاكلوا الكُلَّ وتركونى وذاك الرجل لانى كنت نحيفاً والرجل كان عليلاً فقال لى الرجل قد حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويمكثون [l]ثلاثاً فان اردت النجاة فانج بنفسك وامّا انا فقد ذهبت رجلاى لا يمكننى الذهاب واعلم انهم اسرع شىء طلباً واشدّ اشتياقاً واعرف بالاثر الّا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال فخرجت اسير ليلاً واكمن النهار تحت الشجرة فلمّا كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصّون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عنى ورجعوا فامنت٭ حكى الرجل المخموش وقال بينما انا اسير فى تلك الجزيرة اذ رفعت لى اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من كلّ الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامى فبينما انا جالس معهم اذ وضع احدهم يده على عاتقى فاذا هو على رقبتى ولوى رجليه علىّ وانهضنى فجعلت اعالجه لاطرحه

h) *a.b* كالبقر الحلبية   i) *a.b* مقطعة   k) *c* والماكل, *d* والمواكل   l) *d* ثلاثة ايام

فخمشنى فى وجهى فجعلت ادور به على الاشجار وهو يقطف ثمرتها ياكل ويرمى الى اصحابه وهم يضحكون فبينما انا اسير به فى وسط الاشجار اذ اصاب عينيه عيدان الاشجار فعمى فعمدت الى شىء من العنب واتيت نقرة فى صخرة عصرته فيها ثم اشرت اليه ان اكرع فكرع منها فتحللت رجلاه فرميت به فاثر الخموش من ذلك فى وجهى ✿

جزيرة القصار حدّث يعقوب بن اسحاق السرّاج قال رايت رجلاً من اهل رومية قال خرجت فى مركب فانكسر وبقيت على لوح فالقتنى الريح الى بعض الجزاير فوصلت بها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علىّ جماعة وساقونى الى ملكهم فامر بحبسى فانتهوا بى الى شىء مثل قفص الطير ادخلونى فيه فقمت كسرته وصرت بينهم فآمنونى فكنت اعيش فيهم فاذا فى بعض الايام رايتهم يستعدّون للقتال فسالتهم عن ذلك فاومأوا الى عدوّ لهم ياتيهم فى هذا الوقت فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصاً وشددت على الغرانيق فطارت ومشت فاكرمونى بعد ذلك الى ان وجدت جذعين وشددتهما بلحاء الشجر وركبتهما فرمتنى الريح الى رومية ، وقد حكى ارسطاطاليس فى كتاب الحيوان تصحيح ما ذكر وقال ان الغرانيق تنتقل من خراسان الى ما بعد مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك [111] تقاتل رجالاً قاماتهم قدر ذراع ✿

جزيرة النساء فى بحر الصين فيها نساء لا رجل معهنّ اصلاً وانهن يلقحن من الريح ويلدن النساء مثلهن وقيل انهن يلقحن من ثمرة شجرة عندهن ياكلن منها فيلقحن ويلدن نساء ، حكى بعض التجار ان الريح القته الى هذه الجزيرة قال فرايت نساء لا رجال معهن ورايت الذهب فى هذه الجزيرة مثل التراب ورايت من الذهب قضباناً كالخيزران فهممن بقتلى فحمتنى امراة منهن وحملتنى على لوح وسيّبتنى فى البحر فالقتنى الريح الى بلاد الصين فاخبرت صاحب الصين بحال الجزيرة وما فيها من الذهب فبعث من ياتيه بخبرها فذهبوا ثلاث سنين ما وقعوا بها فرجعوا ✿

جزيرة واق واق انها فى بحر الصين وتتصل بجزاير زانج والمسير اليها بالنجوم قالوا انها الف وستماية جزيرة وانّما سُمّيت بهذا الاسم لان بها شجرة لها ثمرة على صور النساء معلّقات من الشاجرة بشعورهن واذا ادركت يسمع

[111]) *a* تقابل

منها صوت واق واق واهل تلك البلاد يفهمون من هذا الصوت شيئاً يتطيّرون به ، قال محمد بن زكريا الرازى فى بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتّخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب ويأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب ، وحكى موسى بن المبارك السيرافى انه دخل هذه البلاد وقد ملكتها امراة وانه رآها على سرير عريانةً وعلى راسها تاج وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكاراً ۞

جوف وادٍ بارض عاد كان ذا ماء وشجر وعشب وخيرات كثيرة منها حِمَارُ بن مُوَيْلع كان له بنون خرجوا يتصيّدون فاصابتهم صاعقة فماتوا عن آخرهم فكفر حمار كفراً عظيماً وقال لا اعبد ربّاً فعل بى هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله وكان يقتل من مرّ به من الناس فاقبلت نار من اسفل الجوف فاحرقته ومن فيه وغاض ماؤه فضربت العربُ به المثل وقالوا اكفر من حمار وقالوا ايضا اخلا من جوف حمار وقال شاعرهم

وَلِشُومِ البَغْى والغَشْم قديمًا   ما خلا جوفٌ ولم يَبْقَ حمارُ ۞

حرث ارض واسعة باليمن كثيرة الرياض والمياه طيّبة الهواء عذبة الماء منها ذو حُرَث الحميرى واسمه مُثَوّب قال هشام بن محمد الكلبى كان ذو حرث من اهل بيت الملك يعجبه سياحة البلاد فاوغل فى بعض اوقاته بلاد اليمن فهاجم على ارض فَيْحَاء كثيرة الرياض فامر اصحابه بالنزول وقال يا قوم ان لهذه الارض شأنًا لما راى من مياهها ورياضها ولم ير بها انيسا فاوغل فيها حتى هجم على عين عظيمة نظيف بها غاب ويكتنفها ثلاثة آكام عظام فاذا على شريعتها بيت صنم من الصخر حوله من [1]مسوك الوحش وعظامها تلال فبينا هو كذلك اذ ابصر شخصاً كالفحل المقرم قد تجلّل بشعره وذلاذله تنوش على عقبه وبيده سيف كاللجّة الخضراء فنكصت منه الخيل واصرّت باذانها ونفضت بابوالها فقلنا من انت فاقبل يلاحظنا كالقرم الصَّوُل ووثب وثبة الفهد على ادنانا فضربه ضربة فقطّ عجز فرسه وثنّى بالفارس جزله جزلتين فقال القَيْل ليلحق فارسان برجالنا ليأتينا عشرون راميا فلم يلبث ان اقبلت الرماة ففرّقهم على الاكام الثلاث وقال احشوه بالنبل وان طلع عليكم فدهدهوا عليه الصخر وليحمل عليه الخيل من ورائه ففرّقنا الخيل للحملة وانها لتشمئزّ عنه فاقبل يدنو ويختل وكلّما خالطه سهم امرّ عليه ساعده وكسره فى لحمه فضرب فارساً آخر [2]فقطع فخذه بسرجه وما تحت السرج من

١) a.b مسول الحس   ٢) a.b قطع

فرسه فصاح به القَيْلُ ويلك من انت فقال بصوت الرعد انا خُرَثُ لا اراع ولا الاع فمن انت قال انا مُثَوّب قال انك لهو قال نعم فقهقر وقال اليوم انقضت المدّة وبلغت نهايتَهـا العدّة لك كانت هذه الشرارة ممنوعة ثم جلس والقى سيفه وجعل ينزع النبل من بدنه فقُلْنـا للقيل قد استسلم قال كلّا ولكنه اعترف دعوة فانه ميّت فقال عَهْدٌ عليكم لتحفرنّنى فقال القيل آكد عَهْدٍ ثم كبا لوجهه فاقبلنـا اليه فاذا هو ميت فاخذنا سيفه فلم يقدر احدٌ منّا يحمله على عنقه فامر مثوّب حفر له اخدود القى فيه واتّخذ مثوّب تـلـك الارض منزلاً وسمّاها خُرَثَ وسُمّى مثوب ذو خرث ووجد على اكمة صخرة مكتوب عليها باسمك اللهم اله من سلف ومن غبر انك الملك الجبّار الخالق الجبّار ملكنا هذه المدّة وحمى لنا اقطارها واصبارها واسرابها وحيطانها وعيونها وصيرانـهـا الى انتهاء عدّة وانقضاء مدّة ثم يظهر علينا غلام ذو الباع الرحب والمضـاء العَضْب فيتّخذها معمرًا اعصرًا ثم يجوز كما بدا وكلّ محتوم آت وكلّ مترقّب قريب ولا بُدَّ من فقدان الموجود وخراب المعمور ❊

حضرموت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقـال لاحداهمـا شِبَـام وللاخرى تَرِيم وهى بقرب البحر فى شرقى عدن وانهـا بلاد قديمة ، حكى رجل من حضرموت قال وجدنا بهـا فَخّارًا فيه سنبلة حنطة وامتلأ الظرفُ [p]منهـا وزنّاها كانت منًّا وكلُّ حبّة منهـا كبيضة دجاجة وكان فى ذلك الوقت شيخ له خمسماية سنة وله ولد له اربعماية سنة وولد ولد له ثلاثماية سنة فذهبنـا الى ابن الابن قُلْنـا انه اقرب الى الفهم والعقل فوجدناه مقيّدًا لا يعرف الخير والشرّ فقلنا اذا كان هذا حال ولد الولد فكيف حال الاب والجدّ فذهبنـا الى صاحب الاربعماية سنة فوجدناه اقرب الى الفهم من ولده فذهبنا الى صـاحب الخمسماية سنة فوجدناه سليم العقل والفهم فسالناه عن حال ولد ولده فقـال انه كانت له زوجة سيّئة الخلق لا توافقه فى شىء اصلاً فاثر فيه ضيق خلقهـا ودوام الغمّ [q]بمقاساتها واما ولدى فكانت له زوجة توافقه مرّة وتخـالفه اخرى فلهذا هو اقرب فهمًا منه واما انا فلى زوجة موافقة فى جميع الامور مسـاعدة فلذلك سلم فهمى وعقلى فسالناه عن السنبلة فقـال هذا زرع قوم من الامم الماضية كانت ملوكهم عادلة وعلماؤهم أُمَنَاء واغنياؤهم أَسْخياء وعوامّهم منصفة ، منها القاضى الحضرمى رحمه الله لمّا ولى القضاء الى عليه سنتان لم يتقدّم اليه خَصْمـان فاستعفى [r]الملك وقال لى آخذ معيشة القضـاء ولا خصومة لاحد

p) a.b فيها q) d من مقاساتها r) a.b عن الملك , c من الملك

فاجرة لا تحلّ لى فاستبقاه الملك وقال لعلّ الحاجة تحدث [2]الى ان [1]تقدّمه خصيمان فقال احدهما اشتريت منه ارضا فظهر فيها كنزٌ قلْ له حتى يقبضها وقال الاخر انى بعت الارض بما فيها والكنز له فقال القاضى هل لكما من الاولاد قالا نعم فزوّج بنت البايع من ابن المشترى وجعل الكنز لولديهما وصالحا على ذلك، وبها القَصْرُ المَشِيدُ الذى ذكره الله فى القران بناه رجل يقال له صدّ ابن عد وذلك انه لمّا راى ما نزل بقوم عاد من الريح العقيم بنا قصرا لا يكون للريح عليه سلطان من شدّة احكامه وانتقل اليه هو واهله وكان له من القوّة ما كان ياخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض وياكل من الطعام ما يكول عشرين رجلا من قومه وكان [11]مُولَعاً من النساء تزوّج باكثر من سبعماية عذراء وولد له من كلّ واحدة ذكر وانثى فلمّا كثر اولاده طغى وبغى وكان يقعد فى اعلى قصره مع نسائه لا يمرّ به احد الّا قتله كاينًا من كان حتى كثر قتلاه فاهلكه الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء وبقى القصر خرابا لا يجسر احد دخوله لانه ظهر فيه شجاع عظيم وكان يسمع من داخله انين كانين المرضى وقد اخبر الله تعالى عنهم وامثالهم بقوله فكايّن من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطّلة وقصر مشيد والبير المعطّلة كانت بعدن سنذكرها ان شاء الله تعالى، وبها قبر هود النبى عليه السلام قال كعب الاحبار كنت فى مسجد رسول الله صلعم فى خلافة عثمان رضه فاذا برجل قد رمقه الناس لطوله فقال ايكم ابن عمّ محمّد قالوا ائّ ابن عمّه قال ذاك الذى آمن به صغيرا فاوموا الى على بن ابى طالب رضه قال علىّ ممّن الرجل فقال من اليمن من بلاد حضرموت فقال على اتعرف موضع الاراك والسدرة الحمراء التى يقطر من اوراقها ماء فى حمرة الدم فقال الرجل كانك سالتنى عن قبر هود عم فقال علىّ عنه سالتك فحدّثنى فقال مضيت فى ايام شبابى فى عدّة من شبّان الحىّ نريد قبره فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف ومعنا رجل عارف بقبره حتى دخلنا كهفا فاذا نحن بحجرين عظيمين قد اطبق احدهما على الاخر وبينهما فرجة يدخلها رجل نحيف وكنت انا احفهم فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء فاذا انا بسرير عليه ميّت وعليه اكفان كانها الهواء فمسستُ بدنه فكان [7]علبا واذا هو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة اسيل الخدّ طويل اللحية واذا عند

[2]) d فتقدم اليه بعد ذلك   [1]) b يقدمه   [11]) d مغرما بالنساء   [7]) c صلبا. d سليما

راسه حجر على شكل لوح عليه مكتوب لا اله الّا الله محمد رسول الله وقضى ربُّك الّا تعبدوا الّا اياه وبالوالدين احسانًا انا هود بن الخلود بن عاد رسول الله الى بنى عاد بن عوص بن سام بن نوح جئتهم بالرسالة وبقيت فيهم مدّة عمرى فكذّبونى فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد وسيجىء بعدى صالح ابن كالوة فيكذّبه قومه فتاخذهم الصيحة قال له علىّ رضه صدقت هكذا قبر هود عم٭ وبها بير بَرَهُوتَ وهى الة قال النبى صلعم ان فيها ارواح الكفّار والمنافقين وهى بير عاديّة قديمة عميقة فى فَلاة وواد مظلم٭ وعن علىّ رضه قال ابغض البقاع الى الله تعالى وادى برهوت بحضرموت فيه بير ماؤُها اسود منتن ياوى اليه ارواح الكفار٭ وذكر الاصمعىّ عن رجل حضرمىّ انه قال انا نجد [w]من ناحية برهوت رايحة منتنة فظيعة جدًّا فياتينا الخبر ان عظيمًا من عظماء الكفّار مات٭ وحكى رجل انه بات ليلة بوادى برهوت قال فكنت اسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لبعض اهل العلم فقال ان الملك الموكّل بارواح الكفّار اسمه دومه٭ وبها ماء الخنوثة قال ابن الفقيه بحضرموت [x]ماء بينها وبين النُّوب من [y]شربها يصير مُخَنَّثًا ٭

[z]**دلان ودموران** قريتان بقرب ذمار من ارض اليمن قالوا ليس بارض اليمن احسن وجهًا من نساء هاتين القريتين وقالوا الفواجر بها كثيرة يقصدها الناس من الاماكن البعيدة للفجور قالوا ان دلان ودموران كانا ملكين اخوين وكلّ واحد بنى قرية وسمّاها باسمه وكانا مشغوفين بالنساء ويتنافسان فى الحسن والجمال والناس يجلبون من الاطراف البعيدة ذوات الجمال لهما فمن هناك اتى اهل القريتين الجمال والّا فالجمال [a]بارض اليمن كالسمك على اليبس والله الموفق ٭

[b]**دنقلة** مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدّة على ساحل النيل طولها مسيرة ثمانين ليلة وعرضها قليل وهى منزل ملكهم كابيل واهلها نصارى [c]يعاقبة ارضهم محترقة لغاية الحرارة عندهم ومع شدة احتراقها ينبت الشعير والحنطة والذرة ولهم نخل وكرم ومقل واراك وبلادهم [d]اشبه شىء باليمن وبيوتهم اخصاص كلّها وكذلك قصور [e]ملكهم واهلها عراة [f]مُؤْتزرون بالجلود والنمر عندهم كثيرة يلبسون جلودها والزرافة ايضا وهى دابّة عجيبة منحنية الى خلفها لطول [g]يديها وقصر رجليها وعندهم صنف من الابل صغيرة الخلق قصيرة القوايم ٭

---

w) *b* بناحية   x) *d* عين ماء   y) *d* شرب من مايها   z) Camus p. 532 ذموران وذالان   a) *d* باهل   b) *a.b.c* دمقلة   c) *c* بعامنته   d) *c* شىء اشبه, *d* شبيهة   e) *a.b* ملوكهم   f) *c* متّزرون, *d* متزرة

ذات الشعبين مخلاف باليمن قال محمد بن السايب حكى لنا رجل من ذى الكلاع ان سيلاً اقبل [h]باليمن فخرق موضعاً فبدى عن ازج فاذا فيه سرير عليه ميت عليه جباب وَشْى مذهبة وبين يديه محجن من ذهب فى راسه ياقوتة حمراء واذ لوح فيه مكتوب بسم الله رب حِمْيَرَ انا حسّان بن عمرو القيل حين لا قيل الّا الله متُّ زمان خرهيد وماهيد هلك فيه اثنا عشر الف قيل وكنت آخرهم قيلاً فاتيتُ ذات الشَّعْبَيْن ليجيرنى فاجفرنى قالوا لعلّ كان ذلك وقت الطاعون فمات من مات لفساد الهواء فاتى حسّان ذاتَ الشعبين ليكون الهواء فيه اصحّ بسبب هبوبها من الشعبين فيسلم من الطاعون وما سلم ✿

ذمار مدينة ببلاد اليمن حكى ابو الربيع سليمان [i]الزنجانى انه شاهد ذَمَارِ ورای على مرحلة منها اثار عمارة قديمة قد بقى منها ستّة اعمدة من رخام وفوق اربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارية قال ذكر لى اهل تلك البلاد ان احداً لا يقدر على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاض احد الّا عدم واهل تلك البلاد متّفقون على انها عرش بلقيس ✿

سبا مدينة كانت بينها وبين صَنْعَاء ثلاثة ايام بناها سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاهل طيّبة الهواء عذبة الماء كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الحيوان وهى التى ذكرها الله تعالى لقد كان لسباء فى مسكنهم آية جنّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بلدة طيّبة وربٌّ غفور ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شىء من الهوام كالحيّة والعقرب ونحوها وقد اجتمعت فى ذلك الموضع مياه كثيرة من السيول فيمشى بين جبلين ويضيع فى الصحارى وبين الجبلين مقدار فرسخين فلمّا كان زمان بلقيس الملكة بنت بين الجبلين سدّاً بالصخر والقار [k]وترك الماء العظيم خارج السدّ وجعلت فى السدّ [l]متاعب اعلى واوسط واسفل لياخذوا من الماء كلّ ما احتاجوا اليه فجقّت داخل السدّ ودام سقيها فعمرها الناس وبنوا وغرسوا وزرعوا فصارت احسن بلاد الله تعالى واكثرها خيراً كما قال الله تعالى جنّتان عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبنو عمّ بنو حمير وبنو كهلان فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبيًّا فكذّبوهم فسلّط الله تعالى الجرذ على سدّهم منهم عمران بن عامر وكان سيادة اليمن لولد حمير ولولد كهلان وكان كبيرهم عمران بن عامر وكان جواداً عاقلاً وله ولاقربائه من الحدايق

---

[g]) *a.b* بدنها [h]) *c* من اليمن [i]) *a.d* الربحانى [k]) *b.d* ونزل, *b* corrigirt ونزلت [l]) *a.b* مشاعب, *d* شاعبا

ما لم يكن لاحد من ولد قحطان وكانت عندهم كاهنة اسمها طريفة قالت لعمران والظلمة والضياء والارض والسماء ليقبلنّ اليكم الماء كالبحر اذا طما فيدع ارضكم خلاء يسفى عليها الصبا فقالوا لها فجعتنا باموالنا فبيّنى مقالتك فقالت انطلقوا الى راس الوادى لترون الجرذ العادى يجرّ كلّ صخرة صيخاد بانياب حدّاد واظفار شداد فانطلق عمران فى نفر من قومه حتى اشرفوا على السدّ فاذا هم بجرذ احمر فيقلع الحجر الذى لا يستقلّه رجال ويدفعه بمخاليب رجليه الى ما يلى البحر ليفتح السدّ فلما راى عمران ذلك علم صدق قول الكاهنة فقال لاهله اكتموا هذا القول من بنى عمّكم بنى حمير لعلّنا نبيع حدايقنا منهم ونرحل عن هذه الارض ثم قال لابن اخيه حارثة اذا كان الغد واجتمع الناس اقول لك قولاً خالفنى واذا شتمتك رُدَّها علىَّ واذا ضربتك فاضربنى مثله فقال يا عمّ كيف ذلك فقال عمران لا تخالف فان مصلحتنا فى هذا ، فلمّا كان الغد واجتمع عند عمران اشراف قومه وعظماء حمير ووجوه رعيّته امر حارثةَ امراً فعصاه فضربه بمخصرة كانت بيده فوثب حارثة عليه واطمه فاظهر عمران الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع فى حقّه السفاعات فلمّا امسك عن قتله حلف ان لا يقيم فى ارض امتهن بها وقال وجوه قومه ولا نقيم بعدك يوماً فعرضوا ضياعهم على البيع واشتراها بنو حمير باعلى الاثمان فارتحل عن ارض اليمن فجاء السيل بعد رحيلهم بمدة يسيرة وخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتى اكل خمط واثل وشىء من سدر قليل فتفرّقوا فى البلاد ويضرب بهم المثل فيقال تفرّقوا ايادى سبا وكانوا عشرة ابطن ستّة تيامنوا وهم كندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير واربعة تشاموا وهم عامرة وجذام ولخم وغسّان وكانت هذه الواقعة بين مبعث عيسى ونبيّنا صلى الله عليهما وسلم ۞

سجلماسة مدينة فى جنوب المغرب فى طرف بلاد السودان فى مقطع جبل درن فى وسط رمل بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مدّ البصر حدّثنى بعض الفقهاء من المغاربة وقد شاهدها ان مزارعها اثنا عشر فرسخاً من كلّ جانب لكن لا يُزرع فى كلّ سنة الّا خمسها ومن اراد الزيادة على ذلك منعوه وذلك لان الريع اذا [m]كثر لا يبقى له قيمة فلا يشترى من [n]الطُّنَّاء بشىء وبها اصناف العنب والتمر وامّا تمرها فستّة عشر صنفاً ما بين تجوة

m) b اكثر   n) a.b الشاء

ودقل، ولنسائها يد صُنّاع فى غزل الصوف ويعمل منه كلّ عجيب حسن بديع من الأُزُر التى تفوق القصب ويبلغ ثمن الازار ثلاثين دينــاراً واربعين كارفع ما يكون من القصب ويتّخذن منه عقارات يبلغ ثمنها مثل ذلك مصبوغة بانواع الالوان واهل هذه المدينة من اغنى الناس واكثرهم مالاً لانها على طريق غانـة التى هى معدن الذهب ولاهلهـا جراة على دخول تلك البرية مع ما ذكـر من صعوبة الدخول غينا وهى فى بلاد التبر يعرف منها والله الموفق ٭

سرنديب جزيرة فى بحر هركند باقصى بلاد الصين قال محمد بن زكرياء هى ثمانون فرسخاً فى ثمانين فرسخاً لهـا ثلاثة ملوك كلٌّ واحد عاص على الاخر ومن عاداتهم ان ياخذوا من الجانى سبعة دراهم على جنايته والمديون اذا تقاعد عن اداء الدين بعث الملك اليه من يخطّ حوله خطًّا اى مكـــان وجده فلا يجسر ان يخرج من الخطّ حتى يقضى الدين او يحصّل رضاء الغريم فان خرج من الخطّ بغير اذن اخذ الملك منه ثلاثة اضعاف الدين ويسلّم ثلثه الى المستحقّ وياخذ الملك ثلثيه، واذا مات الملك يُجْعَل فى صـــنـــدوق من [٥]العود والصندل ويحرق بالنار وتوافقه زوجته حتى يحترقا معاً، وبهـا انواع العطر والافاويه والعود والنـارجيل ودابّة المسك وانواع اليواقيت ومعــدن الذهب والفضّة ومغاص اللؤلؤ، وعن رسول الله صلعم خير بقعة ضُربت اليها آباط الابل مكّة ومسجدى هذا والمسجد الاقصى وجزيرة سرنديب فيهـا نزل ابونا آدم عليه السلام، بهـا جبل أُهْبط عليه آدم عم وهـو ذاهــب فى السمــاء يراه البحريّون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عم وهى قدم واحدة مغموسة فى الحجر ويرى على هذا الجبل كلّ ليلة مثل البرق من غيــر سحاب وغيم ولا بُدّ له كلّ يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم، ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال يحدّره السيل منها الى الحضيض وقطـاع المـــاس ايضا والبلّور وقالوا اكثر اهل سرنديب مجوس وبها مسلمون ايضا ودوابّهـا فى غاية الحسن لا تشبه دوابّنا الّا بالنوع وبهـا كبش له عشرة قرون، منهـا الشيخ الظريف سديد الدين السرنديبى ورد قزوين واهل قزوين تبرّكوا به وكان قاضى قزوين يدخل مع الولاة فى الامور الديوانية والعوامّ يكرهون ذلك فربّما عملوا غوغاة ونهبوا دار القاضى وخرّبوها فلمّا سكن السرنديبى قزوين وتبرّك القوم به كلّما كرهوا من القاضى شيئًا ذهبوا الى السرنديبى وقالوا قُمْ ساعدنا على القـــاضى فاذا خرج السرنديبى تبعه الوف فالقـــاضى لقى من

[٥]) العاج c

السرنديبى التباريحى، فطلبه ذات يوم فلمّا دخل عليه تحرّك له وانبسط معه وساله عن حاله ثم قال انى ارى فى هذه المدينة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر متروكًا ولست ارى من لا ياخذه فى الله لومة لائم غيرك واخرج من داره قميصًا غُسل مرارًا وعمامة عتيقة واركبه على دابّة وغلمان الاحتساب فى خدمته وكلّ من سمع بهذا استحسن وصار السرنديبى محتسبًا، فاذا فى بعض الايام جاء شخصٌ الى السرنديبى وقال فى موضع كذا جماعة يشربون فقام باصحابه وذهب اليهم اراق [٢]خمورهم وكسر ملاهيهم وكان القوم صبيانًا جُهّالاً قاموا اليه وضربوه وضربوا اصحابه ضربًا وجيعًا فجاء السرنديبى الى القاضى وعرّفه ذلك فالقاضى غضب وحولق وقال ابصروا من كانوا اوليك فقالوا ما نعرف منهم احدًا، ثم بعد ايام قالوا للسرنديبى فى بستان كذا جماعة يشربون فذهب اليهم باصحابه واراق خمورهم وكسر ملاهيهم فقاموا وقتلوا اصحاب السرنديبى وجرحوه فعاد السرنديبى الى بيته واخذ القميص والعمامة وذهب الى القاضى وقال اخلع هذا على غيرى فانّى لستُ اهلاً لذلك فقال القاضى لا تفعل يا سديد الدين ولا تمنع الثواب فقال له دع هذا الكلام انت غرضك انى أُقتل وأُجرح على يد غيرك وانى قد عرفت المقصود ولا [٩]انخدع بعد ذلك ۞

سفالة آخر مدينة تعرف بارض الزنج بها معدن الذهب والحكاية عنها كما مرّ فى بلاد التبر من ان التجار يحملون اليها الامتعة ويضعونها فى ارض قريبة منهم ويرجعون ثم ان اهل سُفَالَةَ وهم سودان ياتون ويتركون ثمن كلّ متاع بجنبه، والذهب السفالى معروف عند تجار الزنج، وبها الحواى وهو صنف من الطير يعيد ما سمع بصوت رفيع والفاظ صحيح اصحّ من الببغا ولا يبقى اكثر من سنة وبها ببغا بيض وحمر [٢]وخضر، وقال محمد بن الجهم رايت قومًا ياكلون الذباب ويزعمون انه دافع للرمد ولا يرمدون شيئًا البتّة ۞

سلوق مدينة بارض اليمن قال ابن [٥]الحايك كانت مدينة عظيمة ولها آثار عظيمة باقية يوجد بها قطاع الذهب والفضّة والحلىّ وكان بها صُنّاع الدروع المحكمة النسج قال الشاعر

نقل السَّلُوقىّ المضاعف نسجه ويوقدون بالصفاح نار الحُباحب ،

وبها الكلاب الضّوارى وذاك لان الكلاب بها يسفدها الذباب فتاتى بالكلاب السلوقية وهى [١]اخبث الكلاب قال الشاعر

---

[١]) *b* اخنث [٥]) *b* الحايل, *d* الحامل [٢]) *d* وصفر [٩]) *c* تخدع [٢]) *a.b* خمرهم

منهم ضوارٍ من سَلُوق كانّها حصن تجول تُجَرِّرُ الارسانا ۞

سمهر قرية بالحبشة بهــا صنــاع الرماح السَّمْهرية وهى احسن الرماح قاله الصولى وقال غيره ان هذه القرية فى جوف النيل ياتيها من ارض الهند على راس الماء كثير من القنا يجمعهــا اهل هذه القرية يستوقدون زُداله ويثقّفون جيّده ويبيعونه وهو بارض الحبشة معروف يحمل منها الى ساير البلاد والله الموفق ۞

سندابل قصبة بلاد الصين ودار المملكة يشقّهــا نهر احد شقّيه للملك والشقّ الاخر للعامّة قال مسعر بن مهلهل دخلتها وهى مدينة عظيمة قطرهــا مسيرة يوم ولها ستّون شارعًا كلّ شارع ينفذ الى دار الملك ولهــا سور ارتفــاعه تسعون ذراعًا وعلى راس السور نهر عظيم يتفرّق ستّين جزوًا كلّ جزوٍ ينــزل على باب من ابوابها تلقاه رَحًى يَصُبُّ اليها ثم الى غيرها حتى يصبّ فى الارض ثم يخرج نصفه تحت السور يسقى البســاتين ويدخل نصفه المدينة ويدور فى الشوارع كلّها وكلّ شارع فيه نهران داخل يسقيهم وخارج يخرج بفضلاتهم ، وفيها من الزروع والبقول والفواكه والخيرات وانواع الطيب كالقرنفل والدارصينى وبها انواع الجواهر كاليواقيت ونحوها والذهب الكثير واهلهــا حسّــان الوجوه قصار القدود عظام الروس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والكركدن وابوابهم ابنوس وفيهم عبدة الاوثان والمانويّة والمجوس ويقولون بالتناسخ ، ومنها خاقان ملك الصين الموصوف بالعدل والسيــاسة له سلسلة من ذهب احد طرفيهــا خارج القصر والطرف الاخر عند مجلس الملك ليحرّكها المظلوم فيعلم الملك ومن عادته ركوب الفيل كلّ جمعة والظهور للناس ومن كان مظلومًا يلبس ثوبًا احمر فاذا وقع عليه عين الملك يحضره ويساله عن ظلامته ، ومن ولد فى رعيّته او مات يكتب فى ديوان الملك لئلّا يخفى عليه احد ، وبها بيت عبــادة عظيم فيه اصنام وتماثيل ولاهلها يد باسطة فى الصناعات الدقيقة يعبدون الاوثان ولا يذبحون الحيوان ومن فعل انكروا عليه ، ولهم اداب حسنة للرعيــة مع الملك وللولد مع الوالد فان الولد لا يقعد فى حضور ابيه ولا يمشــى الّا خلفه ولا ياكل معه ، قال ابن الفقيه اهل الصين يقولون بالتنــاسخ ويعمــلون بالنجوم ولهم كُتُبٌ يشتغلون بها والزنا عندهم مباح ولهم غلمان وقفوهم للواطة كما ان الهند وقفوا الجوارى على البدّ للزنا وذلك عند سفلتهم لا عند اهل التمييز ، والملك وكّل بالصُّنّــاع ليرفع الى الملك جميع المعمول فما اراد من ذلك اشتراه لخزانته والّا يباع فى السوق وما فيه عَيْبٌ يمزّقه ، وحكى انه ارتفع ثوب الى الملك فاستحسنه المشايخ كلّهم الّا واحد فسُئل عن عيبه فقــال ان هذا

الثوب عليه صورة الطاوس وقد حمل قنو موز والطاوس لا يقدر على حمل قنو الموز فلو بعث الملك هذا الثوب هدية الى بعض الملوك يقولون اهل الصين ما يعرفون ان الطاوس لا يقدر على حمل قنو الموز ۞

الشحر ناحية بين عدن وعمان على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشحرى لانه يوجد فى سواحلها وبها غياض كثيرة يوجد بها النسناس ؞ حكى بعض العرب قال قدمت الشحر فنزلت عند بعض روسائها سالت عن النسناس فقال انا نصيده وناكله وهو دابة كنصف بدن الانسان له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع الاعضاء فقلت انا احب ان اراه فقال لغلمانه صيدوا لنا شيئًا منه فلما كان من الغد جاءوا بشىء له وجه كوجه الانسان الا انه نصف الوجه وله يد واحدة فى صدره وكذلك رجل واحدة فلما نظر الىّ قال انا بالله وبك فقلت لهم خلوا عنه فقالوا لا تغتر بكلامه فانه ماكولنا فلم ازل بهم حتى اطلقوه فمر مسرعاً كالريح فلما جاء الرجل الذى كنت عنده قال لغلمانه أما قلت لكم صيدوا لنا شيئًا فقالوا فعلنا لكن ضيفك خلّا عنه فضحك وقال خدعك والله ثم امرهم بالغدو الى الصيد فغدوا بالكلاب وكنت معهم فصرنا الى غيضة فى آخر الليل فاذا واحد يقول يا ابا مجمر ان الصبح قد اسفر والليل قد ادبر والقيض قد حضر فعليك بالوزر فقال الاخر كُلى ولا تراعى فارسلوا الكلاب عليهم فرايت ابا مجمر وقد اعتوره كلبان وهو يقول

شعر

الويل لى مما به دهانى	دهرى من الهموم والاحزان
قفا قليلاً ايها الكلبان	واسمعا قولى وصدّقانى
انكما حين تحاربانى	الفيتمانى خَضِلاً عنانى
لو بى شبابى ما ملكتمانى	حتى تموتا او تركتمانى

فانتقياه واخذاه فلما حضر الرجل على عادته اتوا بابى مجمر مشوياً وذكر خبر النسناس فى وبار ابسط من هذا ۞

شعب جبل باليمن فيه بلاد وقرى يقال لاهلها الشِعْبيّون قتل بها الشَّنْفَرى فقال تابّط شرًّا وهو خال الشنفرى

ان بالشعب من دون سلع لقتيلا دمه ما يطل ؞

منها ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبى كان عالمًا ورعاً فريد دهره ولى القضاء من قبل عبد الملك بن مروان بعثه الى الروم رسولاً فادخلوه على الملك من باب نص حتى ينحنى للدخول فيقولون خدم للملك فعرف الشعبى ذلك فدخله

من خلفه فلمّا راى صاحب الروم كمال عقله وحسن جوابه وخطابه قل له امن بيت الخلافة انت قل لا انا رجل من العرب فكتب الى عبد الملك تجبت من قوم عندهم مثل هذا الرجل [١]وولّوا غيره امرهم فقال عبد الملك للشعبى حسدنى عليك اراد ان اقتلك فقال الشعبى انما [٢]كبر امير المومنين لانه لم يرك فقال لله درّك ما عدا ما فى نفسى، وحكى ان الشعبى جلس يوما للقضاء فاحتكم اليه زوجان وكانت المراة من اجمل النساء فاظهرت المراة حجّتها فقال للزوج هل لك ما تدفع هذه فانشا يقول

فتن الشعبى لمّا رفع الطرف اليها فتنته بدلال وتخطى حاجبيها
قل للجوار قرّبها وقرّب شاهدَيْها فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها

قل الشعبى دخلت على عبد الملك بن مروان فلمّا نظر الىّ تبسّم وقل

، فتن الشعبى لما رفع الطرف اليها،

ثم قل ما فعلت بقايل هذا قلت اوجعت ظهره ضرباً يا امير المومنين لما هتك حرمتى فقال احسنت والله واجملت، وحكى ان الشعبى دخل على قوم وهم يذكرونه [٣]بالسوء فقال هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزّة من اعراضنا ما استحلت وسبّه رجل فقال يا هذا ان كنتَ صادقاً غفر الله لى وان كنتَ كاذباً غفر الله لك، توفى سنة اربع ومائة عن اثنتين وثمانين سنة ✿

شهنج قرية بارض اليمن من عجايبها ان بها شقّاً ينفذ الى الجانب الاخر فمن لم يكن ولد رشدة لا يقدر على النفوذ فيه، حكى رجل من مُراد قل ولّيت صدقات فبينما انا اقسمها اذ قل لى رجل الا أُريك عجبا قلت نعم فادخلنى شعب جبل فاذا انا بسهم من سهام عاد كاكبر ما يكون من رماحنا مفوّق تشبّث بذروة الجبل وعليه مكتوب

الا هل الى ابيات شهنج بذى اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كُنّا وكُنّا نحبُّها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ثم اخذ بيدى الى الساحل فاذا حجر يعلوه الماء طوراً ويظهر اخرى وعليه مكتوب يا ابن ادم يا عبد ربّه اتّق الله ولا تعجل فى رزقك فانك لن تسبق رزقك ولن تُرزق ما ليس لك ومن لم يصدّق فلينطح هذا الحجر حتى ينفلق ✿

شبلا بلدة من اواخر بلاد الصين فى غاية الطيب لا يُرى بها ذو عاهة من صحّة هوائها وعذوبة مائها وطيب تربتها اهلها احسن الناس صورة واقلُّها

[١] b.c ولوا [٢] a.b.c كبر [٣] c بسوء, d باشرّ

امراضًا وذكر ان الماء اذا رُشّ فى بيوتها تفوح منه رايحة العنبر وهى قليلة الافات والعلل قليلة الذباب والهوام اذا اعتلّ الناس فى غيرها [x]نقل اليها زال علله، قال محمد بن زكرياء الرازى من دخلها استوطنها ولا يخرج عنها لطيبها ووفور خيراتها وكثرة ذهبها والله الموفق ☼

صنعاء قصبة بلاد اليمن احسن مُدنها بناء واصحّها هواء واعذبها ماء واطيبها تربة واقلّها امراضًا ذكر ان الماء اذا رُشّ فى بيوتها تفوح منه رايحة العنبر وهى قليلة الافات والعلل قليلة الذباب والهوام اذا اعتلّ الانسان فى غيرها نقل اليها يبرا واذا اعتلّت الابلُ أُرْعيت فى مروجها تصحّ واللحم يبقى بها اسبوعًا لا يفسد، بناها صَنْعَاءُ بن ازال بن عنير بن عابر بن شالخ شبّهت بدمشق فى كثرة بساتينها وتخرّق مياهها وصنوف فواكهها، قال محمد بن احمد [y]الهمذانى اهل صنعاء فى كلّ سنة يشتّون مرّتَيْن ويصيّفون مرّتين فاذا نزلت الشمس [z]نقطة الحمل صار الحرّ عندهم مفرطًا فاذا نزلت اول السرطان زالت عن سمت روسهم فيكون شتاء فاذا نزلت اول الميزان يعود الحرّ اليهم مرّة ثانية فيكون صيفًا واذا صارت الى الجدى شتّوا مرّة ثانية غير ان شتاءهم قريب من الصيف فى كيفية الهواء، قال عمران بن ابى الحسن ليس بارض اليمن بلد اكبر من صنعاء وهو بلد بخطّ الاستواء بها اعتدال الهواء لا يحتاج الانسان الى رحلة الشتاء والصيف ويتقارب ساعات نهارها، وكان من عجايب صنعاء غُمْدان الذى بناه التبابعة قالوا بانيه لِيشَرْخ بن يَحْصُبَ قال ابن الكلبى اتّخذه على اربعة اوجه وجه احمر ووجه ابيض ووجه اصفر ووجه اخضر وبنى فى داخله قصرًا على سبعة سقوف بين كلّ سقفين اربعون ذراعًا فكان ظلّه اذا طلعت الشمس يُرى على ماء بينهما ثلثة اميال وجعل فى اعلاه مجلسًا بناه بالرخام الملوّن وجعل سقفه رخامة واحدة وصيّر على كلّ ركن من اركانه تمثال اسد اذا هبّت الريح يسمع منها زئير الاسد واذا أُسْرج المصابيح فيه ليلاً كان ساير القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق وفيه قال ذو جدن الهمدانى

شعر وغمدان الذى حدّثت عنه ... بناه مشيّدًا فى راس نيق

بمرمرة واعلاه رخام ... تحام لا يغيّب بالشقوق

مصابيح السليط يلحن فيه ... اذا امسى كتوماض البروق

فاضحى بعد [a]جَدَّته رمادًا ... وغيّر حسنه لهب حريق

وقال أُمَيَّةُ بن ابى الصلت يمدح سيف بن ذى يزن فى قصيدة اخرها

[x]) d ثم نقل اليها زالت عنه [y]) c.d الهمدانى [z]) d عندهم اول نقطة [a]) b جَدْيه

فاشرب هنيئاً عليك التاج [b]مرتفقا في راس غمدان دار منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارا بعد ابوالا،

وذكر ان التبابعة اذا قعدوا على هذا القصر واشعلوا شموعهم يرى ذلك على مسيرة ايام، وحكى ان عثمان بن عفان رضه لمّا امر بهدم غمدان قالوا له ان الكهنة يقولون هادم غمدان مقتول فامر باعادته فقالوا له لو انفقت عليه خراج الارض [c]ما اعدته كما كان فتركه ولمّا خربه وجد على خشبة من اخشابها مكتوب اسلم غمدان هادمك مقتول فهدمه عثمان بن عفّان فقُتل، ووجد على حايط ايوان من مجالس تبع مكتوباً شعر

صبراً الدهر نال منك فهكذا مضت الدهور فرح وحزن بعده لا الحزن دام ولا السرور،

وبصنعاء جبل الشبّ وهو جبل على راسه ماء يجرى من كلّ جانب وينعقد حجراً قبل ان يصل الى الارض وهو الشبّ اليمانى الابيض الذى يحمل الى الافاق، ومن عجايب صنعاء ما ذكر انه كان بها قبّة عظيمة من جماجمة رجل وبها نوع البُرّ حبّتان منه فى كمام ليس فى شىء من البلاد غيرها وبها الورس وهو نبت له خريطة كالسمسم [d]زرعوا سنة يبقى عشرين سنة، وحكى ان امير اليمن لمّا آل الى الحبشة بنا ابرهة بن الصبّاح بها كنيسة لم ير الناس احسن منها وسمّاها القُلّيس وزيّنها بالذهب والفضّة والجواهر وكتب الى النجاشى انى بنيت لك كنيسة ليس لاحد مثلها من الملوك واريد اصرف اليها حجّ العرب فسمع ذلك بعض بنى مالك بن كنانة فاتاها واحدث فيها فسال ابرهة عنه فقالوا انه من اهل البيت الذى يحجّ اليه العرب فغضب وآلى ليسيرنّ الى الكعبة ويهدمنّه ثم جاء بعسكره وفيلته فارسل الله تعالى عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجّيل فجعلهم كعصف ماكول، وبها الجنّة التى اقسم اصحابُها لنصرمنّها مصبحين وهى على اربعة فراسخ من صنعاء وكانت تلك الجنّة لرجل صالح ينفق ثمراتها على عياله ويتصدق على المساكين فلمّا مات الرجل عزم اصحابه على ان لا يعطون للمساكين شيئا فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنّها اليوم [e]عليهم مسكين فلمّا راوها قالوا انّا لضالّون يعنى ما هذا طريق بستاننا فلمّا راوا الجنّة محترقة قالوا بل نحن محرومون ويسمّى ذاك الوادى الضّروان وهو واد معلون حجارته تشبه انياب الكلاب لا يقدر احد ان يطأها ولا ينبت شيئا ولا يستطيع طاير ان يطير فوقه فاذا قاربه مال عنه قالوا كانت النار تتّقد فيها ثلثماية سنة،

---

b) *a.b* مرتفعاً c) *d* لما d) *d* زرع e) *a.b.c* عليكم

الصين بلاد واسعة فى المشرق ممتدّة من الاقليم الاول الى الثالث عرضها اكثر من طولها قالوا نحو ثلثماية مدينة فى مسافة شهرين وانها كثيرة المياه كثيرة الاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمرات من احسن بلاد الله وانزهها واهلها احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات الدقيقة [f]قصار القدود عظام الرؤس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والكركدن ودينهم عبادة الاوثان وفيهم مانويّة ومجوس ويقولون بالتناسخ ولهم بيوت العبادات ، من عجايب الصين الهيكل المدوّر قال المسعودى هذا الهيكل باقصى بلاد الصين وله سبعة ابواب فى داخله قبّة عظيمة البنيان عالية السمك وفى اعلى القبّة شبه جوهرة كراس عجل يضىء منها جميع اقطار الهيكل وان جمعًا من الملوك حاولوا اخذ تلك الجوهرة فما تمكنوا من ذلك فمن دنا منها قدر عشرة اذرع خرّ ميّتًا وان حاول اخذها بشىء من الالات الطوال فاذا انتهت اليها هذا المقدار انعكست وكذلك ان رمى اليها شيئًا وان تعرّض احد لهدم الهيكل مات وفى هذا الهيكل بئر واسعة الراس من اكبّ عليها وقع فى قعرها وعلى راس البير شبه طوق مكتوب عليه هذه البير مخزن الكتب التى فى تاريخ الدنيا وعلوم السماء والارض وما كان فيها وما يكون وفيها خزاين الارض لكن لا يصل اليها الّا من وازن علمه علمنا فمن قدر عليه علمه كعلمنا ومن عجز فليعلم انه دوننا فى العلم والارض التى عليها هذا الهيكل ارض حجرية عالية كجبل شامخ لا يرام قلعه ولا يتاتى نقبه واذا راى الناظر الى تلك الهيكل والقبّة والبير وحسن بنيتها مال قلبه اليها وتاسف على فساد شىء منها ، ومن عجايب الصين ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان بها طاحونة يدور حجرها التحتانى والفوقانى ساكن [g]ويخرج من تحت الحجر دقيق لا نخالة فيه ونخالة لا دقيق [h]فيها كلّ واحد منهما منفردًا عن الاخر ، وبها قرية عندها غدير فيه ماء فى كلّ سنة اجتمع اهل القرية ويلقون فرسًا فى ذلك الغدير والناس يقفون على اطرافه كلّما اراد الفرس الخروج من الماء منعوه وما دام الفرس فى الماء ياتيهم المطر فاذا امطروا قدر كفايتهم وامتلا الغدير اخرجوا الفرس وذبحوه على قلّة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم يفعلوا ذلك فى شىء من السنين لم يمطروا ، وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر واليواقيت فى جبل من جبالها وبها من الخيرات الكثيرة من الحبوب والبقول والفواكه والسكر وفى جزايرها اشجار الطيب كالقرنفل والدارصينى ونحوها قالوا القرنفل [i]تاتى بها السيول من جبال

f) ***d*** تكلّمهم   g) ***d*** لا يتحرك   h) ***a.b.c*** فيه   i) ***b.d*** ياتى

شاخخة لا وصول اليها وبها من الهوام والحشرات والحيّات والعقارب شىء كثير ولا تظهر بالصيف لانها ملتفّة باشجارها تاكل من ثمارها واوراقها وتظهر فى الشتاء ولاهل الصين يد باسطة فى الصناعات الدقيقة ولا يستحسنون شيئًا من صناعات غيرهم واىّ شىء راوا اخذوا عليه عيبًا ويقولون اهل الدنيا ما عدانا عُمْىٌ الّا اهل [k]كابل فانهم عُور وبالغوا فى تدقيق صنعة النقوش حتى انهم يصوّرون الانسان الضاحك والباكى ويفصلون بين ضحك السرور والخجالة والشماتة واذا اراد ملكهم شيئًا من المتاع يعرضه على ارباب الخبرة ولا يتركه فى خزاينه الّا اذا [l]وافقوا على جودته، وحكى ان صانعًا اتّخذ ثوبًا ديباجًا عليه صورة السنابل وقعت عليها العصافير فعرضها الملك على ارباب الخبرة واستحسنوه الّا صانع واحد قال العصافير اذا وقعت على السنابل امالتها وهذا المصوّر عملها قايمة لا ميل فيها فصدّقه الحاضرون وتعجّبوا من دقّة نظره فى الصنعة، ومن خواصّ بلاد الصين انه قلّما يرى بها ذو عاهة كالاعمى والزمن ونحوهما وان الهرّة لا تلد بها، وقال محمد بن ابى عبد الله رايت فى غياض الصين انسانًا يصيح صياح القردة وله وبر كوبر القرد ويداه ينالان ساقيه اذا بسطهما قايمًا ويكون على الاشجار يثب من شجرة الى شجرة وبينهما عشرة اذرع، وقال ابن الفقيه بالصين دابّة المسك وهى دابّة تخرج من الماء فى كلّ سنة فى وقت معلوم فيصطاد منه شىء كثير وهو شديد الشبه بالظباء فيُذبح ويوخذ الدم من سرّتها وهو المسك ولا رايحة له هناك حتى يحمل الى غيرها من الاماكن، وبها الغضاير الصينى التى لها خواصّ وهى ابيض اللون شفّاف وغير شفّاف لا يصل الى بلادنا منها شىء والتى تباع فى بلادنا على انه صينى معمول بلاد الهند بمدينة يقال لها كولم والصينى اصلب منه واصبر على النار وخزف الصين ابيض قالوا ينترشّح السمّ منه وخزف كولم ادكن، وطرايف الصين كثيرة الفرند الفايق والحديد المصنوع الذى يقال له طاليقون يشترى باضعافه فضّة ومناديل الغَمَر من جلد السمندل والطواويس العجيبة والبراذين [m]الغُرّة التى لا نظير لها فى البلاد ۞

ظَفار مدينة قرب صنعاء كان بها مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل ظَفَارِ حمَّر اى تكلّم بالحميرية وسببه انه دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على موضع عالٍ فقال له الملك ثب فوثب الرجل من العلو انكسرت رجله ومعنى ثب بالحميرية اقعد فقال الملك ليس عندنا عربية من

k) a.b.c بابل   l) b واففوا, c وقفوا   m) a.b.c الفرة

دخل ظفار تمر ينسب اليها الجزع الظفارى الجيّد وحكى انه مكتوب على سور ظفار على حجر منها بقلم الاوايل يوم شُيّدت ظفار قيل لمن انت قالت لحمير الاخيار ثم سُئلت بعد ذلك فقالت للأَحْبُش الاشرار ثم سيلت بعد ذلك فقالت للفارس الاخيار ثم سيلت بعد ذلك فقالت لقريش التجار ثم سيلت بعد ذلك فقالت لحمير سنجار وقليلاً ما يلبث القوم فيها ثم [11]ياتوا البوار من اسود يلقيهم فى البحر ويشعل النار فى [5]اعلى الديار وبها اللبان الذى لا يوجد فى الدنيا الّا فى جبالها وانه غلّة لسلطانها وانه من شجر ينبت فى تلك المواضع مسيرة ثلثة ايّام فى ملتها فياتيها اهل ظفار ويجرحون اشجارها بالسكين فيسيل منه اللبان فيجمعونه ويحملونه الى ظفار فياخذ السلطان قسطه ويعطيهم الباقى ✿

عمان كورة على ساحل بحر اليمن فى شرقى هَجَرَ تشتمل على مدن كثيرة سُمّيت بعمان بن بغان بن ابرهيم الخليل عم والبحر الذى يليه منسوب اليه يقال بحر عُمَانَ روى ابن عمر عن النبى صلعم انه قال انى لاعلم ارضاً من ارض العرب يقال لها عمان على شاطى البحر الحجّة منها افضل او خير من حجّتين من غيرها وعن الحسن البصرى هو المراد من قوله تعالى ياتين من كلّ فجّ عميق يعنى من عمان وعن النبى صلعم من تعذّر عليه الرزق فعليه بعمان وامّا حرّها فمّا يضرب به المثل بها اجتماع الخوارج الاباضية فى زماننا هذا وليس بها من غير هذا المذهب الّا غريب وهم اتباع عبد الله بن اباض الذى ظهر فى زمن مروان بن محمد آخر بنى اميّة وقد قتل وكفى شرّه وحكى ابن الاثير فى تاريخه انه فى سنة خمس وسبعين وثلثماية خرج بعمان طاير من البحر اكبر من فيل ووقف على تلّ هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب ثم غاص فى البحر فعل ذلك ثلثة ايّام ثم غاب ولم يُرَ بعد ذلك ✿

غانة مدينة كبيرة فى جنوب بلاد المغرب متّصلة ببلاد التبر يجتمع اليها التجار ومنها يدخلون بلاد التبر ولولاه لتعذّر عليهم ذلك وهى اكثر بلاد الله ذهباً لانها بقرب معدنها ومنها يحمل الى ساير البلاد وبها من النمور شىء كثير واكثر لباس اهلها جلد النمر وحكى الفقيه ابو الربيع الملتانى ان فى طريق غانة من سجلماسة اليها اشجار عظيمة مجوّفة يجتمع فى تجاويفها مياه الامطار فيبقى كالحياض والمطر فى الشتاء بها كثير جدّا فتبقى المياه فى

[11]) *a.b* ياتيهم   [5]) *a.b* اعالى البلاد

تجاويف تلك الاشجار الى زمان الصيف فالسابلة يشربونها فى مرورهم الى غانة ولو لا تلك المياه لتعذّر عليهم المرور اليها ويتخذون اقتاب البُعْران من خشب الصنوبر فان مات البعير فقتب رحله يفى بثمنه ❀

غدامس مدينة بالمغرب فى جنوبيّه ضاربة فى بلاد السودان يجلب منها الجلود الغُدَامِسيّةُ وهى من اجود الدباغ لا شىء فوقها فى الجودة كانها ثياب الخزّ فى النعومة، بها عين قديمة يفيض الماء منها ويقسمها اهل البلد قسمة معلومة فان اخذ احد زايداً غاض ماؤُها واهل المدينة لا يمكّنون احداً ياخذ زايداً خوفاً من النقصان واهلها بربر مسلمون صالحون ❀

فاح برية بين عُمان وحضرموت من العجايب ان التاجر يمرّ بها الى عمان بسلعته ليبيعها فيسمع فى تلك البرية .فلان بن فلان معه سلعة تساوى كذا ديناراً او درهماً فيدخل عمان لم يزد على ذلك شىء اصلاً والله الموفق ❀

قلعة الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قَهْرًا لانّها بين جبال لا يوصل اليها الّا فى مضيق لا يسع الّا رجلاً واحداً مسيرة يوم وبعض يوم ودونه غياض اوى اليه على بن المهدى الحميرى المستولى على زبيد سنة خمسين وخمسماية والله الموفق ❀

كاكدم مدينة باقصى المغرب جنوبىّ البحر متاخمة لبلاد السودان منها صُنّاع اسلحة، منها الرماح والدرق اللمطية من جلد حيوان يقال له اللمط لا يوجد الّا هناك وهو شبه الظباء ابيض اللون الّا انه اعظم خلقاً يدبغ جلده فى بلادهم باللبن وقشر بيض النعام سنة كاملة لا يعمل فيه الحديد اصلاً ان ضرب بالسيوف نَبَتْ عنه وان اصابه خدش او بَثْر يُبلّ بالماء ويمسح باليد يزول عنه يتخذ منه الدرق والجواشن [p]يسوى ثلثين دينار، وحكى الفقيه على الجاحانى انه مرّ بقرب كاكدم بتلّ عالٍ والناس يقولون من صعد هذا التلّ [q]اختطفه الجنّ وعنده مدينة النحاس الّتى اشتهر ذكرها وسياتى ذكرها فى موضعه ان شاء الله تعالى ❀

كله بلدة بارض الهند فى منتصف الطريق بين عمان والصين موقعها فى المعمورة فى وسط خطّ الاستواء اذا كان منتصف النهار لا يبقى لشىء من الاشخاص ظلّ البتّة، بها منابت الخيزران منها يحمل الى ساير البلاد ❀

كنام قال عبد الله بن عمرو بن العاصى فى ارض بين الصين والهند من عجايب الدنيا بها بطّة من نحاس على عمود من نحاس ايضا فاذا كان يوم

p) *d* قيمة كل واحد ثلثماية دينار   q) *c* احتطفته

عشوراء نشرت البطّة جناحيها ومدّت رقبتها فيفيض من المـاء ما يكفيهم لزروعهم ومواشيهم الى القابل ✿

كوار ناحية من بلاد السودان جنوبىّ فزان بها عين الفرس قيل ان عُقْبَةَ بن [2]عامر ذهب الى كَوَار غازيًا فنزل ببعض منازلها فاصابهم عطش حتى اشرفوا على الهلاك فقام عقبة وصلّى ركعتين ودعا الله تعالى فجعل فرس عقبة يبحث فى الارض حتى كشف عن [3]صفاة فانفجر منها المـاء وجعل الفرس يمصّه فراى عقبة ذلك فنادى فى الناس ان احتفروا فحفروا وشربوا فسُمّى ذلك المـاء ماء الفرس وافتتح كوار وقبض على ملكها ومنّ عليه وفرض عليه مالاً ✿

لناجوية جزيرة عظيمة بارض الزنج بهـا سرير ملك الزنج واليهـا يقصد المراكب من جميع النواحى من عجايبها كروم بها تُطْعم فى كلّ سنة ثلث مرّات كلّما انتهى احدها اخرج الاخر ✿

مارب كورة بين حضرموت وصنعاء لم يبق بها العامر الّا ثلث قرى يسمّونهـا الدروب كلّ قرية منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم يزرعونها على الماء الذى جاء من ناحية السدّ يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلث مرّات فى كلّ عام [1]فيكون بين زرع الشعير وحصاده فى ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها سيل العرم الذى جرى ذكره فى سباء ذكروا ان مياه جبالها تجتمع هناك وسيول كثيرة ولهـا مخرج واحد فالاوايل قد سدّوا ذلك المخرج بسدّ محكم وجعلوا لها مثاعب ياخذون منها قدر الحـاجة فاجتمعت المياه بطول الزمان وصار بحرًا عظيما خارج السدّ وداخله عمارات وبسـاتين ومزارع فسلّط الله تعالى الجرذ على السدّ يحفره بانيابه ويقلعه بمخاليبه حتى سدّ الوادى الـذى نحو البحر وفتح ممّا يلى السد فغرق البلاد حتى لم يبق الّا ما كان على روس الجبال وذهبت الحدايق والجنان والضياع والدور والقصور وجـاء السيل بالرمل فطمّهـا وهى على ذلك الى اليوم كمـا اخبر الله تعالى فجعلهم الله احاديث ومزّقهم كلّ ممزّق والعرم المسنّاة بَنَتْها ملوك اليمن بالصخر والقـار حاجزًا بين السيول والضياع ففجرته فارة ليكون اظهر فى الاعجوبة قال الاعشى

ففى ذلك للمُؤتسى اسْوة ومارب بقّى عليه العَـرِم
رخـام بنته بهـا حِمْيـر اذا ما نأى ماوهم لم يَـرِم
فاروى الحروثَ واعنابَـهـا على ساعة ماوهم ان قُسِم
فكـانوا بذلكم حقبـة فمـال بهم جارف منهدم ✿

[1]) *a.b.d* ويكون [3]) *d* صخرة [2]) *d* عياش

مذيخرة قلعة حصينة قرب عدن على قلّة جبل لا سبيل للفكر الى استخلاصها اذ لا مصير اليها الّا من طريق واحد وهو صعب جدًّا وفيها عين عظيمة على راس الجبل تسقى عدّة قرى ، قال الاصطخرى اعلى هذا الجبل نحو من عشرين فرسخاً فيها مزارع ومياه كثيرة ونباتها الوَرْس تغلّب عليها محمد ابن الفضل القرمطى الذى خرج من اليمن وقصّته مشهورة والله الموفق ✿

مِرباط مدينة بين حضرموت وعمان وهى فرضة ظَفار لان ظفار مرساها غير جيّد بها اللبان يحمل منها الى ساير البلدان وهو غلّة للملك اهلها عرب موصوفون بقلّة الغيرة وذلك ان كلّ ليلة نساؤهم يخرجن الى خارج المدينة ويسامرن الرجال الاجانب ويجالسنهم ويلاعبنهم الى نصف الليل فيجوز الرجل على زوجته واخته وامّه وهى تلاعب آخر وتحادثه فيعرض عنها ويمشى الى زوجة غيره يحادثها ، وقال صاحب معجم البلدان رايت بجزيرة قيس رجلا عاقلاً اديباً من مرباط فقلت له بلغنى منكم حديث انكرته فقال لعلّك تقول عن السمر فقلت نعم اخبرنى اصحيح ام لا فقال انه صحيح وبالله اقسم انه لقبيح ولنا على ذلك نشانا ولو استطعنا لازلناه ولكن لا سبيل الى ازالته ✿

مسور مخلاف باليمن بها قرى كثيرة ومزارع واودية كثيرة من خواصّها العجيبة ان البرّ والشعير والذرة يبقى بها مدّة طويلة لا يتغيّر وذكر انهم ادّخروا حنطة فَرَأَوْها بعد ثلثين سنة ولم يتغيّر منها شىء ✿

[u]**مقدشو** مدينة فى اول بلاد الزنج فى جنوبية اليمن على ساحل البحر واهلها [v]عرباء لا سلطان لهم ويدبّر امرهم المتقدّمون على [w]الاصطلاح وحكى التجار انهم يرون بها القطب الجنوبى [x]مقارباً لوسط السماء وسُهَيْلاً ولا يرون القطب الشمالى البتّة وانهم يرون هناك شيئاً مقدار جرم القمر شبه قطعة غيم بيضاء لا يغيب ابداً ولا يبرح مكانه يحمل منها الصندل والابنوس والعنبر والعاج الى غيرها من البلاد ✿

مقرى قرية على مرحلة من صنعاء بها معدن العقيق ونباله من اجود انواع العقيق حكى معالجوه انهم يجدون قطعة نحو عشرين منًّا فيكسر ويلقى فى الشمس عند شدّة الحرّ ثم يُسجر له التنور بابعار الابل ويجعلونه فى شىء يَكنُّه عن [y]ملامسة النار فيسيل منه ماء يجرى فى مجرى وضعوه له ثم يستخرجونه لم يبق منه الّا الجوهر وما عداه صار رماداً ✿

---

[u]) c مقدشوه   [v]) c غربا, d عرب   [w]) a.b امطلاح لهم   [x]) c مقارنا   [y]) a.b ملامنه

مهرة ارض باليمن قال ابن الفقيه بها [z]شجر اذا كانت اشهر الحُرُم هطل منها الماء فيمتلى منه الحياض والمصانع واذا مرّت اشهر الحرم انقطع الماء، منها النجايب المَهْريّة وانها كريمة جدّا ذكر ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله باليمن ليشترى له نجايب مهرية فطلبوا فلم يجدوا شيئًا فقدم رجل من بجيلة على جمل عظيم الهامة [a]فساوموه فقال لا ابيعه فقالوا لا نغصبك ولا ندعك لكن نحبسك ونكاتب امير المومنين حتى ياتينا [b]امره فقال هَلَّا خيراً من هذا قالوا وما هو قال معكم نجايب كرام وخيل سُبَّق دعونى حتى اركب جملى واتبعونى فان لحقتمونى فهو لكم بغير ثمن ثم قال ذهبوا فصاح فى اذنه ثم اثاره فوثب وثبة شديدة فتبعوه فلم يدركوه ۞

وبار قال الليث هو ارض بين اليمن وجبال يبرين من محالّ عاد فلمّا اهلكوا اورث الله ارضهم الجنّ فلا يتقاربها احد من الناس، قال اهل السير هى مسمّاة بوَبَار بن ارم بن سام بن نوح عم وهى ما بين الشحر الى صنعاء زهاء ثلثماية فرسخ فى مثلها، قال احمد بن محمد [c]الهمذانى وبار كانت اكثر الارضين خيراً واخصبها ضياعاً واكثرها شجراً ومياهًا وثمرًا [d]تكثرت بها القبايل وعظمت [e]اموالهم وكانوا ذوى اجسام فاشروا وبطروا لم يعرفوا حقّ نعم الله تعالى عليهم فبدّل الله تعالى خلقهم وصيّرهم نَسْناساً لاحدهم نصف راس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا يرعون فى تلك الغيياض على شاطى البحر كما ترعى البهايم وهم فيما بين وبار وارض الشحر واطراف اليمن يفسدون الزرع فيصيدهم اهل تلك الديار بالكلاب ينفرّونهم عن زروعهم وحدايقهم، حكى ابن الليس النمرى قال كنّا فى رفقة اضللنا الطريق فوقعنا فى غيضة على ساحل البحر لا يدرك طرفاه فاذا انا بشيخ طويل كالنخلة له نصف راس ونصف بدن وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فاسرع مثل حُضْر الفرس العتيق وهو يقول

فررت من خوف الشرار فردًا   اذ لم اجد من الفرار بدًّا
قد كنت ايام شبابى جلداً   فها انا اليوم ضعيف جدًّا،

زعم العرب ان سكّان ارض وبار جنّ ولا يدخلها انسى اصلاً فان دخلها غالطاً او عامدا حثوا فى وجهه التراب فان ابى [f]الّا الدخول [g]خبّلوه او قتلوه او ضلّ فيها ولا يعرف له خبر ولهذا قال الفرزدق

z) *a.b* شاجرة   a) *a.b* فسادموه   b) *b* امراه   c) *c* الهمدانى   d) *c* وكثرت
e) *a.b* اموالهم   f) *a.b* الى   g) *a.b* حبلوه

وقد ضللتَ اباك تطلب دارمــًا كضلال ملتمس طريق وبار
لا تهتدى به ابداً ولو بعثت به بسبيــل واردة ولا آثــار،

منها الابل الحوشية تزعم العرب انها التى ضربها ابل الجنّ وهى ابل لم ير احسن منها قال الشاعر

كانى على حوشية او نعامة لها نسب فى الطير او هى طاير،

حتى ان رجلًا من اهل اليمن يومًا راى فى ابله فحلًا كانه كوكب بياضــًا وحسناً فاقرّه فيها حتى ضرب ابله فلمّا [h]القحها لم يره حتى كان العـام المقبل وقد نتجت النوقُ اولاداً لم ير احسن منها وهكذا فى السنة الثانية والثالثة فلمّـا [h]القحهــا واراد الانصراف هدر فاتبعه ساير ولده فتبعهــا الرجل حتى وصل الى ارض وبار فراى هناك ارضًا عظيمة وبها من الابل الحوشية والبقر والحمير والظباء ما لا يحصى كثرةً وراى نخلًا كثيرًا حاملاً وغير حامل والتمر ملقى حول النخل قديمًا وحديثًا بعضه على بعض ولم ير احد من الناس فبينما هـو كذلك اذ اتاه آتٍ من الجنّ وقل له ما وقوفك هاهنــا فقصّ عليه قصّته وما كان من الابل فقال له لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك واياك والمعـاودة فان ذاك لفحل من ابلنا عمد الى اولاده فجـاء بها واعطاه جملاً وقل أنْجُ بنفسك وهذا الجمل لك، قالوا ان النجايب المهرية من نسل ذلك الجمل☆

وروَر حصن منيع فى جبال صنعاء من استولى عليه يختلّ دماغه يدّعى نبوة او خلافة او سلطنة ولمّــا استولى عليهــا عبد الله بن حمزة الزيدى ادّعى الامامة واجـابه خلق من اليمن زعم انه من ولد احمد بن الحسين بن القسم بن اسمعيل بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب ورواة الانسـاب يقولون ان احمد لم يعقب وكان ذا لسان وبلاغة وله تصانيف فى مذهب الزيدية وله اشعار منها

لا تحسبوا ان صنعــاء جُلّ ما ربـنى ولا ذمار اذا اشمت حُسّادى
واذكر اذا شيت تشجينى وتطربنى كرّ الجيـاد على بواب بغداد☆

اليمن بلاد واسعة من عُمان الى نجران يسمّى الخضراء لكثرة اشجارها وزروعها تزرع فى السنة اربع مرّات [i]ويحصد كلّ زرع فى ستّين يومًا وتحمل اشجــارهم فى السنة مرّتين واهلها ارق الناس نفوسًا واعرفهم للحقّ سمّاهم الله تعالى النــاس حيث قل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال صلعم انى لاجد نفس الرحمن من [k]صوب اليمن اراد به نصرة الاوس والخزرج وقال ايضا الايمان يمـانٍ والحكمة

h) *a.b* الحقها i) *c* ويحصل k) *c* قبل

يمانية ، قال الاصمعيّ اربعة اشياء قد ملات الدنيا ولا تكون الّا باليمن الورس والكندر [l]والخَمْطُ والعقيق وبهــا الاحقاف وهى [m]الان تلال من الرمل بين عدن وحضرموت وكانت مساكن عاد اعمر بلاد الله واكثرها عمارة وزرعاً وشجراً فلمّا سلّط الله تعالى عليهم الريح طمّها بالرمل وهى الى الان تحت تلك الاحقــاف جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وخبرة للغابرين كما قال تعالى اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشدّ قوّة واثاروا الارض وعمروها اكثر ممّا عمروها ، وبها قصران من قصور عاد ولمّــا بعث معاويةُ عبدَ الرحمن بن الحكم الى اليمن واليا بلغه ان بساحل عدن قصران من قصور عاد وان فى بحرها كنزاً فطمع فيه وذهب فى مائة فارس الى ساحل عدن الى اقرب القصرين فراى ما حولهما من الارض سباخاً بها آثار الآبار وراى قصراً مبنيّا بالصخر والكلس وعلى بعض ابوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب عليها

غنينــا زماناً فى عُراصة ذا القصر … بعيش رخىّ غير ضنك ولا نــزر
يفيض علينــا البحر بالمدّ زاخراً … وانهــارنا بالمــاء [n]مترعــة تجــرى
خلال نخيل باسقــات نــواضــر … تانّق بالقسب المجزع والــتــمــر
ونصطاد صيد البرّ بالخيل والقنا … وطوراً نصيد النون من لجج البحــر
ونرفل فى الخزّ المــرقّــم تــارة … وفى القزّ احيــاناً وفى الحُلَل الخضــر
يلينا ملوك يبعدون عن الخنــا … شديد على اهل الخيــانة والغــدر
يقيم لنا من دين هود شرايعــاً … ويؤمن بالايات والبعث والــنــشــر
اذ ما عدوّ حلّ ارضنا يريــدنــا … برزنا جميعــاً بالمثقّفــة الســمــر
نحامى على [o]اولادنا ونسائــنــا … على الشهب والكمت المعانيق والشقر
[p]نقارح من يبغى علينا ويعتدى … باسيــافنــا حتى يولّون بالــدبــر ،

ثم مضى الى القصر الاخر وبينهما اربع فراسخ فراى حوله آثار الجنان والبساتين قال فدنونا من القصر فاذا هو من حجارة وكلس غلب عليه ماء البحر ورايــنــا على بابه صخرة عظيمة عليها مكتوب

غنينا بهذا القصر دهراً فلم يكن … لنا همّة الّا التلذّذ [q]والــقــصــفُ
يروح علينــا كلّ يوم عُنَــيْــدَة … من الابل يعشو فى معاطنها الطرفُ
واضعاف تلك الابل شاء كانّهــا … من الحسن آرام او البقر القــطــفُ

[l]) a.b الخمط, d الحنظلة [m]) c تلث [n]) a.b مبزعة [o]) c اوتادنا [p]) c نقارع
[q]) so c am Rande; im Texte haben alle والقطف

فعشنا بهذا القصر سبعة احقُب   باطيب عيش جلّ عن ذكره الوصف
فجاءت سنون مجدبات قواحل   اذا ما مضى عام اتى آخر يقْفُو
فظلنا كان لم ¹تغن فى الخير لمحة   فماتوا ولم يبق خُفٌّ ولا ظِلفُ
كذلك من لم يشكر الله لم تزل   معالمه من بعد ساحته تَعْفُو،

قال فعجبنا من ذلك ثم مضينا الى الساحل الذى ذكر ان فيه كنزًا فامرنا الغوّاصين فغاصوا واخرجوا جرارًا من صفر مطبقة بصفر فلم نشكّ انه مال حتى اجتمعت جرار كثيرة ففتحنا بعضها فخرج منها شيطان وقال يا ابن آدم الى متى تحبسنا فبينا نحن نتعجّب من ذلك اذ راينا سوادًا عظيمًا اقبل من جزيرة قريبة من الساحل ففزعنا فزعًا فاقتحم الماء واقبل نحونا فاذا هى قردة قد اجتمع منها ما لا يعلم عددها الّا الله وكانت تلك الجزيرة مأواها وامامها قرد عظيم فى عنقه لوح حديد معلّق بسلسلة فاقبل الينا ورفع اللوح نحونا فاخذنا اللوح من عنقه فاذا فيه كتابة بالسريانية وكان معنا من يحسن قراءتها فقراها فاذا هى بسم الله العظيم الاعظم هذا كتاب من سليمان بن داود رسول الله لمن فى هذه الجزيرة من القردة انى قد امرتهم بحفظ هؤلاء الشياطين المحبّسين فى هذه الناحية فى هذه الجرار الصفر وجعلت لهنّ امانًا من جميع الجنّ والانس فمن ارادهنّ او عرض لهنّ فهو برى منّى وانا برى منه فى الدنيا والاخرة، فاردنا ان نمضى باللوح الى معاوية لينظر اليه فلمّا ولّينا وقفت القردة كلّها امامنا ²وحاصرتنا وضجّت ضجّة فرددنا اللوح اليها فاخذته واقتحمت الماء وعادت الى الجزيرة ۞

ومن عجايب اليمن ما ذكر ابن فنجويه ان بارض عاد تمثالاً على هيئة فارس ومياه تلك الارض كلّها ملحة فاذا دخلت الاشهر الحرم يفيض من ذلك التمثال ماءٌ كثير عذب لا يزال يجرى الى انقضاء الاشهر الحرم وقد تطفّحت حياضهم من ذلك الماء فيكفيهم الى تمام السنة قال الشاعر

وبارض عاد فارسٌ يسقيهم   بالعين عذبا كالفرات السايح
فى الاشهر الحرم العظيمة ³قدرها   يغنون عن شرب الزعاق المالح
فاذا انقضى الشهر الحرام تَطَفَّحَتْ   تلك الحياض بماء عين السافح

وبها جبل الشَّبّ وعلى راس هذا الجبل ماءٌ يجرى من كلّ جانب وينعقد حجرًا قبل ان يصل الى الارض والشبّ اليمانى الابيض من ذلك وبها جبل شِبَام قال محمد بن احمد بن اسحق ⁴الهمذانى انه جبل عظيم بقرب صنعاء بينها

¹) b يعن ²) a.b وحاضرتنا ³) a.b حقها ⁴) c الهمدانى

وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الّا طريق واحد وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها فى دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل استاذن الملك حتى ياذن بفتح الباب له وحول تلك الضياع والكروم جبال شاهقة لا تسلك ولا يعلم احد ما وراءها الّا الله ومياه هذا الجبل تنسكب الى سدّ هناك فاذا امتلأ السدّ ماءً فتح ليجرى الى صنعاء ومخاليفها، وبها جبل كَوْكَبان انه بقرب صنعاء عليه قصران مبنيّان بالجواهر يلمعان بالليل كالكوكبين ولا طريق اليهما قيل انهما من بناء الجنّ، وبها نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق، وبها العلس وهو نوع من الحنطة حبّتان منه فى كمام لا يوجد الّا باليمن وهو طعام اهل صنعاء، وبها الوَرْس وهو نبت لها خريطة كما للسمسم ذكروا انه يزرع سنة ويبقى عشرين سنة، وبها الموز وهى ثمرة شبيهة بالعنب الّا انه حُلْو دَسِم لا تحمل شجرتها الّا مرّة واحدة، وبها نوع من اللُّمْثْرى من اكل منها واحدة يطلق عشر مرّات وان اكل اثنتين يطلق عشرين مرّة وان اكل ثلثة يطلق ثلثين ويتّخذ منه عسل يلعق منه صاحب القولنج ينفتح فى الحال، ويجلب منها سيوف ليس فى شىء من البلاد مثلها ويجلب منها البرود اليمانية وقرودها اخبث القرود واسرع قبولاً للتعليم، وبها الغدار وهو نوع من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن يلحق الانسان ويقع عليه فاذا اصيب الانسان منه يقول اهل تلك النواحى امنكوح هو ام مذعور فان قالوا منكوح ايسوا منه وان كان مذعوراً سكن روعه وشجع ومن الناس من لم يكترث به لشجاعة نفسه، وحكى عن الشافعى انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت فيها انساناً من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرّقان باربع ايد وراسَيْن ووجهين وهما يتلاطمان مرّة ويصطلحان اخرى وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنهما فقيل لى احسن الله عزاك فى احد الجسدين توفّى فربط من اسفله بحبل حتى ذبل ثم قطع والجسد الاخر تراه فى السوق ذاهباً وجايياً ✿

ومنها ابو عبد الرحمن طاوس بن كَيْسان اليمانى افتخار اليمن كان من اعلم الناس بالحلال والحرام له نسل بقزوين مشايخ وعلماء الى الان وهو جدّى من قبل الأمّ ذكر يوسف بن اسباط ان طاوساً مرّ بنهر سلطانىّ فهمّت بغلته

ان تشرب منه منعها وذكر بشر بن عبد الله ان طاوسا مرّ بالسوق فراى روسا مشوية بارزة الاسنان فلم ينعس تلك الليلة وقال ان الله تعالى يقول تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ، وقال منعم بن ادريس صلّى طاوس اليمانى صلوة الفجر بوضوء العتمة اربعين سنة توفى سنة ستّ ومائة بمكّة قبل يوم التروية عن بضع وتسعين سنة وكان النـاس يقولون رحم الله ابا عبد الرحمن حجّ اربعين حجّة وصلّى عليه هشام بن عبد الملك وهو خليفة حجّ تلك السنة ٭ ومنها أُوَيْس بن عامر القرنى روى ابو هريرة عن رسول الله صلعم ان لله تعالى من خلقه الاصفياء الاخفيـاء الشعثة شعورهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يوذنوا وان خطبوا المنعّمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعودوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنـا برجل منهم قال ذاك اويس القرنى قالوا وما اويس القرنى قال اشهلُ ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة ادم شديد الأُدْمة ضارب بذقنه الى صدره رامٍ ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شمـاله يتلو القران يبكى على نفسه ذو طمرين لا يُوبَهُ له متّزر بازار صوف ورداء صوف مجهول فى اهل الارض معروف فى اهل السماء لو اقسم على الله لابرّ قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنّة وقيل لاويس قِفْ واشفع يشفّعه الله عزّ وجلّ فى مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا على اذا انتمـا لقيتمـاه فاطلبـا اليه ان يستغفر لكما ، فكانا يطلبانه عشرين سنة فلمّا كان سنة هلك فيها عمر قام على ابى قُبَيْس ونادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير وقال انا لا ندرى ما اويس لكن لى ابن اخ يقـال له اويس هو اخمل ذكرًا واقلّ مالا واهون امرًا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهـرنا فقـال له عمر ان ابن اخيك هذا [٢]عزمنـا قال نعم قال فاين يصـاب قال باراك عرفات ، فركب عمر وعلى سراعاً الى عرفات فاذا هو قايم يصلّى الى شجرة والابـل حوله ترعى فاقبلا اليه وقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فردّ عليهمـا جواب السلام قالا له مَن الرجل قال راعى ابل واجير قوم قالا ما اسمك قال عبد الله قالا اسمك الذى سمّتك امّك به قال يا هذان ما تريدان الىّ قالا وصف لنا رسول الله صلعم أُوَيْساً القرنى وقد عرفنا الصهوبة والشهولة اخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء اوضحهـا لنا فاوضح منكبه فاذا اللمعة [٣]فابتدءا يقبّلانه

٢) c اعزمنا ٣) b فابتدرا

وقالا نشهد انك اويس القرنى فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال [x]ما اخصّ باستغفارى نفسى ولا احداً من ولد آدم ولكنه [y]من فى البحر والبرّ من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما حالى وعرّفكما امرى فمن انتما قال علىّ امّا هذا فعمر امير المومنين واما انا فعلىّ بن ابى طالب فاستوى اويس وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وعليك يا على بن ابى طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيراً قالا وانت جزاك الله عن نفسك خيراً فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكّة وآتيك بنفقة من عطاءى وفضل كسوة من [a]ثيابى هذا المكان ميعاد بينى وبينك فقال يا امير المومنين لا ميعاد بينى وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفنى ما اصنع بالنفقة وما اصنع بالكسوة اما ترى علىّ ازار ورداء من صوف متى ترانى ابليهما اما ترى انى اخذت رعاءى اربعة دراهم متى ترانى آكلها يا امير المومنين ان بين يدى ويديك عقبة كؤودة لا يجاوزها الّا ضامرٌ مخفٌّ مهزول فلمّا سمع عمر ذلك ضرب بدرّته الارض ثم قال باعلى صوته يا ليت عمر لم تلده امّه يا ليتها كانت عاقرة لم تعالج حملها قال يا امير المومنين خذ انت هاهنا حتى اخذ انا هاهنا فولّى عمر نحو ناحية مكّة وساق اويس ابله فاتى القوم بابلهم وخلّى الرعاية واقبل على العبادة، وحكى ان اويساً اذا خرج يرميه الصبيان بالحجارة وهو يقول ان كان لا بدّ فبالصغار حتى لا [z]تدموا ساقىّ فتمنعونى من الصلوة وحدّث عبد الرحمن بن ابى لَيْلى انه نادى يوم صفّين رجل من اهل الشام افيكم اويس القرنى قلنا نعم ما تريد منه قال انى سمعت رسول الله صلعم يقول اويس القرنى خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل مع اصحاب علىّ فنادى مناد فى القوم اويس فوجد فى قتلى علىّ كرم الله وجهه ۞

ومنها ابو عبد الله وهب بن منبّه وكان الغالب عليه قصص الانبياء واخبار القرون الماضية والوعظ قال قرات فى بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء الرابعة كلّ صباح ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ابناء الخمسين ما ذا قدّمتم وما ذا اخّرتم ابناء الستّين لا عُذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا واذا خُلقوا علموا لما ذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذركم، قال منعم بن ادريس

ان وهب بن منبّه صلّى اربعين سنة صلوة الفجر بوضوء العشاء

مات سنة اربع عشرة ومائة،

هذا اخر ما عرفناه من الاقليم الاوّل ۞

x) *b* من   y) *b* يمن   z) *d* ترموا   a) *a.b* ثيابى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق فسوّى والذى قدر فهدى والصلوة على سيّد المرسلين محمد خير الورى وعلى آله واصحابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى ✿

الاقليم الثانى

هو حيث يكون ظلّ الاستواء فى اوّله نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدمين وثلثة اخماس قدم وآخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار ثلثة اقدام ونصف وعشر سدس قدم يبتدى من المشرق فيمرّ على بلاد الصين وبلاد الهند والسند ويمرّ بملتقى البحر الاخضر ويقطع جزيرة العرب فى ارض نجد وتهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى ارض المغرب ۶ ويكون اطول نهار هولاء فى اوّل الاقليم ثلث عشرة ساعة وربع وآخره ثلث عشرة ساعة ونصف وربع واوسطه ثلث عشرة ساعة ونصف وطوله من المشرق الى المغرب تسعة الف وثلثماية واثنا عشر ميلاً واثنان واربعون دقيقة وعرضه اربعماية ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة ومساحتها مكسراً ثلثة الاف الف وستماية الف ميل وتسعون الف ميل وثلثماية واربعون ميلاً واربع وخمسون دقيقة وامّا المدن الواقعة فيها فسنذكرها مرتّبة على حروف المعجم ما انتهى خبرها الينا والله المستعان ✿

الابلق حصن سَمَوْءل بن عاديا اليهودى الذى يضرب به مثل الوفاء والحصن يسمّى الابلق الفرد لانه كان فى بنايه بياض وحمرة وهو بين الحجاز والشام على تلّ من تراب والان بقى على التل آثار الابنية القديمة بناه ابو السموءل عاديا اليهودى يقال اوفى من السموءل ۶ وكان من قصّته ان امرء القيس بن حجر الكندى لما قُتل ابوه مرّ الى قيصر يستنجده على قتلة ابيه وكان اجتيازه على الابلق الفرد فرآها قلعة حصينة ذاهبة نحو السماء وكان معه ادراع تركها عند السموءل وديعة وذهب ۶ فبلغ هذا الخبر الحرث بن ظالم الغسّانى فسار نحو الابلق لاخذ الدروع فامتنع السموءل من تسليمها اليها فظفر بابن السموءل وكان خارج الحصن يتصيّد فجاء به الى اسفل الحصن وقال ان دفعت الدروع الىّ والّا قتلت ابنك فقال السموءل لست اخفر ذمّتى فاصنع ما شئتَ فذبحه والسموءل ينظر اليه وانصرف الملك على ياس فضرب العرب

المثل فى الوفاء وقال السموءل

وفيت بادرع الكندى انّى | اذاما خان اقوام وفيتُ
بنى لى عاديا حصناً حصيناً | وماء كلّما شيئتُ استقيتُ
رفيعاً تزلق العقبان عنه | اذا ما نابنى ضَيْمٌ ابيتُ
واوصا عاديا قدماً بان لا | تهدّمْ يا سموءل ما بنيتُ ۞

اجا وسلمى جبلان بارض الحجاز وبها مسكن طىّء وقُرام موضع نزه كثير المياه والشاجر قيل أَجَاءُ اسم رجل وسَلْمَى اسم امراة كانا يالفان عند امراة اسمها معروجا فعرف زوجُ سلمى بحالهما فهربا منه فذهب خلفهما وقتل سلمى على جبل سلمى واجاء على جبل اجاء ومعروجا على معروجا فسميت المواضع بهم وقال الكلبى كان على اجاء انف احمر كانه تمثال انسان يسمّونه [b]فلْسًا كان طىّء يعبدونه الى عهد رسول الله صلعم فلمّا جاء الاسلام بعث رسول الله صلعم علىّ بن ابى طالب فى مابة وخمسين من الانصار فكسروا [c]فلساً وهدموا بيته واسروا بنت حاتم ، ينسب اليها ابو سليمان داود بن نصير الطائىّ الزاهد العابد قيل انه سمع امراة عند قبرٍ تقول

مقيم الى ان يبعث الله خلقه | لقاءك لا يُرجى وانت قريب
تزيد بلًى فى كلّ يوم وليلة | وتبقى كما تبلى وانت حبيب ،

كان ذلك سبب توبته وقيل انه ورث من ابيه اربعماية درهم انفقها ثلثين سنة وصام اربعين سنة [d]ما علم اهله انه صايم وكان خَرّازًا ياخذ اول النهار غداءه معه الى الدكان ويتصدّق بها فى الطريق ويرجع آخر النهار يتعشّى فى بيته ولا يعلم اهله انه كان صايمًا وكان له داية قالت يابا سليمان اما تشتهى الخبز قال يا داية بين اكل الخبز وشرب القنيت اقرا خمسين آية وقال حفص بن عمر الجُعْفى ان داود الطائى مرّ بآية يذكر فيها النار فكرّرها فى ليلة مراراً فاصبح مريضاً فوجدوه مات وراسه على لبنة سنة خمس وستّين ومابة فى خلافة المهدى ، وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطائى الشاعر المفلق فاق على كلّ من كان بعده بفصاحة اللفظ وجزالة المعنى قيل انه انشد قصيدته فى مدح المعتصم

ما فى وقوفك ساعة من باس | تقضى ذِمامَ الاربُع الدُّرّاس

فلما انتهى الى المديح قال

اقدام عمرو فى سماحة حاتم | فى حلم احنف فى ذكاء اياس

b) *a.b* فلبيس, *c* فُلَيس, *d* قبس c) *c* فُلَيْساً, *d* قبساً d) *b* فاعلم

قل بعض الحاضرين مه من هولاء حتى تشبّه الخليفة بهم فاطرق ابو تمام هُنَيَّة ثم رفع راسه وقال

لا تنكروا ضربى له من دونه   مثلا شروداً فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقلّ لنوره   مثلا من المشكاة والنبراس

فتعجّب الخليفة والحاضرون من قدرته على الكلام فولّاه الموصل، وحكى البحترى انه دخل على بعض الوُلاة ومدحه بقصيدة قراءها عليه قل فلمّا تممتها قل رجل من الحاضرين يا هذا اما تستحى تاتى بشعرى وتنشده بحضورى قلت تعنى ان هذه القصيدة لك قل خذها وجعل اعادها الى آخرها قل فبقيت لا ارى بعينى شيئاً واسودّ وجهى فقمت حتى اخرج فلمّا شاهد منى تلك الحالة قام وعانقنى وقل الشعر لك وانت امير الشعراء بعدى فسالت عنه قالوا هو ابو تمام الطاءى ۞

وينسب اليها حاتم الطاءى وكان جواداً شاعراً شجاعاً اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سُئل وهب وكان اقسم بالله ان لا يقتل واحد امّه وكان يقول لعبده يسار اذا اشتدّ كلب الشتاء

اوقِدْ فانّ الليل ليل قرّ   والريح يا واقد ريح صرّ
[c]عسى يرى نارك من يمرّ   ان جاءنا ضيف فانت حرّ

وقالوا لم يكن يمسك الّا فرسه وسلاحه، وحكى انه اجتاز فى سفره على عنَزَة وفى غيهم اسيرا فاستغاث بحاتم فاشتراه من العنزيّين وقام مقامه فى القدّ حتى ادّى فكاكه، ومن العجب ما ذكر ان قوماً نزلوا عند قبر حاتم وباتوا بها وفيهم رجل يقال له ابو الخيبرى يقول طول ليله يا [f]حَفْرُ اقرا ضيافك فقيل له مهلاً ما تكلّم من رمّة بالية فقال ان طيّئاً يزعم انه لم ينزل به احد الّا قراه فلمّا نام راى فى نومه كان حاتماً جاء ونحر راحلته فلمّا اصبح جعل يصيح وا راحلتاه فقال اصحابه ما شانها قل عقرها حاتم بسيفه والله وانا انظر اليها حتى عقرها فقالوا لقد قراك فظلّوا ياكلونها واردفوه فاستقبلهم فى اليوم الثانى راكب قرن جملاً فاذا هو عدىّ بن حاتم فقال ايّكم ابو الخيبرى قالوا هذا فقال ان ابى جاءنى فى النوم وذكر شَتْمَك اياه وانه قد قرا براحلتك اصحابك وقال فى ذلك ابياتاً وهى هذه   شعر

ابا الخيبرى وانت امرؤ   حسود العشيرة شامُها
لما ذا عمدت الى رمّة   بدوية [g]صَخِب هامُها

c) a.b.c على يدرى بارك   f) a.b جعو   g) a.b صخب

تبغى اذاها واعسارها   وحولك غوث وانعامُهـا
وانا لنطعم اضيافنـا   من اللوم بالسيف نعتامُها

وامرني ببعير نك فدونكه فاخذه وردبه وذهب مع اصحابه ؛ وقال ابن دارة لما مدح عديًّا شعر

ابوك ابو سفّانة الخير لم يـزل   لدن شبّ حتى مات فى الخير راغبا
به تضرب الامثال فى الناس ميّتا   وكان له اذ كان حيًّا مصاحبـا
قرا قبره الاضيـاف اذ نزلوا بـه   ولم يقر قبرٌ قبله قـطّ راكبـا ☆

ارام مدينة بارض الهند فيها هيكل فيه صنم مضطجم يسمع منه فى بعض الاوقات صفير فيرى قايما فاذا فعل ذلك كان دليلاً على الرخص والخصب فى تلك السنة وان لم يفعل يدلّ على الجدب والنـاس يمتـارون من المواضع البعيدة ذكره صاحب تحفة الغرايب ☆

البحرين ناحية بين البصرة وعُمان على سـاحل البحر بهـا مغـاص الدرّ ودرُّه احسن الانواع وينتقل اليهـا قفل الصدف فى كلّ سنة من مجمع البحرين يحمل الصدف بالدرّ بمجمع البحرين ويأتى الى البحرين ويستوى خلقه هاهنا واذا وصل قفل الصدف يهنى الناس بعضهم بعضاً وليس لاحد من الملوك مثل هذه الغلّة ومن سكن بالبحرين يعظم طحاله وينتفخ بطنه ولهذا قال الشاعر

ومن سكن البحرين يعظم طحاله   ويعظم فيها بطنه وهو جايع ؛

وبهـا نوع من البُسْر من شرب من نبيذه وعليه ثوبٌ ابيض صبغه عرقُه حتى كانه ثوب احمر ؛ ينسب اليها القرامطة ابو سعيد وابو طاهر خالفـوا ملّـة الاسلام وقتلوا الحجّـاج ونهبوا سلب الكعبة وخروجهم سنة خمس وسبعين ومايتين فى عهد المعتمد بن المتوكّل وقلعوا الحجر الاسود واخذوه وبعث اليهم الخليفة العَبَّاسَ بن عمرو الغنوى فى عسكر كثيف فقتلوا الجميع واسروا العبّاس ثم اطلقوه وحده حتى يخبر الناس بما جرى عليهم والحجر الاسود بقى عندهم سنين حتى اشتراه المطيع بالله باربع وعشرين الف دينار وردّه الى مكـانـه ؛ حتى ان بعض القرامطة قال لبعض علماء الاسلام تعجبتُ من عقولكم بَذَلْتُمْ مالاً كثيرًا فى هذا الحجر فما يومنكم انّا ما امسكنا ورددنا اليكم غيره فقال العالم لنا فى ذلك علامة وهى انه يطفو على الماء ولا يرسب فالقمه الحجر ☆

بدر موضع بين مكّة والمدينة بهـا الواقعة المباركة التى كانت بين رسول الله صلعم والمشركين وحضر فيها الملايكة والجنّ والانس والمسلمون كلّهم وبها بيرٌ القى فيها قتلى المشركين فدنا منها رسول الله عم وقال يا عُتْبَة يا شَيْبَة هل

وجدتم ما وعد ربكم حقًّا فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لستم باسمع منهم الّا انهم لا يقدرون على ردّ الجواب ۞

تبت بلاد متاخمة للصين من احدى جهاته وللهند من اخرى مقدار مسافتها مسيرة شهر بها مدن وعمارات كثيرة ولها خواصّ عجيبة فى هوائها وماءها وارضها من سهلها وجبلها ولا تُحصى عجايب انهارها وثمارها وابارها وهى بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على اهلها الفرح والسرور فلا يزال الانسان بها ضاحكًا فرحًا لا يعرض له الغمّ والحزن ولا يكاد يرى بها شيخ حزين او عجوز كئيبة بل الطرب فى الشيوخ والكهول والشبّان عام حتى يرى ذلك فى وجه بهايمهم ايضا وفى اهلها رقّة طبع وبشاشة واريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهى وانواع الرقص حتى ان احدهم لو مات لا يدخل اهله كثير حزن ، وبها معدن الكبريت الاحمر الذى فى الدنيا قليل من ظفر به فقد ظفر بمراده ، وبها جبل السمّ وهو جبل من مرّ به يضيق نفسه فامّا يموت او يثقل لسانه ، وبها ظباء المسك وانها فى صورة ظباء بلادنا الّا ان لها نابان كنابات الخنازير وسرّتها مسك ولكن مسك ظباء تُبّتَ احسن انواع المسك لان ظباءها ترعى السنبل واهل تبت لا يتعرّضون للمسك حتى ترميه الغزال وذلك انه يجتمع الدم فى سرّتها مثل الخُراج فاذا تمّ ذلك الخراج تاخذ الغزال شبه الحكّة فاذا رأتْ حجرًا حادًّا تحكّ به سرّتها والدم ينفجر منها والغزال تجد بذلك لذّة فتحكّ حتى تنصب المادّة كلّها من السرّة ووقعت على ذلك الحجر واهل تبت يتبعون مراعيها فاذا وجدوا تلك المادّة المنفجرة على الحجر اخذوها واودعوها النوافج فانها احسن انواع المسك لبلوغ نضجه وان ذلك يكون عند ملوكهم يتهادون به قلّ ما يقع منه بيد التجار ، وبها فارة المسك وهى دُوَيبّة تصاد وتشدّ سرّتها شدًّا وثيقًا فيجتمع فيها الدم ثم ذبحوها وقوّروا سرّتها ويدفنوها فى وسط الشعير ايامًا فيجمد الدم فيها فيصير مسكًا ذكيًا بعد ما كان نتن الرايحة وهى احسن انواع المسك واعزّها وايضا فى بيوتهم جرذان سود لها رايحة المسك ولا يحصل من سرّتها شئ ينتفع به ، واهل تبت ترك من نسل يافث بن نوح عليه السلام وبها قوم من حمير من نسل من حملهم اليها فى زمن التبابعة ۞

تكناباذ ناحية من اعمال قندهار فى جبالها حجر اذا القى على النار ونظر اليه شئ من الحيوان ينتفخ بدنه حتى يصير ضعف ما كان ، حكى لى الامير

حسام الدين ابو المؤيّد نعمان ان تلك الخاصّية فى المرّة الاولى كراكب البحر فانه فى المرّة الاولى يغشاه الدوار والغشيان وبعد ذلك لا يكون شىء من ذلك، وقال الامير ابو المويد حضرت عند بعض الامراء بتلك الديار فاحضر عندنا مجمرة عليها عود فرايت وجه من كان قاعداً عندى انتفخ وشخصت عيناه وتغيّر عليه الحال وتهوّع فامر امّ المثوى بازالة المجمرة متبسّماً فرجع صاحبى الى حاله قلت له ما الذى دهمك فانى رايت منك على صفة كذا فقال لى وانا ايضا رايتُ منك مثل ما رايتَ منّى فاخبرنا امّ المثوى ان هذا من خاصّية هذا الحجر وانا اردت [h]اريكم شيئاً عجيباً ۞

جاجلى مدينة بارض الهند حصينة جدًّا على راس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البرّ قالوا ما امتنع على الاسكندر شىء من بلاد الهند الّا هذه المدينة، قال مسعر بن المهلهل اهل هذه المدينة كلّها من الكواكب يعظّمون قلب الاسد ولهم بيت رصد وحساب ومعرفة بعلم النجوم وعمل الوهم فى [i]طباعهم اذا ارادوا حدوث حادث صرفوا همّتهم اليه وما زالوا به حتى حدث، حكى ان بعض ملوكهم بعث الى بعض الاكاسرة هدايا فيها صندوقان مقفّلان فلمّا فتحوهما كان فى كلّ صندوق رجل قيل من انتما قالا نحن اذا اردنا شيئاً صرفنا همّتنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالا اذا كان للملك عدوٌّ لا يندفع بالسيف فنحن نصرف همّتنا اليه فيموت فقالوا لهما اصرفا همّتكما الى موتكما قالا اغلقوا علينا الباب فاغلقوا ثم عادوا اليهما فوجدوهما موتى فندموا على ذلك وعلموا ان قولهما صحيح، وبهذه المدينة شجرة الدارصينى وهى شجر حرٌّ لا مالك له، واهل هذه المدينة لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون السمك وماكولهم البرّ والبيض ۞

جزيرة [k]برطاييل جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه سكّانها قوم وجوههم كالمجانّ المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدفّ والصياح المزعجة والبحريّون يقولون ان الدجّال فيها ومنها يخرج، وبها القرنفل ومنها يجلب وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضايعهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويلبثون فيها فاذا اصبحوا ذهبوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كلّ شىء من البضاعة شيئاً من القرنفل فان رضيه اخذه وترك البضاعة وان اخذوا البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى ردّوا احدهما الى مكانه

---

[h]) *a.b* اروبكم   [i]) *c* طبايعهم   [k]) *b* برطاييل

وان طلب احدهم الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزاد له فيه ، وحكى بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوماً مرداً وجوههم كوجوه الاتراك واذانهم مخرّمة ولهم شعورهم على زىّ النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا يترددون اليها ويتركون البضايع على الساحل فلم يخرج اليهم شىء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه ، ولباس هذا القوم ورق شجر يقال له اللوف ياكلون ثمرتها ويلبسون ورقها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج[1] الى البرّ صار حجراً صلداً وهو مشهور يدخل فى الاكحال وياكلون السمك والموز والنارجيل والقرنفل وهذا القرنفل من اكله رطبا لا يهرم ولا يشيب شعره ۞

جزيرة جابة جزيرة فى بحر الهند فيها قوم شقر وجوههم على صدورهم وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقدر احد على الدنو منه وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ۞

جزيرة سقطرى جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى يوازى عدن يجلب منها الصبر ودم الاخوين امّا الصبر فصمغ شجرة لا توجد الّا فى هذه الجزيرة وكان ارسطاطاليس كاتب الاسكندر يوصّيه فى امر هذه الجزيرة لاجل هذا الصبر الذى فيه منافع كثيرة سيما فى الايارجات فارسل الاسكندر جمعا من اليونانيّين الى هذه الجزيرة فغلبوا من كان فيها من الهند وسكنوها فلمّا مات الاسكندر وظهر المسيح عم تنصّروا وبقوا على التنصّر الى هذا الوقت وهم نسل الحكماء اليونانيّين وليس فى الدنيا والله اعلم قوم من نسل اليونانيين يحفظون انسابهم غير اولايك ولا يداخلون فيها غيرهم وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين فرسخاً وفيها عشرة الاف مقاتل نصارى ۞

جزيرة السلامط جزيرة فى بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل والقاقور وبها مدن وقرى وزروع وثمار وفى بحرها سمكة اذا ادركت ثمار اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمصّ ثمارها مصّا ثم تسقط كالسكران فياتى الناس ياخذونها ، وحكى صاحب تحفة الغرايب ان بهذه الجزيرة عيناً فوّارة يفور الماء منها وينزل فى ثقبة بقربها فما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً صلداً فما كان من الرشاشات فى اليوم يصير حجراً ابيض وما كان فى الليل يصير حجراً اسود ۞

[1]) c.d خرج

جزيرة سيلان جزيرة عظيمة بين الصين والهند دورتها ثمانماية فرسخ وسرنديب داخل فيها وبها قرى ومدن كثيرة وعدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض والبحر عندها يسمّى [m]شلاهط وتجلب منها الاشياء العجيبة ، وبها الصندل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وساير العقاقير وقد يوجد من العقاقير ما لا يوجد فى غيرها وقيل بها معادن الجواهر وانها جزيرة كثيرة الخير ۞

جزيرة الشجاع جزيرة عامرة واسعة بها قرى ومدن وجبال واشجار ولبلدانها اسوار عالية ظهر فيها شجاع عظيم يتلف مواشيهم وكان الناس منه فى شدّة شديدة فجعلوا له كلّ يوم ثورين وظيفة ينصبونهما قريبا من موضعه وهو يقبل كالسحاب الاسود وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه فيبلع الثورين ويرجع الى مكانه وان لم يفعلوا ذلك قصد بلادهم واتلف من الناس والمواشى والمال ما شاء الله فشكى اهل هذه الجزيرة الى الاسكندر فامر باحضار ثورين وسلخهما وحشى جلدهما زفتاً وكبريتاً وكلساً وزرنيخاً وكلاليب حديد وجعلهما مكان الثورين على العادة فجاء الشجاع وابتلعهما واضطرمت الكلس فى جوفه وتعلّقت الكلاليب باحشائه فراوه ميتاً فاتحاً فاه ففرح الناس بموته ۞

جزيرة القصر فى بحر الهند ذكروا ان فيها قصراً ابيض يتراآيا للمراكب فاذا راوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح قيل انه قصر شاهق لا يدرى ما فى داخله وقيل فيها اموات وعظام كثيرة وقيل ان بعض ملوك العجم سار اليها فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون ، وحكى ان ذا القرنين راى فى بعض الجزاير امّة روسهم روس الكلاب وانيابهم خارجة من فيهم خرجوا الى مراكب ذى القرنين وحاربوها فراى نوراً ساطعاً فاذا هو قصر مبنىّ من البلور الصافى وهولاء يخرجون منه فاراد النزول عليه فمنعه بهرام الفيلسوف الهندى وعرّفه ان من دخل هذا القصر يقع عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فيظفر به هولاء والبحر لا تُحصى عجايبه ۞

الحجاز حاجز بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر قاعدتها مكّة حرسها الله تعالى لا يستوطنها مشرك ولا ذمّى كانت تقام للعرب بها اسواق فى الجاهلية كلّ سنة فاجتمع بها قبايلهم يتفاخرون ويذكرون مناقب ابايهم وما كان لهم

m) *c* سلاط, *d* سلامط

من الايام وينشدون اشعارهم لله احدثوا وكانت العرب اذا ارادت الحجّ اقامت بسوق عُكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق مَجَنَّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذى القعدة ثم تنتقل الى سوق ذى المجَاز فتقيم فيه الى الحجّ والعرب اجتمعوا فى هذه المواسم فاذا رجعوا الى قومهم ذكروا لقومهم ما راوا وما سمعوا، عن ابن عباس رضه ان وفد اياد قدموا على رسول الله صلعم فقال لهم ايّكم يعرف قُسّ بن ساعدة قالوا كلّنا نعرفه قال ما فعل قالوا هلك فقال صلعم ما انساه بعُكاظ فى الشهر الحرام على جمل اورق وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اسمعوا وَعُوا من عاش مات ومن مات فات وكلّ ما هو آت آت ان فى السماء لخبراً سحايب تمور ونجوم تغور فى فلك يدور ويقسم قُسّ قسماً ان لله ديناً هو ارضى من دينكم هذا ما لى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال ايّكم يروى شعره فقال ابو بكر انا احفظه يا رسول الله فقال هات فانشد

فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر
ورايت قومى نحوها تمضى الاكابر والاصاغر
ايقنت انى لا محالة حيث صار القوم صاير
لا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقين غابر،

قال ابن عبّاس رضه ذُكر قُسّ بين يدى النبى صلعم فقال رحم الله قُسّا انى لارجو ان ياتى امّة واحدة، حكى رجل من ثقيف انه راى بسوق عكاظ رجلاً قصير القامة على بعير فى حجم شاة وهو يقول ايها الناس هل فيكم من يسوق لنا تسعاً وتسعين ناقة ينطلق بها الى ارض وبار فيؤدّيها الى جماله صبار قال فاجتمع الناس عليه ويتعجبون منه ومن كلامه وبعيره فلمّا راى ذلك عمد بعيره وارتفع فى الهواء ونحن ننظر اليه الى ان غاب عن اعيننا، ويكثر لاهل الحجاز الجذام لفرط الحرارة بحترق اخلاطهم فيغلب على مزاجهم السوداء سوى اهل مكّة فان الله كفاهم ذلك ❁

وبها اشجار عجيبة كالدوم وهو شجر المقل قيل انها شجر النارجيل فى غير الحجاز والعنم ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه اصابع العذارى والاسحل شجر المساويك والنهبل والبشام قالوا هو شجر البلسان بمصر والرتم والضال والسمر والسلع، وبها جبل الحديد وهو فى ديار بجيلة ويسمّى جبل الحديد اما لصلابة حجره او لانه معدن الحديد، اسرت بجيلة تَأَبَّطَ شرًّا فاحتال عليهم

حيلة بجيلة وذاك ان تابّط شرًّا وعمرو بن برّاق والشّنْفَرى خرجوا يَسْرُوْن بجيلة فبدرت بهم بجيلة فابتدر ستّة عشر غلاماً من سُرْعانهم وقعدوا على ماء لهم وانذر تابّط شرًّا بخروج القوم لطلبة فشاور صاحبيه فرجعوا الى قلّة هذا الجبل وانه شاهق مشمخرّ واقاموا حتى يضجر القوم وينصرفوا فلمّا كان اليوم الثالث قالا لتابّط شرًّا رِدْ بنا والّا هلكنا عطشاً فقال لهما البثا هذا اليوم فما للقوم بعد اليوم مقام فابيا وقالا له هلكنا فرِدْ بنا وفينا بقية قال اهبطا فلما قربوا من الماء اصغى تابّط شرًّا وقال لصاحبيه انى لَأُونَس وجيب قلوب الرصد على الماء قالا وجيب قلبك يا تابّط قال كلّا ما وجب وما كان وجّاباً ولكن رِدْ يا عمرو واستنقص الموضع وعُدْ الينا فورد وصدر ولم يرَ احداً فقال ما على الماء احد فقال تابّط شرًّا بلى ولكنك غير مطلوب ثم قال رد يا شنفرى واستنقص الموضع وعُدْ فورد الشنفرى وشرب وصدر وقال ما رايت على الماء احداً قال تابّط شرًّا بلى ما يريد القوم غيرى فسر يا شنفرى حتى تكون من خلفهم بحيث لا يَرَوْنك وانت تراهم فانى سأَرِد فأُوخذ واكون فى ايديهم فابدلهم يا عمرو حتى [n]يطمعوا فيك فاذا اشتدّوا عليك ليأخذوك وبعدوا عنّى فابدر يا شنفرى حلّ عنّى وموعدنا قلّة جبل الحديد حيث كنّا وورد تابّط شرًّا وشرب الماء فوثب عليه القوم واخذوه وشدّوا وثاقه فقال تابّط شرًّا يا بجيلة انكم لَلِئام فهل لكم ان تمنّوا علىّ بالفداء وعمرو بن برّاق فتى فَهْم وجميلها على ان تاسرونا اسرَ الفداء وتؤمنونا من القتل ونحن نحالفكم ونكون معكم على اعدائكم وينتشر هذا من كرمكم بين احياء العرب قالوا اين عمرو قال ها هو معى قد اخّره الظماُ وخلّفه الكلال فلم يلبث حتى اشرف عمرو فى الليل فصاح به تابّط شرّا يا عمرو انك لمجهود فهل لك ان تمكّن من نفسك قوماً كراماً يمنّون عليك بالفداء قال عمرو امّا دون ان أُجَرّبَ نفسى فلا ثم عدا فلا ينبعث فقال تابّط شرّا يا بجيلة دونكم الرجل فانه لا بصر له على السعى وله ثلث لم يطعم شيئًا فعدوا فى اثره فاطمعهم عمرو عن نفسه حتى ابعدهم وخرج الشنفرى وحلّ تابّط شرًّا وخرجا يعدوان ويصيحان يعاط يعاط وهى شعار تابّط شرًّا فسمع عمرو انه نجا استمر عَدْوًا وفات ابصارهم واجتمعوا على قلّة الجبل ونجوا ثم عادوا الى قومهم فقال تابّط شرًّا فى تلك العدوة

يا طول ليلك من همّ [o]وابراق ومرّ طيفٍ على الاهوال طرّاق
[p]تَسْرِى على الاين والحيات مختفيا [q]احبب بذلك من سارٍ على ساق

[n]) a.b يطعموا [o]) a.b وابراق [p]) a.b يسرى [q]) b احببت

لتقرعنّ على السنّ من ندم   اذا تذكّرن منّى بعض اخلاق
نجوت فيها نجائى من بجيلة اذ   رفعت للقوم يوم الروع ارفاق
لمّا تنادوا فاغروا بى سراعهم   بالعيلتين لدى عمرو بن برّاق
لا شىء اسرع منّى ليس ذا عذر   ولا جناح دوين الجوّ خفّاق
او ذى حيود من الاروى بشاهقة   وام خشف لدى شثّ وطبّاق
حتى نجوت ولمّا ياخذوا سلبى   بواله من قنيص الشدّ غيْداق
وقلّة كشباة الرمح باسقة   [2]ضحيانة فى شهور الصيف محراق
بادرت قلّتها صحبى وقد لعبوا   حتى نميت اليها قبل اشراق
ولا اقول اذا ما خلّة صرمت   يا ويح نفسى من جهدى واشفاق
لكنّما عولى ان كنت ذا عول   على ضروب بحدّ السيف سبّاق
سبّاق عادية فكّاك عانية   قطّاع اودية جوّاب آفاق ،

وبها جبل رَضْوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبه مياه واشجار كثيرة زعم الكَيْسانية ان محمد ابن الحنفية مقيم به وهو حىّ بين يدى اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضّاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض عدلاً كما مليت جوراً وهو المهدى المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه على عبد الملك بن مروان [4]وقلبه على يزيد بن معاوية وكان السيد الحميرى على هذا المذهب ويقول فى ابيات

الا قل للوصىّ فدتك نفسى   اطلت بذلك الجبل المقاما ،

ومن جبل رضوى يُقْطع حجر المِسَنّ ويحمل الى البلاد، وبها جبل السراة قال الحازمى انها حاجزة بين تهامة واليمن وهى عظيمة الطول والعرض والامتداد ولهذا قال الشاعر

سقونى وقالوا لا تغنّ ولو سقوا   جبال السراة ما سقيتُ لغنّت ،

قال ابو عمرو ابن العلاء افصح الناس اهل السروات اوّلها هذيل ثم بجيلة ثم الازد ازد شَنُوءَة وانها كثيرة الاهل والعيون والانهار والاشجار وباسفلها اودية تنصبّ الى البحر وكلّ هذه الجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل وفيه معدن البرام يحمل منه الى ساير البلاد، وبها جبل قَنَا وهو جبل عظيم شامخ سكّانه بنو مُرّة من فَزَارة وحظّ صاحبة قنا مشهور قال الشاعر

اصبت ببرّة خيرًا كثيراً   كاخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر ان نُصَيْباً الشاعر اجتاز بقنا ووقف على باب استسقى فخرجت

---

[2]) c محنانة   [4]) a.b.c وقتاله الى

اليه جارية بلبن او ماء وسَقَتْه وقالت له شَبِّبْ بى فقال لها ما اسْمُك قالت هند فانشا يقول

أُحِبُّ قَنًا من حُبِّ هند ولم اكن   أُبالى أَقُرْباً زاده اللهُ ام بُعْدَا
ارونى قنا انظُرْ اليه فانّنى   احبُّ قنا انّى رايت به هِنْدَا

فشاع هذا الشعر وخُطبت الجارية واصابت خيراً بسبب شعر نصيب، وبها جبل يَسُوم فى بلاد هُذَيْل قرب مكّة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير النبع والشوحط تاوى اليه قرود تفسد قصب السكر فى جبال السراة واهل جبال السراة من تلك القرود فى بلاء وشدّة عظيمة لا يمكنهم دفعها لان مساكنها لا تنال، وفى الامثال الله اعلم بمن حطّها عن راس يسوم قيل ان رجلاً نذر ذبح شاة ثمّ بيسوم فراى فيه راعياً فاشترى منه شاةً وانزلها من الجبل وامر الراعى بذبحها وتفريقها عنه وولّى فقيل له ان الراعى يذبحها لنفسه فقال الله اعلم بمن حطّها عن راس يسوم، وبها عين ضارج عين فى برية مهلكة بين اليمن والحجاز فى موضع لا مَطْمَعَ للماء فيه حدّث ابرهيم بن اسحاق الموصلى ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبى صلعم فضلّوا الطريق ومكثوا [1]ثلثاً لم يجدوا ماء وايسوا من الحياة اذ اقبل راكب على بعير له وكان بعضهم ينشد

ولمّا رات انّ الشريعة همّها   وان البياض من فرايصها دامى
تيمّمت العين التى عند ضارج   يفىء عليها الظلُّ عرمضها طامى

فقال الراكب من قايل هذا الشعر قالوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا ضارج واشار اليه فحثُّوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظلُّ يفىء عليه فشربوا رِيَّهم وحملوا ما اكتفوا فلمّا اتوا رسول الله قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين من شعر امرء القيس وانشدوا فقال رسول الله صلعم ذاك رجل مذكور فى الدنيا شريف فيها مَنْسِىٌّ فى الاخرة خاملٌ فيها يجىء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء الى النار، وبها عين [2]المُشَقَّق المشقّق اسم وادٍ بالحجاز وكان به وشل يخرج منه ماء يُروى الراكبَيْن او ثلثة فقال رسول الله صلعم فى غزوة تبوك من سبقنا الليلة اليه فلا يستقينّ منه شيئًا حتى ناتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلمّا اتاه النبى عم لم ير فيه شيئًا فقال اولم أَنْهَكُمْ ان تستقوا منه شيئًا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب فى يده من الماء فنضحه به ومسحه بيده المباركة ودعى بما شاء ان يدعو ربّه

[1]) *d* ثلثة ايام [2]) *a.b* المسقق, *d* المسقر

فانخرق من الماء ما سمع له حسٌّ كحسّ الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلعم لئن بقيتم او بقى احد منكم ليسمعنّ بهذا الوادى وهو اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلعم ۞

الحِجر ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام قال الاصطخرى فى قرية من وادى القرى على يوم بين جبال بها كانت منازل ثمود الذين قال الله تعالى فيهم وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين قال رايتها بيوتاً مثل بيوتنا فى جبال تسمّى الاثالث وهى جبال اذا رآها الرآى من بعد ظنّها متّصلة فاذا توسّطها راى كلّ قطعة منها [v]منفردة بنفسها يطوف بكلّ قطعة منها الطايف وحواليها رمل لا يكاد يُرتقى ذروتها، بها بئر ثمود التى كان شربها بين القوم وبين الناقة ولمّا سار رسول الله صلعم الى تبوك اتى على منازل ثمود [w]وارى اصحابه الفجّ الذى كانت الناقة منه ترد الماء واراهم ملتقى الفصيل فى الجبل وقال عم لاصحابه لا [x]يدخلنّ احدكم القرية ولا يشربن من مائها ولا يتوضّأ منه وما كان من عجين فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئاً ولا يخرج الليلة احد الّا مع صاحبه، ففعل الناس ذلك الّا رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لطلب بعير له والاخر لقضاء حاجته فالذى خرج لحاجته اصابه جنون والذى خرج لطلب البعير احتملته الريح فاخبر بهما رسول الله صلعم فقال الم انهكم ان يخرج احد الّا مع صاحبه فدعا لمن اصابه جنون فشفى واما الذى احتملته الريح فاعادته طيّئ الى رسول الله عم بعد عوده الى المدينة، فاصبح الناس بالحِجر ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلعم فدعا الله تعالى [y]فارسل سحابة فامطرت حتى روى الناس ۞

خطّ قرية باليمن يقال لها خَطُّ هَجَرَ تنسب اليها الرماح الخطّيّة وهى احسن انواع خفّةً وصَلَابَةً وتثقيفاً تحمل اليها من بلاد الهند والصنّاع بها يثقّفونها احسن التثقيف ۞

خيبر حصون على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع ونخيل كثيرة وهى موصوفة بكثرة الحمّى ولا يفارق الحمى اهلها وكان اهلها يهود يزعموا ان من اراد دخول خَيْبَر على بابها يقف على اربعته وينهق نهيق الحمار عشر مرّات لا يضرّه حمّى خيبر ويسمّى ذلك تعشيراً والمعنى فيه ان الحمّى ولوع بالناس وانى حمار، وحكى الهَيْثَم بن عدىّ ان عروة الصعاليك واصحابه قصدوا خيبر يمتارون بها فلمّا وصلوا الى بابها عشّروا خوفاً من وباء خيبر وانى عروة

v) c منفرقة w) a.b واروى x) a.b يدحن y) c ارسل

الصعاليك ان يعشّر وقال   شعر

وقالوا [z]اجب وانهق لا يضرّك خيبر   وذلك من دين اليهود ولــوع
لعمرى ان عشرت من خَشْيَة الردى   نهــاق الحميــر اننى لجــزوع
فكيف وقد ذكيت واشتدّ جانبى   سُلَيْمَى وعندى سامع ومطيع
لســانٌ وسيفٌ صــارم وحفيظــة   ورأىٌ كارآء الــرجــال صــروع
يخوّفنى ريب المنون وقد مضـى   لنــا سلف قَيْس لنــا وربيع ،

وحكى ان اعرابيًّا قدم خيبر بعيال كثير فقال

قلت لحمّى خيبر استعدّى   هناك عيالى فاجهدى وجدّى
وباكرى بصــالــب وورد   اعــانك اللهُ على ذا الجنــد ،

فحمّ ومات وبقى عياله ☆

رحابطان موضع بالحجاز زعم تابّط شرًّا انه لقى الغول هناك ليلا وجرى بينه وبينها [a]محاربة وفى الاخير قتلها وحمل راسها الى الحىّ وعرضها عليهم حتى عرفوا شدّة جَأْشه وقوّة جنانه وهو يقول   شعر

الا من مبلغ فتيــان فــهم   بما لاقيت عند رحابطــان
فانّى قد لقيت الغول تهـوى   بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لهــا كلانا نضو دهر   اخا سفرٍ فخلّى لى مــكــان
فشدّت شدّة نحوى فاهـوى   لــها كفّى بمصقول يمــان
فاضربهــا بلا دهش فخرّتْ   صريعــًا لليدين وللجـران
فقالت عد فقلت لها رويدًا   مكــانك اننى ثبت الجنان
فلم انفكّ متّكيا لديهــا   لِأَنظر مصــبحــًا ما ذا اتانى
اذا عينــان فى راس قبيح   كراس الهرّ مسترق اللسان
وســاقا مخدج وسراة كلــب   وثوب من عباء او شــنــان ☆

زغر قرية بينها وبين بيت المقدس ثلثة ايــام فى طرف البحيرة المنتنة وزُغَرْ اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمهــا وهى فى واد وخم ردّى فى اشأم بقعة يسكنها اهلها بحبّ الوطن ويهيج بهم الوباء فى بعض الاعوام فيفنى جُلّهم ، بها عَيْنُ زُغَرَ وهى العين التى ذكر انها تغور فى آخر الزمان وغورها من [b]اشراط الساعة جاء ذكرها فى حديث الجسّاسة قال البشّارى زغر قتّالة للغرباء من ابطى عليه ملك الموت فليرحل اليهــا فانه يجده بهــا قاعدًا بالرصد واهلها سودان غلاظ ماؤُها حميم وهواؤُهــا جحيم الّا انهــا البصرة

z) *a* احب, *b* احق   a) *a.b.c* محادثة   b) *c* اشتراط

الصغرى والمتجر المربح وهى من بقية مدان قوم لوط وانّما نجت لانّ اهلها لم يكونوا اتين بالفاحشة ✿

زويلة مدينة بافريقية غير مسورة فى اول حدود السودان ولاهلها خاصّية عجيبة فى معرفة اثر القدم ليس لغيرهم تلك الخاصّية حتى يعرفون اثر قدم الغريب والبلدى والرجل والمراة واللصّ والعبد الآبق والامة والذى تولّى احتراس المدينة يعمد الى دابة يشدّ عليها حزمة من جرايد النخل بحيث ينال سعفه الارض ثم يدور به حول المدينة فاذا اصبح ركب ودار حول المدينة فان راى اثرًا خارجًا تبعه حتى ادركه اينما توجّه، وقد بنى عبد الله المهدى جدّ خلفاء مصر الى جانب زويلة مدينة اخرى سمّاها المهديّة بينهما غلوة سهم كان يسكن هو واهله بالمهدية واسكن العامّة فى زويلة وكانت دكاكينهم واموالهم بالمهدية وبزويلة مساكنهم فكانوا يدخلون بالنهار زويلة للمعيشة ويخرجون بالليل الى اهاليهم فقيل للمهدى ان رعيتك فى هذا فى عناء فقال لكن انا فى راحة لانى بالليل افرّق بينهم وبين اموالهم وبالنهار افرّق بينهم وبين اهاليهم فآمن غايلتهم بالليل والنهار ✿

السند ناحية بين الهند وكرمان وسجستان قالوا السند والهند كانا اخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح عم، بها بيت الذهب قال مسعر بن مهلهل مشيت الى بيت الذهب المشهور بها فاذا هو من ذهب فى صحراء يكون اربعة فراسخ لا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها وفى هذا البيت ترصد الكواكب وهو بيت[c] تعظّمه الهند والمجوس وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت نبىّ المجوس ويقول اهل تلك الناحية متى يخرج منه انسان يطلب دولة لم يُغْلَبْ ولا يهزم له عسكر حيث اراد، وحكى ان الاسكندر لمّا فتح تلك البلاد دخل هذا البيت اعجبه كتب الى ارسطاطاليس واطنب فى وصف قبّة هذا البيت فاجابه ارسطو انّى رايتك تتعجّب من قبّة عملها الادميون وتدع التعجّب من هذه القبّة المرفوعة فوقك وما زينت به من الكواكب وانوار الليل والنهار، وسال عثمان بن عفّان عَبْدَ الله بن عامر عن السند فقال ماؤها وشل وتمرها دقل ولصّها بطل ان قلّ الجيش بها ضاعوا وان كثروا جاعوا فترك عثمان غزوها، وبها نهر مِهْرَان وهو نهر عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق آخذًا الى الجنوب متوجّهًا نحو المغرب ويقع فى بحر فارس اسفل السند، قال الاصطخرى نهر مهران يخرج من ظهر جبل

c) الاولى c

يخرج منه بعض انهار جَيْحُون ثمّ يظهر بناحية مُلْتـان على حدّ سمندور ثمّ على المنصورة ثمّ يقع فى البحر شرقى الدَّيْبُل وهو نهر كبير عذب جدًّا وان فيه تماسيح كما فى نيل مصر وقيل ان تماسيح نهر السند اصغر حجماً واقلّ فساداً وجرى نهر السند كجرى نهر النيل [d]يرتفع على وجه الارض ثمّ ينصبّ فيزرع عليه كما يزرع بارض مصر على النيل ❁

سومناة بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر بحيث تغسلبه امواجه كان من عجائبها هيكل فيه صنم اسمه سُومَنَاة وكان الصنم واقفاً فى وسط هذا البيت لا بقائمة من اسفله تدعمه ولا بعلاقة من اعلاه تمسكه وكان امر هذا الصنم عظيماً عند الهند من رآه واقفاً فى الهواء تعجّب مسلماً كان او كافراً وكانت الهند يحجّون اليه كلّ ليلة خسوف يجتمع عنده ما يزيد على ماية الف انسان وتزعم الهند ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه وهو ينشئها فى من شاء كما هو مذهب اهل التناسخ وان المدّ والجزر عبادة البحر له وكانوا يحملون اليه من الهدايا كلّ شىء نفيس وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية ولهم نهر يعظّمونه بينه وبين سومناة مايتا فرسخ يحمل ماؤها الى سومناة كلّ يوم ويغسل به البيت وكانت سدنته الف رجل من البراهمة لعبادته [e]وخدمة الوفود وخمسماية امة يغنون ويرقصون على باب الصنم وكلّ هولاء كان ارزاقهم من اوقاف الصنم وامّا البيت فكان مبنيًّا على ستّ وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص وكانت قبّة الصنم مظلمة وضوءها كان من قناديل الجوهر الفائق وعنده سلسلة ذهب وزنها مايتا منّ كلّما مضت طايفة من الليل حركت السلسلة فتصوت الاجراس فيقوم طايفة من البراهمة للعبادة حكى ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لمّا غزا بلاد الهند سعى سعياً بليغاً فى فتح سومناة وتخريبها طمعاً لدخول الهند فى الاسلام فوصل اليها منتصف ذى القعدة سنة ستّ عشرة واربعماية فقاتل الهنود عليها اشدّ القتال وكان الهند يدخلون على سومناة ويبكون ويتضرّعون ثمّ يخرجون الى القتال فقوتلوا حتى استوعبهم الفناء وزاد عدد القتلى على خمسين الفاً فراى السلطان ذلك الصنم واعجبه امره وامر بنهب سلبه واخذ خزانته فوجدوا اصناماً كثيرة من الذهب والفضّة وستوراً مرصعة بالجواهر كلّ واحد منها بعث عظيم من عظماء الهند وكان قيمة ما فى بيوت الاصنام اكثر من عشرين الف دينار ثمّ قال السلطان لاصحابه ما ذا

d) *a.b* ويقع   e) *a.b* وخدمت الوفود

تقولون فى امر هذا الصنم ووقوفه فى الهواء بلا عماد وعلاقة فقال بعضهم انه علق بعلاقة واخفيت العلاقة عن النظر فامر السلطان شخصاً ان يذهب اليه برمح ويدور به حول الصنم واعلاه واسفله ففعل وما منع الرمح شىء وقال بعض الحاضرين انّى اظنّ ان القبة من حجر المغناطيس والصنم من الحديد والصانع بالغ فى تدقيق صنعته وراعى تكافؤ قوّة المغناطيس من الجوانب بحيث لا يزيد قوّة جانب على الجانب الآخر فوقف الصنم فى الوسط فوافقه قوم وخالفه آخرون فقال للسلطان ائذن لى برفع حجرين من راس القبّة ليظهر ذلك فاذن له فلمّا رفع حجرين اعوج الصنم ومال الى احد الجوانب فلم يزل يرفع الاحجار والصنم ينزل حتى وقع على الارض ۞

صنف موضع بالهند او الصين ينسب اليه العود الصّنْفى وهو أَرْدَأُ اصناف العود ليس بينه وبين الحطب الّا فرق يسير ۞

صيمور مدينة بارض الهند قريبة بناحية السند لاهلها حظٌّ وافر فى الجمال والملاحة لكونهم متولّدين من الترك والهند وهم مسلمون ونصارى ويهود ومجوس ويخرج اليها تجارات الترك وينسب اليها العود الصَّيْمُورى، بها بيت الصيمور وهو هيكل على راس عقبة عظيمة عندهم ولها سدنة وفيها اصنام من الفيروزج والبجادق يعظّمونها وفى المدينة مساجد وبيع وكنايس وبيت النار وكفارها لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون اللحم ولا السمك ولا البيض وفيهم من ياكل المتردّية والنطيحة دون ما مات حتف انفه، اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل صاحب تحايب البلدان وانه كان سياحاً دار البلاد واخبر بعجايبها ۞

الطايف بليدة على طرف واد بينها وبين مكّة اثنا عشر فرسخاً طيبة الهواء شمالية ربّما يجمد الماء بها فى الشتاء قال الاصمعى دخلت الطّائفَ وكانّى ابشّر وقلبى [f]ينضبح بالسرور ولم اجد لذلك سبباً الّا انفساح جوّها وطيب نسيمها، بها جبل غَزْوان يسكنه قبايل هُذَيْل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل ولهذا اعتدال هواء الطايف ويجمد الماء به وليس فى جميع الحجاز موضع يجمد الماء به الّا جبل غزوان ويشقّ مدينة الطايف وادٍ يجرى بينها يشقّها وفيها مياه المدابغ التى يدبغ فيها الاديم والطير تصرع اذا مرّت بها من نتن رايحتها واديمها يحمل الى ساير البلدان ليس فى شىء من البلاد مثله وفى اكنافها من الكروم والنخيل والموز وساير الفواكه ومن العنب العدى ما لا

f) *a.b* ينصح

يوجد فى شىء من البلاد وامّا زبيبها فيضرب بحسنه المثل ، بها وجّ الطايف وانها واد نهى النبىّ صلعم عن اخذ صيدها واختلاء حشيشها ، بها حجر اللات تحت منارة مسجدها وهو صخرة كان فى قديم الزمان يجلس عليه رجل يلتّ السويق للحجيج فلمّا مات قال عمرو بن لُحَىّ انه لم يمت لكن دخل فى هذه الصخرة وامر قومه بعبادة تلك الصخرة وكان فى اللات والعُزّى شيطانان يكلمان الناس ^g^فاتخذ ثقيف اللاتَ طاغوتاً وبَنَتْ لها بيتاً وعظّمته وطافت به وهى صخرة بيضاء مربّعة فلمّا اسلمت ثقيف بعث رسول الله صلعم ابا سُفْيان ابن حرب ومُغِيرَةَ بن شعبة فهدماه والحجر اليوم تحت منارة مسجد الطايف ، وبها كرم الوهط كرم كان لعمرو بن العاص معروشاً على الف الف خشبة شرى كلّ خشبة درهم فلمّا حجّ سليمان بن عبد الملك احبّ ان ينظر اليه فلمّا رآه قال ما رايت لاحد مثله لو لا ان هذه الحرّة فى وسطه قالوا ليس بحرّة بل مسطاح الزبيب وكان زبيبه جُمع فى وسطه ليجفّ فرآه من بعيد ظنّه حرّة ، وبها سجن عارمْ وهو الحبس الذى حبس فيه عبد الله بن الزبير محمّد ابن الحنفية يزوره الناس ويتبرّكون به سيّما الشيعة سيّما الكَيْسانية قال كُثَيّر يخاطب ابن الزبير

يُخَبِّر من لاقيتَ انّك عايذ ۞ بل العايذ المحبوس فى سجن عارم

ومن يَلْقَ هذا الشيخَ بالخيف من منا ۞ من الناس يعلم انه غير ظالم

سمّى النبى المصطفى وابن عمّه ۞ وفكّاك اغلال وقاضى مغارم

ابى هو لا يَشْرِى هُدًى بضلالة ۞ ولا يتّقى فى الله لومة لايم

فما نعمة الدنيا بباقٍ لاهله ۞ ولا شدّة البلوى بضربةِ لازم ،

وينسب اليها الحجّاج بن يوسف الثقفى من فحول الرجال كان اوّل امره معلّماً لوشاقية سليمان بن نعيم وزير عبد الملك بن مروان وكان فصيحاً شاطراً قال عبد الملك لوزيره انّى اذا ترحّلت يتخلّف منّى اقوام اريد شخصاً يمنع الناس عن التخلّف فاختار الوزير الحجّاج لذلك فراى فى بعض الايام ان الخليفة قد رحل وتخلّف عنه قوم من اصحاب الوزير فامرهم بالرحيل فامتنعوا وشتموه فى امّه ^h^واختنه فاخذ الحجّاج النار واضرمها فى رحل الوزير فانتهى الخبر الى عبد الملك فاحضر الحجّاج وقال لم احرقت رحل الوزير فقال لانهم خالفوا امرك فقال للحجّاج ما عليك لو فعلت ذلك بغير الحرق فقال الحجّاج وما عليك لو عوّضته من ذلك ولا يخالف احد بعد هذا امرك فاعجب الخليفة كلامه وما

g) c فاخذ . h) b واخيه

زال يعلو امره حتى وُلّى اليمن واليمامة ثم استعمل على العراق سنة خمس وسبعين وكان اهل العراق كلّ من جاءهم واليا استخفّوا به وضحكوا منه واذا صعد المنبر رموه [i]بالحصاة فبعث عبد الملك اليهم الحجّاج فلمّا صعد المنبر متلثما وكان قصير القامة ضحكوا منه فعرف الحجّاج ذلك فاقبل عليهم وقال

انا ابنُ جَلَا وطَلّاعُ الثّنايا   متى اضعُ العمامة تعرفونى

ان امير المومنين نثل كنانته فوجدنى اصلب [k]عَوْداً رماكم بى وانّى ارى روسا دنا اوان [l]احصادها وانا الذى احصدها فدخل القومَ منه [m]رُعْبٌ فما زال بهم حتى اراهم الكواكب بالنهار٭ ولمّا بنى واسط عدّ فى حبسه ثلثة وثلثون الف انسان حبسوا بلا دم ولا تبعة ولا دين ومات فى حبسه احد وعشرون الفا صبرا ومن قتله بالسيف فلا يُعدّ ولا يُحْصى وقال يوما على المنبر فى خطبته اتطلبون منّى عدلَ عمر ولستم كرعية عمر وانّما مثلى لمثلكم كثير لبيس المولى ولبيس العشير٭ وكان فى مرض موته يقول

يا ربّ قد زعم الاعداء واجتهدوا   ايمانهم انّنى من ساكنى النار

ايحلفون على عمياء ويحهم   ما علمهم بعظم العفو غفّار٭

وحكى عمر بن عبد العزيز انه راى الحجّاج فى المنام بعد مدّة من موته قال فرايتُه على شكل رماد على وجه الارض فقلتُ له الحجّاج قال نعم قلت ما فعل الله بك قال قتلنى بكلٍّ من قتلتُه مَرّةً مَرّةً وبسعيد بن جُبَيْر سبعين مرّة وانا ارجو ما يرجوه الموحّدون٭ وينسب الى الطايف سعيد بن السايب كان من اولياء الله وعباد الله الصالحين نادر الوقت عديم النظير وكان الغالب عليه الخوف من الله تعالى لا يزال دمعه جاريا فعاتبه رجل على كثرة بكائه فقال له انّما ينبغى ان تعاتبنى على تقصيرى وتفريطى لا على بكائى٭ وقال له صديق له كيف اصبحت قال اصبحت انتظر الموتَ على غير عدّة وقال سفيان الثورى جلسنا يوما نحدّث ومعنا سعيد بن السايب وكان يبكى حتى رحمه الحاضرون فقلت له يا سعيد لم تبكى وانت تسمع حديث اهل الخير فقال يا سفيان ما ينفعنى اذا ذكرت اهل الخير وانا عنهم بمعزل ۞

طبقند قلعة فى بلاد الهند منيعة على قلّة جبل ليس لها الّا مصعد واحد وعلى راس الجبل مياه ومزارع وما احتاجوا اليه غزاها يمين الدولة محمود بن سبكتكين سنة اربع عشرة واربعماية وحاصرها زمانا وضيّق على اهلها وكان عليها خمسماية [n]فيل فطلبوا الامان فآمنهم واقرّ صاحبها فيها على خراج

i) *a.b* بالحصاء   k) *a.b* عود   l) *c* حصادها   m) *a.b* رغب   n) *b* قبيل

فاهدى صاحب القلعة الى السلطان هدايا كثيرة منها طاير على هيئة القمرى خاصّيته اذا احضر الطعام وفيه سمّ دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجّر فاذا تحجّر سُحِق وجعل على الجراحات الواسعة لحمها وهذا الطاير لا يوجد الّا فى ذلك الموضع ولا يتفرّج الّا فيه ❀

عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن سمّيت بعَدَن ابن سنان بن ابرهيم عم لا ماء بها ولا مرعى شربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة يوم وكان عدن فضاء فى وسط جبل على ساحل البحر والفضاء يحيط به الجبل من جميع الجوانب فقطع لها باب بالحديد فى الجبل فصار طريقاً الى البرّ وانها مرفاء مراكب الهند وبلدة التجار ومرابح الهند فلهذا يجتمع اليها الناس ويحمل اليها متاع الهند والسند والصين والحبشة وفارس والعراق وقال الاصطخرى بها مغاص اللؤلؤ بها جبل النار وهو جبل احمر اللون جدًّا فى وسط البحر قالوا هو الجبل الذى تخرج منه النار التى هى من اشراط الساعة وسُكّان عدن يزعمون انهم من نسل هارون عم وهم المربّون وبها البئر المُعَطّلَة التى ذكرها الله تعالى فى القران ومن حديثها ان قوم صالح عم بعد وفاته تفرّقوا بفلسطين فلحقت فرقة منهم بعدن وكانوا اذا حبس عنهم المطر عطشوا وحملوا الماء من ارض بعيدة فاعطاهم الله بئرًا فتعجّبوا بها وبنوا عليها اركانًا على عدد القبايل كان لكلّ قبيلة فيها دلو وكان لهم ملك عادل يسوسهم فلمّا مات حزنوا عليه فتمثل لهم الشيطان صنمًا على صورة ذلك الملك وكلّم القوم من جوف الصنم انى البسنى ربّى ثوب الالهية والآن لا اكل ولا اشرب واخبركم بالغيوب فاعبدونى فانى اقربكم الى ربّكم زلفى ثم كان الصنم يامرهم وينهاهم فمال الى عبادة الصنم جميعهم فبعث الله اليهم نبيًّا فكذّبوه فقال لهم نبيُّهم ان لم تتركوا عبادة الصنم يغور ماء بيركم فقتلوه فاصبحوا لم يجدوا فى البير قطرة ماء فمضوا الى الصنم فلم يكلّمهم الشيطان لمّا عاين نزول ملئكة العذاب فاتتهم صيحة فاهلكوا فاخبر الله تعالى عنهم وعن امثالهم وكايّن من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبير معطّلة وقصر مشيد والقصر المشيد بحضرموت وقد مرّ ذكره ويقال ان سليمان بن داود عم حبس المردة مصفّدين فى هذه البير وهى محبسهم ❀

فاس مدينة كبيرة مشهورة فى بلاد بربر على برّ المغرب بين ثنيتين عظيمتين والعمارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواها وقد تفجّرت كلّها عيونًا تسيل الى قرارة الى نهر منبسط الى الارض ينساب الى مروج خضر وعليها داخل

المدينة ستماية رَحًى ولها قهندز فى [٥]ارفع موضع منها ويسقيها نهر يسمّى [٢]المفروش، قل ابو عبيد البكرى فاس منقسمة قسمين وهى مدينتان مسورتان يقال لاحداهما عدوة القرويين وللاخرى عدوة الاندلسيين وفى كل دار جدول ماء وعلى بابها رَحًى وبستان وهى من اكثر بلاد المغرب ثماراً وخيراً واكثر بلاد المغرب يهوداً منها يختلفون الى ساير الآفاق بها تُفّاح حلو يعرف بالاطرابلسى حسن الطعم جدًّا يصلح بعدوة الاندلسيين ولا يصلح بعدوة القرويين وسميذ عدوة الاندلسيين اطيب من سميذ عدوة القرويين ورجال الاندلسيين اشجع من رجال القرويين ونساؤهم اجمل ورجال القرويين [٩]احمد من رجال الاندلسيين قل ابرعيم [٢]الاصيلى شعر

دخلت فاسًا وبى شوق الى فاس ‏ ‏ والجبن ياخذ بالعينين والراس

فلست ادخل فاسًا ما حييت ولو ‏ ‏ اعطيت فاسًا وما فيها من الناس ۞

فيصور بلاد بارض الهند يجلب منها الكافور الفَيْصُورى وهو احسن انواعه وذكروا ان الكافور يكثر فى سنة فيها رعود وبروق ورجف وزلازل وان قلّ ذلك كان نقصًا فى وجوده ۞

قبا قرية على ميلين من مدينة رسول الله صلعم بها مسجد التَّقْوَى وهو المسجد الذى ذكره الله تعالى لمسجد اسّس على التقوى من اول يوم احقّ ان تقوم فيه فيه رجال يحبّون ان يتطهّروا والله يحبّ المطّهّرين ولمّا قدم رسول الله عم قُبَا مهاجراً بريد المدينة اسّس هذا المسجد ووضع بيده الكريمة اول حجر فى محرابه ووضع ابو بكر رضه حجراً ثم اخذ الناس فى البناء وهو عامر الى زماننا هذا وسُئل اهله ان تطهّرهم فقالوا انا نجمع بين الحجر والماء، وبها مسجد الضِرَارِ ويتطوّع الناس بهدمه وبها بيرُ غَرْسٍ كان رسول الله صلعم يستطيب ماءها وبسق فيها وقل ان فيها عينًا من عيون الجنّة ۞

قزدار ناحية بارض الهند قل ابو الحسن المتكلّم كنت مجتازاً بناحية قزدار فدخلت قرية من قراه فرايتُ شيخاً خيّاطاً فى مسجد فاودعت ثيابى عنده ومضيت ثم رجعت من الغد فرايت باب المسجد مفتوحاً والرزمة بشدّها فى محراب فقلت ما اجهل هذا الخيّاط فجلست افتحها وارى شيئًا فشيئًا اذ دخل الخياط فقلت له كيف تركت ثيابى ههنا فقال افتقدت منها شيئًا قلت لا قل فما سوالك فاقبلت اخاصمه وهو يضحك قل انتم نشأتم فى بلاد الظلم وتعوّدتم اخلاق الاراذل التى توجب السرقة والخيانة وانها لا تعرف ههنا

[٥] a.b اربع ‏ ‏ [٢] c المعروش ‏ ‏ [٩] c اجمل ‏ ‏ [٢] a.b الاصلى

ولو بقيت ثيابك فى الخراب حتى بليت ما مسّها احد واذا وجدنا شيئاً من ذلك فى مدد متطاولة نعلم انه كان من غريب اجتاز بنا فنركب خلفه ولا يفوتنا فندركه ونقبله فسالت عن غيره سيرةَ اهل البلد فقال كما ذكره الخيّاط وكانوا لا يغلقون الابواب بالليل وما كان لاكثرهم ابواب بل شيء يردّ الوحش والكلاب ☆

قشمير ناحية بارض الهند متاخمة لقوم من الترك فاختلط نسل الهند بالترك فاهلها اكثر الناس ملاحةً وحسناً ويضرب بحسن نسائهم المثل لهنّ قامات تامّة وصور مستوية وملاحة كثيرة وشعور طوال غلاظ وهذه الناحية تحتوى على نحو ستّين الفاً من المدن والضياع ولا سبيل اليها الّا من جهة واحدة ويغلق على جميعها باب واحد وحواليها جبال شوامخ لا سبيل للوحش ان يتسلّق اليها فضلاً عن الانس وفيها اودية وعرة واشجار ورياض وانهار قال مسعر بن مهلهل شاهدتها وهى فى غاية المنعة ولاهلها اعياد فى روس الاهلة وفى نزول النيرين شرفهما ولهم رصد كبير فى بيت معمول من الحديد الصينى لا يعمل فيه الزمان ويعظّمون الثريا ولا يذبحون الحيوان ولا ياكلون البيض ☆

قمار مدينة مشهورة بارض الهند قال ابن الفقيه اهلها على خلاف ساير الهنود ولا يبيحون الزنا ويحرّمون الخمر وملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيحمى الحديدة بالنار وتوضع على بدن الشارب ولا تترك الى ان تبرد فربّما يفضى الى التلف وينسب اليها العود القُمارى وهو احسن انواع العود ☆

كلبا مدينة بارض الهند قال فى تحفة الغرايب بها عمود من النحاس وعلى راس العمود تمثال بطّة من النحاس وبين يدى العمود عين فاذا كان يوم عاشوراء فى كلّ سنة ينشر البطّ جناحيه ويدخل منقاره العين ويعبّ ماءها فيخرج من العمود ماء كثير يكفى لاهل المدينة سنتهم والفاضل يجرى الى مزارعهم ☆

كله مدينة عظيمة منيعة عالية السور فى بلاد الهند كثيرة البساتين بها اجتماع البراهمة حكماء الهند قال مسعر بن مهلهل انها اول بلاد الهند ممّا يلى الصين وانها منتهى مسير المراكب اليها ولا يتهيّأ لها ان يجاوزها والّا غرقت بها قلعة يضرب بها السيوف القلعية وهى الهندية العتيقة لا تكون فى ساير الدنيا الّا فى هذه القلعة وملكها من قبل ملك الصين واليه قبلته وبيت عبادته ورسومه رسوم صاحب الصين ويعتقدون ان طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفته شوم وبينه وبين الصين ثلثماية فرسخ ☆

كنزة وقران موضعان باليمامة بها نخل كثير ومواش قل ابو زياد الكلابى نزل بهم رجل من بنى عقيل كنيته ابو مسلم كان يصطاد الذياب قالوا له ان ههنا ذيباً لقينا منه التباريح ان انت اصطدته فلك فى كلّ غنم شاة فنصب له الشبكة وحبله وجاء به يقوده وقل هذا ذيبكم فاعطونى ما شرطتم فابوا وقالوا كلّ ذيبك فشدّ فى عنق الذيب قطعة حبل وخلّى سبيله وقل ادركوا ذيبكم فوثبوا عليه وارادوا قتلَهُ فقال لا عليكم ان وفيتم لى رددته فخلّوه ليردّه فذهب وهو يقول شعر

علقت فى الذيب حبلاً ثم قلت له — الحق باهلك واسلم ايّها الذيب
ان كنت من اهل قُرّان فعدّلهم — او اهل كنزة فاذهب غير مطلوب
المخلفين لما قالوا وما وعدوا — وكلّ ما يلفظ الانسان مكتوب
سالته فى خلاء كيف عيشته — فقال ماضٍ على الاعداء مرهوب
لى الفصيل من البعران آكله — وان اصادف نفلاً وهو مصقوب
والنخل افسده ما دام ذا رطب — وان شتوت ففى شاء الاعاريب
يا ابا مسلم احسن فى اسيركم — فاننى فى يديك اليوم مجنوب ✿

كوله مدينة عظيمة بارض الهند قل مسعر بن مهلهل دخلت كَوْلَم وما رايت بها بيت عبادة ولا صنماً واهلها يختارون ملكاً من الصين اذا مات ملكهم وليس للهند [s]طبيب الّا فى هذه المدينة عماراتهم عجيبة اساطين بيوتهم من خرز اصلاب السمك ولا ياكلون السمك ولا يذبحون الحيوان وياكلون الميتة وتعمل بها غضاير تباع فى بلادنا على انه صينى وليس كذلك لان طين الصين اصلب من طين كولم واصبر على النار وغضاير كولم لونها ادكن وغضاير الصين ابيض وغيره من الالوان ٭ بها منابت الساج المفرط الطول ربّما جاوز مائة ذراع واكثر وبها البقم والخيزران والقنا بها كثير جدًّا وبها الراوند وهو قرع ينبت هناك ورقه الساذج الهندى العزيز الوجود لاجل ادوية العين ويحمل اليها اصناف العود والكافور واللبان والعود يجلب من جزاير خلف خطّ الاستواء ثم يصل الى منابته احد ولا يُدْرى كيف شجره وانّما الماء ياتى به الى جانب الشمال وبها معدن الكبريت الاصفر ومعدن النحاس ينعقد دخانه توتياء جيّداً ✿

مدينة يثرب هى مدينة الرسول صلعم وهى فى حرّة سبخة مقدار نصف مكّة من خصايصها ان من دخلها يشمّ رايحة الطيب وللعطر فيها فضل رايحة لم

s) c طبيب

توجد فى غيرها واهلها احسن الناس صوتاً قيل لبعض المَدَنيّين ما بالكم انتم اطيب الناس صوتاً فقال مثلنا كالعيدان خلت اجوافنا فطاب صوتنا، بها التمر الصَّيْحَانى لم يوجد فى غيرها من البلاد وبها حبُّ البان يحمل منها الى ساير البلاد وعن ابن عبّاس ان النبى عم حين عزم الهجرة قال اللهم انك قد اخرجتنى من احبّ ارضك الىّ فانزلنى احبّ ارضك اليك فانزله المدينة ورأى النبى صلعم بِلال بن حَمامة وقد هاجر فاجتوى المدينة وهو يقول

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةً بفخّ وحولى اذخر وجَليلُ
وهل اردن [1] يوماً مياه مَجَنّة وهل يَبْدُوَنْ لى شامةٌ وطَفِيلُ

فقال صلعم [2] خفت يا ابن السوداء ثم قال اللهم حَبّب الينا المدينة كما حبّبت مكّة واشدّ وصحّحها وبارك لنا فى صاعها ومُدّها وانقل حمّاها الى خَيْبَرَ والجحفة، وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال ان ابرهيم عبد الله وخليله وانا عبد الله ورسوله وان ابرهيم حرّم مكّة وانى حرّمت المدينة ما بين لابتيها عضاهها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تقطع منها شجرة الّا لعلف البعير، وعن ابى هريرة عن النبى صلعم من صبر على لاوآء المدينة وشدّتها كنت له يوم القيمة شفيعاً او شهيداً، والمدينة مسوّرة ومسجد النبى عم فى وسطها وقبره فى شرقى المسجد وبجنبه قبر ابى بكر وبجنب قبر ابى بكر قبر عمر، وكتب الوليد بن عبد الملك الى صاحب الروم طلب منه صُنّاعاً لعمارة مسجد رسول الله صلعم فبعث اليه اربعين رجلاً من صُنّاع الروم واربعين من صُنّاع القبط ووجّه معهم اربعين الف مثقال ذهباً واحمالاً من الفُسَيْفساء فجاء الصناع وخمّروا النورة سنة للفسيفساء وجعلوا اساسها بالحجارة وجعلوا اسطوانات المسجد من حجارة مدوّرة فى وسطها اعمدة حديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقفها منقّشة مزوّقة بالذهب وجعلوا بلاط المحراب مذهباً وجعلوا وجه الحايط القبلى من داخله بازار رخام من اساسه الى قدر قامة وفى وسط المحراب مرآة مربعة ذكروا انها كانت لعايشة والمنبر كان للنبى قد غشى بمنبر آخر وقال عم ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنّة، بها بِيرُ بُضَاعَةَ روى ان النبى عم توضّأ بمائها فى دلو وردّ الدلو الى البير وشرب من مائها وبصق فيها وكان اذا مرض المريض فى ايّامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فاذا غسل فكانّما انشط من عقال وقالت أَسْمَاءُ بنت ابى بكر كنّا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلثة ايام فيعافون، بها بير ذَرْوَانَ ويقال لها بير كملى فى البير المشهورة

[1] اردن c [2] حبّب نوم السوداء c

عن ابن عبّاس طُبَّ رسول الله صلعم حتى مرض مرضًا شديدًا فبينما هو بين النايم واليقظان راى ملكَيْن احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه ما وجعه فقال طُبَّ قل ومن طَبَّه قل لبيد بن الاعصم اليهودى قل واين طَبّه قل فى كربة تحت صخرة فى بير كملى وهى بير ذروان فانتبه النبى صلعم وحفظ كلام الملكين فبعث عليًّا وعمّاراً مع جمع من الصحابة الى البير فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيها احدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة بما فيها فزال عنه عم ما كان به وكانه انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوّذين احدى عشرة اية على عدد عُقَده، بها بير عُرْوَة تنسب الى عروة ابن الزُّبَيْر قل الزبير بن بكّار ماء هذه البير من مرّ بالعقيق ياخذه هدية لاهله ورايت ابى يامر به فيغلى ثم ياخذه فى قوارير يهديه الى الرشيد وهو بالرقّة وقال السرى بن عبد الرحمن الانصارى شعر

كفّنونى ان مُتُّ فى درع اروى واجعلوا لى من بير عروة مائى

سخنة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء،

واهل المدينة الانصار عليهم الرحمة والرضوان ان الله تعالى اكثر من الثناء عليهم فى القران وقد خصّ بعضهم بخاصّية لم توجد فى غيرهم منهم حَمِىُّ الدَّبْر وهو عصم بن الأَقْلَح رضوان الله عليه استشهد واراد المشركون ان يمثّلوا به فبعث الله الزنابير احاطوا به ومنعت المشركون الوصول اليه، ومنهم بليع الارض وهو حبيب بن ثابت رضوان الله عليه صلبه المشركون فبعث رسول الله صلعم من ياخذه ويدفنه فاخذوه وقبل دفنه فقدوه وبلعته الارض، ومنهم غسيل الملايكة وهو حنظلة بن راهب رضوان الله عليه استشهد يوم أُحُد فبعث الله تعالى فوجًا من الملايكة رفعوه من بين القتلى وغسلوه فسمّى غسيل الملايكة، ومنهم ذو الشهادتَيْن وهو خزيمة بن ثابت رضوان الله عليه اشترى رسول الله صلعم فرساً من اعرابىّ والاعرابى انكر الشرى فقال رسول الله عم انى اشتريت منك فقال الاعرابى من يشهد بذلك فقال خزيمة بن ثابت انى اشهد ان رسول الله صلعم اشترى منك فقال له رسول الله عم كيف تشهد وما كنتَ حاضراً فقال يا رسول الله انّى أُصَدّقك فى اخبار السموات والاخبار عن الله تعالى فما اصدّقك فى شرى فرس فامر الله تعالى نبيّهُ عم ان يجعل شهادته مكان شهادتين، ومنهم من اهتزّ العرش لموته وهو سعد بن مُعاذ رضوان الله عليه سيّد الاوس قل رسول الله صلعم اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ ٭

المشقر حصن بين نَجْران والبحرين على تلّ عالٍ يقال انه من بناء طسم يقال له فج بنى تميم لان المُكَعْبِر عامل كسرى غدر بنى تميم فيه وسببه ان وهرز عامل كسرى على اليمن بعث اموالاً وطرفاً الى كسرى فلمّا كانت ببلاد بنى تميم وثبوا عليها واخذوها فاخبر كسرى بذلك فاراد ان يبعث اليهم جيشاً فاخبر ان بلادهم بلاد سوء قليلة الماء فاشير اليه بان يرسل الى عامله بالبحرين ان يقتلهم وكانت تميم تصير الى هجر للميرة فامر العامل ان ينادى لا تُطْلَق الميرة الّا لبنى تميم فاقبل اليه خلق كثير فامرهم بدخول المُشَقَّر واخذ الميرة والخروج من باب آخر فيدخل قوم بعد قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن آخرهم وبعث بذراريهم فى السفن الى فارس ۞

مغمس موضع بين مكّة والطايف به قبر ابى رِغَال مرّ به النبىُّ صلعم فامر برجمه فصار ذلك سنّة من مرّ به يرجمه قيل ان ابا رغال اسمه زيد بن مخلف كان ملكاً بالطايف يظلم رعيّته فمرّ بامراة ترضّع يتيماً بلبن ماعز لها فاخذ الماعز منها فبقى اليتيم بلا لبن فمات وكانت سنة مجدبة فرماه الله تعالى بقارعة اهلكته، وقيل ان ابرهة بن الصبّاح لمّا عزم هدم الكعبة مرّ بالطايف بجنوده وفيوله فاخرج اليه ابو مسعود الثقفى فى رجال ثقيف سامعين [٧]مطيعين فطلب ابرهة [٨]منهم دليلاً يدلّه على مكّة فبعثوا معه رجلاً يقال له ابو رغال حتى نزل المُغَمَّس فمات ابو رغال هناك فرجم العرب قبره وفيه قال جرير بن الخَطَفى

اذا مات الفرزدق فارجموه   كما ترمون قبر ابى رغال ۞

مراكش مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب واليوم سرير ملك بنى عبد المومن وهى فى البرّ الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايّام فى وسط بلاد البربر وانها كثيرة الجنان والبساتين وتخرق خارجها الخلجان والسواقى وياتيها الارزاق من الاقطار والبوادى مع ما فيها من جنّى الاشجار والكروم الّتى يتحدّث بطيبها فى الافاق والمدينة ذات قصور ومبان محكمة، بها بستان عبد المومن ابن على ابى الخلفاء وهو بستان طوله ثلثة فراسخ وكان ماؤه من الابار فجلب اليها ماء من اعماق تسير تسقى بساتين لها وحكى ابو الربيع سليمان المُلْتانى ان دروة مَرّاكش اربعون ميلاً، ينسب اليها الشيخ الصالح سنى بن عبد الله المراكشى وكان شيخاً مستجاب الدعوة ذكر ان القطر حبس عنهم فى ولاية يعقوب بن يوسف فقال ادع الله تعالى ان يسقينا فقال الشيخ ابعث الىّ

[٧]) a.b طايعين   [٨]) a.b منه

خمسين الف دينار حتى ادعو الله تعالى ان يسقيكم فى اىّ وقت شئتم فبعث اليه ذلك ففرّقها على المحاويج ودعا فجاءهم غيث مدرار اياما فقالوا له كفينا ادع الله ان يقطعه فقال ابعث الىّ خمسين الف دينار حتى ادعو الله ان يقطعه ففعل ذلك ففرّق المال على المحاويج ودعا الله تعالى فقطعه والله الموفق ✿

مكة هى البلد الامين الذى شرّفه الله تعالى وعظّمه وخصّه بالقسم وبدعاء الخليل عم ربّ اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات واجعله مثابة للناس وآمنا للخايف وقبلة للعباد ومنشأ لرسول الله صلعم وعن رسول الله عم من صبر على حرّ مكّة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة عام وتقرّبت منه الجنّة مايتى عام انها لم تحلّ لاحد كان قبلى ولا تحلّ لاحد كان بعدى وما احلّت لى الّا ساعة من نهار ثم هى حرام لا يُعضد شجرها ويحتش [x]خلاها ولا يلتقط ضالتها الّا لمنشد، وعن ابن عبّاس ما اعلم على الارض مدينة يرفع فيها حسنةٌ مايةً الّا مكّة ويكتب لمن صلّى ركعة ماية ركعة الّا مكة ويكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر الّا مكة ويكتب لمن يتصدّق بدرهم الف درهم الّا مكة، وهى مدينة فى وادٍ والجبال مشرفة عليها من جوانبها وبناؤها حجارة سود ملس وبيض ايضا وهى طبقات [y]مبيّضة نظيفة حارّة فى الصيف جدّا الّا ان ليلها طيب وعرضها سعة الوادى وماؤها من السماء ليس بها نهر ولا بير يشرب ماؤها وليس بجميع مكّة شجر مثمر فاذا جُزْتَ الحرمَ فهناك عيون وابار ومزارع ونخيل وميرتها تحمل اليها من غيرها بدعاء الخليل عم ربّنا انى اسكنت من ذرّيّتى بواد غير ذى زرع الى قوله من الثمرات، واما الحرم فله حدود مضروبة بالمنار قديمة بيّنها الخليل عم وحدّه عشرة اميال فى مسيرة يوم وما زالت قريش تعرفها فى الجاهلية والاسلام فلمّا بعث رسول الله صلعم اقرّ قريشا على ما عرفوه فما كان دون المنار لا يحلّ صيده ولا يختلى خشيشه ولا يقطع شجره ولا ينفّر طيره ولا يترك الكافر فيه ومن عجيب خواصّ الحرم ان الذيب [z]يتبع الظبى فاذا دخل الحرم كفّ عنه، واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب فى ولايته والناس ضيّقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال عمر ان الكعبة بيت الله ولا بُدَّ لها من فناء فاشترى تلك الدور وزادها فيه واتّخذ للمسجد جدارا نحو القامة ثم زاد عثمان فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير فى اتقانه وجعل فيها عُمُدًا من الرخام

---

x) *c* خلالها y) *a.b* مبيطه, *d* مطبقة z) *a.b* يربع, *c* يرفع

وزاد فى ابوابه وحسنه ثمّ زاد عبد الملك بن مروان فى ارتفاع حيطانها وحمل السَّوارى اليها من مصر فى الماء الى جُدَّة ومن جدّة الى مكة على العَجَل وامر الحجّاج فكساها الديباج ثمّ الوليد بن عبد الملك زاد فى حُلى البيت لمّا فتح بلاد الاندلس فوجد بطليطلة مايدة سليمان عم كانت من ذهب ولها اطواق من الياقوت والزبرجد فضرب منها حُلى الكعبة والميزاب فالاولى المنصور وابنه المهدى زادوا فى اتقان المسجد وتحسين هيئته والآن طول المسجد الحرام ثلثماية ذراع وسبعون ذراعاً وعرضه ثلثماية ذراع وخمس عشرة ذراعاً وجميع اعمدة المسجد اربعماية واربع وثلثون عموداً ، واما الكعبة زادها الله شرفاً فانّها بيت الله الحرام ان اول ما خلق الله تعالى فى الارض مكان الكعبة ثمّ دحى الارض من تحتها فهى سرّة الارض ووسط الدنيا وامّ القرى قال وهب لمّا اهبط آدم عم من الجنّة حزن واشتدّ بكاؤُه فعزّاه الله بخيمة من خيامها وجعلها موضع الكعبة وكانت ياقوتة حمراء وقيل دُرّة مجوّفة من جواهر الجنّة ثمّ رفعت بموت آدم عم فجعل بنوه مكانها بيتاً من حجارة فهدم بالطوفان وبقى على ذلك الفى سنة حتى امر الله تعالى خليله ببنائه فجاءت السكينة كانها سحابة فيها راس يتكلّم فبنا الخليل واسمعيل عليهما السلام على ما ظلّلته ، واما صفة الكعبة فانها فى وسط المسجد مربع الشكل بابه مرتفع على الارض قدر قامة عليه مصراعان ملبّسان بصفايح الفضّة طُليت بالذهب وطول الكعبة اربعة وعشرون ذراعاً وشبر وعرضها ثلثة وعشرون ذراعاً وشبر وذرع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً وارتفاع الكعبة سبعة وعشرون ذراعاً والحجر من جهة الشام يصبّ فيه الميزاب وقد البست حيطان الحجر مع ارضه الرخام وارتفاعه حقوٌ وحول البيت شاذروان مجصّص ارتفاعه ذراع فى عرض مثله وقاية للبيت من السيل والباب فى وجهها الشرقى على قدر قامة من الارض طوله ستّة اذرع وعشر اصابع وعرضه ثلثة اذرع وثمانية عشر اصبعاً والحجر الاسود على راس صخرتين وقد نُحِتَ من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر والحجر الاسود حالك على الركن الشرقى عند الباب فى الزاوية وهو على مقدار راس انسان وذكر بعض المكّيين حديثًا رفعوا على مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود عند عمارة ابن الزبير البيت فقدّروا طوله ثلثة اذرع وهو ناصع البياض الّا وجهه الظاهر وارتفاع الحجر من الارض ذراعان وثلث ذراع وما بين الحجر والباب الملتزم سمّى بذلك لالتزامه الدعاء كانت العرب فى الجاهلية تتحالف هناك فمن دعا على ظالم هناك او حلف اثماً تجّلت عقوبته وداخل البيت فى الحايط الغربى الجزعة

على ستّة اذرع من قاع البيت وهى [a]سوداء مخطّطة ببياض طولها اثنا عشر فى مثل ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلث اصابع ذكر ان النبى عم جعلها على حاجبه الايمن ؛ والميزاب [b]متوسّط على جدار الكعبة بارز عنه قدر اربعة اذرع وسعته وارتفاع حيطانه كلّ واحد ثمان اصابع وباطنه صفايح الذهب والبيت مستّر بالديباج ظاهره وباطنه ويجدّد لباسه كلّ سنة عند الموسم فاذا كثرت الكسوة خفّف عنه واخذها سدنة البيت وهم بنو شَيْبَة وهذه صفة الكعبة والمسجد الحرام حولها ومكّة حول المسجد والحرم حول مكّة والارض حول الحرم هكذا



روى عن النبى عم ان الله تعالى قد وعد هذا البيت ان يحجّه فى كل سنة ستماية الف فان نقصوا كملهم بالملايكة وان الكعبة كالعروس المزفوفة وكلّ من

a) *a.b.c.* سواد مخطط   b) *a.b* موسطة, *c* متوسطة

حجّها متعلّق باستارها يسعون معها حتى تدخل الجنّة فيدخلون معها ، وعن
علىّ ان الله تعالى قال للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها فغضب عليهم واعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعاً كما يطوف
الناس بالبيت اليوم يسترضونه يقولون لبيك اللهم لبيك ربّنا معذرة اليك
نستغفرك ونتوب اليك فرضى عنهم وقال ابنوا فى الارض بيتاً يطوف به عبادى
من غضبت عليه أَرْضَى عنه كما رضيت عنكم ، وامّا خصايص البيت
وعجايبه فان ابرهة بن الصبّاح قصده واراد هدمه فاهلكه الله تعالى بطير ابابيل
وذكر ان اساف بن عمرو ونايلة بنت سهيل زنيا فى الكعبة مسخهما الله تعالى
حجرين نصب احدهما على الصَّفَا والاخر على المَرْوَة ليعتبر بهما الناس فلمّا
طال مكثهما وعُبِدت الاصنام عُبِدَا معها الى ان كسرهما رسول الله فيما كسر
من الاصنام ، ومن عجايب البيت ان لا يسقط عليه حمام الّا اذا كان عليلاً
واذا حاذى الكعبة عَرَقَة من طير تفرّقت فرقتين ولم يعلها طاير منها واذا
اصاب المطر احد جوانبها يكون الخصب فى تلك السنة فى ذلك الجانب فاذا
عمّ المطر جميع الجوانب عمّ الخصب جميع الجوانب ومن سنّة اهل مكة ان من
علا الكعبة من عبيدهم يعتقونه وفى مكة من الصلحاء من لم يدخل الكعبة
تعظيماً لها ، وعن يزيد بن معوية ان الكعبة كانت على بناء الخليل عم الى
ان بلغ النبى صلعم خمساً وثلثين سنة فجاءها سيل عظيم هدمها فاستانفوا
عمارتها وقريش ما وجدوا عندهم مالاً لعمارة الكعبة الى ان رمى البحر بسفينة
الى جُدَّةَ فتحطّمت فاخذوا خشبها واستعانوا بها على عمارتها فلما انتهوا الى
موضع الركن اختصموا واراد كلّ قوم ان يكونوا هم الذين يضعونه فى موضعه
وتفاقم الامر بينهم حتى تناصفوا على ان يجعلوا ذلك لاوّل طالع فطلع عليهم
النبى صلعم فاحتكموا اليه فقال هلموا ثوباً فاتى به فوضع الركن فيه ثم قال
لتاخذ كلّ قبيلة بناحية من الثوب ففعلوا ذلك حتى اذا رفعوه الى موضعه
اخذ النبى عم الحجر بيده ووضع فى الركن ، وعن عايشة قالت سالت رسول
الله صلعم عن الحِجْر امن البيت هو قال نعم قلت فما بالهم لم [c]يدخلوه فى
البيت فقال صلعم ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعاً قال
فعلوا ذلك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولو لا ان قومك حديثوا
عَهْدٍ بالجاهلية اخاف ان تنكر قلوبهم لنظرت انى ادخل الحجر فى البيت فادخل
عبد الله بن الزبير عشرة من الصحابة حتى سمعوا منها ذلك ثم هدم البيت

c) *a.b* ياخذوه

وبنتها على ما حكت عايشة فلمّا قتل الحجّاج ابنَ الزبير ردّهـا على ما كان واخذ بقية الاحجار وسدّ بها الغربى ورصّف الباقى فى البيت فهى الآن على بناء الحجّاج ✿

واما الحجر الاسود فجاء فى الخبر انه ياقوتة من يواقيت الجنّة وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان يشهد لمن استلمه بحقّ وصدق، روى ان عمر ابن الخطّاب قبّله وبكى حتى علا نشيجه فالتفت فراى عليّا فقال يا ابا الحسن هٰهنا تسكب العبرات واعلم انه حجر لا يضرّ ولا ينفع ولو لا انّى رايت رسول الله صلعم يُقَبِّلُه ما قبّلتُهُ فقال علىّ بلى هو يضرّ وينفع يا عمر لان الله تعالى لمّا اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابًا والقمه هذا الحجر فهو يشهد للمومن بالوفاء وعلى الكافر بالجحود وذلك قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانًا بك وتصديقًا بكتابك ووفاء بعهدك، قل عبد الله بن عبّاس ليس فى الارض شىء من الجنّة الّا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جواهر الجنّة ولو لا مسّهما من اهل الشرك ما مسّهما ذو عاهة الا شفاه الله تعالى ولم يزل هذا الحجر محترمًا فى الجاهلية والاسلام يقبّلونه الى ان دخلت القرامطة مكة سنة سبع عشرة وثلثماية عنوة فنهبوها وقتلوا الحاجّ واخذوا سلب البيت وقلعوا الحجر الاسود وحملوه الى الاحساء من ارض البحرين حتى توسّط فيه الشريف ابو على عمر بن يحيى العلوى بين الخليفة المطيع لله وبين القرامطة سنة خمس وثلثين فاخذوا مالًا عظيمًا وردّوه فجاءوا به الى الكوفة وعلّقوه على الاسطوانة السابعة من اساطين الجامع ثم حملوه على مكانه، وحكى ان رجلًا من القرامطة قل لبعض علماء الكوفة وقد رآه يقبّل الحجر ويتمسّح به ما يُؤْمنكم انّا غيّبنا ذلك الحجر وجئنا بمثله فقال ان لنا فيه علامةً وهو انا اذا طرحناه فى الماء يطفو فجاءوا بماء والقى فيه فطفا ✿

واما المقام فانه الحجر الذى وقف عليه الخليل عم حين اذّن فى الناس [d]بالحجّ وذرع المقام [e]ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعًا فى مثلها ومن اسفله مثل ذلك وفى طرفيه طوق من ذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله من نواحيه كلّها تسع اصابع وعرضه عشرة اصابع وعرضه من نواحيه احد وعشرون اصبعًا والقدمان داخلتان فى الحجر سبع اصابع وبين القدمين من الحجر اصبعان ووسطه قد استدقّ من التمسّح وهو فى حوض مربّع حوله رصاص وعليه صندوق ساج فى طرفه سلسلتان يقفل عليهما قفلان، قل عبد

d) الحجّ e. (? e ذراعا

الله بن شعيب بن شيبة ذهبنا نرفع المقام فى عهد المهدى فانثلم وهو حجر رَخْوٌ فخشينا ان يتفتّت كتبنا به الى المهدى فبعث الينا الف دينار فصببناها فى اسفله واعلاه وهو الذى عليه اليوم ❁

وبها جبل ابى قُبَيْس وهو جبل مطلٌّ على مكة تزعم العوامّ ان من اكل عليه الراس المشوى يامن من وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والله اعلم بصحّته ◦ وبها الصَّفَا والمَرْوَةُ وهما جبلان ببطحاء مكة قيل ان الصفا اسم رجل والمروة اسم امراة زنيا فى الكعبة مسخهما الله تعالى حجرًا فوضعوا كلّ واحد على الجبل المسمّى باسمه لاعتبار الناس وجاء فى الحديث ان الدابّة التى هى من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان عبد الله بن عبّاس يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذا ◦ والواقف على الصفا يكون بحذاء الحجر الاسود والمروة تقابل الصفا ◦ وبها جبل ثَوْر أَطْحَل وهو جبل مبارك بقرب مكة يقصده الناس لزيارة الغار الذى كان فيه النبى صلعم مع ابى بكر حين خرج من مكة مهاجرًا وقد ذكر الله تعالى فى كتابه العزيز اذ اخرجه الذين كفروا الاية يزوره الناس متبرّكين به ◦ وبها ثَبِير وهو جبل عظيم بقرب منى يقصده الناس زايرين متبرّكين به لانه اهبط عليه الكبش الذى جعله الله فداء لاسمعيل عم وكان قرنُهُ معلّقًا على باب الكعبة الى وقت [f]الغرق قبل المبعث [g]بخمس سنين رآه كثير من الصحابة ثم ضاع بخراب الكعبة [h]بالغرق وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال الفجر ◦ وبها جبل حِرَاء وهو جبل مبارك على ثلثة اميال من مكة يقصده الناس زايرين وكان النبى عم قبل ان ياتيه الوحى حُبّب اليه الخلوة وكان ياتى غارًا فيه واتاه جبرئيل عم فى ذلك الغار وذكر ان النبى صلعم ارتقى ذروته ومعه نفر من اصحابه فتحرك فقال عم اسكن حرا فما عليك الا نبىٌّ او صديق او شهيد فسكن ◦ وبها قِدْقِد وهو من الجبال التى لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن البرام يحمل الى ساير بلاد الدنيا ❁

وبها بير زَمْزَم وهى البير المشهورة المباركة بقرب الكعبة قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربت لجوع اشبعك الله ◦ قال محمد بن احمد [i]الهمذانى كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين ذراعًا وفى قعرها ثلث عيون عين حذاء الركن الاسود

---

f) a.b العرق , c الغرف   g) c بخمسين سنة   h) a.b بالعرق , c بالغرف
i) c.d الهمدانى

واخرى حذاء ابى قُبَيْس وقلّ ماؤها فى سنة ثلث وعشرين ومايتين فحفروا فيها تسعة اذرع فزاد ماؤُها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول فى سنة خمس وعشرين ومايتين فكثر ماؤُها وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعاً وهو مطوىّ والباقى وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقور فى الحجر وذرع تدويرها احد عشر ذراعاً وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يُستقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرش به ارضها المنصور وعلى زمزم قبّة مبنيّة فى وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة، فى الخبر ان الخليل عم ترك اسمعيل وأُمّه عند الكعبة وكرّ راجعاً قلت له هاجر الى من تكلنا قل الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفد ماؤُها فادركتها الحنّة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه [k]وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربّها واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خدّه وقيل بل من تحت عقبه فلمّا رات هاجر الماء يسرى جعلت تحوّضه بالتراب لئلّا يسيل قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية قالوا وتطاول الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر، وعن علىّ كرم الله وجهه ان عبد المطّلب بينا هو نائم فى الحجر اذ أُمِرَ بحفر زمزم قل وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم يسقى الحجيج الاعظم عند نُقْرَة الغُراب الاعصم فغدا عبد المطّلب ومعه الحرث ابنه فوجد الغراب ينقر بين أَساف ونائلة فحفر هناك فلمّا بدا الطىّ كبّر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حقّ فتحاكموا الى كاهنة بنى سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم وظمأُوا [l]وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خفّ عبد المطّلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها ابداً ان الذى سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالَيْن من ذهب واسيافاً قلعيّة كانت جُرْهُم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاجّ بمكة والله الموفق، وينسب الى مكة المهاجرون الذين اكثر الله تعالى عليهم من الثناء فى كتابه المجيد وخصّ بعضهم بمزيد فضيلة وهم المبشرة العشرة ذكر ان رسول الله صلعم قال انهم فى الجنّة وهم ابو بكر وعمر

k) *c* وارتفعت   l) *a.b* واقبلوا

وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجرّاح رضوان الله عليهم اجمعين ✡

ملتان هى آخر مدن الهند ممّا يلى الصين مدينة عظيمة منيعة حصينة جليلة عند اهل الصين والهند وانها بيت حجّهم ودار عبادتهم كمكّة لنا واهلها مسلمون وكفّار والمدينة فى دولة المسلمين [m]وللكفّار بها القبّة العظمى والبدّ الاكبر والجامع مصاقب لهذه القبّة والاسلام بها ظاهر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر شامل كلّ ذلك عن مسعر بن مهلهل ، وقال الاصطخرى مدينة حصينة منيعة دار الملك ومجمع العسكر والملك [n]المسلم لا يدخل المدينة الّا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة لصلوة الجمعة ، بها صنم يعظّمه الهند ويحجّ اليه من اقصى بلاد الهند ويتقرّب اليه كلّ سنة باموال عظيمة لينفق على بيت الصنم والمعتكفين منهم وبيت الصنم قصرٌ مبنىٌّ فى اعمر موضع بين سوق العاجنين وسوق الصُّفّارين وفى وسط القصر قبّة فيها الصنم ، قال مسعر بن مهلهل سمك القبّة فى الهواء ثلثماية ذراع وطول الصنم عشرون ذراعًا وحول القبّة بيوت يسكنها خدم الصنم والعاكفون عليه وليس فى مُلْتَان عُبّاد الصنم الّا فى هذا القصر ، وصورة الصنم انسان جالس مربعًا على كرسى وعيناه جوهرتان وعلى راسه اكليل ذهب مادّ ذراعيه على ركبتيه منهم من يقول من خشب ومنهم من يقول من غير خشب البس بدنه مثل جلد السختيان الاحمر الّا ان يديه لا تنكشف وجعل اصابعه من يديه كالقابض اربعة فى الحساب وملك ملتان لا يبطل ذلك الصنم لانه يحمل اليه اموال عظيمة ياخذها الملك وينفق على سدنة الصنم شيئًا معلومًا واذا قصدهم الهند محاربين اخرج المسلمون الصنم ويظهرون كسره [o]او احراقه فيرجعون عنهم ، حكى ابن الفقيه ان رجلًا من الهند اتى هذا الصنم وقد اتّخذ لراسه تاجًا من القطن ملطخًا بالقطران ولاصابعه كذلك واشعل النار فيها ووقف بين يدى الصنم حتى احترق ، وينسب اليها هارون بن عبد الله مولى الازد كان شجاعًا شاعرًا ولمّا حارب الهند المسلمين بالفيل لم يقف قدام الفيل شىء وقد ربطوا فى خرطومه سيفًا هذامًا طويلًا ثقيلا يضرب به يمينًا وشمالًا لا يرفعه فوق راس الفيالين على ظهره ويضرب به فوثب هارون وثبة اعجله بها عن الضرب ولزق بصدر الفيل وتعلّق بانيابه فجال به الفيال جولة كاد يحطمه من شدة ما جال به وكان هارون شديد الخلق رابط الجاش

m) a.b والكفار   n) a.b مسلم   o) c واحراقه

فعتمد فى تلك الحالة على ذنبه واصلهما مجوّف فانقلعتا من اصلهما وادبر الفيل وبقى النابان فى يد هارون وكان ذلك سبب هزيمة الهند وغنم المسلمون فقال هارون فى ذلك

مشيت اليه رادعاً متمهّلاً   وقد وصلوا خرطومه بحُسَام
فقلت لنفسى انه الفيل ضارباً   بابيض من ماء الحديد هُذَام
فان تَنْكَأِى منه فعذرك واضح   لدى كلّ منخوب الفواد عبام
ولمّا رايت السيف فى راس هضبة   كما لاح برق من خلال غمام
فعانقته حتى لزقت بصدره   فلمّا هوى لازمت اىّ لزام
وعذت بنابيه وادبر هارباً   وذلك من عادات كلّ محامى ✿

مليبار ناحية واسعة بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة بها شجرة الفلفل وهى شجرة عنبية لا يزول الماء من تحتها وثمرتها عناقيد اذا ارتفعت الشمس واشتدّ حرّها تنضم على عناقيدها اوراقها والّا احرقتها الشمس قبل ادراكها وشجر الفلفل مباح اذا هبت الريح سقطت عناقيدها على وجه الماء فيجمعها الناس وكذلك تشجُّها ويحمل الفلفل من اقصى المشرق الى اقصى المغرب واكثر الناس انتفاعاً به الفرنج يحملونه فى بحر الشام الى اقصى المغرب✿

منى بلدة على فرسخ من مكة طولها ميلان وهى بين جبلين مطلّين عليها بها مصانع وابار وخانات وحوانيت تعمر ايام الموسم وتخلو بقية السنة الّا ممّن يحفظها من عجايبها ان الجمار الله ترمى منذ حجّ الناس الى زماننا هذا لا يظهر بها من غير ان يكسحها السيول او ياخذها الناس ولو لا الاية الاعجوبة الله فيها لكان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة وبها مساجد الخَيْف ومساجد الكشرة[p] وقلّ ان يكون فى الاسلام بلد الّا ولاهله مضرب ✿

مندورفين مدينة بارض الهند قال مسعر بن مهلهل بها غياض فى منابت القنا ومنها يحمل الطباشير والطباشير رماد هذا القنا وذلك انها اذا جفّت وهبّت بها الرياح احتكّ بعضها ببعض واشتدّت فيها الحرارة فانقدحت فيها نار ربّما احرقت مسافة خمسين فرسخاً فرماد هذا القنا هو الطباشير يحمل الى ساير البلاد ✿

مندل مدينة بارض الهند يكثر بها العود حتى يقال للعود المندل وليس فى منبته فان منابته لا يصل اليها احد قالوا ان منابت العود جزاير وراء خط الاستواء وياتى به الماء الى جانب الشمال فما[q] انقلع رطباً فاذا اصابته ريح

p) *b* الكدرة, *c* الكسرة, am Rande اللبش   q) *c* انقطع

الشمال يبقى رطبًا وهو الذى يقال له القامرونى وما جفّ ورمته بأبسا[1] فانه المندلى الثقيل المصمت فان رسب فى الماء فهو غاية جدًّا ليس فوقه خير منه☆

المنصورة مدينة مشهورة بارض السند كثيرة الخير بناها المنصور ابو جعفر الثانى من خلفاء بنى العبّاس وفيها ينزل الولاة لها خليج من نهر مهران يحيط بالمدينة وهى فى وسطه كالجزيرة الّا انها شديدة الحرّ كثيرة البقّ ، بها ثمرتان لا توجدان فى مدينة غيرها احداهما الليمو على قدر التفاح والاخرى الانبج على شبه الخوخ ، واهل المدينة موافقون على انهم لا يشترون شيــًٔــا من المماليك السندية وسببه ان بعض رؤسائها من آل مهلّب ربّا غلامًا سنديّا فلمّا بلغ رآه يومًا مع زوجته فجبّه ثم عالجه حتى هدا وكان لمولاه ابنان احدهما بالغ والاخر طفل فاخذ الغلام الصبيّين وصعد بهما الى اعلى سور الدار ثم قال لمولاه والله لئن لم تجبّ نفسك الان لارمينّ بهما فقال الرجل الله الله فىّ وفى ولدىّ فقال دعْ عنك هذا والله ما هى الّا نفسى وانّى لاسمح بها من شربة ماء واهوى ليرمى بهما فاسرع الرجل واخذ مُدْيَةً وجبّ نفسه فلمّـــا راى الغلام ذلك رمى بالصبيّين وقال فعلتُ بك ما فعلتَ بى وزيادة قتل الولدين فقتل الغلام باشنع العذاب واخرج من المدينة جميع المماليك السندية فكانوا يتداولون فى البلاد ولا يرغب احد بالثمن اليسير فى شرآئهم ، بها نهر مِهْرَان عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق آخذاً جهة الجنوب متوجّهًا الى المغرب حتى يقع فى بحر فارس اسفل السند ، قال الاصطخرى مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جَيْحون ويظهر بمُلْتان على حدّ سمندور ثم على المنصورة ثم يقع فى البحر وهو نهر كبير عذب جدًّا يقال فيه تماسيح كما فى النيل وجريه مثل جريه يرتفع على الارض ثم ينصب ويزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر ، وقال الجاحظ ان تماسيح نهر مهران اصغر حجمًا من تماسيح النيل واقلّ ضررًا وذكر انه يوجد فى هذا النهر سبايك الذهب والله الموفق☆

مهيمة قرية بين مكة والمدينة على ميل من الأَبْوآء بها ماء مهيمة وهو ماء ساكن لا يجرى اذا شربه الابل ياخذها الهيام وهو حمّى الابل لا تعيش الابل بها والقرية موبأة لفساد مائها☆

نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة بناها نَجْرَان بن زيدان بن سبا ابن يشجب قال صلعم القرى المحفوظة اربع مكة والمدينة وايليا ونجران وما

---
[1]) c فهو

من ليلة الّا وينزل على نجران سبعون الف ملك يسلّمون على اصحاب الاخدود ثم لا يعودون اليها ابداً، كان بها كعبة نجران بناها عبد المدان ابن الريان الحرثى مضاهاة للكعبة وعظّموها وسمّوها كعبة نجران وكان بها اساقفة مقيمون وهم الذين جاءوا رسول الله صلعم للمباهلة، قل هشام ابن الكلبى انها كانت قبة من ادم من ثلثماية جلد اذا جاءها الخايف امن او طالب حاجة قضيت حاجته او مسترفد ارفد وكانت القبة على نهر يستغلّ عشرة الاف دينار تستغرق القبة جميعها، ينسب اليها عبد الله بن النامر سيّد شهداء نجران قل محمد ابن القُرَظى كان اهل نجران اهل الشرك وكان عندهم ساحر يعلّم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وابتنى خيمة بجنب قرية الساحر فجعل اهل نجران يبعثون اولادهم الى الساحر لتعلّم السحر وفيهم غلام اسمه عبد الله وكان ممرّه على خيمة الرجل الصالح فاعجبه عبادة الرجل فجعل يجلس اليه ويسمع منه امور الدين حتى اسلم وتعلّم منه الشريعة والاسم الاعظم فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الاعظم فاحفظ على نفسك وما اظنّ ان تفعل فجعل عبد الله اذا راى احداً من اصحاب العاهات يقول له ان دخلت فى دينى فانى ادعو الله ليعافيك فيقول نعم فيدخل فيشفى حتى لم يبق بنجران احد ذو ضربة فرفع امره الى الملك فاحضره وقل افسدت على اهل نجران وخالفت دينى ودين ابائى لامثلنّ بك فقال عبد الله انت لا تقدر على ذلك فجعل يلقيه من شاهق فيقوم سليماً ويرميه فى ماء مغرق فيخرج سليماً فقال له عبد الله لا تقدر على قتلى حتى تؤمن بمن آمنت به فوحّد الله ودخل فى دينه ثم ضربه بعصًى كانت فى يده فشجّه شجّة يسيرة فمات عليها فلمّا راى اهل نجران ذلك قالوا آمنّا بربّ عبد الله فحفر الملك اخدوداً وملاها حطباً واضرم فيه النار واحضر القوم فمن رجع عن دينه تركه ومن لم يرجع القاه فى النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وذكر ان عبد الله بن النامر اخرج فى زمن عمر بن الخطّاب واصبعه على شجّته كما وضعها عليها حين قتل ✿

الندهة ارض واسعة بالسند بها خلق كثير الا انهم كالزطّ وبها خير كثير واكثر زروعهم الرزّ وبها الموز والعسل والنارجيل وبها الجمل الفالج ذو السنامين وهذا الصنف من الابل لا يوجد الّا هناك يجلب منها الى خراسان وفارس ويجعل فحلاً للنوق العربية فتولد منهما البخاتى ✿

الهند هى بلاد واسعة كثيرة العجايب تكون مسافتها ثلثة اشهر فى الطول

وشهرين فى العرض وهى اكثر ارض الله جبالاً وانهاراً وقد اختصّت بكريم النبات وعجيب الحيوان ويحمل منها كلّ طرفة الى ساير البلاد مع ان التجار لا يصلون الّا الى اوايلها وامّا اقصاها فقلّ ما يصل اليها اهل بلادنا لانهم كفّار يستبيحون النفس والمال، والهند والسند كانا اخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح عم وهم اهل ملل مختلفة منهم من يقول بالخالق دون النبى وهم البراهمة ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد الصنم ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد النار ومنهم من يبيح الزناء بها من المعدنيات جواهر نفيسة ومن النبات اشياء غريبة ومن الحيوانات حيوانات عجيبة ومن العمارة رغيبة قال ابو الضلع السندى يذكر بلاد الهند وما يجلب منها

لقد انكر اصحابى وما ذلك بالامثل
اذا ما مُدِحَ الهند وسهم الهند فى المَقْتَل
لعمرى انها ارض اذا القطر بها ينزل
يصير الدر والياقوت والدرّ لمن يعطل
فنها المسك والكافور والعنبر والمندل
واصناف من الطيب ليستعمل من يتفل
وانواع الافاويه وجوز الطيب والسنبل
ومنها العاج والساج ومنها العود والصندل
وان التوتيا فيها كمثل الجبل الاطول
ومنها الببر والنمر ومنها الفيل والدغفل
ومنها الكرك والببغاء والطاوس والجوزل
ومنها شجر الرانج والساسم والفلفل
سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل
وارماح اذا ما هُزّت اهتزّ بها الجحفل
فهل ينكر هذا الفضل الّا الرجل الاخطل،

ومن عجايب الهند حجر موسى فانه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر كلّ حجر ولا يكسره حجر، ومن عجايبها شجرة كسيوس فانها شجرة حلوة الثمرة تقع الحمام عليها وتاكل من ثمرتها فيغشى على الحمام فتاتى الحيّة لقصد الحمام فان كان على غصن الشجرة او ظلّها لا تقدر الحية ان تقربها، ومن عجايبها البيش وهو نبت لا يوجد الا بالهند سم قاتل اى حيوان ياكل منه يموت ويتولد تحته حيوان يقال له فارة البيش ياكل منه ولا يضرّه وممّا ذكر ان ملوك

الهند اذا ارادوا الغدر باحد عمدوا الى الجوارى اذا ولدن وفرشوا من هذا النبت تحت مهودهن زمانا ثم تحت فراشهن زمانا ثم تحت ثيابهن زمانا ثم يطعمونهن منه فى اللبن حتى تصير الجارية اذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم بعثوا بها مع الهدايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا غشيها مات، وبها غنم لها ستّ الايا احداها على المكان المعهود والثانية على الصدر والثالثة والرابعة على الكتفين والخامسة والسادسة على الفخذين رايت واحدة منها حملت الى بلادنا، وبها حيّات اذا لسعت انسانا يبقى كالميت فيشدّونه على لوح ويلقونه فى الماء والماء يذهب به الى موضع فيه مارستان وعلى الماء من يترصّد الملسوعين فياخذهم ويعالجونهم فيرجع بعد مدّة الى اهله سالما، وبها طير عظيم الجثّة جدّا قالوا انه فى بعض جزايرها اذا مات نصف منقاره يتخذ مركبا يركب الناس فيه فى البحر وعظم ريشه يتخذ ازون الطعام يسع واحدة احمالا كثيرة، ومن عجايبها مدينة اذا دخلها غريب لم يقدر على المجامعة اصلا ولو اقام بها ما اقام فاذا خرج عنها زال عنه المانع ورجع الى حاله، قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند بحيرة مقدار عشرة فراسخ فى مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا ياتيها شئ من الانهار وفى تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصفّقون باليدين وفيهم جوارٍ حسناوات ويخرج منها ايضا حيوانات على غير صورة الانسان عجيبة الاشكال والناس فى الليلة القمراء يقعدون من البعد وينظرون اليهم وكلما كان النظار اكثر كان الخارجون اكثر وربّما جاءوا بالفواكه الكثيرة اكلوها وتركوا ما فضل منهم على الساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وستروا سواته بالطين والناس يدفنونه وما دام يبقى على الساحل لا يخرج من الماء احد البتة، قال صاحب عجايب الاخبار باقصى بلاد الهند ارض رملها مخلوط بالذهب وبها نوع من النمل عظام وهى اسرع عدوا من الكلب وتلك الارض شديدة الحرارة جدّا فاذا ارتفعت الشمس واشتدّت الحرارة تهرب النمل الى اسراب تحت الارض وتختفى فيها الى ان انكسر سورة الحرّ فتاتى الهند بالدواب عند اختفاء النمل ويحمل من ذلك الرمل ويسرع فى المشى مخافة ان يلحقهم النمل فياكلهم، قال المسعودى بارض الهند هيكل عظيم عندهم يقال له بلاذرى ليس لهم هيكل اعظم منه له بلد قد وقف عليه وحوله الف

ء) شوكة c

مقصورة فيها جوار موقوفة على الصنم لمن جاءه زايرًا ومن جاء سجد له واقام في ضيافته ثلاثًا وبات عند جارية من جواريه ثمّ رجع ، بها جبل قل صاحب تحفة الغرايب على هذا الجبل صورة اسدين يخرج من فمهما ماء كثير بصير ساقيتين عليهما شرب قريتين على كلّ ساقية قرية فوقعت بين القريتين خصومة كسروا فم احدهما فانقطع ماؤه [1]فاصلح المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئًا ، وبها نهر كنك وهو نهر عظيم وللهند فيه اعتقاد عظيم من مات من عظمائهم يلقون عظامه في هذا النهر ويقولون انها تساق الى الجنّة وبين هذا النهر وسومناة مايتنا فرسخ يحمل كلّ يوم من مائه الى سومناة ليغسلوا به بيوت الاصنام وغيرها يتبرّكون به ، وبها عين العُقاب قل صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل فيه عين ماء اذا هرم العقاب ياتي بها افراخها هذه العين ويغسلها فيها ثمّ يضعها في الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف وترجع الى القوّة والشباب ، حكى انه ذكر في مجلس كسرى انوشروان ان بارض الهند [11]جبل فيه شجر ثمرتها تحيي الموتى فبعث رجلاً الى بلاد الهند لياتيه بصحّة هذا [٧]الكلام فذهب الى بلاد الهند يسال عن الجبل حتى اجتمع ببعض البراهمة فقال له هذا الكلام مرموز من كلام الحكماء ارادوا بالجبل الرجل العالم وبالشجرة علمه وبثمرتها فايدة علمه وبالحيوة حيوة الاخرة فقال كسرى صدق علم الهند الامر كما ذكر ۞

يثرب قرية من قرى اليمامة كثيرة النخل قل ابن الكلبي كان بها رجل من العمالقة يقال له عُرقوب فاتاه اخ له مستمنحًا فقال له عرقوب اذا اطلعت نخلي فلك طلعها فلمّا اطّلعت قل دعها حتى تصير بلحًا فلمّا ابلحت قل دعها حتى تصير زهوًا ثمّ حتى تصير بسرًا ثمّ حتى تصير رطبًا ثمّ تمرًا فلمّا اتمرت عمد اليها ليلاً فجدّها فصار مثلاً في [٣٧]الخلف قال الاصمعي

وعدتَ وكان [٣٧]الخلف منك سجيّة   مواعيد عرقوب اخاه بيَثْرَب ۞

اليمامة ناحية بين الحجاز واليمن احسن بلاد الله واكثرها خيرًا ونخلاً وشجرًا كانت في قديم الزمان منازل طسم وجديس وهما من ولد لاوذ بن ارم ابن لاوذ بن سام بن نوح عم اقاموا باليمامة فكثروا بها وملك عليهم رجل من طسم يقال له [x]عمليق بن حبّيش وكان جبّارًا ظلومًا يحكم بينهم بما شاء حتى انه احتكم اليه رجل وامراة في مولود بينهما فقال الزوج واسمه قابس ايها

[1]) *a.b* فاصلحوا   [11]) *a.b* جبلا   [٧]) *a.b* كلام   [٣٧]) *c.d* الحلف   [x]) *a.b* حباش

الملك اعطيتها المهر كاملاً ولم أُصِب منها طائلاً آلّا ولداً [y]جاعلاً فافعلْ ما كنتَ فاعلاً فقالت الزوجة واسمها هزيلة ايها الملك هذا ولدى حملته تسعًا ووضعته دفعًا وارضعته [z]شبعًا ولم انل منه نفعًا حتى اذا تمّت فصاله واشتدّت اوصاله اراد زوجى اخذه كرهًا وتركى وَلْهَى فقال الزوج انى حملته قبل ان تحمله وكفلت أُمّهُ قبل ان تكفله فقالت الزوجة انه ايها الملك حمله خفًّا وانا حملته ثقلاً ووضعه شَهْوَةً وانا وضعته كرهًا فلمّا راى عمليق [a]متانة حجّتها تحيّر وراى ان يجعل الغلام فى جملة غلمانه حتى يتبيّن له الراى فيه فقالت له هزيلة

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا   فاظهر حكماً فى هزيلة ظالماً
ندمت وكم اندم وانّى بعثرتى   واصبح بعلى فى الحكومة نادماً

فلمّا سمع عمليق ذلك غضب على نساء جديس وامر ان لا تزوج بكر من نساء جديس حتى تدخل عليه فيكون هو مفترعها فلقوا من ذلك ذلًّا حتى تزوّجت غُفَيْرة بنت غِفار اخت الاسود بن غفار سيّد جديس فلمّا كانت ليلة الزفاف اخرجت لتحمل الى الملك والقينات حولها يضربن بمَعَازفهن ويقلن

ابدى بعمليق وقومى واركبى   وبادرى الصبح بامر معجب
فَسَوْفَ تلقين الذى لم تطلبى   وما لبكر دونه من مهرب

فادخلت على عمليق فامتنعت عليه وكانت ايّدة فافترعها بحديدة وادماها فخرجت ودمها يسيل على قَدَمَيْها فمرّت باكية الى اخيها وهو فى جمع عظيم وهى تقول   لا احدٌ اذلُّ من جديس   اهكذا يُفعل بالعروس

فقال اخوها ما شانك فانشأت تقول

اَيُجمل ان يوتى الى فتياتكم   وانتم رجال فيكم عدد الرمل
ايجمل تمشى فى الدماء فتاتكم   صبيحة زُفّت فى العشاء الى بعل
فلو اننا كنّا رجالاً وكنتم   نساء لكنّا لا نُقرّ على الذل
فدبّوا اليهم بالصوارم والقنا   وكلّ حسام محدث الامر بالصقل
ولا تجزعوا للحرب قومى فانما   يقوم رجال للرجال على رجل

فلمّا سمعت جديس ذلك امتلات غيظًا قال الاسود لجديس يا قوم اتبعونى [b]فانّى عُبْرُ الدهر فقال القوم انّا لك مطيعون لكن عرفت ان القوم اكثر منّا عَدَدًا وعُدَدًا فقال الاسود انى ارى ان اتّخذ للملك طعامًا فاذا حضروا انا اقوم الى الملك وكلٌّ واحد منكم الى رئيس من روسائهم ونقتلهم فصنع الاسود طعامًا

---

y) ***a.b.c*** خاملا   z) ***a.b.c*** شفعا   a) ***a*** منابه حجتهما , ***b*** مبادنه   b) ***a*** فانه
غبير , ***b*** فانه عمر

وامر ان يدفن كلّ واحد سيفه تحت الرمل مكان جلوسه فلمّا جاءهم الملك وقومه وجلسوا للاكل قتل الاسودُ الملك وقتل كلُّ واحد منهم شريفاً من اشراف طسم فلمّا فرغوا منهم شرعوا فى بقايا طسم فهرب واحد منهم اسمه رياح بن مرّة حتى لحق بحسّان بن تُبّع الحميرى وقال له عبيدك ورعيّتك قد اعتدى علينا جديس فقال له ما شانك فرفع عقيرته ينشد

اجبنى الى قوم دعونا لغدرهم ... الى قتلهم فيها لك الاجر
فانك لن تسمع بيوم ولن ترى ... كيوم اباد الحى طسماً به المكر
اتيناهم فى أُزْرنا ونعالنا ... علينا الملاء الحمر والحلل الخضر
بصرنا طعوماً بالعراء وطعمة ... ينازع فينا الطير والذيب والنمر
فدونك قوماً ليس لله فيهم ... ولا لهم منه حجاب ولا ستر

فاجابه حسّان الى سواله ووعده بنصره ثم سار فى جيوشه اليهم فصبحهم واصطلمهم فهرب الاسود بن غفار باخته فى نفر منهم وقتل البقيّة وسباهم ء وينسب اليها زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة ولمّا سار حسّان نحو جديس قال له رياح بن مرّة ايها الملك ان لى اختاً مزوّجة فى جديس واسمها الزرقاء وانها زرقاء ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة اخاف ان ترنا فتنذر القوم بنا فمُرْ اصحابك ليقطعوا اغصان الاشجار وتستّروا بها لتشبّهوا على اليمامة وساروا بالليل فقال الملك اوفى الليل ايضا فقال نعم ان بصرها بالليل انفذ فامر الملك اصحابه ان يفعلوا ذلك فلمّا دنوا من اليمامة ليلاً نظرت الزرقاء وقالت يا آل جديس سارت اليكم الشجراء وجاءتكم اوايل خيل حمير فكذّبوها فانشات تقول

خذوا خذوا حذركم يا قوم ينفعكم ... فليس ما قد ارى مِلْ امر يحتقرُ
انى ارى شجرًا من خلفها بشرٌ ... لامرٍ اجتمع الاقوام والشجرُ

فلمّا دهمهم حسّان قال لها ما ذا رايت قالت الشجر خلفها بشر فامر بقطع عينيها وصلبها على باب جَوّ وكانت المدينة قبل هذا تسمّى جوًّا فسمّاها تُبّع اليمامة وقال

وسمّيتُ جوًّا باليمامة بعد ما ... تركتُ عيوناً باليمامة همّلا
نزعتُ بها عينى فتاة بصيرة ... رغاما ولم احفل بذلك محفلا
تركت جديساً كالحصيد مطرّحا ... وسقتُ نساء القوم سوقَ معجّلا
ادنتُ جديساً دينَ طسم بفعلها ... ولم اكُ لو لا فعلها ذاك افعلا
وقلت خذيها يا جديس باختها ... وانت لعمرى كنت فى الظلم اوّلا

فلا تدع جوًّا ما بقيت باسمها ولكنها تُدْعَى اليمامة مقبلا ،
وينسب اليها مُسَيْلمة الكذّاب الذى يقال له رحمن اليمامة ادّعى النبوة فى عهد رسول الله صلعم فطلبوا منه المعجزة فاخرج قارورة ضيّقة الراس فيها بيضة فآمن به بعضهم وهم بنو حنيفة اقلّ الناس عقلاً فاستخفّ قومه فاطاعوه وبنو حنيفة اتّخذوا فى الجاهلية صنمًا من العسل والسمن يعبدونه فاصابتهم فى بعض السنين مجاعة فاكلوه فضحك على عقولهم الناسُ وقالوا فيهم

اكلت حنيفة ربّها زمن التقحّم والمجاعة
لم يحذروا من ربّهم سوء العواقب والتباعة

والبيضةُ اذا تُركت فى الخلّ زمانًا لانت فادخلها فى القارورة ثم صبّ الماء عليها فعادت الى حالها وكان ظهوره فى السنة العاشرة من الهجرة وحكى انه كتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمّد رسول الله سلام عليك امّا بعد فانى أُشركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قُرَيْشًا يعتدون وانفذه مع رسولين فكتب اليه رسول الله صلعم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى امّا بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين قتل مسيلمة خالد بن وليد فى زمن ابى بكر ۞

وحكى انه راى حمامة مقصوصة الجناح فقال لم تعذبون خلق الله لو اراد الله من الطير غير الطيران ما خلق لها جناحًا وانّى حرّمتُ عليكم قصّ جناح الطاير فقال بعضهم سل الله الذى اعطاك اية البيض ان ينبت له جناحا فقال ان سالت فانبت له جناحًا فطار تؤمنون بى قالوا نعم فقال انى اريد اناجى ربّى فادخلوه معى هذا البيت حتى اخرجه وافى الجناح حتى يطير فلمّا خلى بالطاير اخرج ريشًا كان معه وادخل فى قصبة كلّ ريشة مقطوعة ريشة ممّا كان معه فاخرجه وارسله فطار فآمن به جمع كثير ۞

وحكى انه قل فى ليلة منكرة الرياح مظلمة ان الملك ينزل الىّ الليلة ولاجنحة الملايكة صلصلة وخشخشة فلا يخرجن احدكم فان من تامّلهم اختطفت بصره ثم اتّخذ صورة من الكاغد لها جناحان وذنب وشدّ فيها الجلاجل والخيوط الطوال فارسل تلك الصورة وحملتها الريح والناس بالليل يرون الصورة ويسمعون صوت الجلاجل ولا يرون الخيط فلمّا راوا ذلك دخلوا منازلهم خوفًا من ان تختطف ابصارهم فصاح بهم صايح من دخل منزله فهو آمن فاصبحوا مطبقين على تصديقه قال الهذلى

ببيضة قارور وراية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جازف
فلمّا سمع سورة والذاريات قال وقد انزلت علىّ مثلها وهي والزارعات زرعا
فالحاصدات حصدا فالطاحنات طحنا فالخابزات خبزا فالاكلات اكلاً فقال
بعض اهل المجون قُلْ والخاريات خريًا، ولمّا سمع سورة الفيل قال قد انزلت علىّ
مثلها وهي الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب طويل ومشفر وثيل وان ذلك من
خلق ربّنا النبيل، ولمّا سمع سورة الكوثر قال قد انزلت علىّ مثلها وهي انا
اعطيناك الجواهر فصلّ لربّك وهاجر ان شانيك هو الكافر، فسبحان من اظهر
اعجاز القران فلو كان من عند غير الله لكان مثل هذا ☆

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب والصلوة والسلام على سيّد المرسلين محمّد الشفيع المشفع يوم الحساب وعلى آله واصحابه الطيّبين الطاهرين خير آل واصحاب ۞

الاقليم الثالث

اوّله حيث يكون الظلّ نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ثلثة اقدام ونصف وعشر وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار اربعة اقدام ونصفاً وعُشْرَيْن وثلثة عشر قدم وهو يبتدى من المشرق فيمرّ على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراقين والشام ومصر والاسكندرية وبرقة وافريقية وينتهى الى حدّ البحر المحيط واطول نهار هولاء فى اوّل الاقليم ثلث عشرة ساعة ونصف وربع وفى وسطه اربع عشرة ساعة وفى آخره اربع عشرة ساعة وربع وطوله من المشرق الى المغرب ثمانماية الف وسبعماية واربعة وسبعون ميلاً وخمس واربعون دقيقة وتكسيره مساحة ثلثماية الف الف وستة الف واربعماية وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة ولنذكر بعض بلاده مرتبا على حروف المعجم ۞

أبرقوه بلدة مشهورة بارض فارس هم يسمّونها دركوه يعنى قرب الجبل لان بها تلّ عظيم حكى فى اخبار الفرس ان سُعْدَى بنت تُبَّع كانت زوجة كيكاوس ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وراودته عن نفسه فامتنع عليها فاخبرت اباه انه راودها كذبًا عليه فغضب الملك على ابنه فاجّج سياوش نارًا عظيمة بأبَرْقُوه ليدخلها فان كان بريا لا تعمل فيه النار وان كان خائنًا يحترق وكان هذا يمينهم فدخلها سياوش وخرج منها سالمًا فانتفت منه التهمة فتاذّى من ابيه وفارقه وذهب الى افراسياب ملك الترك فاكرمه وزوّجه بينته ثم قيل لافراسياب انه يريد الغدر بك فاخذه وقتله فوقعت الخصومة بين الفرس والترك الى هذا الوقت فذكر ان التلّ العظيم بابرقوه رماد نار سياوش ومن عجايب ابرقوه ان المطر لا يقع فى داخلها الّا قليلاً وانّما يقع فى حواليها

دون السور ويزعمون ان ذلك بدعا لخليل عم وزعموا ان الخليل عم منعهم عن استعمال البقر فى الزرع وهم لا يستعملونها مع كثرتها بها ☆

ابسوج قرية بمصر فى غربى النيل بها بيعة خاصيّتها دفع الفار وذاك على بابها صورة فارة فى حجر والناس ياخذون طين النيل ويطبعونه على صورة الفارة التى فى الحجر ويحملونه الى بيوتهم وتهرب الفار عن بيوتهم وذكر اهل القرية ان مركبا كان فيه شعير وقف تحت هذه القرية فقصد صبىّ من المركب واخذ شيئًا من طين النيل وطبع به الفارة ونزل المركب بالطين المطبوع فتبادر فار المركب ترمى نفسها فى الماء فتعجّب الناس من ذلك وجربوه فى البيوت ايضا وكان اى طابع حصل فى دار لم تبق فيها فارة الّا خرجت فتقتل او تفلت الى موضع لا طابع فيه فاخذ الناس اكثرهم الطابع وتركوه فى بيتهم ☆

ابيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النطرون من عجايبه ان كلّ شىء يقع فيه يصير نطروناً حتى لو وقع فيه ثور يصير نطروناً بجميع اجزائه ونطرون نوع من البورق يستعمل فى الادوية ☆

اجر قرية فافريقية بقرب القيروان لها حصن وقنطرة عجيبة فى موضع زعر كثير الحجارة من عجايبها ان الريح العاصف دايمة الهبوب بها وارضها ماسدة الأُسود بها كثيرة فلا تخلو من الريح العاصف والاسد القاصف ☆

اخميم بلدة صغيرة عامرة بالنخيل والزروع على النيل الشرقى من عجايبها الجبل الذى فى غربيها من اصغى اليه سمع صوتاً كخرير الماء ولغطاً شبيهاً بكلام ولم يعرف حقيقة ذلك، وبها البرابى التى هى من عجايب مصر والبربا عبارة عن بيت عمل فيه سحر او طلسم وبربا اخْميم بيت فيها صور ثابتة فى الحجارة بادية الى الان موجود ذكر فى كتاب اخبار مصر انه لمّا اغرق الله تعالى فرعون وجنوده فى البحر خلت مصر عن الرجال الاجناد وكانت امراة من بيت الفراعنة يقال لها دلوكة ارادت ان يبقى عليها اخميم لا يطمع فيها الملوك لعدم الاجناد وكان فى زمانها ساحرة يُقَدّمها سحرة مصر فى علم السحر يقال لها تَدورة فقال لها دلوكة احتجنا اليك فى شىء تصنعيه يكون حرزاً لبلادنا ممّن يرومه من الملوك اذ بقينا بغير رجال فاجابتها الى ما ارادت وصنعت لها بربا وهو بيت له اربعة ابواب الى اربع جهات وصوّرت فيها السفن والرجال والخيل والبغال والحمير وقلت قد عملت لك شيئًا يغنيك عن الرجال والسلاح والحصن فان من اتاكم من البرّ يكون على الخيل والبغال والحمير وان من اتاكم من البحر يكون فى السفن فعند ذلك تحرّكت الصور التى هى مثلهم

وتشاكلهم لما فعلتم بالصور اصابهم مثل ذلك فى انفسهم فكان بعد ذلك اذا اتاهم عدو تحركت الصور فقطعوا سوق الدواب وفقوا عيون الرجال وبقروا بطونهم فيصيبهم مثل ذلك وهذه الحكاية وان كانت شبه الخرافات للنهيا فى جميع كتب اخبار مصر مكتوب والبيت باقٍ الى الان، وينسب اليها ابو الفيض ذو النون المصرى بن ابرهيم الاخميمى انه كان اوحد وقته علماً وورعاً وادباً وله حالات عجيبة اعجب من البرابى حكى سالم بن عبد الله المغربى قال سالت ذا النون عن سبب توبته فقال انه عجيب لا [c]تطيقه فقلت وحق معبودك الّا اخبرتنى فقال خرجت من مصر اريد بعض القرى فنمت فى بعض الطريق ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرجت منها سُكُرّجتان احداهما ذهب والاخرى فضّة وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلَتْ تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى لزمت الباب حتى قبلنى توفى سنة خمس واربعين ومايتين، وحكى يوسف بن الحسين قال بلغنى ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم فقصدت مصر وخدمته سنة ثم قلت له ايّها الاستاذ اثبتُّ عليك حقّ الخدمة اريد ان تعرفنى اسم الله الاعظم ولا تجد له موضعاً مثلى فسكت حتى اتى على هذا ستّة اشهر ثم اخرج لى يوماً طبقاً ومكبّةً مشدوداً فى منديل وكان ذو النون بالجيزة قال لى اتعرف صديقنا فلاناً بالفسطاط قلت نعم قال اريد ان تؤدّى اليه هذا قال فاخذت الطبق وامشى طول الطريق واتفكّر فى ذلك فلم اصبر حتى حللت المنديل ورفعت المكبّة فاذا فارة على الطبق فلتت ومرّت فاغتظت من ذلك وقلت له انه يسخر بى فرجعت اليه مغتاظاً فلما رآنى عرف ما فى وجهى قال يا احمق ائتمنتك على فارة خنتنى افائتمنك على اسم الله الاعظم مُرَّ عنّى لا اراك ✡

ارجان مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباذ بن فيروز والد انوشروان العادل قال ابن الفقيه من عجايبها كهف فى جبل ينبع منه ماء شبيه بعرق يترشّح من حجارته يكون منه المومميا الجيّد الابيض وعلى هذا الكهف باب حديد وحفظة يغلق ويختم السلطان الى يوم من السنة يفتح ويحضر القاضى ومشايخ البلد ويدخل الكهف رجل عريان فيجمع ما قد اجتمع فيه من المومميا ويجعله فى قارورة فيكون مقدار مائة مثقال او دونها ثم يُغلق الباب ويختم الى القابل وخاصّيّته ان الانسان اذا سقى منه مقدار عدسة وقد

c) a.b تطفيه

انكسر من اعضائه شيء او انهشم ينزل كما يشربه الى انلسر وانهشم ويصلحه، وبها قنطرة عجيبة على نهر ضاب وهي قوس واحدة سعة ما بين القائمتين ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار ما يخرج منها راكب الجمل وبيده اطول الاعلام، وبها بير صاهك ذكر اهل ارجان انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على قرار يفور الدهر كلّه منها ماء رحى يسقي تلك القرية، واليها ينسب الفضل بن علان من اعيان ارجان كان به حُمّى الربع قيل له ان النعمان بن عبد الله يقدم غدا والوجه ان تتلقّاه فقال كيف ذلك وغدا نوبة الحمى للن يا غلام هات اللحاف حتى احمّ اليوم وغدا اتلقّى الرجل ۞

الاردن ناحية بارض الشام في غربي الغوطة وشماليها وقصبتها طبريّة بينها وبين بيت المقدس ثلثة ايام بها البحيرة المنتنة التي يقال لها بحيرة طبرية ودورة البحيرة ثلثة ايام والجبال [d]تكتنفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولّد فيها حيوان وقد يهيج في بعض الاعوام فيهلك اهل القرى الذين هم حولها كلّهم حتى تبقى خالية مدة ثم ياتي يسكنها من لا رغبة له في الحيوة وان وقع في هذه البحيرة شيء لا يبقى [c]منتفعًا به حتى الحطب اذا وقع فيها لا تعمل النار فيه البتّة وذكر ابن الفقيه ان الغريق فيها لا يغوص بل يبقى طافيًا الى ان يموت ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ يقال له الحجر اليهودي ذكره الفلاسفة واستعمله الاطبّاء لحصاة المثانة وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء، وبها منزل يعقوب النبي عم وبها جُبّ يوسف الصديق والى الان باقٍ والناس يزورونها ويتبرّكون بها، وينسب اليها الحواريّون القصّارون قال لهم عيسى عم من انصارى الى الله قال الحواريّون نحن انصار الله ۞

اريحا مدينة بقرب بيت المقدس من اعمال الاردن بالغور ذات نخل وموز وسكر كثير وهي قرية الجبّارين التي امر الله موسى عم بدخولها فقال موسى لبني اسرائيل يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني ارض الشام فخرج موسى من مصر بستمائة الف مقاتل عازمًا للشام فلمّا وصلوا الى البرية التي بين مصر والشام بعث موسى اثنى عشر نقيبًا من كلّ سبط واحدًا رسولًا الى الجبّارين ليعرفوا حالهم فلمّا قربوا من اَرِيحَا تلقّاهم رجل من العمالقة سالهم عن حالهم فقالوا انا رسل موسى رسول الله اليكم فجعلهم في كمّه كما يجعل احدنا في كمّه العصافير وذهب بهم الى ملك العمالقة ونفضهم بين يديه وقال

d) c دكشفها, d تكنفها c) a.b مسفعا

هولاء الذين يريدون قتالنا اتاذن لى ان أَشْتم بقدمى أُفسّخهم فقال الملك لا اتركهم حتى يرجعوا الى قومهم يعرّفونهم حالنا وقوّتنا وضعفهم فرجع النقباء ذكروا للقوم ما شاهدوا امتنع القوم عن دخول الشام وقالوا ان فيها قوماً جبّارين وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عمّ موسى وكالب بن يوفنّا زوج اخت موسى قالا يا قوم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وجدّ موسى وهارون جدًّا عظيماً فقالوا انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربّك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحبسهم الله تعالى فى التيه اربعين سنة فماتوا كلُّهم سوى يوشع وكالب واوحى الله تعالى الى يوشع فدخل الشام باولاد الممتنعين وفتحها فامرهم الله تعالى ان يدخلوا مدينة اريحا سُجّداً لله تعالى شُكراً قايلين حطّة اى سوالنا حطّ ذنوبنا وكانوا يدخلونها على استاههم قايلين حنطة فسخط الله عليهم ورماهم بالطاعين فهلك منهم الاف مولّفة وذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ✿

الاسكندرية وهى المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف اهل السير فى بانيها فمنهم من ذهب الى ان بانيها الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اشك بن سلوكوس الرومى الذى جال الارض وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها وسدّ على ياجوج وماجوج كما اخبر الله تعالى عنه وكان اذا بلغ موضعاً لا ينفذ اتّخذ هناك تمثالاً من النحاس مادًّا يده اليمنى مكتوباً عليها ليس وراءى مذهب، ومنهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلفوس الرومى شبّهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلثين سنة والاول كان مومناً والثانى كان على مذهب استاذه ارسطاطليس وبين الاول والثانى دهر طويل، قيل ان الاسكندر لمّا همّ ببناء الاسكندرية وكانت قديماً مدينة من بناء شدّاد بن عاد كان بها اثار العمارة والاسطوانات الحجرية ذبح ذبايح كثيرة للقرابين ودخل هيكلاً كان لليونانيّين وسال ربّه ان يبين له امر هذه المدينة هل يتمّ ام لا فراى فى منامه قائلاً يقول له انك تبنى هذه المدينة ويذهب صيتها فى الافاق ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم وتختلط الرياح الطيّبة بهوائها ويصرف عنها السموم ويطوى عنها شدّة الحرّ والزمهرير ويكعم عنها الشرور حتى لا يصيبها من الشياطين خبل وان جلبت الملوك اليها جنودهم لا يدخلها ضرر، فاتى الاسكندر موضعها وشاهد طيب هوائها واثار العمارة القديمة وعمداً كثيرة من الرخام

فامر بحشر الصُّنّاع من البلاد وجمع الالة واختيار الوقت لبنائها فاختاروا وقتًا وعلّقوا جرسًا حتى اذا حرّك الجرس الصنّاع يضعون البناء من جميع اطرافها في وقت واحد فاذا هم مترقّبون طار طير وقع على الجرس حرّكة فوضعوا البناء [f]قبيل ذلك للاسكندر قل اردت طول بقائها واراد الله سرعة خرابها ولا يكون الّا ما اراد الله فلا تنقضوها فلمّا ثبت اساسها وجنّ الليل خرجت من البحر دابّة وخربت ما بنوا فلم يزل يحكمها كلّ يوم ويوكّل بها من يحفظها فاصبحوا وقد خربت فامر الاسكندر باتّخاذ عمد عليها طلسم لدفع الجنّ فاندفع عنها اذيّتهم، قال المسعودى الاعمدة التى للطلسم عليها صور واشكال وكتابة باقية الى زماننا كلّ عمود طوله ثمانون ذراعًا عليها صور واشكال وكتابة فبناها الاسكندر طبقات تحتها قناطر بحيث يسير الفارس تحتها مع الرمح وكان عليها سبعة اسوار وهى الان مدينة كثيرة الخيرات قال المفسّرون كانت هى المراد من قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تَبَوَّءا لقومكما بمصر بيوتًا، وكان بها يوم الزينة واحتجاج موسى والسحرة وكان موسى قبل الاسكندر باكثر من الف سنة، بها مجلس سليمان عم قال الغرناطى انه خارج الاسكندرية بَنَتْه الجنُّ منحوتًا من الصخر باعمدة الرخام لا مثل لها كلُّ عمود على قاعدة من الرخام وعلى راسه مثل ذلك والرخام ابيض منقط بحمرة وسواد مثل الجزع اليمانى طول كلّ عمود ثلثون ذراعًا ودورته ثمانية اذرع وله باب من الرخام وعتبته وعضادتاه ايضا من الرخام الاحمر الذى احسن من الجزع وفى هذا المجلس اكثر من ثلثماية عمود كلّها من جنس واحد وقدّ واحد وفى وسط هذا المجلس عمود من الرخام على قاعدة رخامية طوله ماية واحد عشر ذراعًا ودوره خمسة واربعون شبرًا انى شبرتها بشبرى، ومن عجايبها عمود يعرف اليوم بعمود السوارى قريب من باب الشجرة من ابواب الاسكندرية فانه عظيم جدًّا كانه منارة عظيمة وهو قطعة واحدة منتصب على قاعدة من حجر عظيم مربع وعلى راسه حجر آخر مثل القاعدة كانه بيت فان تحت ذلك من مقطعه وانتصابه ورفع الحجر الفوقانى على راسه يدلّ على ان فاعليه كانوا فى قوّة شديدة وكانوا بخلاف اهل زماننا، ومن عجايبها ما ذكر ابو الريحان فى الآثار الباقية ان بالاسكندرية اسطوانة متحرّكة والناس يقولون انها تتحرّك بحركة الشمس وانّما قلوا ذلك لانها اذا تمالت يوضع تحتها شىء فاذا استوت لا يمكن اخذها وان كان خزفًا او زجاجًا يسمع [g]تقريعه وكانت الاسكندرية مجمع الحكماء وبها

f) *d* قبل الوقت فبلغ الاسكندر ذلك فقال   g) *a.b* تقرقعه

كان معاريجهم مثل الدرج تجلس عليها الحكماء على طبقاتهم فكان اوضعهم علماً الذى يعمل الكيميا فان موضعه كان على الدرجة السفلى، ومن عجايبها المنارة اسفلها مربع من الصخر المنحوت وفوق ذلك منارة مثمّنة وفوق المثمّنة منارة لطيفة مدوّرة طول الاولى تسعون ذراعاً والمثمّنة مثل ذلك وطول اللطيفة المدوّرة ثلثون ذراعاً وعلى اعلى المنارة مرآة وعليها موكّل ينظر اليها كلّ لحظة فاذا خرج العدوّ من بلاد الروم وركب البحر يراه الناظر فى المراة ويخبر القوم بالعدوّ فاستعدّوا لدفعه وكانت المراة باقية الى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان فانفذ ملك الروم شخصاً من خواصه ذا دهاء فجاء الى بعض الثغور واظهر انه هارب من ملك الروم ورغب فى الاسلام واسلم على يد الوليد بن عبد الملك واستخرج له دفاين من ارض الشام فلمّا صارت تلك الاموال الى الوليد شرهت نفسه فقال له يا امير المومنين ان ههنا اموالاً ودفاين للملوك الماضية فسأله الوليد عن مكانه فقال تحت منارة الاسكندرية فان الاسكندر احتوى على اموال شدّاد بن عاد وملوك مصر والشام فتركها فى آزاج وبنى عليها المنارة فبعث الوليد معه قوماً لاستخراجها فهم نقضوا نصف المنارة وازيلت المرآة فضجّت الناس من اهل الاسكندرية فلمّا راى العلج ذلك وعلم ان المرآة ابطلت هرب بالليل فى مركب نحو الروم وتمّت حيلته،

والمنارة فى زماننا حصن عالٍ على نيق جبل مشرف على البحر فى طرف جزيرة بينها وبين البرّ نحو شوط فرس ولا طريق اليها الّا فى البحر المالح وهى مربعة ولها درج واسعة يصعدها الفارس بفرسه وقد سُقّفت الدرج بحجارة طوال مركبة على الحايطين المكتنفتين للدرجة فترتقى الى طبقة عالية مشرفة على البحر بشرفات محيطة وفى وسطه حصن آخر يرتقى اليه بدرجة اخرى فيصعد الى طبقة اخرى له شرفات وفى وسطها قبّة لطيفة كانها موضع الديدبان،



وحكى ان عبد العزيز بن مروان لمّا ولّى مصر جمع مشايخها وقال انى اريد ان اعيد بناء الاسكندرية الى ما كانت فقالوا انظرنا حتى نتفكّر فقال اعينونى بالرجال وانا اعينكم بالمال فذهبوا الى ناوس كلّه راس حملوها على عجلة وزنوا سنّا من اسنانه فوجدوها عشرين رطلاً على ما بها من النخر والقدم فقالوا جيئنا بمثل هولاء الرجال حتى نعيدها الى ما كانت فسكت، بها عين مشهورة بعين الاسكندرية فيها نوع من الصدف يوجد فى كلّ وقت لا يخلو منه فى شىء من الاوقات يطبخ ويشرب مرقته تبرى من الجذام والله الموفق۞

اسيوط مدينة فى غربى النيل من نواحى الصعيد فى مستوى كثيرة الخيرات عجيبة المتنزّهات وعجايب عماراتها وصورها ممّا يُرى لا ممّا يذكر ولمّا صُوّرت الدنيا للرشيد لم يستحسن غير كورة اسيوط لكثرة ما بها من الخيرات والمتنزّهات فيها سبع وخمسون كنيسة للنصارى، ومن عجايبها ان بها ثلثون الف فدّان ينشر ماؤها فى جميعها وان كان قليلاً لاستواء سطح ارضها ويصل الماء الى جميع اقطارها، وبها الافيون المصرى الذى يحمل الى ساير البلاد وهو عصارة ورق الخشخاش الاسود والخس وبها ساير انواع السكر ومنها يحمل الى جميع الدنيا مناسج الدبيقى والثياب اللطيفة الّتى لا يوجد مثلها فى شىء من البلاد۞

اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يدرى من بناها كان سليمان عم يتغدى بارض الشام ببعلبك ويتعشّى باصطخر، بها بيت نار عظيم للمجوس ويقولون انه كان مسجد سليمان عم قال المسعودى انه خارج المدينة دخلته فرايت بنياناً عجيباً واساطين صخر عجيبة على اعلاها صور من الصخر عظيمة الاشكال ذكر اهل الموضع انها صور الانبياء وهو فى سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجايبه ان الريح لا تفارق ذلك الهيكل لا ليلاً ولا نهاراً ولا تفتر عن الهبوب ساعة يقولون ان سليمان عم حبس الريح فيه، وذكر ابن الاثير الجزرى فى تاريخه ان السلطان الب ارسلان لمّا فتح قلعة اصطخر وجد بها قدح فيروزج اسم جمشيد الملك مكتوب عليه، ومن عجايبه تفّاح بعضه حلو وبعضه حامض قال الاصطخرى حدّث بذلك الامير مرداس بن عمرو فانكر الحاضرون فاحضر حتى راوه وزال انكارهم، وينسب اليها الاصطخرى صاحب كتاب الاقاليم فانه ذكر فى كتابه النواحى المعمورة وذكر بلادها وقراها والمسافات بينها وخواصّ موضع ان كان له خاصّية وما قصّر فى جميع ذلك الكتاب۞

افريقية مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيّبة التربة وافرة المزارع والاشجار والنخل والزيتون وكانت افريقية قديما بلاداً كثيرة والان صحارى مسافة اربعين يوماً بارض المغرب بها برابر وهم مزاتة ولواتة وهوّارة وغيرهم وماء اكثر بلادها من الصهاريج ، وبها معادن الفضّة والحديد والنحاس والرصاص والكحل والرخام ومن عجايبها بحيرة بنزرت حدّثنى الفقيه ابو الربيع سليمان الملتانى انه يظهر فى كلّ شهر من السنة فيها نوع من السمك يخالف النوع الذى كان قبله فاذا انتهت السنة يستانف الدور فيرجع النوع الاول وهكذا كلّ سنة وكذلك نهر شَلَف فانه فى كلّ سنة فى زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمّى الشهبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيّب الّا انه كثير الشوك ويبقى شهرين ويكثر صيدها فى هذا الوقت ويرخص ثمنها ثمّ ينقطع الى القابل فلا يوجد فى النهر شىء منها الى السنة القابلة اوان الورد ، وذكر ابو الحسن على الجزرى فى تاريخه انه نشات بافريقية فى شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة واربعماية سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كلّ من اصابته ۞

اقفهس قرية من قرى مصر ذكر بعض الصالحين انه راى فى نومه ملكاً نزل من السماء وقال له اتريد ان تُغْفَر ذنوبك قال الرجل مُنْيَتى ذلك فقال قل مثل ما يقوله موذّن اقفهس قال فذهبت الى اقفهس رايت الموذّن لمّا فرغ من الاذان قال لا اله الّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حىٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شىء قدير بها اشهد مع الشاهدين واحملها مع الجاحدين واُعدّها ليوم الدين واشهد ان الرسول كما ارسل والكتاب كما انزل والقضاء كما قُدّر وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور على ذلك احيا واموت وابعث ان شاء الله تعالى ۞

انصنا مدينة قديمة على شرقى النيل بارض مصر قال ابن الفقيه اهل هذه المدينة مُسخوا حجرا فيها رجال ونساء مسخوا حجراً على اعمالهم فالرجل نايم مع زوجته والقصاب يقطع لحمه والمراة تخمّر عجينها والصبى فى المهد والرغفان فى التنور كلّها انقلبت حجراً صلداً ، وبانصنا شجر اللبخ وهو عود ينشر لالواح السفينة ربّما ارعف ناشره يكون له قيمة واذا شُدّ لوح بلوح وتُرك فى الماء سنة صار لوحاً واحداً فاذا اتّخذ منها سفينة وبقى فى الماء مدّة صار كانّ السفينة قطعة واحدة فلعلّ عزّتها من هذه الجهة ولشجرته ثمرة تشبه البلح فى لونه وشكله وطعمه ۞

انطاكية مدينة عظيمة من اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام

موصوفة بالزراعة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وفى داخلها مزارع وبساتين وانها بنتها انطاكية بنت الروم بن البيقن بن سام بن نوح عم ذات سور وفصيل ولسورها ثلثماية وستون برجًا يطوف عليها اربعة الف حارس من عند صاحب القسطنطينية يضمنون حراستها سنةً ويستبدل بهم فى السنة الثانية وسورها مبنىّ على السهل والجبل من عجايب الدنيا دورتها اثنا عشر ميلاً وكلّ برج من ابراجها منزل بطريق فسكنه بخدمه وخَوَله وجعل كلّ برج طبقات اسفله مرابط الخيل واوسطه منزل الرجال واعلاه موضع البطريق وكلّ برج كحصن عليه ابواب حديد وفيها [h]ما لا سبيل الى قطعه من [i]الخارج والمدينة دايرة نصفها سهلىّ ونصفها جبلىّ وقطر الدايرة فاصلة بين السهلىّ والجبلىّ ولها قلعة عالية جدًّا تتبيّن من بُعد بعيد تستّر الشمس عن المدينة فلا تطلع عليها الّا فى الساعة الثانية، وبها بيعة القسيان وهو الملك الذى احيا ولده رئيس الحواريّين فطرس كما جاء فى القصّة فى قوله تعالى واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون، وعلى باب بيعة القسيان [k]صحنان لساعات الليل والنهار يعمل كلّ واحد اثنتى عشرة ساعة وفى بيعة القسيان من الخدم والمسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان فيه بضعة عشر كاتباً والمدينة خمس طبقات على الطبقة الخامسة الحمامات والبساتين ومناظر حسنة وسبب ذلك ان الماء ينزل من الجبل المطلّ عليها وقد عملوا على الماء الحمامات والبساتين وفيها من الكنايس ما لا يعدّ كلّها معمولة بالفصّ المذهّب والزجاج الملوّن والبلاط المجزّع وحماماتها اطيب الحمامات لان ماءها العذب السيح ووقودها الآس، قال المسعودى رايت فيها من الماء ما يستحجر فى مجاريها المعمولة من الخزف وحكى انه كان بانطاكية اذا اخرج الانسان يده الى خارج السور وقع عليه البقّ واذا جذبها الى داخل لا يبقى عليه شىء من البقّ الى ان كسروا عمودًا من رخام فوجدوا فى اعلاه حقّة من النحاس فيها بقّ من نحاس مقدار كفّ فبطلت تلك الخاصّية من ذلك الوقت فالآن يعمّ البقّ جميع المدينة، وبها نوع من الفار يعجز السنور عنه، وبها مسجد حبيب النجّار صاحب يونس رحمة الله عليه الذى قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربّى وجعلنى من المكرمين فلمّا قتلوه اهلكهم الله تعالى بصيحة وكان بانطاكية مومنون وكفّار فالصيحة ما ايقظت المومنين عن نومهم واهلكت الكفّار كما قال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ومسجد حبيب فى وسط سوق

h) *a.b* ماء   i) *c* خارج   k) *a.b.c* فنجان

انطاكية فيه قبره يزوره الناس وبها قبر يحيى بن زكرياء عليه السلام ۞

انطرطوس حصن على بحر الروم لاهل حمص وهو ثغر به مصحف عثمان ابن عفان يذهب الناس اليه تبرّكًا به ۞

اورم الجوز قرية من نواحى حلب بها بنية كانها كانت فى القديم معبدًا يرى المجاورون لها من اهل القرى بالليل منها ضوء نار ساطع فاذا جاؤها لم يروا شيئًا البتّة وفى هذه البنية ثلثة الواح من حجارة عليها مكتوب بلفظ القديم ما استخرج وفُسّر وكان ما على اللوح القبلى الآله واحد كُملت هذه البنية فى تاريخ ثلثماية وعشرين لظهور المسيح عم وعلى اللوح الذى على وجه الباب سلام على من كمل هذه البنية واللوح الشمالى هذا الضوء المشرق الموهوب من الله لنا فى ايام البربرة فى الدور الغالب المتجدّد فى ايام الملك اناوس واناس المحريين المنقولين وقلاسس وحنا وقاسوس وبلانيا فى شهر ايلول فى ثانى عشر من التاريخ المتقدّم والسلام على شعوب العالم والوقت الصالح ۞

الاهواز ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عمارات ومياه واودية كثيرة وانواع الثمار والسكر والرزّ الكثير لكنها فى صيفها لا يفارق الجحيم ومن محنها شدّة الحرّ وكثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة قالوا ذبابها كالزنبور وطنينها كصوت الطنبور لا ترى بها شيئًا من العلوم والاداب ولا من الصناعات الشريفة واهلها الأم الناس لا ترى بها وجنة حمراء وهواءها قتالة خصوصًا للغرباء لا ينقطع حُماها ولا ينكشف وباءها البتّة واهلها فى عذاب اليم وحكى مشايخ الاهواز انهم سمعوا القوابل ان المولود ربّما يلد فتجده محمومًا تلك الساعة ومن تمام محنهم ان ماكول اهلها الرزّ وهم يخبزونه كلّ يوم لانه لا يطيب الّا مسخّنًا فيسجّر كلّ يوم فى ذلك الحرّ الشديد خمسون الف تنور فيجتمع حرُّ الهواء وحرُّ النيران ودخانها والبخار المتصاعد من سباخها ومناقعها ومسايل كُنُفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت بخاراتها واختلطت بهوائها الذى وصفناها فيفسد الهواء اىّ فساد ويفسد بفسادها كلّ ما اشتمل عليه وتكثر الافاعى فى اراضيها والجرّارات من العقارب التى لا ترفع ذنبها كساير العقارب بل تجرّها ولو كان فى العالم شئ شرًّا من الافاعى والجرّارات لما قصرت قصبة الاهواز عن توليده واذا حمل الى الاهواز الطيب تذهب رايحته ولا يبقى منتفعًا به ۞ ينسب اليها ابو الحسن الاهوازى المنشى صاحب الكلام المرصّع له رسالة حسنة فى ذلك الاسلوب وهو منفرد به ۞

ايلة مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام كانت مدينة جليلة فى زمن داود عم والان يجتمع بها حجيج الشام ومصر من جاء بطريق البحر وهى القرية التى ذكرها الله تعالى حاضرة البحر كانت اهلها يهوداً حرّم الله تعالى عليهم يوم السبت صيد السمك وكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شُرّعاً بيضاً سماناً كانها الماخض حتى لا يرى وجه الماء لكثرتها ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقل انّما نهيتم عن صيدها يوم السبت فاتّخذوا حياضاً حول البحر وسوقوا اليها الحيتان يوم السبت فتبقى فيها محصورة واصطادوا يوم الاحد وفى غير يوم السبت لا ياتيهم حوت واحد ففعلوا ما امرهم الشيطان خايفين فلمّا راوا ان العذاب لا يعاجلهم اخذوا واكلوا وملحوا وباعوا وكان اهل القرية نحواً من سبعين الفاً فصاروا اثلاثاً ثلث ينهون القوم عن الذنب وثلث قالوا لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذّبهم وثلث يباشرون الخطيئة فلمّا تنبّهوا قل الناهون نحن لا نساكنكم فقسموا القرية للناهين باب وللمتعدّين باب ولعنهم داود عم فاصبح الناهون ذات يوم فى مجالسهم لم يروا من المتعدّين احداً فقالوا ان للقوم شاناً لعلّ الخمر غلبتهم فعلوا الجدار ونظروا فاذا هم قردة فدخلوا عليهم والقردة تعرف انسابها والانساب لا يعرفونها فجعلت القردة تاتى نسيبها من الانس فتشمّ ثيابه وتذرف دمعه فيقول نسيبها الم انهك عن السوء فتشير القردة براسها يعنى نعم ثم ماتت بعد ثلثة ايام ۞

باميان ناحية بين خراسان وارض الغور ذات مدن وقرى وجبال وانهار كثيرة من بلاد غزنة بها بيت ذاهب فى الهوآء واساطين نقش عليها صور الطير وفيه صنمان عظيمان من الحجر يسمّى احدهما سرخ بت والاخر خنك بت وما عرف خاصّية البيت ولا خاصّية الصنم ، قل صاحب تحفة الغرايب بارض باميان ضيعة غير مسكونة من نام فيها يزبنه اخذ برجله فاذا انتبه لا يرى احداً فان نام يفعل به ذلك مرّة اخرى حتى يخرج منها ، بها معادن الزيبق ذكره يعقوب البغدادى ، قل فى تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت وغلبة ويشمّ من ذلك الماء رايحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه واذا رفع من ذلك الماء شىء فى ظرف ويشدّ راسه شدّاً وثيقاً وترك يوماً يبقى الماء فى الظرف خاثراً مثل الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل ، ينسب اليها الحكيم افضل الباميانى كان حكيماً فاضلاً عارفاً انواع الحكمة طلبه صاحب فارس اتابك سعد بن زنكى واكرمه واحسن

اليه وقل له اريد ان تحكم على مولودى فقال افضل الاحكام النجومية لا يوثق بها قد تصيب وتخطى ىلكنى افعل ذلك لسنة او سنتين من الماضى فان وافق عملت للمستقبل فلمّا فعل ذلك قل الملك ما اخطات شيئًا منها وكان عنده حتى مات ۞

بدا قرية بتهامة على ساحل البحر ممّا يلى الشام وهى قرية يعقوب النبى عم كان بها مسكنه فى ايام فراق يوسف عم ويقال لهذه القرية بيت الاحزان لان يعقوب كان بها حزينًا مدّة طويلة ومنها سار الى مصر الى يوسف عم ، فجاءت الفرنج فى زمن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد عمروها وجعلوا لها حصناً حصينًا قل بعض الشعراء

هلاك فرنج اتى عاجلاً   وقد آن تكسير صلبانها
ولو لم يكن حينها قد اتى   لما عمرت بيت احزانها

وكان الامر كما قل قال الشاعر قصدها الملك صلاح الدين وفتحها وخرّبها وكسر صلبانها ۞

براق قرية من قرى حلب حدّث غير واحد من اهل حلب ان بها معبدًا يقصده المرضى والزمنى يبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاوٴك كذا وكذا وربّما يرى شخصاً يمسحه بيده فيزول منه الآفة وهذا شىء مستفاض فى اهل حلب ۞

البشمور كورة بمصر بها قرى وريف وغياض بها كباش ليس فى جميع البلاد مثلها عظمًا وحسنًا وكبرًا لالايا حتى لا يستطيع حملها فيتّخذ لاليته عجلة يحمل عليها الينه ويشدّ العجلة بحبل الى عنقه فيظلّ يرعى ويجرّ العجلة التى عليها الينه فاذا نزعت العجلة سقطت الالية على الارض وربض الكبش ولم يمكنه القيام ولا يوجد مثل هذا الصنف فى شىء من البلاد ۞

بعلبك مدينة مشهورة بقرب دمشق وهى قديمة كثيرة الاشجار والمياه والخيرات والثمرات ينقل منها الميرة الى جميع بلاد الشام وبها ابنية واثار عجيبة وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عم وقلعتها مقام الخليل عم وبها دير الياس النبى عم ، قلوا ان ذلك الموضع يسمّى بك فى قديم الزمان حتى عبد بنو اسرائيل بها صنمًا اسمه بعل فاضافوا الصنم الى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسمًا للمدينة واهلها على عبادة هذا الصنم فبعث الله اليهم الياس النبى عم فكذّبوه فحبس عنهم القطر ثلث سنين فقال لهم نبىّ الله استسقوا اصنامكم فان

سقيتم فانتم على الحقّ والّا فانّى ادعو الله تعالى ليسقيكم فان سقيتم فآمنوا بالله وحده فاخرجوا اصنامهم واستسقوا وتضرّعوا فما افادهم شيئًا فرجعوا الى نبىّ الله فخرج ودعا فظهر من جانب البحر سحابة شبه ترس واقبلت اليهم فلمّا دنا منهم طبّق الافاق واغاثهم غيثاً مريعاً اخصب البلاد واحيا العباد فما ازدادوا الّا شركًا فسال الله تعالى ان يريحه عنه فاوحى الله تعالى اليه ان اخرج الى مكان كذا فخرج ومعه اليسع فراى فرسًا من نار فوثب عليه وسار الفرس به ولم يُعرف بعد ذلك خبره ۞

بلقاء كورة بين الشام ووادى القُرى بها قرية الجبّارين ومدينة الشراة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم وحديث الرقيم ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلثة نفر ممّن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل وسدّت عليهم الغار فقالوا لا يُنجيكم من هذه الصخرة الّا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم ان كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً [1]فنأى بى فى طلب الشجر يومًا فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فلبثت والقدح فى يدى انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر والصبية يتضاغون فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروج منه ، وقال الاخر اللهم ان كانت لى ابنة عمّ كانت من احبّ الناس الىّ فراودتها عن نفسها فامتنعت منّى حتى المّت بنا سنة من السنين فجاءتنى فاعطيتها ماية وعشرين ديناراً على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذ قدرت عليها قالت لا يحلّ لك ان تفضّ الخاتم الّا بحقّه فتحرّجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهى احبّ الناس الىّ وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها ، وقال الثالث اللهم انك تعلم انّى استاجرت اجرا فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فنمت اجرته حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين وقال يا عبد الله هات اجرتى فقلت له كلّ ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بى فقلت لا استهزئ فاستاق كلّه ولم يترك منه شيئًا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء

[1] فناى فى (بى c) طلب الشجر a.b.c

وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ❁
بلبينا مدينة بصعيد مصر على شاطى النيل قالوا ان بها طلسماً لا يمرّ بها تمساح الّا ينقلب على ظهره والتمساح اذا انقلب على ظهره لا يقدر على الانقلاب الى بطنه فيبقى كذلك حتى يموت او يصطاد ❁
بلرم مدينة بجزيرة صقلية فى بحر المغرب قال ابن حوقل الموصلى بها هيكل عظيم سمعت ان ارسطاطاليس فيه فى شىء من الخشب معلّق والنصارى تعظّم قبره وتستسقى به لاعتقاد اليونانيّين فيه قال ورايت فيها من المساجد اكثر ما رايت فى شىء من البلاد حتى رايت على مقدار غلوة سهم اكثر من عشر مساجد ورايت بعضها تجاه بعض فسالت عن ذلك فقالوا القوم لانتفاخ ادمغتهم لا يرضى احدهم ان يصلّى فى مسجد غيره ويكون له مسجد لا يصلّى فيه غيره ❁
بنارق قرية بين بغداد والنعمانية مقابل دير قنى على دجلة والان خراب ذكر ابو بكر النحوى البنارقى ان عساكر السلجوقية كثرت بطرقهم على قريتنا والقرية لا سور لها كلّما جاءوا دخلوا وثقلوا علينا فاجمعنا على مفارقتها والعسكر قريب منّا وتهيّانا لذلك الى الليل لنعبر دجلة [m] ونلتحق بدَيْر قنى فانها كانت ذات سور فاستصحبنا من امتعتنا ما خف على الاكتاف والدواب فاذا نيران عظيمة ملات البرية فظننّاها نار العسكر وندمنا على الخروج وقلنا الان ياخذون جميع ما معنا ونحن فى هذا الحديث والنيران قد دهمتنا فاذا هى سايرة بنفسها ولا حامل لها وسمعنا من خلالها اصواتاً حزينة كالنياحة يقول بعضهم

فلا تبقهم ينسدّ ولا ماؤهم يجرى   وخلّوا منازلهم وساروا مع الفجر

فعلمنا انهم الجنّ وكان الامر كما قالوا فان الانهار فسدت وما يفرغ الملوك لاصلاحها وبقيت القرى الى الان خراباً وذلك فى سنة خمس واربعين وخمسماية ❁
بنزرت مدينة بافريقية على ساحل البحر يشقّها نهر كبير كثير السمك لها قلاع حصينة تاوى اليها اهل النواحى اذا خرج الروم غزاة وبها رباطات للصالحين وانفردت بنزرت ببحيرة تخرج من البحر الكبير الى مستقرّ تجاهها يخرج منها فى كلّ شهر صنف من السمك لا شبه الصنف الذى كان فى الشهر الماضى الى تمام السنة ثم يعود الدور الى الاول والسلطان ضمنه باثنى عشر الف دينار ❁

---
m) *b.c.d* ونلتجى

بيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس كان بها مولد عيسى عم وبها كنيسة فيها قطعة من النخل زعموا انها النخلة التى اكلت مريم لمّا قيل لها وهُزّى اليك بجذع النخلة، بها الماء الذى يقال له المعبودية وهو ماء ينبدى من حجر وانه عظيم القدر عند النصارى ۞

بيت المقدس هى المدينة المشهورة التى كانت محلّ الانبياء وقبلة الشرايط ومهبط الوحى بناها داود وفرغ منها سليمان عم وعن ابى بن كعب ان الله تعالى اوحى الى داود ابن لى بيتاً فقال يا ربّ اين قال حيث ترى الملك شاهراً سيفه فراى داود ملكاً على الصخرة بيده سيف فبنى هناك ولمّا فرغ سليمان من بنائها اوحى الله تعالى اليه سلنى اعطيك فقال يا ربّ اسالك ان تغفر لى ذنبى فقال لك ذلك قال واسالك ان تغفر لمن جاء هذا البيت يريد الصلوة فيه وان تخرجه من ذنوبه كيوم ولد فقال لك ذلك قال واسالك لمن جاءه فقيراً ان تغنه قال ولك ذلك قال واسالك ان جاءه سقيماً ان تشفيه قال ولك ذلك، وعن ابن عبّاس البيت المقدس بنت الانبياء وسكنته الانبياء وما فيه موضع شبر الّا وصلّى فيه نبىّ او قام فيه ملك، واتّخذ سليمان فيها اشياء عجيبة منها قبّة وهى قبّة كانت فيها سلسلة معلّقة ينالها المحقّ ولا ينالها المبطل حتى اضمحلّت بالحيلة المعروفة ومنها انه بنى فيها بيتاً واحكمه وصقله فاذا دخله الورع والفاجر كان خيال الورع فى الحايط ابيض وخيال الفاجر اسود، ومنها انه نصب فى زاوية عصى ابنوس من زعم انه من اولاد الانبياء ومسّها لم يضره وان لم يكن من اولاد الانبياء اذا مسّها احترقت يده، ثم ضرب الدهر ضربانه واستولت عليها الجبابرة وخربوها فاجتاز بها عزير عم فراها خاوية على عروشها فقال انّى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته اللهماية عام ثم بعثه وقد عمرها ملك من ملوك الفرس اسمه كوشك فصارت اعمر ممّا كانت واكثر اهلاً والتى عليها الان ارضها وضياعها جبال شاهقة وليس بقربها ارض وطئة وزروعها على اطراف الجبال بالفُوس لان الدوابّ لا عمل لها هناك، وامّا نفس المدينة ففى فضاء فى وسط ذلك وارضها كلّها حجر وفيها عمارات كثيرة حسنة وشرب اهلها من ماء المطر ليس فيها دار الّا وفيها صهريج مياهها تجتمع من الدروب ودروبها حجرية ليست كثيرة الدنس لكن مياهها ردية وفيها ثلث برك بركة بنى اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض، قال محمد ابن احمد البشّارى المقدسى وله كتاب فى اخبار بلدان الاسلام انها متوسّطة الحرّ والبرد وقلّ ما يقع بها ثلج ولا ترى احسن من بنيانها ولا انظف ولا انزه

من مساجدها قد جمع الله فيها فواكه الغور والسهل والجبل والاشياء المتضادّة كالاترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز الّا ان بها عيوبًا منها ما ذكر فى التورية انها طست ذهب مملوء عقارب ثم لا يرى اقذر من حمّاماتها ولا اثقل مونة منها وهى مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاء على الرحبة والفنادق والضرايب تثقال على ما يباع فيها وليس لمظلوم ناصر وليس بها امكن من الماء والاذان، بها المسجد الاقصى الذى شرّفه الله تعالى وعظّمه وقال الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وقال صلعم لا تشدّ الرحال الّا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا وهو فى طرف الشرق من المدينة اساسه من عمل داود عم طول كلّ حجر عشرة اذرع وفى قبلته حجر ابيض عليه مكتوب محمّد رسول الله خلقةً لم يكتبه احد وصحن المسجد طويل عريض طوله اكثر من عرضه وهو فى غاية الحسن والاحكام مبنىّ على اعمدة الرخام الملوّنة والفسيفساء الذى ليس فى شىء من البلاد احسن منه، وفى صحن المسجد مصطبة كبيرة فى ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدّة مواضع بالدرج وفى وسط هذه المصطبة قبّة عظيمة مثمّنة على اعمدة رخام مسقفة برصاص منمّقة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملوّن وفى وسطها الصخرة التى تزار وعلى طرفها اثر قدم النبى عم وتحتها مغارة ينزل اليها بعدّة درج يصلّى فيها ولهذه القبّة اربعة ابواب وفى شرقيها خارج القبّة قبّة اخرى على اعمدة حسنة يقولون انها قبّة السلسلة وقبّة المعراج ايضا على المصطبة وكذلك قبّة النبى عم كلّ ذلك على اعمدة مطبقة اعلاها بالرصاص وذكر ان طول قبّة الصخرة كان اثنى عشر ميلاً فى السماء وكان على راسها ياقوتة حمراء كان فى ضوءها تغزل نساء اهل بلقاء، وبها مربط البُراق الذى ركبه النبى عم تحت ركن المسجد، وبها محراب مريم عم الذى كانت الملايكة تاتيها فيه بفاكهة الشتاء فى الصيف وبفاكهة الصيف فى الشتاء وبها محراب زكرياء عم الذى بشرته الملايكة بيحيى عم وهو قايم يصلّى فى المحراب وبها كرسى سليمان الذى كان يدعو الله عليه، وعن رسول الله صلعم ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم فصكّه فرجع الى ربّه وقال ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت فقال ارجع اليه وقُلْ له حتى يضع يده على متن ثور فله بما غطّت يده بكلّ شعرة سنة قل اى ربّ ثم ما ذا قال ثم الموت فسال الله تعالى ان [n]يقبره من الارض المقدسة رمية حجر فلو كنت ثمّة لاريتكم قبره الى جنب

n) *a.b* يرقبه, *d* يقربه, *c* يرميه

الطريق تحت الكثيب الاحمر، امّا المسجد فطوله سبعماية ذراع واربعة وثمانون ذراعاً وعرضه اربعماية وخمسة وخمسون ذراعاً وعدّة ما فيه من العمد ستماية واربعة وثمانون وداخل الصخرة ثلثون عموداً وقبّة الصخرة ملبّسة بصفايح الرصاص عليها ثلثة الاف صفيحة واثنان وتسعون ومن فوق ذلك [o]الصفايح النحاس مطلّية بالذهب وفى سقوف المسجد اربعة الاف خشبة وعلى السقوف خمسة واربعون الف [p]صفيحة رصاص، حجر الصخرة ثلثة وثلثون ذراعاً فى سبعة وعشرين والمغارة التى تحت الصخرة تسع تسعاً وستين نفساً وبسرج فى المسجد الف وخمسماية قنديل وبسرج فى الصخرة اربعماية واربع وستون قنديلاً وكانت وظيفته كلّ شهر مایة قسط زيتاً وفى كلّ سنة ثمانماية الف ذراع حصيراً وكان له من الخدم مايتان وثلثون مملوكاً اقامهم عبد الملك بن مروان من خمس الاسارى ولذلك يسمّون الاخماس كان رزقهم من بيت المال، وبها قمامة وهى كنيسة عظيمة للنصارى فى وسط البلد لا ينضبط صفتها حسناً وعمارة وتنميقاً وكثرة مال فى موضع منها قنديل يزعمون ان نوراً من السماء ينزل فى يوم معلوم ويشعله وهذا امر مشهور عندهم حكى ان بعض اصحاب السلطان ذهب اليها ذلك اليوم وقال انى اريد ان اشاهد نزول هذا النور فقال له القسّ ان مثل هذه الامور لا تخفى على امثالك لا تبطل ناموسنا فانا نشبه على اصحابنا لتمشية امرنا فتجاوز عنه، وبها عين سلوان يتبرّك بها الناس قال ابن البشّار سلوان محلّة فى ربض بيت المقدس تحتها عين غزيرة تسقى جنّاناً كثيرة وقفها عثمان بن عفّان على ضعفاء بيت المقدس قالوا ان ماءها يفيد السلوّ اذا شربه الحزين ولهذا قال روبة لو اشرب السلوان ما سليتُ ☆

بلاد بربر بلاد واسعة من برقة الى آخر بلاد المغرب والبحر المحيط سُكّانها امّة عظيمة يقال انهم من بقية قوم جالوت لمّا قتل هرب قومه الى المغرب فحصلوا فى جبالها وهم احفى خلق الله واكثرهم طيشاً واسرعهم الى الفتنة واطوعهم لداعية الضلالة ولهم احوال عجيبة واصطلاحات غريبة سوّل لهم الشيطان الغوايات وزيّن لهم انواع الضلالات، عن انس بن مالك قال جيئتُ الى رسول الله عم ومعى وصيف فقال صلعم يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بربرىّ يا رسول الله فقال بعه ولو بدينار قلت ولم يا رسول الله قال انهم امّة بعث الله اليهم رسولاً فذبحوه وطبخوه واكلوا لحمه وبعثوا مرقه الى نسائهم قال الله تعالى لا اتّخذت منكم نبيّا ولا بعثت اليكم رسولاً، وعن رسول الله صلعم ولئن

o) *a.b* الصحايف, *d* الصهاريج p) *a.b* صحيفة

اتصدّق بعلاقة سوطى فى سبيل الله احبّ الىّ من ان اعتق رقبة بربرية، ولكثرة ما يخالف حالاتهم وعاداتهم ساير الناس قال بعض المغاربة

رايت آدم فى نومى فقلت له   ابا البرية ان الناس قد حكموا

ان البرابر نسل منك قال انا   حوّاء طالقة ان صحّ ما زعموا

ومن عاداتهم العجيبة ما حكى ابن حوقل الموصلى التاجر وهو طاف بلادهم ان اكثر البربر يضيّفون المارة ويكرمون الضيف ويطعمون الطعام ولا يمنعون اولادهم الذكور من طالب ٩التبديل لو طلب هذا المعنى ممّن هو ١٠اكبرهم قدراً واكثرهم حميّة وشجاعة لم يمتنع عليه وقد شاهدهم ابو عبد الله ٨الشعبى على ذلك حتى بلغ بهم اشدّ مبلغ لما تركوه ومن العجب انهم يرون ذلك كرماً والامتناع عنه لؤماً ونقصاً ونسال الله السلامة، وحكى ايضا ان احدهم اذا احبّ امراة واراد التزوّج بها ولم يكن كفؤًا لها عمد الى بقرة حامل من بقر ابيها ويقطع من ذنبها شيئاً من الشعر ويهرب فاذا اخبر الراعى اهل المراة بذلك خرجوا فى طلبه فان وجدوه قتلوه وان لم يظفروا به يمضى هو على وجهه فان وجد احداً قطع ذكره واتى القوم به قبل ان تلد البقرة ظفر بالجارية وزوّجوها منه ولا يمكنهم الامتناع البتة وان ولدت البقرة ولم يات بالذكر المقطوع بطل عمله ولم يمكنه الرجوع اليهم وان رجع قتلوه وترى فى تلك البلاد كثيراً من المجبوبين يكون جبّهم بهذا السبب فاذا ٧حصلوا فى بلاد المغرب ١١التمسوا القران والزهد ۞

البيضاء مدينة كبيرة بارض فارس بنا العفاريت من الحجر الابيض لسليمان عم فيما يقال وبها قهندز يرى من بعد بعيد لشدّة بياضه وهى مدينة طيّبة كثيرة الخيرات وافرة الغلّات صحيحة الهواء عذبة الماء طيبة التربة لا تدخلها الحيّات والعقارب ولا شىء من الحيوانات الموذية، من عجايبها ما ذكر انه فى رستاقها عنب كلُّ حبّة منها عشرة مثاقيل وتفاح دورتها شبران، ينسب اليها الحسين بن منصور الحلّاج صاحب الايات والعجايب فمن المشهور انه كان يركب الاسد ويتّخذ الحيّة سوطاً وكان ياتى بفاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء ويمدّ يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم احدية قل هو الله احد مكتوب عليها ويخبر الناس بما فى ضمايرهم وبما فعلوا وحكى انه خرج يوماً من الحمام فلقيه بعض من ينكره صفعه فى قفاه صفعةً قويةً فقال له يا هذا لم صفعتنى قال للحقّ امرنى بذلك فقال بحقّ للحقّ اردفها باخرى فلمّا رفع يده

التمس c (١١   حصل c (٧   الشعى a الشعبى b.c (٨   اعلاه c (١٠   البته بل a.b.c (٩

للصفع بيبست فلمّا ظهر قوله انا الحقّ انكره الناس وتكلّموا فيه وقالوا قل انا على الحقّ فقال ما اقول الّا انا الحقّ وسمع منه اشعار مثل قوله

انا من اهوى ومن اهوى انا   نحن روحان حللنا بدنا

ومثل قوله

عجبت منك ومنّى اغنيتنى بك عنى   ادنيتنى منك حتى ظننتُ انك انى

فلمّا سمعوا امثال هذه بعض الناس اساءوا الظنّ فيه حكى ابو القسم ابن كجّ ان جمعاً من الصوفية ذهبوا الى الحسين بن منصور وهو بتستر وطلبوا منه [v]شيئاً فذهب بهم الى بيت نار المجوس فقال الديرانى ان الباب مغلق ومفتاحه عند الهربد فجهد الحسين فلم يجبه فنفض الحسين كمّه نحو القفل فانفتحت فدخلوا البيت فراوا قنديلاً مشتعلاً لا ينطفى ليلاً ولا نهاراً فقال انها من النار التى القى فيها الخليل عم نحن نتبرّك بها ونحمل المجوس منها الى جميع بلادهم فقال له من يقدر على اطفائها قال قرانا من كتابنا انه لا يقدر على اطفائها الّا عيسى بن مريم عم فاشار الحسين اليها بكمّه فانطفت فقامت على الديرانى القيمة وقال الله الله قد انطفت فى هذه الساعة جميع نيران المجوس شرقاً وغرباً فقال له من يقدر على ردّها فقال قرانا فى كتابنا ان يقدر على ردّها من يقدر على اطفائها فلم يزل يتضرّع الى الحسين ويبكى فقال له هل عندك شئ تدفع الى هذه المشايخ واردّها وكان عنده صندوق من دخل البيت من المجوس طرح فيه ديناراً ففتح وسلّم ما فيه الى المشايخ وقال ما هاهنا غير هذا فاشار الحسين بكمّه اليها فاشتعلت وقال

دُنْيا تُخادِعنى كانّى لست اعرف حالها
حظر المليك حرامها فانا اجتنبت حلالها
مدّت الىّ يمينها فرددتها وشمالها
فنى طلبت زواجها حتى اردت وصالها
ورايتها محتاجة فوهبت جملتها لها،

ومن ظريف ما نقل عنه انه قال له بعض منكريه ان كنت صادقاً فيما تدعيه فامسخنى قرداً فقال لو هممتُ بذلك لكان نصف العمل مفروغاً عنه فلمّا تكلّم الناس فى حقّه بقوله انا الحقّ قال

سقونى وقالوا لا تُغَنّ ولو سقوا   جبال سراة ما سقيتُ لغنّت
تمنّتْ سليمى ان اموت بحبّها   واسهلُ شئ عندنا ما تمنّت

[v]) In *a.b.c* fehlt شيئاً, *a* am Rande بعض نفقة

وحكى ابو عبد الله محمد بن خفيف قال دخلت على الحسين بن منصور وهو في الحبس مقيّداً فلمّا حضر وقت الصلوة رايته نهض فتطايرت منه القيود وتوضّأ وهو على طرف الحبس وفي صدر ذلك الحبس منديل وكان بينه وبين المنديل مسافة فوالله ما ادرى ان المنديل قدّم اليه او هو الى المنديل فتعجّبت من ذلك وهو يبكى بكاء فقلت له لم لا تخلّص نفسك فقال ما انا محبوس اين تريد يا ابن خفيف قلت نيسابور فقال غمّض عينيك فغمّضتها ثم قال افتحها ففتحت فاذا انا بنيسابور في محلّة اردتها فقلت ردّني فردّني وقال

والله لو حلف العشّاق انهم   موتى من الحبّ او قتلى لما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا   ماتوا وان عاد وصل بعده بعثوا
ترى المحبّين صرعى في ديارهم   كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

ثم قال يا ابن خفيف لا يكون الحزن الّا لفقد محبوب او فوت مطلوب والحقّ واضح والهوى فاضح والخلق كلّهم طلّاب وطلبهم على قدر همّهم وهمّهم على قدر احوالهم واحوالهم مطبوع على علم الغيب وعلم الغيب غايب عنهم والخلق كلّهم حيارى وانشأ يقول

انين المريد لشوق يزيد   انين المريض لفقد الطبيب
قد اشتدّ حال المريدين فيه   لفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قال يا ابن خفيف حججت الى زيارة القديم فلم اجد لقوم موضعاً من كثرة الزايرين فوقفت وقوف المبهيت فنظر الىّ نظرة فاذا انا متّصل به ثم قال من عرفني ثم اعرض عنّي فانّي اعذّبه عذاباً لا اعذّبه احد من العالمين وجعل يقول

عذابه فيك عذب   وبعده منك قرب
وانت عندى كروحى   بل انت منها احبّ
وانت للعين عين   وانت للقلب قلب
حسبى من الحبّ انى   لما تحبّ احبّ

وحكى ان حبسه كان في عهد المقتدر بالله وكان الوزير حامد بن العبّاس سىّ الظنّ فيه فاحضر عند الوزير وقاضى القضاة ابى عمرو وقالوا له بلغنا انك قلت من كان له مال يتصدّق به على الفقراء خير من ان يحجّ به فقال الحسين نعم انا قلت ذلك فقالوا له من اين قلت هذا فقال من الكتاب الفلانى فقال القاضى كذبت يا زنديق ذلك الكتاب سمعناه فما وجدنا فيه هذا فقال الوزير للقاضى اكتب انه زنديق فاخذ خطّ القاضى وبعث الى الخليفة فامر الخليفة بصلبه ولمّا أُخرج استدعى بعض الحجّاب وقال انى اذا أُحرقت باخذ ماء دجلة

فى الزيادة حتى يكاد تغرق بغداد فاذا رايتم ذلك خذوا شيئًا من رمادى واطرحوه فى الماء ليسكن وكان ينشد هذين البيتين

اقتلونى يا ثقاتى ان فى موتى حياتى ومماتى فى حيوتى وحيوتى فى مماتى
والذى حىٌّ قديم غير مفقود الصفاتى وانا منه رضيع فى حجور المرضعات

وحكى ان بعض من كان ينكره لمّا صلب وقف بازائه ويقول الحمد لله الذى جعلك نكالاً للعالمين وعبرة للناظرين فاذا هو بالحسين وراه واضعاً يديه على منكبيه يقول ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم فلمّا صُلب واحرق اخذ الماء فى الزيادة حتى كاد تغرق بغداد فقال الخليفة هل سمعتم من الحلّاج فيه شيئًا قال الحاجب نعم يا امير المومنين انه قال كذا وكذا فقال بادروا الى ما قال فطرحوا رماده فى الماء فصار رماده على وجه الماء على شكل الله مكتوباً وسكن الماء وكان ذلك فى سنة تسع وثلثماية والله الموفق ✿

تاهرت اسم مدينتين متقابلتين باقصى المغرب يقال لاحداهما تاهرت القديم وللاخرى الحديث وهما كثيرتا الاشجار وافرتا الثمار سفرجلهما يفوق سفرجل الافاق طعماً وحسناً وبهما كثرة الامطار والانداء والضباب وشدّة البرد فقلّما ترى الشمس بها، وذكر ان اعرابيًّا دخلها وتاذّى من شدّة بردها فخرج منها الى ارض السودان فاتى عليه يوم شديد الحرّ فنظر الى الشمس راكدة على قمم روسهم فقال مشيراً الى الشمس والله لئن عززت فى هذا المكان لطالما رايتك ذليلة بتاهرت، واهلها موصوفون بالحمق حكى انه رُفع الى قاضيهم جناية فما وجدها فى كتاب الله فجمع الفقهاء والمشايخ فقالوا باجمعهم الراى للقاضى فقال القاضى انى ارى ان اضرب المصحف بعضه ببعض ثم افتحه فما خرج عملنا به فقالوا وفّقت افعل ففعل ذلك فخرج سنسمه على الخرطوم فجدع انفه ✿

تدمر مدينة بارض الشام قديمة ابنيتها من اعجب الابنية موضوعة على العمد الرخام زعموا انها مما بَنَتْه الجنُّ لسليمان عم قال النابغة الذبيانى

الا سليمان قد قال الآله له قم بالبرية فاحددها عن الفند
[٣]وخيّس الجنّ انى قد امرتهم يبنون تَدْمُر بالصفاح والعمد

حكى اسماعيل بن محمد بن خالد التسترى قال كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بنى اميّة حين هدم حايط تدمر فافضى الهدم الى [x]خرق عظيم فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصّص كان اليد قد رفعت عنه واذا سرير عليه امراة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلّة ولها غداير مشدودة

[٣]) *a* وحنس, *b* وجنس, *c* وحبّس [x]) *a* حزن, *b* حرن, *c* خزن

حلخالها قل فكانت قدمها ذراعاً من غير اصابع وفى بعض غدايرها صفيحة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهمّ انا تدمر بنت حسّان ادخل الله الذلّ على من يدخل علىّ قبر مروان [y] بالخرق فاعيد كما كان ولم ياخذ شيئاً من حليّها قل فوالله ما مكثنا بعد ذلك الّا ايّاماً حتى اقبل عبد الله بن على وحارب مروان وفرّق جيوشه وازال الملك عن بنى اميّة، وبها تصاوير كثيرة منها صورة جريتين من حجارة تمق الصانع فى تصويرهما مرّ بهما اوس بن ثعلبة فقل

فتاتى اهل تدمر خبرانى   الّما تسأما طول المقام
قيامكما على غير الحشايا   على حبل اصمّ من الرخام
فكم قد مرّ من عدد الليالى   لعصركما وعام بعد عام
وانكما على مرّ الليالى   لا بقى من فروع ابنى شمام

فسمع هذه الابيات يزيد بن معوية فقال لله درّ اهل العراق هاتان الصورتان فيكم اهل الشام لم يذكرهما احد منكم فمرّ بهما هذا العراقى وقل ما قل ۞

تستر مدينة مشهورة قصبة الاهواز الماء يدور حولها بها الشاذروان الذى بناه شابور وهو من اعجب البناء واحكمها امتداده بقرب من ميل حتى يردّ الماء الى تُسْتر وهى صنعة عجيبة مبنى بالحجارة المحكمة اعمدة الحديد وملاط الرصاص وانّما رجع الماء الى تستر بسبب هذا الشاذروان والّا لامتنع لانه على نشز من الارض وانها مدينة اهلة عناً كثيرة الخيرات وافرة الغلّات وغزا بعض الاكاسرة الروم وحمل الاسارى الى تستر اسكنهم فيها فظهرت فيها صنايع الروم وبقيت فى اهلها الى زماننا هذا يجلب منها انواع الديباج والحرير والخزّ والستور والبسط والفرش، وحكى ان ابا موسى الاشعرى لمّا فتح تستر وجد بها ميتاً فى آبزون من نحاس معه دراهم من احتاج الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى حاجته ردّها فان حبسها مرض فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطّاب فكتب فى جوابه ان ذلك دانيال النبى اخرجه وغسّله وكفّنه وصلّ عليه وادفنه، وينسب اليها سهل بن عبد الله التسترى صاحب الكرامات الظاهرة من جملتها اذا مسّ مريضاً عافاه الله وقد سمع من كثير من اهل تستر ان فى منزل سهل بيتاً يسمّى بيت السباع كانت السباع تاتيه وهو يضيفها فيه حكى سهل ابتداء امره قل قل لى خالى محمد بن سوار الا تذكر الله الذى خلقك قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلّبك فى ثيابك ثلث مرّات من غير ان تحرّك به لسانك الله معى الله ناظر الىّ الله شاهدى قلت ذلك ثلث ليال

y) *a* بالحزن, *b* بالحرن, *c* بالخزن

ثم اعلمته قال قل ذلك كلّ ليلة سبع مرّات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل كلّ ليلة احدى عشرة مرّة فقلت ذلك ثم اعلمته فوقع فى قلبى حلاوة فلمّا كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه حتى تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فبقيت على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرّى ثم قال لى يوماً يا سهل من كان الله معه وناظر اليه وشاهده لا يعصى اياه والمعصية قال كنت اشترى بدرهم شعيراً فيخبز لى منها افطر كلّ سحر على قدر اوقية منها بغير ملح ولا ادام فيكفينى الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوى ثلاث ليال وافطر ليلة ثم خمس ثم سبع ثم خمس وعشرين بقيت على ذلك عشرين سنة توفى سنة ثلث وثلثين ومايتين ، وحكى الاستاذ ابو على الدقّاق ان يعقوب بن ليث الصفّار مرض مرضا شديداً عجز الاطباء عن معالجته فقيل له ان فى ولايتك رجلا يدعو الله تعالى للمرضى فيشفون فلو دعا الله لك ترجو العافية فطلب سهلاً وسال منه ان يدعو له فقال له سهل انّى يستجاب دعائى لك وعلى بابك مظلومون فامر برفع الظلامات واخراج المحبّسين فقال سهل يا ربّ كما اريته ذلّ المعصية فاره عزّ الطاعة ومسح بطنه بيده فعافاه الله فعرض على سهل مالاً كثيراً فابى ان ياخذ منها شيئًا فقالوا له لمّا خرج لو قبلت وفرّقت على الفقراء فقال له انظر الى الارض فنظر فراى كلّ مكان وضع قدمه صار ترابه دنانير فقال من اعطاه الله هذا اى حاجة له الى مال يعقوب ، وقال دخلت يوم الجمعة على سهل بن عبد الله فرايت فى بيته حيّة فتوقّفت فقال لى ادخل لا ينمّ ايمان احد ويتّهم شيئًا على وجه الارض فدخلت فقال لى هل لك فى صلوة الجمعة قلت بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيدى فما كان الّا قليلاً حتى كنّا فى الجامع فصلّينا صلوة الجمعة فراى الخلق الكثير فقال اهل لا اله الّا الله كثير لكن المخلصون قليل ۞

تلمسان قرية قديمة بالمغرب ذكروا ان القرية التى ذكرها الله تعالى فى قصّة الخضر وموسى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقضّ فاقامه قيل انه كان جداراً عاليًا عريضًا مايلا فمسحه الخضر عم بيده فاستقام ، وحدّثنى بعض المغاربة انه راى بتلمسان مسجداً يقال له مسجد الجدار يقصده الناس للزيارة ۞

تنس مدينة بافريقية حصينة ولها قهندز صعب المرتقى ينفرد بها العمال لحصانتها خوفاً من الرعية هواؤها وبىّ وماؤها ردىّ وماؤهم من وادٍ يدور حول المدينة واليه مذهب مياه حشوشهم وشربهم منه والحمى لا تفارق اهلها فى

اكثر الاوقات وبها ذيب كثير ياكل اهلها وبرغوث كثير وهم فى عذاب من الذيب والبراغيث قال بعض من دخلها وفارقها

لا سقى الله بلدة كنت فيها   البراغيث كلّهم اكلونى
قرصونى حتى تنمّر جلدى   لو خلعت الثياب لم تعرفونى
ان صعدت السطوح لم يتركونى   [z]وارام على الدرج [a]يسبقونى ۞

تونس مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قصبة بلاد افريقية اصلح بلادها هواءً واطيبها ماءً واكثرها خيراً وبها من الثمار والفواكه ما لا يوجد فى غيرها من بلاد المغرب حسناً وطعماً فمن ذلك لوز عجيب يفرك باليد واكثرها فى كلّ لوزة حبّتان وبها الرمان الذى لا عجم له مع صدق الحلاوة والاترج الذكى الرائحة البديع المنظر والتين الحازمى الاسود الكبير الرقيق القشر الكثير العسل لا يكاد يوجد فيه بزر والسفرجل الكبير جدًّا العطر الرائحة والعناب الكبير كلّ حبّة منها على حجم جوزة والبصل العلورى على حجم الاترج مستطيل صادق الحلاوة، وبها انواع من السمك عجيبة لا ترى فى غيرها يرى فى كلّ شهر نوع من السمك خالفاً لما كان قبله فيملّح ويبقى سنين صحيح الجرم طيّب الطعم، ومنها نوع يقال له البقونس يقولون لولا البقونس لم تخالف اهل تونس، واهلها موصوفون باللوم ودناءة النفس والبخل الشديد والشغب والخروج على الولاة قال بعض ولاتهم وقد خرجوا عليه لقى منهم التباريح فقال

لعمرك ما الفيتُ تونس كاسمها   ولكننى الفيتُها وهى توحش

وبين تونس والقيروان ثلثة ايّام بينهما موضع يقال له محقة بها امر عجيب وهو انه اذا كان اوان الزيتون قصدته الزرازير وقد حمل كلُّ طاير معه زيتونتين فى مخلبيه يلقيها هناك ويحصل من ذلك غلّة قالوا تبلغ سبعين الف درهم ۞

التيه هو الموضع الذى ضلّ فيه موسى عم مع بنى اسرائيل بين ايلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة اربعون فرسخاً فى اربعين فرسخاً لمّا امتنعوا من دخول الارض المقدسة حبسهم الله تعالى فى هذا التيه اربعين سنة كانوا يسيرون فى طول نهارهم فاذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذى رحلوا عنه وكان ماكولهم المنّ والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر الذى كان مع موسى عم ينفجر منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط كلّ سبط ياخذ منه ساقية ويبعث الله تعالى سحابة تظلّهم بالنهار وعموداً من النور يستضيئون به بالليل هذا نعمة

---

z) *a* وورام, *c* وارام, *d* واذا هم   a) *a* يسقكونى, *c* يسقون, *d* سبقونى

الله تعالى عليهم وهم عصاة مسخوطون فسبحان من عمّت رحمته البرّ والفاجر ۞ قيل لمّا خرج بنو اسرائيل من مصر عازمين الارض المقدسة كانوا ستماية الف وما كان فيهم من عمره فوق الستّين ولا دون العشرين فمات كلّهم فى اربعين سنة ولم يخرج ممّن دخل مع موسى الّا يوشع بن نون وكالب بن يوفنّا وهما الرجلان اللذان كانا يقولان ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فدخل يوشع عم بعقبهم وفتح ارض الشام ۞

الجابية قرية من قرى دمشق بها تلّ يسمّى تلّ الجابية بها حيّات صغار نحو الشبر كثيرة النكاية يسمّونها امّ الصويت لانها اذا نهشت صوّت اللديغ صوتًا خفيًّا ومات لوقته وروى عن ابن عبّاس انه قال ارواح المومنين بالجابية بارض الشام وارواح الكفّار ببرهوت بارض حضرموت وقد مرّ ذكرها فى حضرموت ۞

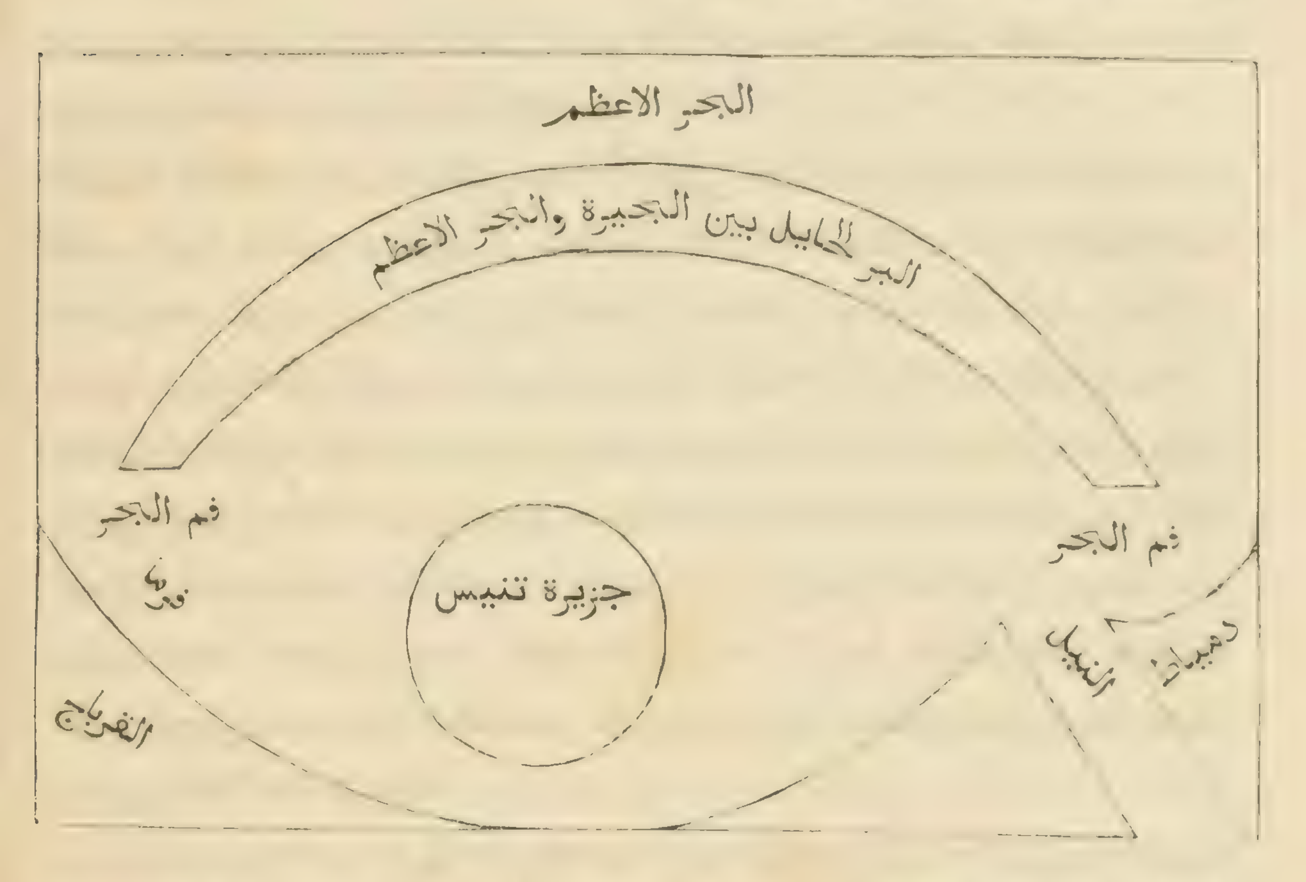
جاشك جزيرة آهلة بقرب جزيرة قيس لاهلها جلادة وخبرة فى حرب البحر وعلاج السفن جلادة ليس لغيرهم مثلها حتى ان الواحد منهم يسبح فى الماء ايامًا ويجالد بالسيف مجالدة من هو على الارض ويقول اهل قيس ان بعض ملوك الهند اهدى الى بعض الملوك جوارى فلمّا وصل المركب الى جاشك خرج الجوارى ينفسحن فاختطفهن الجنّ وافترشوهن فولدت الذين بها فلهذا ياتون بما يعجز عنه غيرهم ۞

جالطة جزيرة على مرسى [b] طبرقة من ارض افريقية طولها ثمانية اميال وعرضها خمسة اميال بها ثلثة اعين عذبة الماء وبها مزارع وآثار قديمة وبها من الايّل ما لا يحصى حدّثنى الفقيه سليمان المُلْتانى ان بها عنزًا كثيرة انسية توحّشت اذا قصدها قاصد اهوت نفسها من جبال شاهقة ووقفت على قوايمها بخلاف الايّل فانها تقف على قرونها ۞

جزيرة تنيس جزيرة قريبة من البرّ بين فرماء ودمياط فى وسط بحيرة منفردة عن البحر الاعظم بينها وبين البحر الاعظم برٌّ مستطيل وهو جزيرة بين البحرين واوّل هذا البرّ قرب الفرماء وهناك فوّهة يدخل منها ماء البحر الاعظم الى بحر تنيس فى موضع يقال له القرباج وهو يحول بين البحر الاعظم وبحيرة تنيس يسار فى ذلك البرّ ثلثة ايّام الى قرب دمياط وهناك فوهة اخرى تاخذ الماء من البحر الاعظم الى بحيرة تنيس وبقرب تلك الفوهة النيل ينصب الى بحيرة تنيس والبحيرة مقدار ابلاغ يوم فى عرض نصف يوم ويكون ماؤها اكثر السنة ملحًا لدخول ماء البحر اليه عند هبوب الشمال فاذا انصرف

b) ***a.b*** طرقة, ***c*** طبرية, ***d*** جزيرة بنى موسى طرفها

نيل مصر عند دخول الشتاء وهبوب الرياح الغربية خلت البحيرة وخلا سيف البحر الملح مقدار بريدين وعند ذلك تتكامل النيل وغلبت حلاوته ماء البحيرة فصارت البحيرة حلوًا فحينيذ تذخر اهل تنيس المياه فى صهاريجهم ومصانعهم لشرب سنتهم وهذه صورتها



ذكروا انه ليس بجزيرة تنيس شئ من الهوام المؤذية لان ارضها سبخة شديدة الملوحة وقد صنّف فى اخبار تنيس كتاب ذكر فيه انها بنيت فى سنة ثلثين ومايتين بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة حد الزهرة وشرفها والمشترى فيها وهو صاحب البيت فلذلك كان مجمعًا للصلحاء وخيار الناس قال يوسف بن صبيح رايت بها خمسماية صاحب محبرة يكتبون الحديث ولم يملكها اعجمى ولا كافر قط لان الزهرة تدلّ على الاسلام تجلب منها الثياب النفيسة الملوّنة والفرش الحسن والثياب الابوقلمون ولها موسم يكون عنده من انواع الطير ما لا يوجد فى موضع آخر وهى ماية ونيف وثلثون نوعًا

انواع الطيور التى توجد بجزيرة تنيس

السلوى، [c]البقح المملوح، النصطفير، الزرزور، الباز الرومى، العصفرى، الدبسى، البلبل، السقاء، القمرى، الفاخت، النواج، الزريق، [d]الهونى، الزاغ، الهدهد، الحسينى، الجرادى، الابلق، الراهب، الحساف، البرين،

c) a.b النفح   d) a.b النوفى

السلسلة، دردراى، الشماس، البصبص، الاخضر، الابهق، الازرق، الخضير، ابو الحناء، ابو كلب، ابو دينار، وارية الليل، برقع امّ على، برقع امّ حبيب، الدورى، الزنجى، وارية النهار، الشامى، شقرق، صدر النحاس، البلطين، الخضراء السئة، السوداء السئة، الاطروش، الخرطوم، ديك الرمر، الضريس، الحمراء الرقشة، الزرقاء الرقشة، جوز الكسر، ابن السمان، ابن [e]المرعة، [f]النوسبة، السمن، الوروار، الصردة، الحمراء الحصبية، القبرة، المطوّق، السقسق، السلار، المرغ، السكسكة، الارجوحة، الخوخة، فرد قفص، الاورث، السلونية، السكهة البيضاء، اللبس، العروس، الوطواط، [g]عصفور، الزوب، اللقاب، الجوين، القليلة، العسر، الاحمر، الازرق، [h]الشرير، البون، البرك، البرسى، الحصارى، [i]الرجاحى، البح، الجر، الرومى، الملاعقى، البط الصينى، العراق، الاقرح، البلبو، [k]الشطرف، البشروش، وزّ الفرط، ابو قلمون، ابو قير، ابو منجل، البجع، الركى، الغطاس، [l]اللجوبة، البطميس، البحبوبة، الرقادة، الكروان البحرى، ابو مسكه، الكروان الحرحى، القرلى، الخروطة، الخلف، الارميل، الفلفوس، [m]الازد، العقعق، البوم، الورشان، القطا، الدرّاج، الحجل، البازى، الصردى، الصقر، الهام، الغراب، الابهق، الباشق، الشاهين، العقاب، الحداء، الرخمة، سبحان من خلق الذى نعلم والذى لا نعلم،

ويعرف بها من السمك تسعة وسبعون نوعاً

البورى، البلمو، البرو، اللبت، البلس، السكسا، الاران، الشموس، النسا، الطوبار، البقشمار، الاحناش، الانكليس، المعينة، البنّى، الابليل، الفويص، الدونيس، المرتنوس، الاسقلموس، [n]النفط، [o]الجبّال، البلطى، الجف، القلارية، [p]الرحص، [q]العبر، التون، اللت، القجاج، القروص، الليس، الادلس، الفراخ، [r]القرقاح، [s]الزليخ، اللاج، الاكلت، الماضى، الجلاء، السلّاء، البرقش، الصد، الملك، المشط، القفا، السور، حوت الحجر، البشين، الشربوت، [t]النسّاس، الرعاد، الشعور، الحبرة، اللبس، السطور، الراس، الريف، اللبيس، الابرميس، الابونس، اللبّاء، العيان، المناقير، القلميدس، الحلبوة، الرقاص، القرندس، الجتر، هوكبارة، [u]القبج، المجزع الدليس،

---

[e]) a.b المرغة [f]) a.b البيوسه [g]) a.b عصفور الروت [h]) a البشرير, b انشرير [i]) a الزجاحى, c الرجاجى [k]) a.b السطرف [l]) a.b اللجوب [m]) a.b الارد [n]) a.b البقط [o]) a.b الحبال [p]) a.b الرخص [q]) a.b العبر [r]) a.b القرقراج [s]) a النزلنج, b الزلخ [t]) a.b النسناس [u]) a الفخ, b القبح

٢الاشبانة، البسال الابيض، الرقروق، امّ عبيد، ٣البلو، امّ الانسان، الانسارية، اللجاه ✿

جزيرة الجساسة فى بحر القلزم قالوا ان الدجّال محبوس فى هذه الجزيرة والجساسة دابّة تجسّ الاخبار وتاتى بها الدجّال روى الشعبى عن فاطمة بنت قيس انها قالت خرج علينا رسول الله صلعم وقت الظهيرة وخطبنا وقال انى لا اجمعكم لرغبة ولا لرعبة ولكن بحديث حدّثنيه تميم الدارى فمنعنى سروره القايلة حدّثنى ان نفرًا من قومه اقبلوا فى البحر فاصابهم ريح عاصف الجأتهم الى جزيرة فاذا هم بدابّة قالوا لها ما انت قالت انا الجسّاسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاسواق اليكم قال اتيناه فقال أنّى تبعتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين اجوافها قال ما فعلت نخل عُمان قلنا يجتنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو يبست انفذت من وثاقى فوطيت بقدمى كلّ منهل الّا مكّة والمدينة ✿

جزيرة الكنيسة فى بحر المغرب قال ابو حامد الاندلسى على البحر الاسود من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر فى الجبل وعليها قبّة كبيرة وعلى القبّة غراب مفرد لا يبرح من اعلى القبّة وفى مقابلة الكنيسة مسجد يزوره الناس ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كلّ مسلم يقصد ذلك المسجد فكلّما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه فى روزنة على تلك القبة ويصيح بعدد كلّ رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابًا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله ✿

جفار ارض بين فلسطين ومصر مسيرة سبعة ايّام كلّها رمال سايلة نبض فيها قرى ومزارع ونخل كثير واهلها يعرفون آثار الاقدام فى الرمل حتى يعرفون وطى الشباب من الشيخ والرجل من المراة والبكر من الثيب ومع كثرة بساتينهم لا حاجة لهم الى النواطير لان احدهم لا يقدر ان يعدو على غيره لان الرجل اذا انكر شيئًا من بستانه يمشى على آثار القدم ويلحق سارقه ولو سار يومًا او يومين ‹ بها نوع من الطير ياتيهم من بلاد الروم يسمّى المرغ يشبه السلوى ياتى فى وقت معين يصيدون منها ما شاء الله ويملحونها وياتيهم

٢) a.b الاشبال ٣) a.b البلور

ايضا من بلاد الروم على البحر فى وقت من السنة جوارح كثيرة الشواهين والصقور والبواشق وقلّ ما يقدرون على البازى وما سواه يصيدونها وينتفعون بها ❁

جنابة بليدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديّة الماء لا زرع بها ولا ضرع لان ارضها سبخة وماؤها ملح رايتها ذكروا انهم اذا ارادوا ماء عذباً بها حفروا حفيرة كبيرة وطموها بالطين الحرّ يأتون به من غير ارضهم فاذا طموا الحفرة بالطين الحرّ حفروها بيراً فيها يكون ماؤها طيّباً واهلها لفيف متفرّقة من الجور والبدّ والفسق والفجور فيها اظهر من الصلوة والاذان فى غيرها ، ينسب اليها ابو الحسن القرمطى الجنّابى خرج الى البحرين ودعا العرب الى نحلته فاجتمع عليه خلق كثير وكسر عسكر الخليفة وقُتل على فراشه فقام ابنه سليمان وقتل حجّاج بيت الله الحرام ونهب حلى الكعبة وقلع الحجر الاسود ونقله الى الاحساء بقى عندهم احدى وعشرين سنة ثم ردّوه بمال عظيم ، واظهر فى اول رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية غلام فاجر يقال له ابن ابى زكرياء الطمّامى دعا الناس الى ربوبيّته وذاك الغلام الفاجر يامر بعبادة النار وقطع يد من اطفا ناراً او لسان من اطفاها بالنفخ وامر الغلمان بطاعة طلّابهم ومن امتنع امر بذبحه ثم سلط الله عليه من تولّى اظهاره فذبحه ورجع عن القرمطة ❁

جور مدينة نزهة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين قال الاصطخرى ان الرجل يسير من كلّ جانب منها نحو فرسخ فى بساتين وقصور بناها اردشير بابك وفى وسط المدينة بناء عالٍ يسمّى الطربال والانسان اذا على ذلك البناء اشرف على المدينة وعلى رساتيقها وبنا فى اعلاها بيت نار وبحذا المدينة جبل استنبط منه الماء وعلاه الى راس الطربال ، وبها البير العجيبة التى ليس فى شىء من البلاد مثلها وهى على باب المدينة ممّا يلى شيراز وقد اكبّوا على قعرها قدراً من نحاس يخرج من ثقبة ضيّقة فى ذلك القدر ماء حاد جدًّا ويصل الى صفة البير بنفسه ولا يحتاج الى استقاء الماء منها ، وبها الورد الجُورى وهو ورد احمر صافى اللون من اجود انواع الورد يتمثّل بطيب رائحته قال الشاعر

اطيب ريحاً من نسيم الصبا   جاءت بريا الورد من جور

وحكى احمد بن يحيى بن جابر ان جور نزل عليها المسلمون سنين فعجزوا عن فتحها حتى نزل عليها عبد الله بن عامر وكان بعض اجناد المسلمين قام بالليل يصلّى والى جانبه جراب فيه خبز ولحم فجاء كلب جرّه وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل خفىّ لها فدخل المسلمون من ذلك المدخل

فاصبح اهل جور والمدينة ممتلية من المسلمين ملكوها قهراً ❊

جيرفت مدينة كبيرة بكرمان اهلة كثيرة الخيرات وافرة الثمرات قل الاصطخرى بها نخل كثير ولاهلها سُنَّة وهى انهم لا يرفعون شيئاً من الثمرات التى اسقطتها الريح بل يتركونها للضعفاء فربما كثرت الريح فى بعض السنين فيحصل للضعفاء اكثر مما يحصل للمُلّاك ❊

جيزة ناحية بمصر قل ابو حامد الاندلسى بها طلسم للرمل وهو صنم والرمل خلفه الى ناحية المغرب مثل البحر تاتى به الرياح من ارض المغرب فاذا وصل الى ذلك الصنم لا يتعدّاه والقرى والرساتيق والمزارع والبساتين بين يدى ذلك الصنم والرمل العظيم خلفه وكان مكان ذلك الرمل مدن وقرى علاها الرمل وغطّاها ويظهر رؤس الاعمدة الرخام والجُدُر العظام فى وسط ذلك الرمل ولا يمكن الوصول اليها قل وكنت اصعد بعض تلال الرمل بالغداة اذا تلبّد الرمل بالطلّ فى الليل فرايت الرمل مثل البحر لا يتبيّن آخره البتة ورايت مدينة فرعون يوسف عم مدينة عظيمة بنيانها وقصورها اعظم واحكم من مدينة فرعون موسى عم والرمل قد غطى اكثرها فظهرت رؤس الاعمدة التى كانت فى القصور وهناك سجن يوسف عم فى جوف حايط باب قصر الملك والحايط منحوت من الصخر فصعدتُّ فى درج فى نفس الحايط كدرجات المنبر من الصخر الى غرفة فى نفس الجدار مشرفة على النيل وسطح تلك الغرفة وسقفها من الواح الصخر المنحوتة مثل الخشب وفى الغرفة باب يفضى الى بيت عظيم تحت الغرفة هو سجن يوسف عم وعلى جدار الغرفة مكتوب ههنا عبّر يوسف الرؤيا حيث قال قضى الامر الذى فيه تستفتيان ❊

حلب مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيّبة الهواء صحيحة التربة لها سور حصين وقلعة حصينة قل الزجّاجى كان الخليل عم يحلب غنمه بها ويتصدّق بلبنها يوم الجمعة فيقول الفقراء حلب فسمّيت بذلك ولقد خصّ الله تعالى هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع فى ارضها القطن والسمسم والبطّيخ والخيار والدخن والكرم والمشمش والتفاح والتين عذياً يسقى بماء المطر فياتى *غضّا رويّاً يفوق ما يسقى بالسيح فى غيرها من البلاد قل كشاجم

ارتك يد الغيث آثارها واخرجت الارض ازهارها
وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها
هى الخلد يجمع ما تشتهى فزرها فطوبى لمن زارها

---

x) *d* فضا طريا

والمدينة مسوّرة بحجر اسود وفى جانب السور قلعة حصينة لان المدينة فى وطاء من الارض وفى وسطها جبل مدوّر منهدم والقلعة عليه ولها خندق عظيم وصل حفره الى الماء وفى وسطه مصانع للماء المعين وجامع وبساتين وميدان ودور كثيرة وفيها مقامان للخليل عم يزاران الى الان وفيها مغارة كان يجمع الخليل فيها غنمه وفى المدينة مدارس ومشاهد وبيع واهلها سُنّية وشيعية، وبها حجر بظاهر باب اليهود على الطريق ينذر له ويصبّ عليه الماورد المسلمون واليهود والنصارى يقولون تحته قبر نبىّ من الانبياء وفى مدرسة الحلاوى حجر على طرف بركتها كانه سرير ووسطه منقور قليلاً يعتقد الفرنج فيه اعتقاداً عظيماً وبذلوا فيه اموالاً فلم يجابوا اليه، ومن عجايبها سوق الزجاج فان الانسان اذا اجتاز بها لا يريد ان يفارقها لكثرة ما يرى فيها من الطرايف العجيبة والالات اللطيفة تحمل الى ساير البلاد للتحف والهدايا وكذلك سوق المزوّقين ففيها الات عجيبة مزوّقة، ولهم لعب كلّ سنة اول الربيع يسمّونه الشلاق وهو انهم يخرجون الى ظاهر المدينة وهم فرقتان يتقاتلان اشدّ القتال حتى تنهزم احدى الفرقتين فيقع فيهم القتل والكسر والجرح والوهى ثم يعودون مرّة اخرى، ومن عجايبها بير فى بعض ضياعها اذا شرب منها من عضّه الكلب الكلب برئ وهذا مشهور قال بعض اهل هذه القرية شرطه ان العضّ لم يجاوز اربعين يوماً فان جاوز اربعين يوماً لم يبرأ وذكر انه اتاهم ثلثة انفس من المكلوبين وشربوا منه فسلم اثنان لم يجاوز الاربعين ومات الثالث وقد جاوز الاربعين وهذه بير منها شرب اهل الضيعة، وحكى بعضهم انه ظهر بارض حلب سنة اربع وعشرين وستماية تنّين عظيم بغلظ منارة وطول مفرط ينساب على الارض يبلع كلّ حيوان يجده ويخرج من فمه نار تحرق ما تلقاه من شجر او نبات واجتاز على بيوت احرقها والناس يهربون منه يميناً ويساراً حتى انساب قدر اثنى عشر فرسخاً فاغاث الله تعالى الخلق منه بسحابة نشأت وتدلّت اليه فاحتملته وكان قد لفّ ذنبه فى كلب فيرفع الكلب رفعة والكلب يعوى فى الهواء والسحاب يمشى به والناس ينظرون اليه الى ان غاب عن الاعين قال الحاكى رايت [٧]الموضع الذى انساب فيه كانه نهر ۞

حمص مدينة بارض الشام حصينة اصحّ بلاد الشام هواء وتربة وهى كثيرة المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حيّة ولو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه الى ان يغسل بماء آخر، ومن عجايبها الصورة التى

[٧]) *a* موضعاً وملاء, am Rande وما انساب, *b* موضعا رملا انساب, *c* موضعا تلا

على باب المسجد الذى الى جانب البيعة وهى صورة انسان نصفها الاعلى ونصفها الاسفل صورة عقرب يوخذ الطين الحرّ وطبع به على تلك الصورة وتلقى فى الماء حتى يشرب الملدوغ فيبرأ فى الحال واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة قال الجاحظ مرّت بحمص عنز تبعها جملٌ فقال رجل لآخر هذا الجمل من هذا العنز فقال الاخر كلا انه يتيم فى حجره، ومن العجب انهم كانوا اشدَّ الناس على علىّ رضه فلمّا انقضت تلك الايّام صاروا من غُلاة الشيعة حتى ان فى اهلها كثيراً ممّن يرى مذهب النُّصَيْرية واصلهم الامامية السبابة، وامّا حكومة قاضى حمص فمشهورة ذكر انه تحاكم اليه رجل وامراة فقالت المراة هذا رجل اجنبىٌ منّى وقد قبّلنى فقال القاضى قومى اليه وقبّليه كما قبّلك فقالت عفوت عنه فقال لها مُرّى راشدةً، وبها قبر خالد بن الوليد رضه مات بها وهو يقول فى مرض موته تبًّا للجُبَنَاء ما على بدنى قدر شبر الّا وعليه طعنة او ضربة وها انا اموت على الفراش موتَ العير ۞

حوران قرية من نواحى دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود وبها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء مبنيّة على عمد الرخام منقمة بالفسيفساء يقال لها النجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا ان النذر لها مجرّب ولنذره قوم يدورون فى البلاد ركاب الخيل ينادون من نذر للنجران المبارك وللسلطان عليها عطية يودّونها كلّ عام ۞

الحيرة بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان هناك فى قديم الزمان بحر والان ليس بها اثر البحر ولا المدينة بل هى دجلة وآثار دامسة وكانت الحيرة منزل ملوك بنى لخم وهم كانوا ملوك العرب فى قديم الزمان وايام اراد الاسود بن يعفر فى قوله

ما ذا اوّمل بعد آل محرّق	تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق	والقصر ذى الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم	ماء الفرات يجىء من اطواد
ارض يخيّرها لطيب مقيلها	كعب بن مامة وابن امّ دواد
جرت الرياح على محلّ ديارهم	فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة	فى ظلّ ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكلّ ما يلهى به	يوماً يصير الى بلى ونفاد

وبنى النعمان بن امرء القيس بن عمرو بن عدى قصراً بظاهر الحيرة فى ستين سنة اسمه الخورنق بناه رجل من الروم يقال له سنّمار وكان يبنى السنتين

والثلث ويغيب الخمس فيطلب فلا يوجد وكان يبنى على وضع عجيب لم يعرف احد ان يبنى مثله ثم اذا وجد يحتج *حجة فلم يزل يفعل هذا ستين سنة فلمّا فرغ من بناءه كان قصرًا عجيبًا لم يكن من الملوك مثله فرح به النعمان فقال له سنّمار انى لاعلم موضع اجرّة لو زالت لسقط القصر كلّه فقال له النعمان هل يعرفها احد غيرك قال لا فامر به فقذف من اعلى القصر الى اسفله فتقطّعت اوصاله فاشتهر ذلك حتى ضرب العرب به المثل فقال الشاعر

جزانى جزاه الله شرّ جزائه   جزاء سنّمار وما كان ذا ذنب
سوى رمّه البنيان ستين حجّة   يعلى عليه بالقراميد والسكب
فلمّا راى البنيان تمّ *شهوقه   واض كمثل الطود الشامخ الصعب
وظنّ سنّمار به كلّ حبوة   وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من فوق راسه   فهذا لعمر الله من اعجب الخطب

فصعد النعمان قُلَّته ونظر الى البحر تجاهه والى البرّ خلفه والبساتين حوله وراى الظبى والحوت والنخل فقال لوزيره ما رايت احسن من هذا البناء قط فقال له وزيره له عيب عظيم قال وما ذلك قال انه غير باقٍ قال النعمان وما الشىء هو باقٍ قال ملك الاخرة قال فكيف تحصيل ذلك قال بترك الدنيا قال فهل لك ان تساعدنى فى طلب ذلك فقال نعم فترك الملك وتزهّد هو ووزيره والله الموفق ❁

خبيص مدينة كبيرة بكرمان ذكر ابن الفقيه ان باطنها لم يمطر ابدا وانّما يكون الامطار حواليها وقال ربّما اخرج الرجل يده من السور فيقع المطر عليها ولا يقع على بقية بدنه الداخل فى المدينة وهذا عجيب ❁

خربة الملك مدينة بمصر على شرقى النيل قال احمد بن واضح ان معدن الزمرذ فى هذا الموضع فى جميع الارض وان هنالك جبلين يقال لاحدهما العروس وللاخر الخصوم بهما معدن الزمرذ ربّما وقعت بهما قطعة تساوى الف دينار ❁

الخليل اسم بلدة بها حصن وعمارة بقرب بيت المقدس فيه قبر الخليل عم فى مغارة تحت الارض وهناك مشاهد وقوام وفى الموضع ضيافة للزوار وهو موضع نَيِّب نزه آثار البركة ظاهرة عليه حكى السلفى ان رجلاً اتى زيارة الخليل واهدى لقيّم الموضع هدية وسأله ان يمكّنه من النزول الى مغارة الخليل فقال القيّم ان اقمت الى انقطاع الزوار فعلت فاقام فقطع بلاطة واخذ معه مصباحًا

*) a.b سحوقه

تنزل سبعين درجة الى مغارة واسعة وبها دكة عليها الخليل وعليه ثوب اخضر والهواء يحرك شيبته والى جانبه اسحاق ويعقوب عم ثم اتى حايط المغارة يقال ان سارة عم خلف ذلك الحايط فهمّ ان ينظر الى ما وراء الحايط فاذا هو بصوت يقول اياك والحرم فعاد من حيث نزل ۞

دارا قرية من قرى دمشق ينسب اليها ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارى كان فريد وقته فى الزهد والورع قال نمتُ ليلة بعد وردى فاذا انا بحوراء تقول لى تنام وانا اربّى لك فى الخدور منذ خمسماية عام وقال كنت ليلة باردة فى المحراب فاقلقنى البرد فخبأتُ احدى يدىّ من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتنى عيناى فاذا قايل يقول يا ابا سليمان قد وضعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى مثلها لوضعنا فيها فآليت على نفسى ان لا ادعو الّا ويداى خارجتان برداً كان او حرّاً ۞

دارابجرد كورة بفارس نفيسة عمرها داراب بن فارس قال الاصطخرى بها كهف الموميا وقال ابن الفقيه انه بارجان وقد مضى ذكرها فى ارجان وزاد الاصطخرى ان الخالص منه يحمل الى شيراز ثم يغسل الموضع ويعجن بمائه شئ ويخرج على انه الموميا فجميع ما ترى فى ايدى الناس من المعجون وامّا الخالص فلا يوجد الّا فى خزانة الملك وقال ايضا بناحية دارابجرد جبال من الملح الابيض والاصفر والاخضر والاحمر والاسود ينحت منها الموايد والصحون والغضاير وغيرها من الظروف وتهدى الى ساير البلاد وبها معدن الزيبق ۞

دمشق قصبة بلاد الشام وجنّة الارض لما فيها من النضارة وحسن العمارة ونزاهة الرقعة وسعة البقعة وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والثمار قال ابو بكر الخوارزمى جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوّان وجزيرة الأُبُلّة وقد رايت كلّها فافضلها غوطة دمشق واهل السير يقولون ان آدم عم كان ينزل فى موضع بها يقال له الان بيت الابيات وحوّاء فى بيت لهيا وهابيل فى مَقْرى وقابيل فى قَنينة وكان فى الموضع الذى يعرف الان بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة كانت القرابينُ توضع عليها فما قبلت نزلت نار احرقته وما لم يقبل بقى على حاله وقتَلَ قابيلُ هابيلَ على جبل قسيون وهو جبل على باب دمشق وهناك حجر عليه مثل اثر الدم يزعم اهل دمشق انه الحجر الذى رضّ به قابيل راس هابيل وعند الحجر مغارة يقال لها مغارة الدم لذلك والمدينة الان عظيمة حصينة ذات سور وخندق وقهندز والعمارات مشتبكة من جميع جوانبها والبساتين محيطة بالعمارات فراسخ وقال

ما ترى بها دارًا او مسجدًا او رباطًا او مدرسة او خانًا الّا وفيها ماء جارٍ، ومن عجايبها الجامع وصفه بعض اهل دمشق قل هو احد العجايب كامل المحاسن جامع الغرايب بُسط فرشه بالرخام واُلّف على احسن تركيب وانتظام فصوص اقداره متّفقة وصنعته مؤتلفة وهو منزه عن صور الحيوان الى صور النبات وفنون الاغصان تُجنى ثمرتها بالابصار ولا يعتريها حوايج الاشجار والثمار باقية على طول الزمان مدركة فى كل حين واوان لا يمسّها عطش مع فقدان القطر ولا يصيبها ذبول مع تصاريف الدهر، عمره الوليد بن عبد الملك وكان ذا همّة فى امر العمارات وبناء المساجد انفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحمل عليه الدساتير بما انفق عليه على ثمانية عشر بعيرًا فلم ينظر اليها وامر بابعادها وقال هو شىء اخرجناه لله فلا نتبعه، قالوا من عجايب الجامع لو ان احدًا عاش ماية سنة وكان يتامّله كلّ يوم لراى فى كلّ يوم ما لم يره من حسن الصنعة ومبالغة التنميق، وحكى انه بلغ ثمن البقل الذى اكله الصنّاع ستّين الف دينار فضجّ الناس استعظامًا لما انفق فيه وقالوا انفقت اموال المسلمين فيما لا فايدة لهم فيه فقال ان فى بيت مالكم عطاء ثمانية عشر سنة ان لم يدخل فيه حبّة قمح فسكت الناس فلمّا فرغ امر بتسقيفها من الرصاص والى الان سقفها من الرصاص ورايت الصانع يرقعها بالرصاص المذاب قالوا ان طيرًا يذرق على الرصاص يحرقه فيحتاج الى الاصلاح لدفع ماء المطر، قل موسى بن حماد رايت فى جامع دمشق كتابة بالذهب فى الزجاج محفورا سورة الهاكم التكاثر ورايت جوهرة حمراء نفيسة ملصقة فى قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ماتت للوليد بنت كانت هذه الجوهرة لها فامرت اُمّها ان تدفن هذه الجوهرة معها فامر الوليد بها فصيرت فى قاف المقابر وحلف لامّها انه اودعها المقابر، والمسجد مبنى على اعمدة رخام طبقتين التحتانية اعمدة كبار والفوقانية اعمدة صغار فى خلال ذلك صور المدن والاشجار بالفسيفساء والذهب والالوان ومن العجب العمودان الحجريان اللذان على باب الجامع وهما فى غاية الافراط طولاً وعرضًا قيل وهما من عمل عاد اذ ليس فى وسع ابناى زماننا قطعهما ولا نقلهما ولا اقامتهما وفى الجانب الغربى بالجامع عمودان على طبقة العليا من الاعمدة الصغار يقولون انهما من الحجر الدهنج وفى جدار الصحن القبلى حجر مدور شبه درقة منقطة بابيض واحمر قلوا بذلوا الفرنج فيه اموالاً فلم يجابوا اليه وللجامع اوقاف كثيرة وديوان عظيم وعليها ارزاق كثير من الناس منهم صُنّاع يعملون القسى والنبال للجامع

ويذخرونها ليوم الحاجة ذكروا ان دخل الجامع كلّ يوم الف ومايتنا دينار يصرف المايتان الى مصالح الجامع والباقى ينقل الى خزانة السلطان، واهل دمشق احسن الناس خَلْقًا وخُلْقًا وزيًّا واميلهم الى اللهو واللعب ولهم فى كلّ يوم سبت الاشتغال باللهو واللعب وفى هذا اليوم لا يبقى للسيّد على المملوك حجر ولا للوالد على الولد ولا للزوج على الزوجة ولا للاستاذ على التلميذ فاذا كان اوّل النهار يطلب كلّ واحد من هولاء نفقة يومه فيجتمع المملوك باخوانه من المماليك والصبى باترابه من الصبيان والزوجة باخواتها من النساء والرجل ايضا باصدقائه فامّا اهل التمييز فيمشون الى البساتين ولهم فيها قصور ومواضع طيّبة وامّا ساير الناس فالى الميدان الاخضر وهو محوّط فرشه اخضر صيفاً وشتاءً من نبت فيه وفيه الماء الجارى والمتعيّشون يوم السبت ينقلون اليه دكاكينهم وفيها حلق المشعبذين والمساخرة والمغنّيين والمصارعين والقصّاصين والناس مشغولون باللعب واللهو الى آخر النهار ثمّ يفيضون منها الى الجامع ويصلّون بها المغرب ويعودون الى اماكنهم، بها جبل ربوة جبل على فرسخ من دمشق قال المفسّرون انها هى المذكورة فى قوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عالٍ عليه مسجد حسن فى وسط البساتين ولمّا ارادوا اجراء ماء بَرَدى وقع هذا الجبل فى الوسط فنقبوا تحتها واجروا الماء فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفى المسجد الذى على اعلا الماء الجارى وله مناظر الى البساتين وفى جميع جوانبه الخضرة والاشجار والرياحين، ورايت فى المسجد فى بيت صغير حجرًا كبيرًا ذا الوان عجيبة حجمه كحجم صندوق مدور وقد انشقّ بنصفين وبين شقّيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقّين عن الاخر بل متّصل به كرمّان مشقوق ولاهل دمشق فى ذلك الحجر اقاويل كثيرة، وينسب اليها اياس بن معاوية الذى يضرب به المثل فى الذكاء طلب من رجل حقًّا عند القاضى وهو اذ ذاك يتيم فقال له القاضى اسكت انك صبى فقال اذا سكتُّ من يتكلّم عنّى فقال القاضى والله لا تقول حقًّا فقال اياس لا اله الّا الله، وحكى ان امراتين تحاكما اليه فى كبّة غزل فافرد كلّ واحدة منهما وسالها على ايّ شىء كبّبت غزلك فقالت احداهما على كسرة خبز وقالت الاخرى على طرقة فنقض الكبّة فاذا هى على كسرة خبز فسمع بذلك ابن سيرين فقال ويحه ما افهمه، وحكى انه تحاكم اليه رجلان فقال احدهما انى دفعت اليه مالاً فجحد الاخر فقال للمدّعى اين سلّمت هذا المال اليه فقال عند شجرة فى الموضع الفلانى فقال المدّعى عليه انا

ذلك الموضع ما رايت قطّ فقال انطلقوا بالمدّعى الى ذلك المكان وابصروا هل فيه شجرة ام لا فلمّا ذهبوا اليه قال بعد زمان للمدّعى عليه ترى وصلوا الى ذلك المكان قال لا بعد فقال له قم يا عدوّ الله انك خاين فقال اقلنى اقالك الله واعترف به ✿

دمنداان مدينة كبيرة بكرمان قال ابن الفقيه بها معادن الذهب والفضّة والحديد والنحاس والتوتيا والنوشادر فى جبل شاهق يقال له دنباوند وفى هذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوىّ شبه خرير الماء ويرتفع منه شبه دخان ويلتصق بحواليه فاذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة يقلعونه وهو النوشادر الجيّد الذى يحمل الى الآفاق وقد وكّل السلطان به قومًا حتى اذا جمع كلّه اخذ السلطان خمسه ✿

دمياط مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وهى من ثغور الاسلام عندها يصبّ ماء النيل فى البحر وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها حرس لا يدخل مركب فى البحر ولا يخرج الّا باذن وعلى سورها مدارس ورباطات كثيرة، عن رسول الله صلعم انه قال لعمر بن الخطّاب يا عمر ستفتح على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط امّا الاسكندرية فخرابها من البربر وامّا دمياط فهم صفوة من صفوة شهداء من رابطها ليلة كان معى فى حظيرة القدس، وحكى الحسن ابن محمد المهلبى قال من ظريف امر دمياط ان الحاكة بها يعملون الثياب الرفيعة وهم قبط من سفلة الناس اكثر اكلهم السمك المملوح والطرى فاذا اكلوا غدوا الى الصنعة من غير غسل الايدى ᵃويبطشون بها ويعملون فى غزلها فاذا قطع الثوب لا يشكّ من يُقلّبه انه بخر بالندّ وقال ايضا من ظريف امر دمياط ان فى قبليّها على الخليج غرفًا تغرف بالمعامل يستاجرها الحاكة لعمل ثياب الشرب فيها فلا يكاد يبحث آلاتها فان عمل بها ثوب وبقى منها شبر ونقل الى غير هذا الغرف علم بذلك السمسار المبتاع للثوب وينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب وتبلغ قيمة الثوب الابيض بدمياط وليس فيه ذهب بثلثماية دينار ولا تشارك تنيس فى شىء من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس ابيض وهما حاضرتا البحر، وبها انواع الطير والسمك ذكرناها فى تنيس لا نعيدها، وبها الفرس القلمونى من كلّ لون وبها سمكة يقال لها الدلفين وهى فى خلقة زقّ زعموا انها تنجى الغريق وبها

a) c وينشطون

سمكة اخرى من اكلها يرى منامات هايلة ، وحكى ان الفرنج فى زمان الملك الكامل اتخذوا مركباً بعلو سور دمياط واشحنونهـا من الرجـال والسلاح واجروها فى البحر الى ان يصل بسور دمياط فوثبوا من المركب الى السـور وفتحوا دمياط بهذه الحيلة فلمّا علم الملك الكـامل ذلك شقّ عليه وجـاء محاصرًا لها صعب عليه استخلاصها فبنا بجنبها مدينة بالاسواق والحمامات ومـا زال يحاصرها حتى فتحها واسر من كان فيها من الفرنج ومنّ على امرائهم ۞

دندرة مدينة على غربى النيل من نواحى الصعيد طيّبة ذات مياه واشجار ونخل وكرم فيها من البرابى كثير والبربا بيت فيه صور لطلسم او سحر من جملتها بربا فيه ماية وثمانون كُوّة تدخل الشمس كلّ يوم من كوة واحـدة بعد واحدة حتى تنتهى الى آخرها ثم تكرّ الى الموضع الذى بدأتْ منه ۞

دورق بليدة بخوزستان قال مسعر بن مهلهل فى اعمالها معادن كثيرة وبهـا آثار قديمة لقباذ بن دارا وبها صيد كثير ويجتنب عن بعض مواضعها لا يرعى قالوا انه لطلسم ، وبهـا الكبريت الاصفر البحرى ولا يوجد هذا الكبريت الّا بها وان حملت منها الى غيرها لا يسرج واذا اتى بالنـار من غير دَوْرَق احرقته ونار دورق لا تحرقه وهذا من ظريف الاشياء وبها هوام قتالة لا يَبَلّ سليمهـا منها حيّة شبرية تسمّى ذات الراسين وهذه الحية توجد بين دورق والباسيان تكون فى الرمل فاذا احسّت بشىء من الحيوان وثبت اذرعاً ونهشت باحدى راسَيْها وتثقل عليه فيموت الحيوان فى ساعته ۞

دورقستان جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر مكرم خمسة فراسخ فى خمسة فراسخ يرفا اليها مراكب البحر التى تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الّا اليها وبها الجزر والمدّ فى كلّ يوم مرّتين وماؤُها عذب فاذا ورد المدّ عليها يبقى ملحاً [b]كثيرًا ، وفى وسطها قلعة كان فى ايام الخلفاء يحمل اليها المنفيُّون من بغداد فمن كانت جريمته عظيمة يحبس فى القلعة ومن كان دون ذلك يرسـل فى الجزيرة ، وبها عمارات وبيوت يسكنهـا قوم من الناسدية الذين يعملون فى البحر وبها مدّ وجزر آخر بحسب زيادة نور القمر ونقصانه فيزداد كلّ يـوم الى منتصف الشهر ثم ينقص كلّ يوم الى آخر الشهر ورايت بها شابًّا اسمر نحيفـاً كانوا يقولون انه يصطاد الظبى وحكى بعضهم ان ذيبـاً قد اكل شـاة لهذا الرجل بدورقستان فقـام يعدو خلفه والذيب لا يقدر على الخروج من الجزيرة فلم يزل يسعى خلفه حتى ادركه ۞

---

b) *a.b* وبها نخل كثير

دير ابى هور ذكر الشابستى انه بسرياقوس من اعمال مصر وهى بيعة عامرة كثيرة الرهبان وفيها الاعجوبة وهى ان من يكون به خنازير يقصد هذا الموضع للتعالج فاضجعه رئيس الموضع وجاء بخنزير ارسله الى موضع العلّة فيأكل الخنزير الغدة ولا يتعدّى الى الموضع الصحيح فاذا تنظّف الموضع ذرّ عليه شيئًا من رماد خنزير فعل هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فيبرا ثم يذبح ذلك الخنزير ويحرق ويعدُّ رماده لمثل هذا العلاج ❊

دير اتريب بارض مصر يعرف بمارت مريم عليها السلام له عيد وانه فى الخامس عشر من اب والحادى والعشرين من بوونه من اشهر القبط يذكرون ان حمامة بيضاء تاتيهم ولا يرونها الّا يوم مثله تدخل المذبح ولا يدرون من اين جاءت ❊

دير ايوب قرية من نواحى دمشق بها كان منزل أيّوب عم وبها ابتلاه الله وبها العين الّتى ظهرت من ركضه حين امره الله تعالى به عند انتهاء ابتلائه فقال عزّ وعلا اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والصخرة الّتى كان عليها وبها قبره عليه السلام ❊

دير سمعان دير بناحية دمشق فى موضع نزه محدقة بالبساتين والدور والقصور وكان بها حبيس مشهور منقطع عن الخلق جدًّا وكان يخرج راسه من كوّة فى كلّ سنة يومًا معلومًا فكلّ من وقع عليه بصره من المرضى والزمنى عوفى فسمع به ابرهيم بن ادهم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قال رايت عند الدير خلقًا كثيرًا من المأوفين حذا تلك الكوّة يترقّبون خروج راس الحبيس فلمّا كان ذلك اليوم اخرج راسه ونظر اليهم يمينًا وشمالاً فكلّ من وقع نظره عليه قام سليمًا معافى ثم رجع الى مكانه قال فتعجبت من ذلك وبقيت متفكّرًا فيه ثم مضيت ودعوته فاجابنى وسالته عن حاله فاعطانى سبع حمصات وقال هذه تطلب منك لا تبعها الّا بثمن بالغ قال فانصرفت عنه فاشتهر بين النصارى ان الحبيس اعطى لهذا الحنيفى شيئًا فاجتمعوا علىّ وقالوا ما ذا تصنع بهذه الحمصات بعها منّا فما زالوا يزيدون فى ثمنها حتى بلغ سبعماية دينار فبعتها ثم انصرفت وعبورى على دير سمعان فاخرج الحبيس راسه وقال ايها الحنيفى قد بعت الحمصات بسبعماية دينار ولو طلبت سبعة الاف لاعطوك وكلّ حمصة لى قوت يوم فانظر من يكون قيمة قوته كلّ يوم الف دينار كم يكون قيمته ثم ادخل راسه ❊

دير طور سينا على قلّة طور سينا وهو الجبل الذى تجلى فيه النور لموسى

ثم وخرّ موسى صعقًا هناك والدير مبنىّ بالحجر الاسود وفى غربيّه باب لطيف قدّامه حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدهم قاصد ارسلوه فانطبق على الموضع ولم يعرف مكان الباب وفى داخلها عين ماء وزعم النصارى ان بها نارًا من نار التى كانت ببيت المقدس وهى نار بيضاء ضعيفة الحرّ لا تحرق وتقوى اذا اوقد منها السرج وهو عامر بالرهبان الكبير قال فيه ابن عاصم

يا راهب الدير ما ذا الضوء والنور   وقد اضاء بما فى ديرك الطور
هل حلّت الشمس فيه دون ابرجها   ام غُيّبَ البدر عنه فهو مستور ✿

دير الطير بارض مصر على شاطى النيل بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفى هذا الجبل شقّ فاذا كان يوم عيد هذا الدير ياتى صنف من الطير يقال له بوقير لم يبق منها واحد الّا جاءوا ذلك الشقّ ويشتدّ عندهم صياحهم ولا يزال الواحد بعد الواحد يجعل راسه فى ذلك الشقّ ويصيح الى ان ينشبّث راس احدها بالشقّ فيضطرب حتى يموت وعند ذلك تنصرف البقية الى السنة القابلة ولا يبقى هناك منها طاير هكذا ذكر الشابستى وهذا دليل الخصب فى تلك السنة وربّما تشبّث على طيرين فيكون الخصب بالغًا جدًّا ✿

دير نهيا بالجيزة من ارض مصر من احسن الديارات وانزهها واطيبها موضعًا واجلها موقعاً عامر بالرهبان وله فى النيل منظر عجيب لانّ الماء يحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت اظهرت انواع الازهار واصناف الانوار فتشبه الديباج المنقش لا يريد الانسان ان يفارقها وله خليج تجتمع فيه الطيور فهو متصيّد ايضا ولابن البصرى فيه

ايا دير نهيا ان ذكرت فاننى   اسعى اليك على الخيول السُّبَّق
او ما ترى وجه الربيع وقد زهت   انواره بنهارة المتألّق
وتجاوبت اطياره وتبسّمت   اشجاره من ثغر زهر مونّق
والبدر فى وسط السماء كانّه   وجه مضىء فى قناع ازرق
واذا سألت عن الطيور وصيدها   وجنوسها فاصدق وان لم تصدق
فالعرّ فالكروان فالفاروراد   يشجيك فى طيرانه المتحلّق
اشهدت حرب الطير فى غيطانه   لمّا تجوّق منه كلُّ مجوّق ✿

الرصافة مدينة فى البرية بقرب الرقّة رايتها لها سور محكم من الحجر المنحوت احدثها هشام بن عبد الملك لمّا وقع الطاعون بارض الشام ليس بها نهر ولا عين وابارهم بعيدة العمق رشاؤها مائة وعشرون ذراعاً وهى ملح وشربهم من الصهاريج داخل المدينة وقد تفرغ الصهاريج فى اثناء الصيف فياخذون الماء

من الفرات وبينهما اربعة فراسخ ولبنى خفاجة عليهم مال يودونها صاغرين وصنعة اهلها عمل الاكسية والجوالق والمخالى منها تحمل الى ساير البلاد وكان هشام بن عبد الملك يفزع اليها من البق فى شاطى الفرات ‹ ومن عجيب هذه البلدة ان ليس بها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا امن ولا تجارة ولا صنعة مرغوبة واهلها يسكنونها ولو لا حبّ الوطن لخربت ۞

الرقادة بلدة طيبة بافريقية بقرب القيروان كثيرة البساتين ليس بافريقية اعدل هواءً ولا اطيب نسيماً منها ولا اصحّ تربةً حتى ان من دخلها لم يزل مستبشراً من غير ان يعلم لذلك سبباً وحكى ان ابرهيم بن احمد بن الاغلب مرض وشرد عنه النوم فعالجه اسحق المتطبّب الذى نسب اليه الاطريفل الاسحقى فامره بالتردّد فلمّا وصل الى هذا الموضع نام فسمّاه رَقّادة واتّخذ به دوراً وقصوراً فصارت من احسن بلاد الله وكان يمنع بيع النبيذ بالقيروان ولا يمنع بالرقادة فقال ظرفاء القيروان   شعر

يا سيّد الناس وابن سيّدهم   ومن اليه الرقاب منقاده
ما حرّم الشرب فى مدينتنا   وهو حلال بارض رقّاده ۞

زكندر مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراكش ستّ مراحل حدّثنى الفقيه على بن عبد الله المغربى الجخانى انها مدينة كبيرة مسوّرة كثيرة الخيرات والثمرات اهلها برابر مسلمون بها معادن الفضّة عامّة كل من اراد يعالجها وهى غيران تحت الارض فيها خلق كثير يعملون ابداً ومن عادة اهل المدينة ان من جنى جناية او وجب عليه حقّ فدخل شيئاً من تلك الغيران سقط عنه الطلب حتى يخرج منها وفيها اسواق ومساكن فلعلّ الخايف يعمل فيها مدّة وينفق ولا يخرج حتى سهل الله بامره وذكر انهم اذا نزلوا عشرين ذراعاً نزل الماء فالسلطان ينصب عليها الدواليب ويسقى ماؤها ليظهر الطين فيخرجه الفعلة الى ظاهر الارض ويغسلونها وانما يفعل ذلك لياخذ خمس النيل وماؤها يسقى ثلاث دفعات لان من وجه الارض الى الماء عشرون ذراعاً فينصب دولاباً فى الغار على وجه الماء فيستقى ويصبّ فى حوض كبير ونصب على ذلك الحوض دولاباً آخر فيستقى ويصبّ فى حوض آخر ثم نصب الى ذلك الحوض دولاب ثالث فيستقى ويجرى على وجه الارض الى المزارع والبساتين وذكروا ان هذه المعاملة لا تصحّ الّا من صاحب مال كثير له الاف يقعد على باب الغار ويكرى الصنّاع والعملة فيخرجون الطين ويغسلونه بين يديه حتى اذا تمّ العمل اخرج خمس السلطان وسلّم الباقى له فربّما يكون اصغر ممّا انفق

وربّما يكون دونه على قدر جدّ الرجل ✿

سابور مدينة بارض فارس بناها سابور بن اردشير من دخلها لم يزل يشمّ روايح طيّبة حتى يخرج منها لكثرة رياحينها وازهارها وكثرة اشجارها قال البشّارى مدينة سابور نزهة جدًّا بها ثمار الجروم والصرود من النخل والزيتون والاترج والجوز واللوز والعنب وقصب السكّر وانهارها جارية وثمارها دانية وقراها مشتبكة يمشى السائر ايّاماً تحت ظلّ الاشجار كصغد سمرقند وعلى كلّ فرسخ بقّال وخبّاز ينسب اليها ابو عبد الله السابورى كان من اولياء الله تعالى قال الاستاذ ابو على الدقّاق ان ابا عبد الله كان صيّاداً فاذا نزلنا به اطعمنا من لحم الصيد ثمّ ترك ذلك فسألناه عن سببه فقال كنت انصب شبكتى على عين ماء فالظباء كانت تاتى لتشرب فيتعلّق بالشبكة فنصبتها فى بعض الايّام فاذا انا بظبية معها غزلان ثلث فى انتصاف النهار عند شدّة الحرّ فقصدت الماء لتشرب فلمّا رات الشبكة نفرت عنها وذهبت وقد غلبها وغزلانها العطش ثمّ عادت ودنت الماء فلمّا رات الشبكة جعلت تنظر اليها وترفع راسها نحو السماء حتى فعلت ذلك مرارًا فما كان الّا قليلاً حتى ظهرت سحابة سترت الافاق وامطرت مطرًا سالت منه المياه فى الصحراء فلمّا شاهدت تلك الحالة تركت الاصطياد ✿

سبتة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر فى برّ البربر وهى ضاربة فى البحر داخلة فيه قال ابو حامد الاندلسى عندها الصخرة التى وصل اليها موسى وفتاه يوشع عم فنسيا الحوت المشوى وكانا قد اكلا نصفه فاحياها الله تعالى النصف الاخر فاتّخذ سبيله فى البحر عجباً وله نسل الى الان فى ذلك الموضع وهى سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها صحيح والجانب الاخر شوك وعظام وغشاوة رقيق على احشائها وعينها واحدة وراسها نصف راس فمن راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميّتة والناس يتبرّكون بها ويهدونها الى المحتشمين واليهود يقدّدونها ويحملونها الى البلاد البعيدة للهدايا ✿

سجستان ناحية كبيرة واسعة تنسب الى سِجِسْتان بن فارس ارضها كلّها سبخة رملة والرياح فيها لا تسكن ابدًا حتى بنوا عليها رحيّهم وكلّ طحنهم من تلك الرحىّ وهى بلاد حارة بها رحىّ على الريح ونخل كثير وشدّة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولو لا انهم يحتالون فى ذلك لطمست على المدن والقرى واذا ارادوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على

الارض الله الى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحايط من حطب وشوك وغيرهما وفتحوا من اسفله بابًا فتدخله الريح وتطيّر الرمل الى اعلاه مثل الزوبعة فيرتفع ويقع على مدّ البصر فى بعد من ذلك الموضع ولا يصاد فى ارضهم قنفذ ولا سلحفاة لان ارضهم كثيرة الافاعى وانها تقتل الافعى قال ابن الفقيه لا يرى بسجستان بيت الّا وتحته قنفذ٬ واهلها من خيار الناس قال محمد ابن بحر الذهبى لم تزل سجستان مفردة بمحاسن لم تعرف لغيرها من البلدان وما فى الدنيا سوقة اصحّ معاملة ولا اقلّ محاملة[c] منهم ثم مسارعتهم الى اغاثة اللهيف ومواساة الضعيف وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولو كان فيه جدع الانوف واجلّ من هذا كلّه انهم امتنعوا على بنى أُمَيَّة ان يلعنوا علىّ بن ابى طالب على منبرهم٬ ومن عادتهم ان لا تخرج المراة من منزلها ابدًا فان ارادت زيارة اهلها فبالليل٬ ينسب اليها رستم الشديد كان بالغًا فى الشجاعة والفروسية الى حدّ قال الفردوسى فى شاه نامه

جهان آفرين تا جهان آفريد سوارى جو رستم نيامد بديد

ذكر عنه انه كان يجعل الرمح فى قرنه ويرفعه من ظهر فرسه واذا كان فى الف فارس يغلب الفين الف فى مقابلة الف والف فى مقابلة رستم ✿

سخا مدينة باسفل مصر وهى قصبة الكورة الغربية فى جامعها حجر اسود عليه علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصافير اليه وان اعيد الى الجامع خرجت عنه ✿

سدوم قصبة قرى قوم لوط وهى بين الحجاز والشام كان احسن بلاد الله واكثرها مياهًا واشجارًا وحبوبًا وثمارًا والان عبرة للناظرين وتسمّى الارض المقلوبة لا زرع بها ولا ضرع ولا حشيش وبقيت بقعة سوداء فرشت فيها حجارة ذكر انها الحجارة الله امطرت عليهم وعلى عامّتها كالطابع قال أُمَيَّة بن ابى الصلت

ثم لوط اخو سدوم اتاها اذ اتاها برشدها وهُداها
راودوه عن ضيفه ثم قالوا قد نهيناك ان تقيم قراها
عرض الشيخ عند ذاك نبات كظباء باجرع ترعاها
غضب القوم عند ذاك وقالوا يايها الشيخ خطبة نأباها
عزم القوم امرهم عجوز خيّب الله سعيها ومحاها
ارسل الله عند ذاك عذابًا جعل الارض سفلها اعلاها
ورماها بحاصب ثم طين ذى حروف مسوّم ان رماها ✿

c) *a.b* محاملة, *c* مجاملة

سمنود بلدة قديمة بنواحى مصر على ضفة النيل كان بها بربا من احدى العجايب قال عمر الكندى رايت ذلك البربا وقد اتّخذه بعض العمّال تخزن القتّ فرايت الجمل اذا دنا من بابه اراد دخوله سقط عنه كلّ دبيب عليه ولم يدخل عليه شىء البرايا وكان على ذلك الى ان خرب فى شهور سنة خمسين وثلثماية ❁

سنجل قرية من نواحى فلسطين بين نابلس وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية ممّا يلى دمشق قال الاصطخرى كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين والجبّ الذى القى فيه يوسف الصدّيق عم بين نابلس وبين قرية يقال لها سِنْجِل ولم تزل تلك البير مزارًا للناس يتبرّكون بزيارتها ويشربون من مائها ❁

سنون قرية بارض كرمان قال صاحب تحفة الغرايب بها حصار فى وسطها لا ترى الفار فيه ابداً ولو حملت اليها ماتت اذا اصابت ارضها ❁

سوبلة بلدة بارض البربر قرب مراكش اهلها من شرار البربر وبربر من شرار الناس ذكر ان ابا يعقوب بن يوسف ملك المغرب اجتاز بها فخرج مشايخها اليه للتلقى والخدمة فلمّا رآهم قال من انتم قالوا مشايخ سوبلة فقال لا حاجة الى اليمين انا نعرفكم فتعجّب الناس من سرعة جوابه كانهم قالوا نحن مشايخ سوء بالله واللفظان واحد فى كلام المغاربة ❁

سيراف مدينة شريفة طيّبة البقعة كثيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال واسعة البقعة والدور ينسب اليها ابو الحسن السيرافى شارح كتاب سيبويه عشرين مجلّداً كان فريد عصره ❁

سيرجان قصبة بلاد كرمان بلدة طيّبة كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ابهى من شيراز واوسع وبينهما ثلث مراحل يقال لهما القصران ماؤها عذب وهواءها صحيح واديها فسيح بها دور عضد الدولة لم يوجد مثلها فى شىء من البلاد وقد شقّ بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر الصفّار السجستانى قناتين ماؤها يدور فى البلد ويدخل دورهم بها الفانيد وقصب السكر وبها نخل كثير ولهم سنّة حسنة وهى انهم لا يرفعون من تمورهم شيئًا اسقطته الريح ويتركونها للضعفاء فربّما كثرت الرياح فى بعض الاوقات فيحصل للفقراء اكثر ممّا يحصل للملاك واللّمون يحمل منها الى الافاق ❁

سيلون من قرى نابلس بها مسجد السكينة وحجر المايدة ويقال ان سيلون كانت منزل يعقوب عم وان اخوة يوسف عم اخرجوه منها لمّا ارادوا

القاه في الجبّ والجبُّ بقرية سَنْجِل اتّخذه الناس مزاراً ۞

الشام هي من الفرات الى العَرِيش طولاً ومن جَبَلَيْ طَيّيء الى بحر الروم عرضاً عن رسول الله صلعم الشام صفوة الله من بلاده واليها يجتبى صفوته من عباده، عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قسم الخير عشرة اقسام جعلت تسعة في الشام وقسم في ساير الارض وقسم الشرّ عشرة اعشار جزء منها بالشام والباقي في جميع الارض والشام هي الارض المقدسة التي جعلها الله منزل الانبياء ومهبط الوحي ومحلّ الانبياء والاولياء هواؤُها طيّب وماؤُها عذب واهلها احسن الناس خِلْقاً وخُلْقاً وزيًّا وريًّا قال البحتري

عنيت بشرق الارض قدما وغربها اجوّب في افاقها واسيرها
فلم ار مثل الشام دار اقامة لواح أُعاديها وكاس اديرها
مصحّة ابدان ونزهة اعين ولهو نفوس دائم وسرورها
مقدّسة جاد الربيع بلادها ففي كلّ ارض روضة وغديرها

ومن خواص الشام ان لا تخلو عن الاولياء الابدال الذين يرحم الله ويعفو بدعائهم لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها كلّما مات واحد منهم قام من الناس بدله ولا يسكنون الّا جبل اللُّكّام ومن خواصها الطاءات الثلث الطعن والطاعون والطاعة امّا طاعونها فنعوذ بالله منه وامّا طعنها فمشهور ان اجنادها شجعان وامّا طاعتها للسلطان ممّا يضرب به المثل حتى قيل انّما تَمَشَّى الامرُ لمعاوية لانه كان في أَطْوَع جُنْدٍ وعليٌّ كان في أَعْصَى جُنْدٍ وهم اهل العراق، وبالشام من انواع الفواكه في غايةٍ الحسن والطيب وتفاحها كان يحمل الى العراق لاجل الخلفاء وكذلك الزيت الركابي فانه في غاية الصفاء واهل الشام ينسبون الى الجلافة وقلّة الفطنة، حكى ابن ابي لَيْلَى انه كان يساير رجلاً من وجوه اهل الشام فمرّ بحمّال معه سلّة رُمّان فاخذ منها رُمّانة جعلها في كمّه فتعجّبت من ذلك ثم رجعت الى نفسي وكذبت بصري حتى مرّ بسايل فقير فاخرجها من كمّه واعطاه فعلمت اني رايتها وسالته عن ذلك فقال اما علمت ان الاخذ سيّة واحدة والاعطاء عشر حسنات فكسبت تسعة، قال صاحب تحفة الغرايب في بادية الشام شجرة اذا نظر الناظر اليها راى اوراقها كالسُّرُج المشعولة وكلّما كان الليل اظلم كان الضوء اشدّ واذا هشّ الورق لا يرى شيء من الضوء، وحكى عبد الرحمن القشيري ان امراة شريك بن خُباسة قالت خرجنا مع عمر بن الخطاب الى الشام فنزلنا موضعاً يقال له القليب فذهب شريك ليستقي فوقع دلوه في البير فلم يقدر على

اخذها لزحمة الناس فاخّر الى الليل وابطا فاخبر عمر فاقام ثلثاً فاذا شريك اقبل ومعه ورقة خضراء فقـال يا امير المومنين انى وجدت فى القليب سرباً فاتانى آتٍ فاخرجنى الى ارض لا تشبه ارضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم فتناولت منه شيئاً فقال لى ليس هذا اوان ذلك فاخذت هذه الورقة فاذا هى بوار بها الكف ويشتمل بها الرجل من شجرة التين فدعا عمر كعب الاحبار وقال هل وجدت فى شىء من الكتب ان رجلاً من امّتنـا يدخل الجنّة ثم يخرج قال نعم وان كان ابنائك به فقال هو فى القوم فتاملّهم ثم اشار اليه فجعل شعار بنى تميم اخضر من ذلك اليوم، بها جبل السُّمّاق وهو جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى اكثرها للاسماعيلية وانه منبت السمّاق وهو مكان طيب نزه من عجايبه انه ذو بساتين ومزارع كلُّها عذى فينبت جميع الفواكه والحبوب فى الحسن والطراوة كالمسقوىّ حتى المشمش والقطن والسمسم، وحكى ان نور الدين صاحب الشام انكر ملك الاسماعيلية فى وسط بلاده فجاءه قاصداً اخذه فلمّا نزل عليه فى ليلته الاولى اصبح راى عند راسه رقعة وسكّينـاً وكان فى الرقعة ان لم ترحل الليلة الآتية تكون هذه السكين فى بطنك فارتحـل عنه، وبها طور سينا بين الشام ووادى القريتين بقرب مَدْيَنَ وقال بعضهم بقرب أَيْلَةَ كان عليه الخطـاب الثـانى لموسى عم عند خروجه من مصر ببنى اسرائيل وكان موسى اذا جاءه ينزل عليه غمام فيدخل فى ذلك الغمام ويكلّمه ربُّه وهو الجبل الذى ذكره الله تعالى حيث قال فلمّا تجلّى ربُّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً وانه لا يخلو من الصلحاء وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجر العليق، طور هارون فى قبلىّ بيت المقدس وانّما سمّى طور هارون لان موسى عم بعد قتل عبدة العجل اراد المضى الى مناجاة ربّه فقال له هارون عم احملنى معك فانى لست آمن ان يحدث ببنى اسرائيل بـعـدك حـدث فتغضب علىّ مرّة اخرى فحمله معه فلمّـا كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين يحفران قبراً فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشـارا الى هـارون ثم قالا له بحقّ الهك الا نزلت وابصرت هل واسع فنزع هارون ثيابه ودفعهـا الى موسى ونزل ونام فيه فقبض روحه من ساعته وانضمّ القبر فانصرف موسى باكياً حزينـاً فاتّهمه بنو اسرائيل بقتله فدعا الله تعالى موسى حتى اراهم هـارون فى فضـاء على راس ذلك الجبل ثم غـاب عنهم فسمّى طور هارون، وبها جبل لبنان وهو مطلّ على حمص به انواع الفواكـه والزروع من غير ان يزرعها احد ياوى اليه الابدال لا يخلو عنهم ابداً لمـا فيه

من القوت الحلال وفى تفاحه اعجوبة وهى انه يحمل الى الشام وليست له رايحة حتى يتوسّط نهر الثلج فاذا توسّط النهر فاحت رايحته ‹ وبها نهر الذهب يزعم اهل حلب انه وادى بطنان ومن عجايبه ان اوّله يبـاع بالميزان وآخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع عليه القطن وساير الحبوب وآخره وهو ما فضل من الزروع ينصبّ الى بطيحة طولها فرسخين فى عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يمتار منه اكثر نواحى الشام فيباع كيلاً ✿

شرشال مدينة بالمغرب من اعمال بجاية على ساحل البحر حدّثنى الفقيه ابو الربيع سليمان الملتانى انه راى بها اربع اسطوانات مفرطة الطول ثلث منها قوايم والرابعة ساقطة طول كلّ واحدة نحو خمسين ذراعاً وعرضها لا [d] يحزمها باع رجلين وانها فى غاية الملاسة والحسن والهندام كانها جعلت فى الخرط وعلى كلّ اسطوانتين جايزة حجرية احد راسيها على هذه والاخرى على هذه وقد [e] هندمت الجايزة ايضا مربعة مفرطة الطول والاسطوانات زرق والجوايز بيض وقد سقط بسقوط احدى القوايم جايزتان وبقى على القوايم الثلث جايزتان فلو اجتمع اهل زماننا على اقامة الاسطوانة الساقطة ووضع الجايزتين الساقطتين عليهمـا لا يمكنهم الّا ان يشاء الله وقد اشتهر بين اهل تلك الديار انها اثر قصر بناه بعض الملوك لابن له وقد حكم المنجّمون انه تصيبه لذعة من عقرب يخاف منها عليه التلف فبنا هذا القصر من الحجر لئلّا يتولّد العقرب فيه لحجريته ولا يصعد اليه لملاسة اسطواناته فاتّفق انه حمل الى القصر سلّة عنب كان فيهـا عقرب فهمّ ابن الملك ان يتناول العنب من السلّة فلذعته ومات منها ✿

شطا من بلاد مصر تنسب اليهـا الثيـاب الشَّطَوية قال الحسن بن محمـد المهلّبى هى على صفة البحر بقرب دمياط يعمل بهـا الشرب الرفيع الذى تبلغ قيمة الثوب منه ثلثماية درهم ولا ذهب فيه ✿

شعب بوان ارض بفارس بين ارجان والنوبندجان وهى احدى منزهـات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والنزاهة وكثرة الاشجار وتَدَفُّق المياه وانواع الاطيار قالوا جنـان الدنيـا اربع صغد سمرقند وغوطة دمشق وشِعْب بَوَّان ونهر الأُبُلَّة وقال احمد بن محمد [f] الهمذانى من النوبندجـان الى ارجـان ستة وعشرون فرسخاً بينهما شعب بوّان ومن حسنها ان جميع اشجار الفواكه نابتة على الصخر وقد اجاد المتنبّى فى وصفه حين ذهب الى عضد الدولة فقال

مغانى الشعب طيبًا فى المغانى   بمنزلة الربيـع من الـزمان

d) c يخرجها e) c هدمت f) c الهِمذانى

ولكن الفتى العَرَبىَّ فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنّة لو سار فيها سليمن لسار بترجمان
طَبَتْ فرساننا والخيل حتى خشيت وان كَرُمْنَ من الحِرَان
غدونا تنفض الاغصان فيه على اعرافها مثل الجُمَان
فسرتُ وقد حجبن الحرَّ عنّى وجئن من الضياء بما كفانى
والقى الشرقُ منها فى ثيابى دنانيراً تفرُّ من البنان
لها ثمر يشير اليك منه باشربة وقفن بلا اوان
وامواه يصلّ بها حصاها صليل الحَلْى فى ايدى الغوانى
منازل لم يزل منها خيال يُشَيّعُنى الى النوبندجان
اذا غنّى الحمام الورق فيها اجابته اغانىُّ القيان
وما بالشعب أَحْوَج من حمام اذا غنّى وناح الى البيان
وقد تتقارب الوصفان جدًّا وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوّان حِصانى اعَنْ هذا يُسار الى الطعان
ابوكم آدم سنَّ المعاصى وعلّمكم مفارقة الجنان ۞

شيراز مدينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلّات قصبة بلاد فارس سميّت بشيراز بن طهمورث واحكم بناءها سلطان الدولة كالنجار بن بويه زعموا ان من اقام بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب يعرفه، من عجايبها شجرة تفاح نصف تفاحها فى غاية الحلاوة ونصفها حامض فى غاية الحموضة وبها القشمش منها يحمل الى ساير البلاد وبها انواع الادهان الريحانية كدهن الورد والبنفسج والنيلوفر والياسمين وانواع الاشربة الريحانية كان فى قديم الزمان يتّخذ بها الاكاسرة ولاهلها يد باسطة فى صنعة ثياب الحرير والوشيات الرقع وكذلك فى عمل السكاكين والنصول والاقفال الجيّدة تحمل منها الى ساير البلاد وبقربها دَشْتُ الأرْزَن الذى يقول فيه المتنبّى

سقياً لدشت الارزن الطوال،

به من الصيد ما لا يعدّ ولا يحصى كان متصيّد عضد الدولة ومن خواصّه انه ينبت عصيّا صلبة لخشب ارزنية لا توجد تلك الخشبة الا بها وهى مشهورة تسمّى خشبة الارزن، ينسب اليها قاضيها ابو العبّاس احمد بن سريج احد المجتهدين على مذهب الامام الشافعى يقال له البازى الاشهب مصنّفاته تزيد على اربعماية ينصر مذهب الشافعى وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود فقال له ابو بكر بلّعنى ريقى فقال له ابلعتك دجلة وقال له يوماً آخر امهلنى ساعة فقال

امهلتك الى قيام الساعة وقل له يوماً اكلّمك من الرجل وتجيبنى من الراس فقال هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهن قرنها وذكر الوليد بن حسّان قل كنّا فى مجلس القاضى ابى العباس احمد بن سريج فقام اليه رجل من اهل العلم وقل ابشر ايها القاضى فان الله تعالى يبعث على راس كلّ مائة من يجدّد دينه وان الله قد بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين محمد بن ادريس الشافعى وبُعثت على راس الثلثمائة وانشا يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما   عمر الخليفة ثم نجل السودد
والشـــافعى الالمعىُّ محـــمـــد   ارث النبوة وابن عم محمد
ابشر ابا العبـــاس انك ثالث   من بعدهم سقياً لتربة احمد

وحكى ان ابا العبّاس احمد بن سريج راى فى مرض موته كانّ القيمة قد قامت واذا الجبّار سبحانه يقول اين العلماء فجاءوا بهم فقال ما ذا عملتم بما علمتم فقالوا يا ربّ [g]قصّرنا واسانا فاعاد السوال مرّة اخرى كانه اراد جواباً اخر فقلت يا ربّ امّا انا فليس صحيفتى الشركُ وقد وعدت ان تغفر ما دونها فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وفارق الدنيا بعد ذلك بثلثة ايّام، وينسب اليها ابو نصر بن ابى عبد الله الخيّاط كان فقيهاً اصوليًّا اديباً منـاظرًا اخذ العلم من ابيه وله مصنّفات كثيرة واخذ الفقه منه اهل شيراز وهو الذى يقول فى كتاب المزنى

هذا الذى كنت اطويه وانشره   حتى بلغت بـه ما كنت آمله
فدمْ عليه وجانبْ من يجـانبه   فالعلم انفس شىء انت حامله

وحكى انه او اباه استدلّ يوماً فى مسئلة فاعجب الحاضرون كلامه فقالوا للقاضى ابى سعيد بشر بن الحسين الداودى قاضى القضـاة بفـارس والعراق. وجميع اعمال عضد الدولة هذا الكلام لا يجاب عنه حتى يلج الجمل فى سمّ الخيّـاط فقال القاضى

وحتى تورب القارظان كلاهما   وينشر فى القتلى كليب بن وايل،

وينسب اليهـــا ابو عبد الله محمد بن خفيف شيخ وقته واوحد زمانـه قل دخلت بغداد وفى راسى نخوة الصوفية ما اكلت اربعين يوماً ولا دخلت عـلى الجنيد وكنت على عزم الحج فلمّـا وصلت الى زبالة رايت ظبيةً تشرب من بير وكنت عطشاناً فمشيت اليها فولّت الظبية ورايت المـاء فى اسفل البير فقلت يا ربّ ما لى محلّ هذه الظبية فنوديت من خلفى جرّبناك ما تصبر ارجع خذ الماء فلمّـا رجعت رايت البير ملانة فاخذت منه وشربت وتوضّـأْت فسمعت

g) d بشرنا وارشدنا

خائفاً يقول ان الظبية جاءت بلا دلو ولا حبل وانت جيئت بالدّلو والحبل فلمّا رجعت الى بغداد قال لى الجنيد لو صبرت لنبع الماء من تحت رجليك ✿

الصعيد ناحية بمصر فى جنوبى الفسطاط يكتنفها جبلان والنيل يجرى بينهما والمدن والقرى شارعة على النيل من جانبيه والجنان عليه مشرفة والرياض بجوانبه محدقة اشبه شىء بما بين واسط والبصرة من ارض العراق وبالصعيد آثار قديمة منها ان فى جبالها مغاير مملوّة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفّنون باكفان غليظة من الكتّان شبيهة بالاعدال الّتى يجلب منها القماش من مصر والكفن على هيئة قماط المولود ملفوف على الميت وعليه ادوية لا تبلى فاذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغيّر منه شىء قال الهروى رايت جُوَيْرِية اخذوا كفنها وفى يدها ورجلها اثر خضاب الحنّاء، وبلغنى ان اهل الصعيد اذا حفروا الابار فربّما وجدوا قبوراً منقورة فى الحجارة كالحوض مغطاة بحجر آخر فاذا كشف عنه يضربه الهواء يتبدّد بعد ان كانت قطعة واحدة ويزعمون ان المومياى المصرى يوجد من رؤس هولاء الموتى وهو اجود من المعدنى الفارسى وبها حجارة كانها الدنانير المضروبة كانها رباعيات عليها كالسكة وهى كبيرة جدًّا يزعمون انها دنانير فرعون وقومه الّتى مسخها الله تعالى بدعاء موسى عم ربّنا اطمس على اموالهم ✿

صفنت قرية من جوف مصر قرب بلبيس قال الهروى بها بيعت بقرة بنى اسرائيل الّتى امر الله تعالى بذبحها لظهور القاتل وفيها قبّة موجودة الى الان تعرف بقبّة البقرة يزورها الناس ✿

صفين قرية قديمة البوار من بناء الروم بقرب الرقّة على شاطى الفرات من الجانب الغربى وما يليها غيضة ملتفّة ذات بزور طولها نحو فرسخين وليس فى تلك الفرسخين طريق الى الماء الّا طريق واحد مفروش بالحجارة وساير ذلك عَزَبٌ وخلاف ملتفّة ولمّا سمع معاوية ان عليًّا عبر الفرات بعث الى ذلك الطريق ابا الأَعْوَر فى عشرة الاف ليمنع اصحاب على من الماء فبعث علىٌّ صَعْصَعَة ابن صُوحان فقال انّا سرنا اليكم لنعذر اليكم قبل القتال فان اتيتم كان العاقبة احبّ الينا واراك قد حَلْتَ بيننا وبين الماء فان كان اعجب اليك ان ندع ما جئنا له تقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لصعصعة ستاتيكم رايتى فرجع الى على واخبره بذلك فغم على غمّا شديداً لما اصاب الناس فى يومهم وليلتهم من العطش فلمّا اصبحوا ذهب الاشعث بن قيس والاشتر بن الاشجع ونَحَّيَا ابا الاعور عن الشريعة حتى

صارت فى ايديهم فامر علىّ ان لا يمنع احد من اهل الشام عن الماء فكانوا يسقون منه ويختلط بعضهم ببعض وكان ذلك سنة سبع وثلثين غرّة صفر وكان علىّ فى ماية وعشرين الفًا ومعاوية فى تسعين الفًا وقتل من الجانبين سبعون الفًا من اصحاب على خمسة وعشرون الفًا ومن اصحاب معاوية خمسة واربعون الفًا وفى قوم علىّ قتل خمسة وعشرون صحابيًّا بدريًّا منهم عمار بن ياسر وكان مدّة المقام بصفّين ماية يوم وعشرة ايام وكانت الوقايع تسعين وقعة وكانت الصحابة متوقّفين فى هذا الامر لانهم كانوا يرون عليًّا وعلوّ شانه ويرون قميص عثمان على الرمح ومعاوية يقول اريد دم ابن عمّى الى ان قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا ان النبى قل له تقتلك الفيّة الباغية فعند ذلك ظهر للناس بغى معاوية فبذل قوم علىّ جهدهم فى القتال حتى ضيّقوا على قوم معاوية فعند ذلك رفعوا المصاحف وقلوا رضينا بكتاب الله فامتنع قوم علىّ عن القتال فقال علىّ كلمة حقّ اريد به باطلاً ثما وافقوا فقال علىّ عند ذلك لا راى لغير مطاع فآل الامر الى الحكمين والقصّة مشهورة ۞

صقلية جزيرة عظيمة من جزاير اهل المغرب مقابلة لافريقية وهى مثلثة الشكل بين كلّ زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام وهى حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواشى جدًّا من الخيل والبغال والحمار والبقر والغنم والحيوانات الوحشية ومن فضلها ان ليس بها عادٍ بنابٍ او برثنٍ او ابرةٍ وبها معدن الذهب والفضّة والنحاس والرصاص والحديد وكذلك معدن الشبّ والكحل والزاج ومعدن النوشادر ومعدن الزيبق وبها المياه والاشجار والمزارع وانواع الفواكه على اختلاف انواعها لا تنقطع شتاء ولا صيفًا وارضها تنبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر الى ان فتح المسلمون بلاد افريقية فهرب اهل افريقية اليها وعمروها حتى فتحت فى ايام بنى الاغلب فى ولاية المامون فبقيت فى يد المسلمين مدّة ثم ظهر عليها الكفار وهى الان فى ايديهم وبهذه الجزيرة جبال شامخة وعيون غزيرة وانهار جارية ونزهة عجيبة وقل ابن حمديس وهو يشتاق اليها

ذكرتُ صقلّيةَ والهوى يهيّج للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنّة فانّى احدّث اخبارها

ذكر ان دورها مسيرة ستّة عشر يومًا وقطرها مسيرة خمسة ايام وهى مملوّة من الخيرات والمياه والاشجار والمزارع والفواكه بها جبل يقال له قصر يانة وهو من عجايب الدنيا على هذا الجبل مدينة عظيمة شامخة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهى شاهقة فى الهواء وكلّ ذلك يحويه باب المدينة لا طريق اليها الّا

حديث ليس عند احد فقال الطبرانى هاته فقال حدّثنى ابو حليفة قال حدّثنا سليمان بن أيّوب وذكر الحديث فقال الطبرانى انا سليمان بن ايوب ومتى سمع ابو حليفة فاسمعه منّى حتى يعلو اسنادك فخجل الجعانى قال ابن العميد فوددت ان الوزارة للطبرانى وانا الطبرانى وفرحت له كما فرح هو، قيل ان الطبرانى ورد اصفهان واقام بها سبعين سنة وتوفى سنة ستين ومايتين عن ماية سنة ✿

طرسوس مدينة بين انطاكية وحلب مدينة جليلة سمّيت بطرسوس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم قالوا لمّا وصل الرشيد اليها جدّد عماراتها وشقّ نهرها ولها سور وخندق قال محمد بن احمد الهمذانى لم تزل طَرَسُوس موطن الزُّهَّاد والصالحين لانها كانت بين ثغور المسلمين الى ان قصدها فغفور ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلثماية فى عسكر عظيم وكان فيها رجل من قبل سيف الدولة يقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم سلّم اليهم على الامان على شرط ان من خرج منها متاعه لم يتعرّض ومن اراد المقام مع اداء الجزية فعل فلمّا دخل الكفّار المدينة خرّبوا مساجدها واخذوا من السلاح والاموال ما كان جُمع فيها من ايام بنى أُمَيَّةَ واخذ كلُّ واحد من النصارى دار رجل من المسلمين ولم يطلق لصاحبها الّا حمل الخفّ واحتوى على جميع ما فيها وتقاعد بالمسلمين امهات اولادهم فمنهن من منعت الرجل ولده واتّصلت باعلها فياتى الرجل الى معسكر الروم ويودع ولده باكياً ولم تزل طرسوس فى ايديهم الى هذه الغاية، بها موضع زعموا انه من حمى الجنّ نزل به المامون لمّا غزا الروم وكان هناك عين ماؤها فى غاية الصفاء وكان المامون جالساً على طرفها فرای فى الماء سمكة مقدار ذراع فامر باخراجها فاخرجوها فاذا هى سمكة فى غاية الحسن بيضاء مثل الفضّة فوثبت وعادت الى الماء فوقعت رشاشات الماء على ثياب المامون فغضب وامر باخراجها مرّة اخرى فاخرجوها والمامون ينظر اليها ويقول الساعة نشويك ثم امر بشيّها فاتى المامون على المكان قشعريرة فاتى صاحب طبخه بالسمكة مشوية وهو لم يقدر على تناول شیء منها واشتدّ الامر به حتى مات قال الشاعر

هل رايت النجوم [h]اغنت عن المامون فى [i]عزّ ملكه الماسوس

غادروه بعرصتى طرسوس مثل ما غادروا اباه بطوس ✿

العباسة بليدة بارض مصر فى غاية الحسن والطيّب سمّيت بعبّاسة بنت

---

[h]) c اعيت [i]) c عزه الماموس

احمد بن طولون كان خمارويه زوّج ابنته من المعتضد بالله وانه خرج بها من مصر الى العراق فعملت عباسة فى هذا الموضع قصرًا وبرزت اليه لوداع بنت اخيها قطر الندى ثم زيدت فى عمارته حتى صارت بليدة طيّبة كثيرة المياه والاشجار من متنزّهات مصر وبها مستنقع ياوى اليه من الطير ما لم ير فى شىء من المواضع غيرها والصيد بها كثير جدًّا وكان الملك الكامل يكثر الخروج اليها للتنزّه والصيد ۞

العريش مدينة جليلة من اعمال مصر هواءها صحيح طيّب وماءها عذب حلو قيل ان اخوة يوسف عم لمّا قصدوا مصر فى القحط لامتيار الطعام فلمّا وصلوا الى موضع العريش وكان ليوسف عم حُرَّاس على اطراف البلاد من جميع نواحيها فسكنوا هناك وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان اولاد يعقوب الكنعانى قد وردوا يريدون البلد للقحط الذى اصابهم فابى ان اذن لهم عملوا عريشًا يستظلّون به فسمّى الموضع العريش فكتب يوسف عم يوذن لهم فدخلوا مصر وكان من قصّتهم ما ذكره الله تعالى وبها من الطير الجوارح والماكول والصيد شىء كثير والرمان العريشى يحمل الى ساير البلدان لحسنه وبها اصناف كثيرة من التمر وغدر دهقانها يضرب به المثل يقال اغدر من دهقان العريش وذاك ان عليًّا لمّا سمع ان معوية بعث سراياه الى مصر وقتل بها محمد ابن ابى بكر ولّى الاشتر النخعى مصرَ وانفذه اليها فى جيش كثيف فبلغ معوية ذلك فدسّ الى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسمّ فى الاشتر فانى اترك خراجك عشرين سنة فلمّا نزل الاشتر العريش سال الدهقان اىّ طعام اعجب اليه قالوا العسل فاهدى اليه عسلاً وكان الاشتر صايمًا فتناول منه شربة فما استقرّ فى جوفه حتى تلف فاتى من كان معه على الدهقان واصحابه وافنوهم ۞

عزاز بليدة بقرب حلب لها قهندز ورستاق وهى طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة التربة من عجايبها انه لا يوجد بها عقرب اصلاً وترابها اذا ذرّ على العقرب مات وليس بها شىء من الهوام اصلاً ۞

عسقلان مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام لحسنها قال رسول الله صلعم ابشركم بالعروسين غزّة وعسقلان افتتح فى ايام عمر بن الخطّاب على يد معوية بن ابى سفيان ولم تزل فى يد المسلمين الى ان استولى الفرنج عليها سنة ثمان واربعين وخمسماية حكى بعض التجار ان الفرنج اتّخذوا مركبًا علوها قدر سور عسقلان واشحنوها رجالاً وسلاحًا واجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور

وملكوها قهرًا وبقيت فى يدهم خمساً وثلثين سنة الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشى ان يتمّ عليها ما تمّ على عكّة فخرّبها فى سنة سبع وثمانين وخمسماية، بها مشهد راس الحسين عم وهو مشهد عظيم مبنى باعمدة الرخام وفيه ضريح الراس والناس يتبرّكون به وهو مقصود من جميع النواحى وله نذر كثير ۞

عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معوية بن الحرث ابن تميم وكانت قرية قديمة بعث الحجّاج مكرم بن معوية لقتال خورزاد لما عصى وتحصّن بقلعة هناك فنزل مكرم هناك وطال حصاره فلم يزل يزيد بناء حتى صارت مدينة، بها عقارب جرارات عظيمة يعالج بلذعها المفلوجون حكى الفقيه عبد الوهّاب بن محمد العسكرى ان مفلوجاً من اصفهان حمل الى عسكر مكرم ليعالج بلذع العقارب فطرح على باب خان من الجانب الشرقى وقد فُزعت وضجرت لكثرة ما بها من الجرارات فرايت العليل طريحًا بها لا يمكنه ان ينقلب من جنب الى جنب ولا ان يتكلّم فبات بها ليلة فلمّا كان من الغد وجدوه جالساً يتكلّم فصيحًا وقام ومشى فقال له الطبيب انتقل الان من هذا المكان فانه لذعتك واحدة ابرأتك وقام بحرارتها برد الفالج فان لذعتك اخرى تقتلك فانتقل من هذا الموضع وصلح حاله ۞

عكة مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأُرْدُنّ من احسن بلاد الساحل فى ايامنا واعمرها وفى الحديث طوبى لمن راى عَكّة قال البَشّارى عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وقد راى مدينة صور واستدارة الحايط على مبناها فاحبّ ان يتّخذ لعكّة مثل ذلك فجمع صُنّاع البلاد فقالوا لا نهتدى الى البناء فى الماء حتى ذكر عنده جدّى ابو بكر البنّاء فاحضره وعرض عليه فاستهان ذلك وامر باحضار افلاق من خشب الجميز غليظة نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البرى وبنى فيها وعلّنها بالحجارة والشيد وجعل كلّما بنى عليها خمس دوامس ربطها باعمدة غلاظ ليشتدّ البناء والعلق كلّما تقلت نزلت حتى اذا علم انها استقرّت على الرمل تركها حولاً حتى اخذت قرارها ثم عاد بناء عليها وكلّما بلغ البناء الى الحايط الذى قبله داخاه فيه وقد ترك لها باباً وجعل عليه قنطرة فالمراكب فى كلّ ليلة تدخل الميناء وتجرّ سلسلة بينها وبين البحر الاعظم مثل مدينة صور فدفع ابن طولون اليه الف دينار سوى الخلع والمراكب واسمه مكتوب على السور ولم تزل فى ايدى المسلمين حتى اخذها الفرنج فى سنة سبع

وتسعين واربعماية وكان عليها زهر الدولة الجيوشى من قبل المصريّين فقاتل اهل عكّة حتى عجزوا فاخذها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تزل فى ايديهم الى زمن صلاح الدين فافتتحها سنه ثلث وثمانين وخمسماية واشحنها بالسلاح والرجال والميرة فعاد الفرنج ونزلوا عليها فاتاهم صلاح الدين وازاحهم عنها وقاتل الفرنج اشدّ القتال وقتل خلق كثير حول عكّة وثارت روايح الجيف وتاذى المسلمون منها وظهر فيهم الامراض ومرض صلاح الدين ايضا فامر الاطبّاء بمفارقة ذلك الموضع ففارقه فجاء الفرنج وتمكّنوا من حوالى عكة وخندقوا دونهم فكان الفرنج محيطاً بالمدينة والخندق محيطاً بالفرنج فعاودهم صلاح الدين واقام حذاهم ثلث سنين حتى استعادها الفرنج سنة سبع وثمانين وخمسماية وقتلوا فيها المسلمين وهى فى ايديهم الى الان ، بها عين البقر وهى بقرب عكة يزورها المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر الذى ظهر لآدم عم فحرث عليه خرج منها وعلى العين مشهد منسوب الى علىّ بن ابى طالب ۞

عين جارة ضيعة من اعمال حلب قال ابو على التنوخى ان بين عين جارة وبين اللوبة وهى قرية اخرى حجرًا قايمًا فربّما وقع بين الضيعتين شرّ فيكيد اهل اللوبة بان يلقوا ذلك الحجر القايم فكلّما وقع الحجر خرج نساء عين جارة ظاهرات متبرّجات لا يعقلن بانفسهن فى طلب الرجال ولا تستحيين من غلبة الشهوة الى ان يتبادر رجال عين جارة الى الحجر يعيدونه الى حاله فعند ذلك تراجع النساء الى بيوتهن وقد عاد اليهن العقل والتمييز باستقباح ما كنّ عليه وهذه الضيع اقطعها سيف الدولة احمد بن نصر البارّ وكان احمد يتحدّث بذلك وكتب ايضا بخطّه ۞

عين الشمس مدينة كانت بمصر محلّ سرير فرعون موسى بالجانب الغربى من النيل والان انطمست عمارات فرعون بالرمل وهى بقرب الفسطاط قالوا بها قدّت زليخا على يوسف القميص ، من عجايبها ما ذكر الحسن بن ابرهيم المصرى ان بها عمودَين مبنيّين على وجه الارض من غير اساس طول كلّ واحد منهما خمسون ذراعاً فيهما صورة انسان على دابّة وعلى راسها شبه الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رشحتا والماء يقطر منهما ولا تجاوزهما الشمس فى الانتهاء فاذا نزلت اوّل دقيقة من الجدى وهو اقصر يوم فى السنة انتهت الى العمود الجنوبى وقطعت على قبّة راسه فاذا نزلت اول دقيقة من السرطان وهو اطول يوم فى السنة انتهت الى العمود الشمالى وقطعت على قبّة راسه ثم تطرد بينهما ذاهبة وجايية ساير السنة ويترشّح منهما ماء وينزل الى اسفلهما

فينبت العوسج وغيره من الشجر ومن عجايب عين شمس ان يحمل منذ اوّل الاسلام حجارتها الى غيرها من البلاد وما تفنى وبها زرع البلسان وليس فى جميع الدنيا شجرة ويستخرج منها دهنه قل ابو حامد الاندلسى بعين شمس تماثيل عملتها الجنّ لسليمان عم بها منارة من صخرة واحدة من رخام احمر منقط بسواد ومربعه اكثر من مائة ذراع على راسها غشاء من النحاس والوجه الذى الى مطلع الشمس من ذلك الغشاء فيه صورة آدمى على سرير وعلى يمينه وشماله صورتان كانهما خادمان ويترشح من تحت ذلك الغشاء ابداً ماء على تلك المنارة ينبت الطحلب الاخضر على موضع مسيله من تلك المنارة وينزل مقدار عشرة اذرع ولا يتعدّى ذلك القدر ولا ينقطع نهاراً ولا ليلاً قل وكنت ارى لمعان الماء على تلك الصخرة واتعجّب من ذلك فانه ليس بقرب تلك المدينة نهر ولا عين وانّما كان شربهم من الابار والله اعلم بالامور الخفية۞

الغريان بناءان كالصومعتين كانا بارض مصر بناهما بعض الفراعنة وامر كلّ من يمرّ بهما ان يصلّى لهما ومن لم يصلّ قتل الّا انه تقضى له حاجتان الا النجاة والملك ويعطى ما تمنّى فى الحال ثم يقتل فاتى على ذلك برهة فاقبل قصّار من افريقية معه حمار له وكدين ثمّ بهما ولم يصل فاخذه الحرس وجروه الى الملك فقال له الملك ما منعك ان تصلى فقال ايها الملك انى رجل غريب من افريقية احببت ان اكون فى ظلّك واصيب فى كنفك خيراً ولو عرفت لصلّيت لهما الف ركعة فقال له تمنّ كلّ ما شئت غير النجاة من القتل والملك فاقبل القصّار وادبر وتضرّع وخضع فما افاده شيئاً فلمّا أيِسَ عن الخلاص قال اريد عشرة الاف دينار وبريداً اميناً فأُحضر فقال للبريد اريد ان تحمل هذا الى افريقية وتسال عن بيت فلان القصّار وتسلّم الى اهله قال له تمنّ الثانية قال اضرب كلّ واحد منكم بهذا الكدين ثلث ضربات احداها شديدة والثانية وسطا والثالثة دون ذلك فنكت الملك طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى ان لا تقطع سُنّة ابائك قالوا بمن تبدأ قال بالملك فنزل الملك عن السرير ورفع القصّار الكدين وضرب به قفاه فاكبّه على وجهه وغشى على الملك ثم رجع نفسه اليه وقال ليت شعرى اى الضربات هذه والله ان كانت هيّنة وجاءت الوسطى لاموتنّ دون الشديدة ثم نظر الى الحرس وقال يا اولاد الزنا كيف تزعمون انه لم يصلّ وانى رايته صلّى خلّوا سبيله واهدموا الغريّين ؞ وبنى مثلهما المنذر بن امرء القيس بن ماء السماء بالكوفة وسياتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى۞

غزة مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف رمال مصر قال صلعم ابشركم

بالعروسين غزّة وعسقلان فتحها معاوية بن ابى سفيان فى ايّام عمر بن الخطّاب وكفاها مجزاً انها مولد الامام محمد بن ادريس الشافعى ولد بها سنة خمسين ومائة انه كان يجعل الليل اثلاثاً ثلثاً لتحصيل العلم وثلثاً للعبادة وثلثا للنوم وقال الربيع كان يختم فى رمضان ستّين ختمة كل ذلك فى الصلوة، وحكى ان عامل اليمن كتب الى الرشيد ان ههنا شابًّا قُرَشيًّا يميل الى العلوية ويتعصّب فكتب الرشيد اليه ابعثه الىّ تحت الاستظهار فحمل الى الرشيد، حدّث الفضل بن الربيع وقال امرنى الرشيد باحضار الشافعى وكان غضباناً عليه فاحضرته فدخل عليه وهو يقرا شيئًا فلمّا رآه اكرمه وامر له بعشرة الاف درهم فدخل خايفًا وخرج آمناً فقلت يا ابا عبد الله اخبرنى بما كنت تقرا عند دخولك فقال انها كلمات حدّثنى بها انس بن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قراها يوم الاحزاب فقلت اذكرها لى فقال اللهم انى اعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كلّ آفة وعاهة وطارق الجنّ والانس الّا طارقاً يطرق بخير اللهم انت عياذى فبك اعوذ وانت ملاذى فبك الوذ يا من ذلّت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب عن [k]شكرك الهى انا فى كنفك فى ليلى ونهارى ونومى وقرارى وظعنى واسفارى ذكرك شعارى وثناؤك دثارى لا اله الّا انت تنزيهاً لاسمائك وتكريماً لسبحات وجهك الكريم اجرنا يا ربّنا من خزيك ومن شرّ [l]عقابك واضرب علينا سرادقات فضلك وقناسيات عذابك واعنّا بخير منك وادخلنا فى حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين، وقد جرّبت هذه الكلمات لا يقولها خايف الّا امنه الله تعالى وكان الرشيد يقرّبه ويكرمه لما عرف فضله وغزارة علمه، وكان القاضى ابو يوسف ومحمد بن حسن رتبوا عشرين مسئلة وبعثوها على يد حدث من اصحابهما فقال الشافعى له من حملك على هذا فقال من اراد حكمها فقال متعنّت او متعلّم فسكت الغلام فقال الشافعى هذا من تعنّت ابى يوسف ومحمد ثم نظر فيها وحفظها وردّ الدرج الى الحدث فاخبر الخليفة بذلك فاحضر ابا يوسف ومحمداً وسالهما عن حال الدرج فاعترفا به فاحضر الشافعى وقال بيّن احكامها ولك الفضل فقال يا امير المومنين قُلْ لهما يسالانى عن واحدة واحدة ويسمعان جوابها بتوفيق الله فعجزا عن [m]استحضارها فقال الشافعى انا اكفيهما سالانى عن رجل ابق له عبد فقال هو حرّ ان طعمت

k) *a.b.c.d* ذكرك   l) *a.b.c* عبادك   m) *a.b* استظهارها

نعما حتى اجده كيف الخلاص عن ذلك الجواب يهبه لبعض اولاده ويطعم حتى لا يعتق ، وسالانى عن رجلين كانا فوق سطح فوقع احدهما من السطح ومات فحرمت على الاخر امراته الجواب ان امراة الحى كانت امة للميت وكان الزوج بعض ورثته فصارت الامة ملكا للزوج بحق الارث فحرمت عليه ، وسالانى عن رجلين خطبا امراة فى حالة واحدة وانها لم تحل لاحدهما وحلت للاخر الجواب لاحد الرجلين اربع وهى خامسة فلا تحل له والاخر ما كان كذلك فحلت له ، وسالانى عن رجل ذبح شاة فى منزله وخرج لحاجة ورجع قال لاهله كلوا فانها حرمت علىّ فقال له اهله ونحن ايضا قد حرم علينا الجواب كان الرجل مجوسيا او وثنيا فذبح شاة وخرج لحاجة واسلم واهله ايضا اسلموا فقال لاهله كلوا فانى اسلمت لا تحل لى ذبيحة المجوس فقال له اهله نحن ايضا قد اسلمنا وحرم علينا ايضا ، وسالانى عن امراة تزوجت فى شهر واحد ثلثة ازواج كل ذلك حلال غير حرام الجواب ان هذه المراة طلقها زوجها وهى حامل فوضعت انقضت عدتها بالوضع فتزوجت ثم ان هذا الزوج خالعها قبل الدخول فلا عدة عليها فتزوج بها آخر وهكذا ان اردت رابعا وخامسا وسادسا ، وسالانى عن رجل حرمت عليه امراته سنة من غير حنث او طلاق او عدة الجواب هذا الرجل وامراته كانا محرمين فلم يدركا الحج فلم تزل امراته تحرم عليه الى العام القابل فاذا فرغت من الحج فى العام المقبل حلت لزوجها ، وسالا عن امراتين لقينا غلامين فقالتا مرحبا بابنينا وابنى زوجينا وهما زوجانا الجواب ان للمراتين ابنين وكل واحدة منهما متزوجة بابن صاحبتها فكان الغلامان ابنيهما وابنى زوجيهما وهما زوجاهما ، وسالا عن رجلين شربا الخمر فوجب الحد على احدهما دون الاخر الجواب كان احدهما غير موصوف باوصاف وجوب الحد كالعقل والبلوغ ، وسالا عن مسلمين سجدا لغير الله وهما مطيعان فى هذه السجدة الجواب هذه سجدة الملايكة لآدم عم ، وسالا عن رجل شرب من كوز بعض الماء وحرم الباقى عليه الجواب انه رعف فوقع فى باقيه شئ من الدم فحرم عليه ، وسالا عن امراة ادعت البكارة وزوجها يدعى انه اصابها فكيف السبيل الى تحقيق هذا الامر الجواب تومر القابلة بان تحملها بيضة فان غابت البيضة كذبت المراة وان لم تغب صدقت ، وسالا عن رجل سلم الى زوجته كيسا وقال لها انت طالق ان فتحتيه او فتقتيه او خرقتيه او حرقتيه وانت طالق ان لم تفرغيه الجواب يكون فى الكيس سكر او ملح او ما شابههما فيضع فى الماء الحار ليذوب ويفرغ الكيس ، وسالا عن امراة قبلت

غلاماً وقلت فديت من امّه ولدت امّه وانا امراة ابيه الجواب انها امّه، وسالا عن خمسة نفر زنوا بامراة فعلى احدهم القتل وعلى الثانى الرجم وعلى الثالث الحدّ وعلى الرابع نصف الحدّ وعلى الخامس لا يجب شىء الجواب الاول مشرك زنا بامراة مسلمة يجب قتله والثانى محصن فعليه الرجم والثالث بكر فعليه الحدّ والرابع مملوك عليه نصف الحدّ والخامس مجنون لا شىء عليه، وسالا عن امراة قهرت مملوكاً على وطيها وهو كاره لوطيها فما يجب عليهما الجواب ان كان المملوك يخشى ان تقتله او تضربه او تحبسه فلا شىء عليه والّا فعليه نصف الحدّ وامّا مولاته ان كانت محصنة فعليها الرجم والّا فالحدّ ويباع المملوك عليها، وسالا عن رجل يصلى بقوم فسلّم عن يمينه طلقت امراته وعن يساره بطلت صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه الف درهم الجواب لمّا سلّم عن يمينه راى رجلاً كان زوج امراته وكان غايباً فثبت عند القاضى موته فتزوج بامراته هذا المصلّى فرآه وقد قدم من سفره فحرمت عليه زوجته ثم سلّم عن شماله فراى على ثوبه دم فلزم عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فراى الهلال فحلّ عليه الدين الموجل الى راس الشهر، وسالا عن رجل ضرب راس رجل بعصاً وادعى المضروب ذهاب احدى عينيه وتجفيف الخياشيم والخرس من تلك الضربة فيومى بذلك كلّه ايماء او يكتب كتابة الجواب يقام فى مقابل الشمس فان لم يطرق راسه فهو صادق ويشمّ الحراق فان لم ينفعل فهو صادق ويغرز لسانه فان خرج منه دم فهو صادق، وسالا عن امام يصلّى بقوم وكان وراءه اربعة نفر فدخل المسجد رجل فصلّى عن يمين الامام فلمّا سلّم الامام عن يمينه رآه الرجل الداخل فله قتل الامام واخذ امراته وجلد الجاعة وهدم المسجد الجواب ان الداخل امير تلك البقعة وسافر وخلّف اخًا مقامه فى البلد فقتله المصلّى وشهد الجاعة ان زوجة الامير فى نكاح القاتل واخذ دار الامير غصبًا جعلها مسجداً فلمّا سلّم رآه الامير فعرفه فله قتله واخذ منكوحته منه وجلد الذين شهدوا زورا وردّ المسجد دارًا كما كانت، فقال الرشيد لله درّك يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعة فخرج الشافعى من مجلس الخليفة ويفرّق الدنانير فى الطريق قبضة قبضة فلمّا انتهى الى منزله لم يبق معه الّا قبضة واحدة اعطاها لغلامه،

وحكى ابو عبد الله نصر المروزى قال كنت قاعداً فى مسجد رسول الله عم اذ اغفيت اغفاة فرايت رسول الله صلعم فى المنام فقلت له اكتب يا رسول الله راى ابى حنيفة قال لا قلت اكتب راى مالك قال اكتب ما وافق حديثى

فلت اكتب راى الشافعى طاطا راسه شبه الغضبان وقل هو ردّ على من خالف سنّتى فخرجت فى اثر هذا الرويا الى مصر وكتبت كُتُبَ الشافعى، وقل الربيع بن سليمان قل لى الشافعى رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فانه لا سبيل الى رضاهم واعلم ان من تعلّم القران جلّ عند الناس ومن تعلم الحديث قويت حجّته ومن تعلّم النحو هِيبَ ومن تعلّم العربية رقّ طبعه ومن تعلّم الحساب جزل رايه ومن تعلّم الفقه نبل قدره ومن لم يصن لم ينفعه علمه وملاك ذلك كلّه التقوى، قل محمد بن المنصور قرات فى كتاب طاهر ابن محمد النيسابورى بخطّ الشافعى

ان امرءً وجد اليسار فلم يصب   حمدًا ولا شكرًا لغير موفّق
الجدُّ يُدنى كلّ شىء شاسع   والجدّ يفتح كلّ باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودًا حوى   عودا فاثمر فى يديه فصدّق
واذا سمعت بان محرومًا اتى   ماءً ليشربه فغاض فحقّق
ومن الدليل على القضاء وكونه   بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قل المزنى دخلت على الشافعى فى مرض موته فقلت له كيف اصبحت قل اصبحت فى الدنيا راحلاً ولاخوانى مفارقًا ولكاس المنية شاربًا ولسوء اعمالى ملاقيًا وعلى الله واردًا فلا ادرى اصير الى الجنّة فاهنّيها ام الى النار فاعزّيها ثم بكى وانشا يقول

ولما قسى قلبى وضاقت مسامعى   جعلت [1]الرجا منّى لعفوك سلّما
تعاظمنى ذنبى فلمّا قرنته   بعفوك ربّى كان عفوك اعظما
وما زلتَ ذا عفو عن الذنب لم تزل   [2]بجودك تعفو منّة وتكرّما

ذهب الى جوار الحقّ سنة اربع ومايتين عن اربع وخمسين سنة ۞

الغوطة الكورة ~~الّتى~~ قصبتها دمشق وهى كثيرة المياه نضرة الاشجار متجاوبة الاطيار مونقة الازهار ملتفّة الاغصان خضرة الجنان استدارتها ثمانية عشر ميلاً كلّها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمتدّ فى الغوطة عدّة انهر وينصب فاضلها فى اجمة هناك والغوطة كلّها انهار واشجار متّصلة قلّ ما يوجد بها مزارع وهى انزه بلاد الله واحسنها قل ابو بكر الخوارزمى جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوّان وجزيرة الأُبلّة وقد رايتها كلّها فاحسنها غوطة دمشق ۞
فارس الناحية المشهورة ~~الّتى~~ يحيط بها من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان

[1]) d رجاى نحو عفوك   [2]) d تجود وتعفو

ومن شمالها مفازة خراسان ومن جنوبها البحر سُمّيت بفارس بن الاشور بن سام بن نوح عم بها مواضع لا تنبت الفواكه لشدّة بردها كرستاق اصطخر وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدّة حرّها كرستاق الاغرسان وامّا اهلها فذكروا انهم من نسل فارس بن طهمورث سكان الموضع الذى يسمّى ايرانشهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ الى منتهى آذربيجان وارمينية الى القادسية والى بحر فارس وهذه الحدود هى صفوة الاراضى واشرفها لتوسّطها فى قلب الاقاليم وبعدها عمّا يتأذّى به اهل المشرق والمغرب والجنوب والشمال واهلها اصحاب العقول الصحيحة والآراء الراجحة والابدان السليمة والشمايل الظريفة والبراعة فى كلّ صناعة فلذلك تراهم احسن الناس وجوهًا واصحّهم ابدانًا واحسنهم ملبوسًا واعذبهم اخلاقًا واعرفهم بتدبير الامور، جاء فى التواريخ ان الفرس ملكوا امر العالم اربعة آلاف سنة كان اوّلهم كيومرث واخرهم يزدجرد بن شهريار الذى قتل فى وقعة عمر بن الخطّاب بمرو فعمروا البلاد وانعشوا العباد، وجاء فى الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود ان يامر قومه ان لا يسبّوا العجم فانهم عمروا الدنيا واوطنوها عبادى، وحسن سيرة ملوك الفرس مدونة فى كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام القديمة من بنائهم واكثرها مسمّاة باسمائهم واخبار عدلهم واحسانهم فى الدنيا سايرة وآثار عماراتهم الى الان ظاهرة، زعم الفرس ان فيهم عشرة انفس لم يوجد فى شىء من الاصناف مثلهم ولا فى الفرس ايضا اولهم افريدون بن كيقباذ بن جمشيد ملك الارض كلّها وملاها من العدل والاحسان بعد ما كانت مملوّة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسب وما اخذه الضحاك من اموال الناس ردّها الى اصحابها وما لم يجد له صاحبًا وقفه على المساكين وذكر بعض النسّاب ان افريدون هو ذو القرنين الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان، وثانيهم اسكندر ابن دارا بن بهمن كان ملكًا عظيمًا حكيمًا حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ لارسطاطاليس واستوزره وكان يعمل برأيه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنتان وثلثون سنة وسبعة اشهر، وثالثهم انوشروان ابن قباذ كسرى الخير كثرت جنوده وعظمت مملكته وهادنته ملوك الروم والصين والهند والخزر وروى عن النبى عم انه قال وُلدتُ فى زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علق سلسلة فيها جرس على بابه ليحرّكها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاتى عليها سبع سنين ما حرّكت، ورابعهم بهرام

ابن يزدجرد ويقال له بهرام جور كان من احذق الناس بالرمى لم يعرف رام مثله ذكر انه خرج متصيّداً وكان معه جارية من احظى جواره ظهر لهم سرب من الظباء قل لها كيف تريدين ان ارمى ظبية منها قلت اريد ان تلصق ظلفها باذنها فاخذ الجلاهق ورمى بنُنْدُقة اصاب اذنها فرفعت ظلفها تحكّ بها اذنها فرمى نُشّابة وخاط ظلفها باذنها، وخامسهم رستم بن زال الشديد ذكروا انه لم يعرف فارس مثله كان من امره انه اذا لاقى فى الف فارس الفيين غلبهم واذا لاقى فى خمسة الاف فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا الى البراز وخرج اليه القرن يرفعه برمحه من ظهر الفرس ويرميه الى الارض، وسادسهم جاماسب المنجم كان وزيراً للشتاسف بن لهراسب لم يعرف منجم مثله حكم على القرانات واخبر بالحوادث التى تحدث واخبر بخروج موسى وعيسى ونبيّنا عم وزوال الملّة المجوسية وخروج الترك ونهبهم وقتلهم وخروج شخص يقهرهم وكثير من الحوادث بعدهم كلّ ذلك فى كتاب يسمّى احكام جاماسب بالعجمية وله بعد موته خاصّية عجيبة وهى ان قبره على تلّ بارض فارس وقدام التلّ نهر فمن زار قبره من الولاة راكباً يعزل واكثر الناس عرفوا تلك الخاصية فاذا وصلوا الى ذلك النهر نزلوا، وسابعهم بزرجمهر بن بختكان كان وزير الاكاسرة وكان ذا علم وعقل وراى وفطنة كان بالغًا فى الحكم الخطابية ولمّا وضع الهند الشطرنج بعثوا به هدية الى كسرى ولم يذكروا كيفية اللعب به فاستخرجه بزرجمهر ووضع فى مقابلته النرد وبعث الى الهند، وثامنهم بلهبد المغنّى فاق جميع الناس فى الغناء وكان مغنّياً لكسرى ابرويز فاذا اراد احد ان يعرض امراً على كسرى وخاف غضبه القى ذلك الامر الى بلهبد وبذل له حتى جعل لذلك المعنى شعرًا وصوتاً ويغنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر، وتاسعهم صانع شبديز وسياتى ذكره ودقّة صنعته فى قرميسين فى الاقليم الرابع، وعاشرهم فرهاذ الذى نحت سافية قصر شيرين وهى باقية الى الان واراد ينقب جبل بيستون وسياتى ذكره مبسوطاً هناك ان شاء الله تعالى، وبارض فارس جمع يقال لهم آل عُمارة لهم مملكة عريضة على سيف البحر وهم من نسل جلندى بن كركر وهو الذى ذكره الله تعالى فى كتابه المجيد وكان وراءهم ملك ياخذ كلّ سفينة غصباً زعموا ان ملكهم كان قبل موسى عم والى زماننا هذا لهم باس ومنعة وارصاد البحر وعشور السفن ٭

فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك اهلها من اتمّ الناس امانة وديانة على مذهب ابى حنيفة واحسن الناس صورة

كانت ذات خيرات وغلّات وثمرات وخربت فى محاربة خوارزمشاه محمد والخطا لانها كانت على ممرّ العساكر فخربت تلك البلاد الحسنة وفارقها اهلها قبل خروج التتر الى ما وراء النهر وخراسان وسمعت ان من عاداتهم قطع الاذان حزنًا على موت الاكابر ، ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغانى رايته كان شيخًا فاضلاً كاملاً مجمع الفضايل الادب والفقه والاصول والحكمة والكلام البليغ واللفظ الفصيح والخطّ الحسن والخلق الطيب والتواضع كان مدرّسًا بسنجار تاذّى من الملك الاشرف فارق سنجار فلم يلتفت الى مفارقته فطلبه المستنصر لتدريس المستنصرية فلمّا ولّاه التدريس بعث صاحب الروم بطلبه وجاء رسول من عنده الى بغداد طالباً له فقال المستنصر اخبروا الملك انه مدرّسنا فان طلبه بعد ذلك بعثناه اليه قبض فى سنة احدى وثلثين وستماية ۞

الفسطاط هى المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص قيل انه لمّا فتح مصر عزم الاسكندرية فى سنة عشرين وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا بيمامة قد باضت فى اعلاه فقال تحرّمت بجوارنا اقرّوا الفسطاط حتى ينقف وتطير فراخها ووكل به من يحفظه ومضى نحو الاسكندرية وفتحها فلمّا فرغ من القتال قال لاصحابه اين تريدون تنزلون قالوا يايها الامير نرجع الى فسطاطك لنكون على ماء وصحراء فرجعوا اليها وخطّ كلّ قوم بها خطًّا بنوا فيها وسُمّى بالفسطاط ، وبنى عمرو بن العاص الجامع فى سنة احدى وعشرين يقال قام على اقامة قبلته ثمانون صحابيًّا منهم الزبير بن العوّام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وابو ذرّ الغفارى وهذا الجامع باقٍ فى زماننا كتب القران جميعه على الواح من الرخام الابيض بخطّ كوفى بيّن فى حيطانه من اعلاها الى اسفلها وجعل [p] اغشى القران واياته واعداد السور بالذهب واللازورد فيقرا الانسان جميع القران منها وهو قاعد ثم استولى الفرنج عليها وخربوها فلمّا كانت سنة اثنتين وسبعين وخمسماية قدم صلاح الدين وامر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة فذرع دورتها فكانت فرسخين ونصف ، وكان بها طلسم للتماسيح قال ابو الريحان الخوارزمى كان [q] بجنتال الفسطاط طلسم للتماسيح وكان لا تستطيع الاضرار حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى وانقلب على ظهره وكان يلعب به الصبيان فكسر ذلك الطلسم وبطل حكمه ، وبالفسطاط محلّة تسمّى الجزيرة لان النيل اذا زاد احاط الماء بها وحال بينها

p) *a.b.c* اعشار   q) *a.b* بجال, *c* بجبال

وبين معظم الفسطاط فاستقلّت فى بنفسها وبها اسواق وجامع وبساتين وهى
من منزّهات مصر قال الساعاتى الدمشقى شعر

ما انس لا انس الجزيرةَ ملعبــًا · للانس تالفها الحسان الخُرّد
تجرى النسيم بغصنها وغديرها · فيهُزُّ رمحٌ او يسلُّ مهنّــد
ويريك دمعُ الطلّ كلّ سفيقــة · كالخدّ دبّ به عذار اسود ✿

فيروزاباد قرية من قرى شيراز بناهـا فيروز ملك الفرس فيمـا اظنّه ينسب
اليهـا الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم الفيروزابادى كان عالمـًا ورعًا زاهدًا له
تصانيف فى الفقه ولما صنّف كتاب التنبيه صلّى بكلّ مسئلة فيهـا ركعتين
ودعا لمن يشتغل به وهو كتاب مبارك سهل الضبط والحفظ ومن ورعه انه سلّم
الى شخص رغيفين وامره ان يشترى بكل واحدة حاجة فاشتبه على الوكيل
فاشترى كيف اتفق فعلم الشيخ بذلك ودفعهما وقال خالفت الوكالة لا يحلّ
المشترى وذكر انه كان يمشى مع اصحابه فكان على طريقهم كلب صاح على
الكلب بعض اصحابه فقال الشيخ اليس الطريق مشتركة بيننا وحكى انه لمـا
بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد طلب الشيخ للتدريس سمع الشيخ
من صبى قال ان ارضهـا مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بيّنوا له ان الامر
ليس كذلك فقبلها وحكى انه كتب جواب مسئلة فعرض على ابن الصبّاغ
صاحب الشامل فقال للمستفتى ارجع الى الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى
فلما رآه الشيخ كتب الحقُّ ما قاله الشيخ وابو اسحق مخطى فارق الدنيا ولم
يترك دينارا ولا درهما سنة ست وسبعين واربعماية عن ست وثمانين سنة ✿

الفيوم ناحية فى غربى مصر فى منخفض من الارض والنيل مشرف عليهـا ذكر
ان يوسف الصدّيق عم لمّا ولى مصر وراى ما لقى اهلها من القحط وكـان
الفيُّوم يومئذ بطيحة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد اوحى الله تعالى اليه ان
احفر ثلثة خلج خليجًا من اعلى الصعيد وخليجًا شرقيًّا وخليجـًا غربيًّـا كلّ
واحد من موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف العمّال بها فخرج ماؤهـا من
الخليج الشرقى وانصبّ فى النيل وخرج من الخليج الغربى وانصبّ فى الصحراء
ولم يبق فى الجوبة ماء ثم امر الفعلة بقطع ما كان بهـا من القصب والطرفاء
فصارت الجوبة ارضًا نقية ثم ارتفع ماء النيل فدخل خليجها فسقاها من خليج
اعلى الصعيد فصارت لجة من النيل كلُّ ذلك فى سبعين يومًا فخرج واصحابه راوا
ذلك وقالوا هذا عمل الف يوم فسمّى الموضع الفيوم ثم صارت تزرع كمـا تزرع
ارض مصر بنى بالفيوم ثلثمـاية وستّين قرية وقدّر ان كلّ قرية تكـفـى

اهل مصر يوماً واحداً على ان النيل ان لم يزد اكتفى اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا بها النخيل والاشجار فصار اكثرها حدايق فتعجّب الناس ممّا فعل يوسف الصديق عم فقال للملك عندى من الحكمة غير ما رايت انزل الفيوم من كلّ كورة من كور مصر اهل بيت وامر كلّ اهل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكان قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من البناء صيّر لكل قرية من الماء قدر ما يصير لها من الارض لا زايداً ولا ناقصاً صيّر لكل قرية شرباً فى زمان لا ينالهم الماء الّا فيه وصيّر مطاطيا لمرتفع ومرتفعاً لمطاطى باوقات من الساعات فى الليل والنهار وصيّر لها قدراً معلوماً فلا ياخذ احد دون حقّه ولا زايداً عليه فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء فقال نعم فلمّا فرغ منها تعلّم الناس وزن الارض والماء واتّخاذ موازينها وحدث يوميذ هندسة استخراج المياه والله الموفق ۞

القادسية بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحجاج سمّيت بقادس هراة وهو دهقانها بعثه كسرى ابرويز الى ذلك الموضع لدفع العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من ترك الخزر ضيّقوا على كسرى بلاده من كثرة النهب والفساد فبعث دهقان هراة الى كسرى ان كفيتك امر هولاء تعطينى ما احتكم قال نعم فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول انى سانزل عليكم الترك فافعلوا بهم ما آمركم وبعث الى الترك وقال تشتون فى ارضى العام فنزلوا عنده بعث الى كلّ قرية طايفة وقال ليذبح كلُّ رجل منكم نزيله فى الليلة الفلانية ويانينى بسبلته فذبحوهم عن آخرهم وذهبوا اليه بسبلاتهم فنظمها فى خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال اقدم الىّ واحتكم فقدم اليه وقال اريد ان تجعل لى سريراً مثل سريرك وتاجاً مثل تاجك وتنادمنى من غدوة الى الليل فاستدلّ كسرى باحتكامه على ركاكة عقله ففعل ذلك ثم قال لا ترى هراة ابداً فيجلس ويتحدّث بما جرى وانزله هذا الموضع فبنى هذه البلدة وسكنها ۞

القاهرة هى المدينة المشهورة بجنب الفسطاط بمصر يجمعهما سور واحد وهى اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك احدثها جوهر غلام المعزّ سعد بن اسمعيل الملقب بالمنصور وهى اجلّ مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات منها تجلب الظرايف المنسوبة الى مصر، بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق وشماله وليس فى شىء من البلاد مثلهما، كان يسكنهما ملوكها العلوية الذين انقرضوا وبها موضع يسمّى القرافة وبها ابنية جليلة

ومواضع واسعة وسوق قيم ومشاهد للصالحين وهي من متنزهات اهل القاهرة والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة الشافعي وفيها قبره وبالقرافة باب للمحلة ثالث بها مدرسة الشافعي في عتبته حجر كبير اذا احتبس بول الدابة تمشي على ذلك الحجر مراراً ينفتح بولها وبظاهر القرافة مشهد صخرة موسى عم وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد ذكر ان يوسف الصديق عليه السلام بيع هناك ✿

قبرس جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوماً قال احمد بن محمد ابن عمر العُذْري يجلب منها اللادن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع من الشجر يحمل الى ملك القسطنطينية لانه يعادل العود الطيب وساير ما يجمع على وجه الارض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرسي مشهور كثير المنافع جدًّا عزيز الوجود افضل الزاجات كلّها ✿

قرية صاهك من كورة ارجان بها بير ذكر اهلها ان امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق يغور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير الرحى يسقى تلك القرية ✿

قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة جافة القعر عامة السنة حتى اذا كان الوقت المعلوم عندهم في السنة نبع ماء يرتفع على وجه الارض قدر يدير الرحى ويجرى وينتفع به في سقى الزروع ثم يغور ✿

قفط مدينة بارض مصر بالصعيد الاعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها النخل والاترج والليمو قال صاحب عجايب الاخبار بها بيت عجيب تحت سقفه ثلثماية وستون عموداً كُل عمود قطعة واحدة من حجارة على راس العمود صورة رجل عليه قلنسوة والسقف حجارة كلّه قد وضعت اطراف الحجر على زواياه وعلى ارباع رؤس الاساطين ثم لحمت لحاماً لا يرى فيها فصل يحسبها الناظر قطعة واحدة يقولون ان تلك الصور صور اهل تلك الدولة وعلى كلّ عمود كتابة لا يُدْرَى ما هي ولا يحسن احد في زماننا قراتها ✿

قلعة النجم قلعة حصينة مطلّة على الفرات وعندها جسر الفرات يعبر عليه قوافل الشام والعراق والروم وتحتها ربض به طايفة يتعانون انواع القمار فاذا راوا غريباً اظهروا انهم مرمدين ويلعبون لعباً دوناً ليظنّ الغريب انهم في طبقة نازلة يطمع فيهم ويخرجون المال اذا قمروا من غير اكتراث فتتوق نفس الغريب ان يلعب معهم فكلّما جلس لا يتركونه يقوم ومعه شيء حتى سراويله وربّما استرهنوا نفسه ومنعوه من الذهاب حتى ياتى اصحابه ويبودون عنه ويخلّصونه ✿

القيروان مدينة عظيمة بافريقية مُصّرت فى ايام معوية وذلك انه لمّا وَلِيَ عقبة بن نافع القرشى افريقية ذهب اليها وفتحها واسلم على يده كثير من البربر فجمع عقبة اصحابه وقال ان اهل افريقية قوم اذا غصبهم السيف اسلموا واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى دينهم ولستُ ارى نزول المسلمين بين اظهرهم رايًا لكن رايت ان ابنى ههنا مدينة يسكنها المسلمون فجاءوا الى موضع القيروان وهى اجمة عظيمة وغيضة لا تشقّها الحيّات من تشابك شجرها فقالوا هذه غيضة كثيرة السباع والهوام وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان فى عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر نفسًا ونادى ايتها السباع والحشرات نحن اصحاب رسول الله صلعم ارحلوا عنّا فانا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه فراى الناس ذلك اليوم عجبًا لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذيب اجراءه والحيّة اولادها وهم خارجون سربًا سربًا فحمل ذلك كثيرًا من البربر على الاسلام ثم بنى المدينة فاستقامت فى سنة خمس وخمسين ذكر الجيهانى ان بالقيروان اسطوانتين لا يدرى جوهرهما ما هو وهما يترشّحان ماء كلّ يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد قيل ان ملوك الروم طلبوهما بثمن بالغ فقال اهل القيروان لا نخرج الاعجوبة من العجايب من بيت الله الى بيت الشيطان ۞

قيس جزيرة فى بحر فارس دورها اربعة فراسخ ومدينتها حسنة مليحة المنظر ذات سور وابواب وبساتين وعمارات وهى مرفأ مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومتجر العرب والعجم شربها من الابار ولخواصّ الناس صهاريج وحولها جزاير كلّها لصاحب قيس لكنها فى الصيف اشبه شىء ببيت حمّام حارّ شديدة السخونة وفى هذا الوقت يطول جلد خصى الناس حتى يصير ذراعًا فيرى كلّ احد يتّخذ كيسًا فيه عفص مسحوق وقشر رمان ويترك خُصْيَتَيْه فيه حتى لا تطول صفنته، يجلب منها كلّ اعجوبة وقعت فى بلاد الهند وكان ملكها فى قوم ورثوها الى ان ملك منهم ظالم يظلمهم فخامروه وبعثوا الى صاحب هرمز طلبوه فجاء الهرمزى ملكها وكان يظلم افحش من ظلم القيسى فخامروه وبعثوا الى صاحب شيراز طلبوه فجهز عسكرًا بعثهم فى مراكب وخرج عسكر الهرمزى لقتالهم فى مراكب فنزلوا فى سيرهم على نشز للاستراحة فوصلت مراكب الفرس وهم على النشز فاضرموا النار فى مراكب الهرامزة وساروا نحو قيس وملكوها باسهل طريق وكانت الهرامزة اقوى من الفرس واعرف بقتال البحر الّا ان جدّهم قعد بهم ۞

كابل مدينة مشهورة بارض الهند بهـا ما يوجد من الجروم الّا النخل وبقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها واهلها مسلمون وكفار وزعمت الهند ان الشاهية لا تنعقد الّا بكابل وان كان بغيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له الملك هنا يجلب منها النوق البخاتى وهى احسن انواع الابل ✿

كاريان بليدة بارض فارس بهـا بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره الى بيوت النار فى الآفاق قال الاصطخرى من القلاع التى لم تفتح قطّ عنوةً قلعة كاريان وهى على جبل من طين حوصرت مرارًا ولم يظفر بها قطّ ✿

كازرون مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلّات وافرة الثمرات كلّها قصور وبساتين ونخيل ممتدّة عن يمين وشمال قال الاصطخرى ليس بارض فارس اصحّ هواء وتربةً من كازرون يقال لها دمياط العجم لانه تنسج بها ثياب الكتّان على عمل القصب والشطوى وان لم يكن رقاعًا ومعظم دورها والجامع على تلّ والاسواق وقصور التجار تحت التلّ بنى عضد الدولة بهـا دارًا جمع فيهـا السماسرة كان دخلها كلّ يوم عشرة الاف درهم بها تمر يقال لها الجيلان لا يوجد فى غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة تمر العراق ✿

كدال ولاية فى جبال افريقية ذكر بعض اهلها ان الحنطة بها تريع ريعاً مفرطًا حتى ان احدهم ربّما يزرع مكوكًا يحصل منه خمسماية مكوك واكثر ✿

كرد فناخسرو مدينة بناها عضد الدولة بقرب شيراز وساق اليهـا نهرًا كبيرًا من مسيرة يوم انفق عليه مالًا عظيمًا وجعل الى جنبها بستانًا سعته نحو فرسخ ولمّا فرغ من شق النهر ووصول الماء اليها كان لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثماية جعل هذا اليوم عيدًا فى كلّ سنة يجتمع فيه النـاس من النواحى للهو ويقيمون سبعة ايام ونقل اليهـا الصنّـاع الخزّ والديباج والصوف وامرهم بكتابة اسمه على [1]طرزهـا واخذ قوّاده بهـا دورًا وقصورًا فكثرت عماراتها وبقاضيها يضرب المثل فى الخيانة وذلك مـا حكى ان بعض الناس اودعه مالاً كثيراً فلمّا استردّه جحد فاجتمع المودع بعضد الدولة وقال ايها الملك انى ابن فلان التاجر ورثت من ابى خمسين الف دينار اودعت عشرين الف دينار فى قمقمتين عند هذا القاضى للاستظهـار وكنت اتصرّف فى الباقى فوقعت فى بعض اسفارى فى اسر كفّـار الروم وبقيت فى الاسر اربع سنين حتى مرض ملك الروم وخلّى الاسـارى فتخلصت وانا رخىّ البـال استظهاراً بالوديعة فلمّا طلبتها جحد واظهر انه لم يعرفنى وكرّرت الطلب قال

[1]) a.b.d ظهورها واخذ

لى انك رجل استولى السوداء على دماغك واطعموك شيئًا وانى ما رايتك
الّا الان دَعْ عنك هذا الجنون والّا حملتك الى المارستان وادخلتك فى السلسلة
فبكى عضد الدولة وقال انا ظلمتك لمّا وليتُ مثل هذا اعطاه مايتى دينار
وبعثه الى اصبهان وكتب الى عامل اصبهان ان يُحسن اليه وقال له لا ترجع
تَذْكر هذا الامر لاحد واَقِمْ فى اصبهان حتى يانيك امرى وصبر عضد الدولة
على ذلك شهرًا ثم طلب القاضى يومًا عند الظهيرة بالخلوة واكرمه وقال له
ايها القاضى ان لى سرًّا ما وجدت فى جميع مملكتى له محلًّا غيرك لما فيك من
كمال العلم ووفور العقل والدين وهو ان لى اولادًا ذكورًا واناثًا امّا الذكور فلَسْتُ
اهتمّ بامرهم وامّا الاناث فعندهن التقاعد عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت
ان تتّخذ فى دارك موضعًا صالحًا لوديعة لا يعلم بها احد غير الله تدفعها الى
بناتى بعد موتى ودفع الى القاضى مايتى دينار وقال اصرفها الى عمارة ازج قعير
يسع لمايتين واربعين قمقمة واذا تم اخبرنى حتى ابعث القماقم على يد بعض
من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضى سمعًا وطاعةً وقام من عنده فرحًا
يقول فى نفسه ذهبت بالفى الف دينار اتمتّع بها انا واولادى واحفادى واذا
مات عضد الدولة من يطالب المال ولا حجّةَ ولا شاهد واشتغل بعمل الازج
وبعث عضد الدولة الى اصبهان لاحضار الفتى المظلوم فلمّا اخبر القاضى
عضدَ الدولة باتمام الازج قال عضدُ الدولة للفتى المظلوم اذهبْ الى القاضى
وطالبْهُ بالوديعة وهدّده برفع الامر الى عضد الدولة فذهب اليه وقال ايها
القاضى ساء حالى وطال ظلمك علىّ لآخُذَنّ غدًا بلجام عضد الدولة فقام
القاضى دخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كان صديقى
وانى ما حبست حقّك الّا لمصلحتك لانى سمعت انك اتلفت مالاً كثيرًا
فاخّرت وديعتك الى ان اعرف رشدك والان عرفت رشدك خُذْ حقّك بارك
الله فيها واخرج القمقمتين وسلّمهما اليه فاخذهما الفتى ومضى الى عضد
الدولة بهما فاحضر القاضى وقال ايها الشيخ القاضى انى أَجْرَيْتُ عليك
رزقك لتنقطع طمعك عن اموال الناس ولو لا انك شيخ لجعلتُك عبرةً للناس
وصحّ عندى ان جميع ما تتقلّب فيه حرامٌ من اموال الناس فختم على جميع
ما كان له وعزله وردّ مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذى وفّقنى لازالة ظلم هذا
الظالم ✿

كركويه مدينة بسجستان قديمة بها قبّتان عظيمتان زعموا انهما من عهد
رستم الشديد وعلى راس القبّتين قرنان قد جعل ميل كلّ واحد منهما الى

الاخرى تشبيهًا بقرنى الثور ¹بقاؤهما من عهد رستم الى زماننا هذا من اعجب الاشياء وتحت القبّتين بيت نار للمجوس تشبيهًا بان الملك يبنى قرب داره معبدًا يتعبّد فيه ونار هذا البيت لا تطفى ابدًا ولها خدم يتناوبون فى اشعال النار بقعد الموسوم مع الخدمة على بعد النار عشرين ذراعاً ويغطى فمه وانفاسه وياخذ بكلبتين من فضّة عوداً من الطرفاء نحو الشبر يقلبه فى النار وكلما تمّ النار بالخبو يلقى خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار عند المجوس ❁

كرمان ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس ينسب الى كرمان بن فارس بن طهمورث وهى بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلّات من النخل والزرع والمواشى وبها ثمرات الصرود والجروم والجوز والنخل وبها معدن التوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياماً ينبت فى بعض جبالها ياخذه الطرقيّون ويقولون انه من الخشب الذى صلب عليه المسيح ، وشجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شجر الباذنجان والشاهسفرم وبها شجر يسمّى كادى من شمّه رعف ورقه كورق الصبر ان القى فى النار لا يحترق ، ومن عجايب الدنيا ارض بين كرمان وجاريرح اذا احتكّ بعض احجارها بالبعض ياتى مطر عظيم وهذا شى مشهور عندهم حتى ان من اجتاز بها يتنكّب عنها كيلا يحتكّ تلك الحجارة بعضها ببعض فياتى مطر يهلك الناس والدواب وبها معدن الزاج الذهبى يحمل من كرمان الى ساير الافاق ، وحكى ابن الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنفاهم الى ارض كرمان لانها كانت ارض يابسة بيضاء لا يخرج ماؤها الّا من خمسين ذراعاً فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كرمان احسن بلاد الله ذات شجر وزرع فلمّا عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبالها فعملوا الفوّارات واظهروا الماء على رؤس جبالها فقال الملك اسجنوهم فعملوا فى السجن الليميا وقالوا هذا علم لا نخرجه الى احد وعملوا مقدار ما يكفيهم مدّة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم الليميا ، وبارض كرمان فى رساتيقها جبال بها احجار تشتعل بالنار مثل الحطب ، وينسب الى كرمان الشيخ ابو حامد احمد الكرمانى الملقب باوحد الدين كان شيخاً مباركاً صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب خلوة يخبر عن المغيبات وله اشعار بالعجمية فى

¹) *a.b* بقادهما, *c* تقادهما, *d* بقاوها

الطريقة كان صاحب اربل معتقداً فيه بقى عنده مدّة ثم تأذّى منه وفارقه وهو يقول

با دل كفتم خدمت شاهى كم كير   جون سر نهاده كلاهى كم كير
دل كفت مرا ازين سخن كمتر كو   كردى ودقى وخانقاهى كم كير

مات سنة خمس وثلثين وستماية ببغداد ✿

كفرطاب بلدة بين حلب والمعرّة فى بريّة معطشة اعزّ الاشياء عند اهلها الماء ذكر انهم حفروا ثلثماية ذراع لم ينبط لهم ماء وليس لها الّا ما يجمعونه من مياه الامطار وقال سنان الخفاجى

بالله يا حادى المطايا   بين حناك وار منايا
عرّج على ارض كَفْرطاب   وحيّها احسن التحايا
واهد لها الماء فهى ممّن   يفرح بالماء فى الهدايا

ومن العجب اقامة جمع من العقلاء بارض هذا شانها ✿

كفرمندة قرية بالأُرْدُنّ بين مكّة والطبرية قيل انها مَدْيَن المذكور فى القران وكان منزل شُعَيْب عم وبها قبر بنت شعيب صافورا زوجة موسى عم وبها الجبّ الذى قلع موسى الصخرة عن راسها وسقى مواشى شعيب والصخرة باقية الى الان ✿

كفرنجد قرية كبيرة من اعمال حلب فى جبل السُّمَّاق بها عين ماء حارّ لها خاصّية عجيبة وهى ان من تشبّث بحلقه العلق من الحيوانات شرب من مائها ودار حولها القاها باذن الله حدّث بهذا بعض سُكّانها ✿

كلز قرية من نواحى عَزَازَ بين حلب وانطاكية جرى فى اواخر ربيع الاول سنة تسع عشرة وستماية بها امر عجيب وشاع ذلك بحلب وكتب عامل كِلّز الى حلب كتابا بصحّة ذلك وهو انهم راوا هناك تنّيناً عظيماً غلظه شبه منارة اسود اللون ينساب على الارض والنار تخرج من فيه ودبره فما مرّ على شىء الّا احرقه حتى احرقت مزارع واشجار كثيرة وصادف فى طريقه بيوت التركمان وخرقاهاتهم فاحرقها بما فيها من الناس والمواشى ومرّ نحو عشرة فراسخ كذلك والناس يشاهدونه من البعد حتى اغاث الله اهل تلك النواحى بسحابة اقبلت من البحر وتدلّت حتى اشتملت عليه ورفعته نحو السماء والناس يشاهدون حتى غاب عن اعين الناس ولقد لفّ ذنبه على كلب والكلب ينبح فى الهواء ✿

كوزا قلعة بطبرستان من عجايب الدنيا قال ابى فى تناطح النجوم ارتفاعاً

وتحكيها امتناعاً حتى لا تعلوها الطير فى تحليقها ولا الصحف فى ارتفاعها فتحنق بها الغمام وتقف دون قلّتها ولا تسمو عليها فيمطر سفحها دون اعلاها والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استخلاصها ۞

الكوفة فى المدينة المشهورة التى مصّرها الاسلاميّون بعد البصرة بسنتين قال ابن الكلبى اجتمع اهل الكوفة والبصرة وكلّ قوم يرجّح بلده فقال الحجاج يا امير المومنين ان لى بالبلدين خبرا قال هات غير متهم قال امّا الكوفة فبكر عاطل لا حَلْىَ لها ولا زينة وامّا البصرة فعجوز شمطاء بخراء دفراء اوتيت من كلّ حلى وزينة فاستحسن الحاضرون وصفه اياهما ٭ قال ابن عبّاس الهمدانى الكوفة مثل اللهاة من البدن ياتيها الماء بعذوبة وبرودة والبصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تغيّره وفساده ٭ ولمساجدها فضايل كثيرة منها ما روى حبة العُرَنى قال كنت جالساً عند علىّ جاءه رجل وقال هذا زادى وهذه راحلتى اريد زيارة بيت المقدس فقال له كُلْ زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يريد مسجد الكوفة فان منها فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلّى ابرهيم وفيه عصى موسى وشجرة اليقطين ومصلى نوح عم ووسطه على روضة من رياض الجنّة وفيه ثلثة اعين من الجنّة لو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حَبْواً ٭ بها مسجد السهلة قال ابو حمزة الثُمالى قال لى جعفر بن محمد الصادق يا ابا حمزة اتعرف مسجد السهلة قلت عندنا مسجد يسمّى مسجد السهلة قال لم ارد سواه لو ان زيداً اتاه وصلّى فيه واستجار فيه بربّه من القتل لاجاره ان فيه موضع البيت الذى كان يخيط فيه ادريس عم ومنه رفع الى السماء ومنه خرج ابرهيم الى العمالقة وهو موضع مناخ الخضر وما اتاه مغموم الّا فرّج الله عنه ٭ كان بها قصر اسمه طَمَار يسكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن ابى طالب من اعلاه قبل مقتل الحسين وكان بالكوفة رجل اسمه هانى يميل الى الحسين فجاء مسلم اليه فارادوا اخراجه من داره فقاتل حتى قتل قال عبد الله بن الزبير الاسدى شعر

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانى فى السوق وابن عقيل
الى بطل قد عفّر السيف وجهه وآخر يلقى من طمار قتيل

وكان فى هذا القصر قبّة ينزلها الامراء فدخل عبد الملك بن عمير على عبد الملك بن مروان وهو فى هذه القبّة على سرير وعن يمينه ترس عليه راس مصعب بن الزبير فقال يا امير المومنين رايت فى هذه القبّة عجباً فقال ما ذاك قال رايت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس

الحسين ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس المختار ثم دخلت عليك يا امير المومنين وانت على هذا السرير وعن يمينك ترس عليه راس مصعب فوثب عبد الملك عن السرير وامر بهدم القبّة؛ زعموا ان من اصدق ما يقوله الناس في اهل كلّ بلدة قولهم الكوفي لا يُوفي وممّا نقم على اهل الكوفة انهم طعنوا الحسن ابن على ونهبوا عسكره وخذلوا الحسين بعد ان استدعوه وشَكَوْا من سعد ابن ابي وقّاص الى عمر بن الخطّاب رضه وقالوا انه ما يحسن الصلوة فدعا عليهم سعد ان لا يرضيهم الله عن والٍ ولا يُرضى والياً عنهم ودعا عليٌّ عليهم وقال اللهم امّرهم بالغلام الثقفى يعنى الحجاج وادّعى النبوة منهم كثيرون ولمّا قُتل مصعب ابن الزبير ارادت زوجته سكينة بنت الحسين الرجوع الى المدينة اجتمع عليها اهل الكوفة وقالوا حسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله فقالت لاجزاكم الله عنّى خيراً ولا احسن اليكم الخلافة قتلتم ابى وجدّى وعمّى واخى اَيتَمْتُمونى صغيرةً وارملتمونى كبيرةً؛ تظلّم اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمت من عُمّالى اعدل واَقْوَم بامر الرعية منه فقال احدهم يا امير المومنين ليس احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان هو بهذه الصفة فعلى الامير ان يولّيه بلداً بلداً ليلحق كلّ بلدة من عدله ما لحقناه فاذا فعل الامير ذلك لا يصيبنا اكثر من ثلث سنين فضحك المامون وامر بصرفه؛

ينسب اليها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت كان عابداً زاهداً خايفاً من الله تعالى ودُعى ابو حنيفة الى القضاء فقال انى لا اصلح لذلك فقيل لِمَ فقال ان كنت صادقاً فلا اصلح لها وان كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح للقضاء واراد عمر بن هُبَيْرة ابا حنيفة للقضاء فأَبَى فحلف ليضربنّه بالسياط على راسه وليحبسنّه ففعل ذلك حتى انتفخ وجهُ ابى حنيفة وراسُهُ من الضرب فقال الضرب بالسياط فى الدنيا اهون من مقامع الحديد فى الاخرة؛ قال عبد الله ابن المبارك

لقد زان البلاد ومن عليها　　امام المسلمين ابو حنيفه
باثار رفقه فى حديث　　كايات الزبور على الصحيفه
فما ان بالعراق له نظير　　ولا بالمشرقين ولا بكوفه

وحكى ان الربيع صاحب المنصور كان لا يرى ابا حنيفة فقال له يوماً يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدّك عبد الله بن عبّاس فان جدّك يقول

اذا حلف الرجل واستثنى بعد يوم او يومين جاز وابو حنيفة يقول لا يجوز فقال ابو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك فى رقاب جندك بيعة قال كيف قال يحلفون عندك ويرجعون الى منازلهم يستثنون فيبطل اليمين فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرّض لابى حنيفة فلمّا خرج من عند المنصور قال له الربيع اردتَ ان تشط بدمى قال لا ولكنك اردتَ ان تشط بدمى فخلّصتُك وخلّصتُ نفسى، وحكى قاضى نهروان ان رجلاً يستودع رجلاً بالكوفة وديعةً ومضى الى الحجّ فلمّا عاد طلبها انكر المودع وكان يجالس ابا حنيفة فجاء المظلوم شكى الى ابى حنيفة فقال له اذهبْ لا تعلم احداً بجحوده ثم طلب الظالم وقال ان هولاء بعثوا الىّ يطلبون رجلاً للقضاء فهل تبسط لها فتمانع الرجلُ قليلاً ثم رغب فيها فعند ذلك بعث ابو حنيفة الى المظلوم وقال مُرّ اليه وقُلْ له اظنّك نسيت اليس كان فى يوم كذا وفى موضع كذا فذهب المظلوم اليه وقال ذلك فردّها اليه فجاء الظالم الى ابى حنيفة يريد القضاء فقال نظرتُ فى قدرك اريد ان ارفعها باجلّ من هذا، وذكر ان ابا العبّاس الطوسى كان سىّء الراى فى ابى حنيفة وابو حنيفة يعلم ذلك فرآه يوماً عند المنصور قال اليوم اقتل ابا حنيفة فقال له يا ابا حنيفة ما تقول فى ان امير المومنين يدعو احداً الى قتل احد ولا ندرى ما هو ايسع لنا ان نضرب عنقه قال ابو حنيفة يا ابا العباس الامير يامر بالحقّ او بالباطل قال بالحقّ قال انفذ للحقّ حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن كان بجنبه هذا اراد ان يوبقنى فربطتُه توفى سنة خمسين ومائة عن اثنتين وسبعين،

ينسب اليها ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثورى منسوب الى ثور اطحل كان من اكثر الناس علماً وورعاً وكان اماماً مجتهداً وجنيد البغدادى يفتى على مذهبه كان يصاحب المهدى فلمّا ولّى الخلافة انقطع عنه فقال له المهدى ان لم تصاحبنى فعظنى قال ان فى القران سورة اولها ويل للمطفّفين والتطفيف لا يكون الّا شيئًا نزراً فكيف من ياخذ اموالاً كثيرة، وحكى ان المنصور رآه فى الطواف فضرب يده على عاتقه فقال ما منعك ان تاتينا قال قول الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فالتفت المنصور الى اصحابه وقال القينا الحبّ الى العلماء فلقطوا الّا ما كان من سفيان فانه اعيانا ثم قال له سلنى حاجتك يا ابا عبد الله فقال وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال حاجتى ان لا ترسل الىّ حتى آتيك وان لا تعطينى شيئًا حتى اسالك، وخرج ليلة

¹) *a.b* نشط

اراد العبور على دجلة فوجد شطّاها قد التصقا فقال وعزّتك لا اعبر الّا فى زورق وكان فى مرض موته يبكى كثيراً فقال له اراك كثير الذنوب فرفع شيئاً من الارض وقال ذنوبى أَهْوَنُ علىّ من هذا وانّما اخاف سلب الايمان قبل ان اموت وقال حمّاد بن سلمة لمّا حضر سفيان الوفاة كنتُ عنده قلت يا ابا عبد الله ابشر فقد نجوتَ ممّا كنتَ تخاف وانك تقدم على ربّ غفور فقال يا ابا سلمة اترى يغفر الله لمثلى قلت اى والذى لا اله الّا هو فكانّما سُرِّىَ عنه توفى سنة احدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة ؎

وينسب اليها ابو أُمَيَّة شُرَيْح بن الحرث القاضى يُضْرَبُ به المثل فى العدل وتدقيق الامور بقى فى قضاء الكوفة خمساً وسبعين سنة استقضاه عمر وعلى واستعفى من الحجاج فاعفاه ذكر ان امراة خاصمت زوجها عنده وكانت تبكى بكاءً شديداً فقال له الشعبى اصلح الله القاضى اما ترى شدّة بكائها فقال اما علمت ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاءً يبكون وهم ظلمة الحكم انّما يكون بالبينة لا بالبكاء ؎ وشهد رجل عنده شهادة فقال ممّن الرجل قال من بنى فلان قال اتعرف قايل هذا الشعر

ما ذا اومّل بعد آل محرّق   تركوا منازلهم وبعد اياد

قال لا فقال توقّف يا وكيل فى شهادته فان من كان فى قومه رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه اظنّه ضعيفاً ؎ وكتب مسروق بن عبد الله الى القاضى شريح وقد دخل زياد بن ابيه فى مرض موته ومنعوا الناس عنه وكتب اليه اخبرنا عن حال الامير فان القلوب لبطوء مرضه مجروحة والصدور لنا حزينة غير مشروحة فاجابه القاضى تركت الامير وهو يامر وينهى فقال اما تعلمون ان القاضى صاحب تعريض يقول تركته يامر الوصية وينهى عن الجزع وكان كما ظنّ والقاضى شريح توفى سنة اثنتين وثمانين عن مائة وعشرين سنة ؎

وينسب اليها ابو عبد الله سعيد بن جبير كان الناس اذا سالوا بالكوفة ابن عبّاس يقول اتسالونى وفيكم سعيد بن جبير وكان سعيد ممّن خرج على الحجّاج وشهد دير الجماجم فلمّا انهزم ابن الاشعث لحق سعيد بمكّة وبعد مدّة بعثه خالد بن عبد الله القسرى وكان والياً على مكّة من قبل الوليد بن عبد الملك الى الحجاج تحت الاستظهار وكان فى طريقه يصوم نهاراً ويقوم ليلاً فقال له الموكّل به انى لا احبّ ان احملك الى من يقتلك فاذهب اى طريق شئت فقال له سعيد انه يبلغ الحجّاج انك خليتنى اخاف ان يقتلك فلمّا دخل على الحجاج قال له من انت قال سعيد بن جبير قال بل انت شقىُّ بن كسير قال سمّتنى

امّى قال شقيت قال الغيب بعلمه غيرك فقال له الحجاج لأُبَدّلنّك من دنياك نارًا تتلظّى فقال سعيد لو علمت ان ذاك اليك ما اتّخذت الهًا غيرك قال ما تقول فى الامير قال ان كان محسناً فعند الله ثواب احسانه وان كان مسيئًا فلن يعجز الله قال فما تقول فىّ قال انت اعلم بنفسك فقال تب فى علمك فقال اذم اسوك ولا اسرّك قال تب قال ظهر منك جور فى حدّ الله وجراة على معاصيه بقتلك اولياء الله قال والله لاقطعنّك قطعًا قطعًا ولافرقنّ اعضاك عضواً عضواً قال فاذن تفسد علىّ دنياى وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال الويل لمن زحزح عن الجنّة وادخل النار فقال اذهبوا به واضربوا عنقه فقال سعيد انى اشهدك انى اشهد ان لا اله الّا الله وان محمداً رسول الله لتستحفظه حتى القاك بها يوم القيمة فذهبوا به فتبسّم فقال الحجاج لم تبسّمت فقال بجراتك على الله تعالى فقال الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة قال سعيد فاينما تولّوا فثَمَّ وجه الله قال كبّوه على وجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح من قفاه فبلغ ذلك الحسن البصرى فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج ۰ وعن خالد بن خليفة عن ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جبير فلمّا بان راسه قال لا اله الا الله مرّتين والثالثة لم يتمّها وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوماً وقع الدود فى بطنه وكان يقول ما لى ولسعيد بن جبير كلّما اردتُّ النوم اخذ برجلى وتوفى سعيد سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة ۰ وينسب اليها ابو الطيّب احمد المتنبى كان نادر الدهر شاعراً مفلقاً فصيحًا بليغًا اشعاره تشتمل على الحكم والامثال قال ابن جنّى سمعت ابا الطيب يقول انما لُقّبتُ بالمتنبى لقولى

ما مقامى بارض نَخْلَة الّا كمقام المسيح بين اليهود
انا فى امّة تداركها اللـه غريب كصالح فى ثمود

وكان لا يمدح الّا الملوك العظماء واذا سمع قصيدة حفظها بمرّة واحدة وابنه يحفظها بمرّتين وغلامه يحفظها بثلث مرّات فربّما قرا احد على ممدوح قصيدة بحضوره يقول هذا الشعر لى ويعيدها ثم يقول وابنى ايضا يحفظها ثم يقول وغلامى ايضا يحفظها اتّصل بسَيْف الدولة وقرا عليه ۰ اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل ۰ فلمّا انتهى الى قوله

اقِل انِل اقطع احمل سَلّ علّ اعد زِدْ هشّ بشّ تفضّل ادْنِ سُرّ صل

سيف الدولة امر ان يفعل جميع هذه الاوامر التى ذكرها فيقول المتنبى

امرّ الى اقطاعه فى ثيابه   على [١١]طرفه من داره بحسامه

حكى ابن جنّى عن ابى على النسوى قال خرجت من حلب فاذا انا بفارس متلثّم قد اهوى نحوى برمح طويل سدّده فى صدرى فكدت ارمى نفسى من الدابّة فثنى السنان وحسر لثامه فاذا المتنبّى يقول

نثرت رؤسًا بالأُحَيْدب منهم   كما نثرت فوق العروس دراهم

ثم قال كيف ترا هذا البيت احسنٌ هو قلتُ ويحك قتلتنى قال ابن جنى حكيت هذا بمدينة السلام لابى الطيب فضحك، وحكى الثعالبى ان المتنبى لمّا قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبى ذهابًا بنفسه الى انه لا يمدح غير الملوك فشقّ ذلك على الوزير فاغرا به شعرآء بغداد فى هجوه ومنهم ابن سُكَّرَة الهاشمى والحاتمى وابن لنكك فلم يجبهم بشىء وقال انى قد فرغت عن جوابهم بقولى لمن هو ارفع طبقة منهم فى الشعر

افى كلّ يوم تحت ضبنى شويعر   ضعيف يقاوينى قصير يطاول
لسانى بنطقى صامت عنه [٧]عادل   وقلبى بصمتى ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه   واغيظ من عاداك من لا يشاكل
وما التيه طبّى فيهم غير اننى   بغيض اذا ما الجاهل المتغافل

وفارق بغداد قاصداً عضد الدولة بفارس ومدحه بقصايده المذكورة فى ديوانه وربحت تجارته عند عضد الدولة بقى عنده مدّةً وصل اليه من مَبَرّاته اكثر من مايتى الف درهم فاستاذن فى المسير ليقضى حوايجه فاذن له وامر له بالخلع والصلات فقرأ عليه قصيدته الكافية وكانه نعى فيها نفسه ويقول

ولو انى استطعت حفظت طرفى   ولم ابصر به حتى اراكا
وفى الاحباب مختص بوجد   وآخر يدّعى معه اشتراكا
اذا اجتمع الدموع على خدود   تبيّن من بكى ممّن تباكا
وانى شيتِ يا طرقى فكونى   اذاةً او نجاةً او هلاكا

وهذه الابيات ممّا يتطيّر بها وجعل قافية اخر شعره هلاكا فهلك ولمّا ارتحل من شيراز بحسن حال ووفور مال فلمّا فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمرّ كما كانت فى اعمال عضد الدولة فخرج عليه سريةٌ من الاعراب فحاربهم حتى انكشفت الوقعة عن قتله وقتل ابنه مُحَسَّد ونفر من غلمانه فى سنة اربع وخمسين وثلثماية ☆

اللاذقية مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة سمّيت باسم بانيها رومية

[١١]) *b* طوقه   [٧]) *b* عاذل, *c* حادل

وفيها ابنية قديمة ولها مرقة جيد وقلعتان متّصلتان على تلّ مشرف على ربضها ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل فى حدود سنة خمسماية وللمسلمين بها جامع وقاضٍ وخطيب فاذا اذن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس غيظًا قال المعرّى

بالللاذقية ⁽ᵛ⁾فتنة ما بين احمد والمسيح
هذا يعالج دلبه والشيخ من حَنَق يصيح

اراد بالدلب الناقوس وبالصياح الاذان ، قل ابن رطلين رايت باللاذقية اعجوبة وذلك ان المحتسب يجمع الفواجر والغرباء الموثرين للفجور فى حلقته وينادى على واحدة ويتزايدون حتى اذا وقف سلّمها الى صاحبها مع ختم المطران وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد البطريق انسانًا لم يكن معه ختم المطران الزمه جناية فلمّا كانت سنة اربع وثمانين وخمسماية استرجعها صلاح الدين يوسف وهى الى الان فى يد المسلمين ۞

اللجون مدينة بالاردنّ فى وسطها صخرة كبيرة مدوّرة وعلى الصخرة قبّة مزار يتبرّكون بها حكى ان الخليل عم دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرتحل لقلّة الماء فضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت قراهم ورساتيقهم تسقى من هذا الماء والصخرة باقية الى الان ۞

ماردين قلعة مشهورة على قلّة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وهى مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقدّامها ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط وضعها وضع عجيب ليس فى شىء من البلدان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج كلُّ دار فوق اخرى وكلُّ درب منها مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جُلّ شربهم من الصهاريج المعدّة فى دورهم وقال بعض الظرفاء شعر

فى ماردين حماها الله لى سكن لولا الضرورة ما فارقتها نفسا
لاهلها ⁽ˣ⁾السن لان الحديد لها وقلبهم جبلىّ قد قسا وعسا ۞

ماسبذان مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجرة كثيرة الحمّات والكباريت والزاجات والبوارق والاملاح بها عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاطًا كثيرة لكنه يضرّ باعصاب الراس وان احتقن بمائها اسهل اسهالاً عظيماً ۞

مجّانة بلدة بافريقية تسمّى قلعة بُسْر لان بسر بن ارطاة فتحها ارضها ارض

v) d فينة x) c اعين

طيبة ينبت بها زعفران كثير بها معادن الفضّة والحديد والمرتك والرصاص والكحل وفى جنوبيّها جبل تقطع منه احجار النواحين وتحمل الى ساير بلاد العرب ۞

محجّة من قرى حوران بها حجر يزوره الناس وزعموا ان النبى صلعم جلس عليه۞

مدين مدينة قوم شعيب عم بناها مَدْيَن بن ابرهيم الخليل جدّ شعيب وهى تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البير الّتى استقى منها موسى عم لماشية شعيب قيل ان البير مغطّاة وعليها بيت يزوره الناس وقيل مدين هى كفرمندة من اعمال طبرية وبها البير وعندها الصخرة الّتى قلعها موسى وهى باقية الى الان وقد مرّ ذكره فى كفرمندة ۞

مرسى الخرز بليدة على ساحل بحر افريقية عندها يستخرج المرجان وليس للسلطان فيه حصّة فيجتمع بها التجار ويستاجرون اهل تلك النواحى على استخراج المرجان من قعر البحر حكى من شاهد كيفية استخراجها انهم يتّخذون خشبتين طول كلّ واحد ذراع ويجعلونهما صليباً ويشدّون فيه حجراً ثقيلاً ويوصلونه بحبل ويركب صاحبه فى قارب ويتوسّط البحر نحو نصف فرسخ ليصل الى منبت المرجان ثم يرسل الصليب الى البحر حتى ينتهى الى قرار البحر ويمرّ بالقارب يميناً وشمالاً ومستديراً ليتعلّق المرجان فى ذوايب الصليب ثم يقلعه بالقوّة ويرقّيه فيخرج جسم اغبر اللون فيحكّ قشره فيخرج احمر اللون حسناً ۞

المرقب بلدة وقلعة حصينة مشرف على سواحل بحر الشام قال ابو غالب المغربى فى تاريخه عمّر المسلمون حصن المُرَقّب فى سنة اربع وخمسين واربعماية فجاء فى غاية الحصانة والحسن حتى يتحدّث الناس بحسنه وحصانته فطمع الروم فيه وطمع المسلمون فى الحيلة بالروم بسببه فما زالوا حتى بيع الحصن منهم بمال عظيم وبعثوا شيخاً وولديه الى انطاكية لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا المال مع ثلثماية رجل لتسلّم الحصن واخروا الشيخ عندهم فلمّا وصل المال الى المسلمين قبضوها وقتلوا بعض الرجال واسروا اخرين وباعوهم بمال آخر وبالشيخ وولديه وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم ۞

مريسة قرية بمصر من ناحية الصعيد تجلب منها الحُمُر المريسية وهى من اجود حمر مصر وامشاها واحسنها صورة واكبرها يحمل الى ساير البلاد للتحف ليس فى شىء من البلاد مثلها والبلاد الباردة لا توافقها فتموت فيها سريعاً وينسب اليها بشر المريسى المعتزلى كان فى زمن المامون وزعم انه يبين ان القران

مخلوق وكل من شاء يناظره فيه وكان دليله ان القران لا يخلو اما ان يكون شيئًا او لم يكن لا جايز ان يقال ان القران ليس بشىء لانه كفر فتعيّن ان يكون شيئًا وقد قال تعالى الله خالق كلّ شىء فيكون خالقاً للقران ايضا وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتّصل هذا الخبر الى مكّة الى عبد العزيز المكّى فقام قاصداً لبغداد لدفع هذه الغُمّة وسال المامون ان يجمع بينه وبين بشر بن غياث فجمع بينهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان عبد العزيز قد حجّه بدليله وقال الالهية شىء او ليس بشىء لا جايز ان يقال ليس بشىء لانه كفر فتعيّن ان يكون شيئًا قال الله تعالى لبلقيس واوتيت من كلّ شىء ينبغى ان توتى الالهية فدليلك يدلّ على ان بلقيس آلهة فما ظنّكم بدليل يدلّ على ان المخلوق آله فقيل لعبد العزيز هذا نقض حسنٌ فما معنى قوله تعالى الله خالق كلّ شىء قال معناه الله خالق كلّ شىء قابل للتخلق والايجاد والقديم غير قابل للتخلق والايجاد وكذلك قوله تعالى واوتيت من كلّ شىء معناه كلّ شىء يحتاج اليه الملوك فترى اوتيت الالهية والنبوة والذكورة كلُها اشياء فاستحسن المامون ذلك والقوم رجعوا عن الاعتقاد الفاسد وقام المريسى محجوجاً خايباً ، وحكى عبد الله الثقفى قال لمّا مات المريسى رايت زبيدة فى المنام قلت لها ما فعل الله بك قالت غفر لى باوّل معول ضربت فى طريق مكّة وانا حفرت فى طريق مكّة اباراً كثيرة فقلت لها انى ارى فى وجهك صفرة قالت قد حُمل الينا بشر المريسى فزفرت جهنّم زفرة لقدومه هذه الصفرة من اثرها ✿

مريوط قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجايبها طول عمر سُكّانها قال ابن زولاق كُشف الطوال الاعمار فلم يوجد اطول عمراً من سكان مريوط ✿

المزة قرية كبيرة غنّاء فى وسط بساتين دمشق على نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه وخضر وهى من انزه ارض الله واحسنها يقال لها مزّة كلب يقصدها ارباب البطالة للهو والطرب قال قيس بن الرُّقَيّات

حبذا ليلتى بمزّة كلب ... غال عنّى فيها كوانين غول
بت اسقى بها وعندى حبيب ... انه لى وللكرام الخليل
عندنا الموهفات من بقر الانس ... هواهن لابن قيس دليل ✿

مصر ناحية مشهورة عرضها اربعون ليلة فى مثلها طولها من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سُمّيت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عم وهى اطيب الارض تراباً وابعدها خراباً ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الارض

انسان ومن عجايبها انه لم يصبها مطر زكت بخلاف ساير النواحى وان اصابها ضَعُفَ زكاؤها ووصف بعض الحكماء مصر فقال انها ثلثة اشهر لولوة بيضاء وثلثة اشهر مسكة سوداء وثلثة اشهر زمردة خضراء وثلثة اشهر سبيكة ذهب حمراء قال كشاجم

اما ترى مصر كيف قد جمعت   بها صنوف الرياحين فى مجلس

السوسن الغضّ والبنفسج والـورد وصفّ البهـار والنرجس

كانها الارض البست حـلـلاً   من فاخرى العبقرى والسندس

كانها الجنّة التى جـمـعـت   ما تشتهيه العيون والانـفـس

ومن عجايبها زيادة النيل عند انتقاص جميع المياه فى آخر الصيف حتى يمتلى منه جميع ارض مصر فاذا زاد اثنى عشر ذراعاً ينادى المنادى كلّ يوم زاد الله فى النيل المبارك كذا وكذا وفى وسط النيل مسجد بناه المامون لمّا ذهب الى مصر وخلف المسجد صهريج وفى وسط الصهريج عمود من الرخام الابيض طوله اربعة وعشرون ذراعاً وكتب على كلّ ذراع علامة وقسم كلّ ذراع اربعة وعشرين اصبعاً وكلّ اصبع ستّة اقسام وللصهريج منفذ الى النيل يدخل اليه الماء فاى مقدار زاد فى النيل عرف من العمود وعلى العمود قوم امناء يشاهدون ذلك ويخبرون عن الزيادة فاذا بلغ ستة عشر ذراعاً وجب الخراج على اهل مصر فاذا زاد على ذلك يزيد فى الخصب والخير الى عشرين فان زاد على ذلك يكون سبباً للخراب واليوم الذى بلغ الماء فيه ستة عشر ذراعاً يكون يوم الزينة يخرج الناس بالزينة العظيمة تكسر الخلجان فتصير ارض مصر كلُّها بحراً واحداً والماء يخرج الفيران والثعابين من حجرتها فتدخل على الناس فى القرى وياكلها الكلاب والزيغـان ويبقى ماء النيل على وجه الارض اربعين يوماً ثم ياخذ فى الانتقاص وكلّما ظهر شئ من الارض يزرعها الاكرة وتمشى عليها الاغنام لتغيب البذر فى الطين ويرمون بذراً قليلاً فياتى بريْع كثير لان الله تعالى جعل فيه البركة ء

وبها نهر النيل قالوا ليس على وجه الارض نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر فى بلاد الاسلام وشهران فى بلاد النوبة واربعة اشهر فى الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خطّ الاستواء وليس فى الدنيا نهر يصبّ من الجنوب الى الشمال ويمدّ فى شدّة الحرّ عند انتقاص المياه والانهار كلّها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب الّا النيل ء قل القُضاعى من عجايب مصر النيل جعله الله تعالى سقياً يزرع عليه ويستغنى عن المطر به فى زمان القيظ اذا نضب المياه

وسبب مدّه ان الله تعالى يبعث ريح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر فيزيد حتى يعمّ الربى والعوالى ويجرى فى الخليج والمساقى فاذا بلغ الحدّ الذى هو تمام الرىّ وحضر ايّام الحراثة بعث الله ريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض ولهم مقياس ذكرنا قبل يعرفون به مقدار الزيادة ومقدار الكفاية ٭ قل القضاعى اول من قاس النيل بمصر يوسف عم وبنا مقياسه بمنف وذكر ان المسلمين لمّا فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو ابن العاص حين دخل بونه من شهر القبط وقلوا ايها الامير ان لبلدنا سُنّة لا يجرى النيل الّا بها وذلك انه اذا كان لاثنتى عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابوَيْها وجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى النيل ليجرى فقال لهم عمرو ان هذا فى الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونه وابيب ومسرى وهو لا يجرى قليلاً ولا كثيراً حتى همّ الناس بالجلاء فلمّا راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطّاب رضه بذلك فكتب عمر اليه قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها فى داخل النيل واذا فى الكتاب من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل مصر امّا بعد فان كنتَ تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهّار هو الذى يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاصى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيّا اهل مصر للجلاء لان مصالحهم لا تقوم الّا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً فى ليلة واحدة ٭ وامّا اصل مجراه فانه ياتى من بلاد الزنج فيمرّ بارض الحبشة حتى ينتهى الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصبّ فى البحر وقيل سبب زيادته فى الصيف ان المطر يكثر بارض الزنجبار وتلك البلاد ينزل الغيث بها كافواه القرب ويصبّ السيول الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون القيظ ووقت الحاجة اليه ٭ من عجايب النيل التمساح لا يوجد الّا فيه وقيل بنهر السند ايضا يوجد الّا انه ليس فى عظم النيلى وهو يعضّ الحيوان واذا عضّ اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلّص منها الذى يقع فيها حتى يقطعه ويحترز الانسان من شاطى النيل لخوف التمساح قال الشاعر

اضمرت للنيل هجراناً ومقليةً ‌ ‌ مذ قيل لى انّما التمساح فى النيل
فمن راى النيل راى العين عن كثب ‌ ‌ فما ارى النيل الّا فى البواقيل

والبواقيل كيزان يشرب منها اهل مصر، وبها شجرة تسمّى باليونانية ٧موقيقوس تراها بالليل ذات شعاع متوهّج يغترّ برؤيتها كثير من الناس يحسبها نار الرعاة فاذا قصدها كلما زاد قربًا زاد خفاء حتى اذا وصل اليها انقطع ضوءها، وبها حشيشة يقال لها الدلس يتخذ منها حبال السفن وتسمّى تلك الحبال القوقس توخذ قطعة من هذا الحبل وتشعل فتبقى مشعولة بين ايديهم كالشمع ثم تطفى وتمكث طول الليل فاذا احتاجوا الى الضوء اخذوا بطرفه واداروه ساعة كالمخراق فيشتعل من نفسه، وبها نوع من البطيخ الهندى يحمل اثنان منها على جمل قوى وهى حلوة طيّبة وبها تمير فى حجم الكباش ملمعة بشبه البغال ليس مثلها فى شىء من البلاد اذا اخرجت من موضعها لم تعش، وبها طير كثير اسود البدن ابيض الراس يقال له عقاب النيل اذا طار يقول الله فوق الفوق بصوت فصيح يسمعه الناس يعيش من سمك النيل لا يفارق ذلك الموضع، والبرغوث لا ينقطع بمصر لا شتاء ولا صيفًا وتولد الفار بها اكثر من تولدها فى ساير البلاد فترى عند زيادة النيل تسلّط الماء على حجرتها فلا يبقى فى جميع ممرّ الماء فارة ثم تتولّد بعد ذلك بادنى زمان، ومن عجايب مصر الدويبة التى يقال لها النمس قال المسعودى هى دويبة اكبر من الجرذ واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا رات الثعبان دنت منه فينطوى عليها الثعبان لياكلها فاذا حصلت فى فمه فترخى عليه ريحًا فينقطع الثعبان من ريحها وهذه خاصّية هذه الدويبة قالوا ينقطع الثعبان من شدته قطعتين فانها لاهل مصر كالقنافذ لاهل سجستان،

ومن عجايب مصر الهرمان المحاذيان للفسطاط قال ابو الصلت كلّ واحد منهما جسم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثماية ذراع وسبعة عشر ذراعًا يحيط بها اربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع كلّ ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراع وهو مع هذا العظم من احكم الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير لم يتاثّر من تضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل، وذكر قوم ان على الهرمين مكتوب بخطّ المسند انى بنيتهما فمن يدعى قوة فى ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء وقد كسوناهما بالديباج فمن استطاع فليكسهما بالحصير، وقال ابن زولاق لا نعلم فى الدنيا حجرا على حجر اعلى ولا اوسع منهما طولهما فى الارض اربعماية ذراع وارتفاعهما

٧) *d* مرقوبين

كذلك وقال ابو عبد الله ابن سلامة القضاعى فى كتاب مصر انه وجد فى قبر من قبور الاوايل صحيفة فالتمسوا لها قاريًا فوجدوا شيخًا فى دير قلمون يقراها فاذا فيها انا نظرنا فيما تدلّ عليه النجوم فراينا ان آفة نازلة من السماء وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناه مفسدًا للارض ونباتها وحيوانها فلما تم الهرم الغربى وبنا لابن اخيه الهرم الموزّر وكتبنا فى حيطانها ان آفة نازلة من اقطار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان وتكون الكواكب عند نزولها اياها فى هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر فى اول دقيقة من الحمل وزحل فى درجة وثمان وعشرين دقيقة من الحمل والمشترى فى تسع وعشرين درجة وعشرين دقيقة من الحمل والمريخ فى تسع وعشرين درجة وثلث دقيق من الحوت والزهرة فى ثمان وعشرين درجة من الحوت وعطارد فى تسع وعشرين درجة من الحوت والجوزهر فى الميزان واوج القمر فى خمس درج ودقيق من الاسد فلمّا مات سوريد دفن فى الهرم الشرقى ودفن اخوه هرجيت فى الهرم الغربى ودفن ابن اخيه كرورس فى الهرم الذى اسفله ولهذه الاهرام ابواب فى ازج تحت الارض طول كلّ ازج منها ماية وخمسون ذراعًا فامّا باب الهرم الشرقى فمن الناحية الشرقية واما باب الهرم الغربى فمن الناحية الغربية واما باب الهرم الموزّر فمن الناحية الشمالية وفى الاهرام من الذهب ما لا يحتمله الوصف ، ثم ان المترجم لهذا الكلام من القبطى الى العربى اجمل التاريخات الى سنة خمس وعشرين ومايتين من سنى الهجرة فبلغت اربعة الاف وثلثماية واحدى وعشرين سنة شمسية ثم نظر كم مضى من الطوفان الى وقته هذا فوجده ثلاثة الاف وتسعماية واحدى واربعين سنة فالقاها من الجملة الاولى فبقى ثلثماية وتسع وتسعون سنة فعلم ان تلك الصحيفة كتبت قبل الطوفان بهذه المدّة وقال بعضهم

حسرتْ عقولَ ذوى النهى الاهرامُ　　واستصغرت لعظيمها الاحلام
مُلْسٌ [z]منبّقة البناء شواهق　　قصرت لعالٍ دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكّر دونها　　واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام　　طلّسم رمل كن ام اعلام

وزعم بعضهم ان الاهرام بمصر قبور ملوك عظام بها اثروا ان يتميّزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميّزوا عنهم فى حيوتهم وارادوا ان يبقى ذكرهم بسبب ذلك على تطاول الدهور ، وذكر محمد ابن العربى الملقب بمحيى

z) *a.b* منبقة, *c* منبعة, Sujuti منعة

الدين ان القوم كانوا على دين التناسخ فاتخذوا الاهرام علامة لعلّهم عرفوا مدّة ذهابهم ومجيئهم الى الدنيا بعلامة ذلك، ومن الناس من يزعم ان هرمس الاوّل الذى تسمّيه اليونانيون اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عم وهو ادريس علم بطوفان نوح اما بالوحى او بالاستدلال على ذلك من احوال الكواكب فامر ببناء الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم اشفاقاً عليها من الدروس واحتياطاً عليها وحفظاً لها،

ومن عجايب مصر ابو الهول وهو صورة آدمى عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل اكثره يقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة فان الرمال هناك كثيرة شمالية متكاثفة فاذا انتهت اليها لا تتعدّاه والمرتفع من الرمل راسه وكتفاه وهو عظيم جدًّا وصورته مليحة كانّ الصانع الان فرغ منه وقد ذكر من راى ان نسراً عشّش فى اذنه وهو مصبوغ بالحمرة قال ظافر الاسكندرى

تامل بنية الهرمَيْن وانظر　　وبينهما ابو الهول العجيب
كعمارتين على رحيل　　لمحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل تحتهما دموع　　وصوت الريح عندهما نحيب

ولما وصل المامون الى مصر نقب احد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد فى داخله مراقٍ ومهادى هايلة يعسر السلوك فيها ووجد فى اعلاه بيتاً مكعباً طول كلّ ضلع منه ثمانية اذرع وفى وسطه حوضاً رخاماً مطبقاً فلمّا كشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمّة بالية فامر المامون بالكفّ عن نقب ما سواه وقال بعضهم ما سمعت بشىء عظيم فجئته الّا رايته دون صفته الّا الهرمين فانى لمّا رايتهما كان رويتهما اعظم من صفتهما،

ومن عجايب مصر حوض لعين ماء منقور فى حجر عظيم يسيل الماء الى الحوض من تلك العين من جبل بجنب كنيسة فاذا مسّ ذلك الماء جُنُبٌ او حايض انقطع الماء السايل من ساعته وينتن الماء الذى فى الحوض فيعرف الناس سببه فينزفون الماء الذى فى الحوض وينظفونه فيعود اليه الماء على حالته الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الريحان الخوارزمى فى كتابه الاثار الباقية وان هذا الحوض يسمّى الطاهر،

وبها جبل المقطّم وهو جبل مشرف على القرافة ممتدّ الى بلاد الحبشة على شاطى النيل الشرقى وعليه مساجد وصوامع لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنزّ فى دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد وسال المقوقس عمرو ابن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فكتب عمرو بن

العاص الى عمر بن الخطّاب فكتب اليه ان استخبره لاىّ شىء بذل ما بذل فقال المقوقس انّا نجد فى كتبنا انه غراس الجنّة فقال عمر غراس الجنة لا نجد الاّ للمومنين فامره ان يتّخذه مقبرة قالوا ان الميت هناك لا يبلى وبها موتى كثيرون بحالهم ما بلى منهم شىء وبها قبر روبيل بن يعقوب وقبر اليسع عم وبها قبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلعم ٭ ومن عجايبها عين اناطول وناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفى الغار عين ينبع الماء منها وينقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارًا قال صاحب تحفة الغرايب حكى لى رجل انه راى من ذلك الطين قطعة انقلب بعضها فارا والبعض الاخر طين بعد ٭ ومن عجايبها نهر سنجة قال الاديبى هو نهر عظيم يجرى بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيّا خوضه لان قراره رمل سيال اذا وطيه واطٍ غاص به وعلى هذا النهر قنطرة من عجايب الدنيا وهى طاق واحد من الشطّ الى الشطّ وتشتمل على مايتى خطوة وهى متّخذة من حجر مهندم طول الحجر عشرة اذرع فى ارتفاع خمسة اذرع وحكى ان عندهم طلسم على لوح اذا عاب من القنطرة موضع ادلى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله ٭ ومن عجايبها جبل الطير وهو بصعيد مصر فى شرقى النيل قرب انصنا وانّما سمّى بذلك لان صنفًا من الطير الابيض يقال له البوقير ياتى فى كلّ عام فى وقت معلوم فتعكّف على هذا الجبل وفيه كوّة ياتى كلّ واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوّة ثم يخرجه ويلقى نفسه فى النيل فيعوم ويذهب من حيث شاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شىء فى تلك الكوّة فيضطرب ويبقى معلّقًا منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدّة فاذا كان ذلك انصرف الباقى لوقته فلا يرى شىء من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وذكر بعض اعيان مصر ان السنة اذا كانت مخصبة قبضت الكوّة على طايرين وان كانت متوسّطة على واحد وان كانت مجدبة لم تقبض شيئًا ٭

المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت شجر البلسان وبها بير يسقى منها قيل انه من خاصيّة البير لان المسيح عم اغتسل فيها حدّث من رآها ان شجر البلسان يشبه شجر الحنا او شجر الرمان اول ما ينشأ وارضها نحو مدّ البصر فى مثاله محوط عليه ولها قوم يخرجون شجرتها من سوقها ويتّخذون منها ماء لطيفًا فى آنية زجاج ويجمعونه بجدّ واجتهاد عظيم فيحصل فى العام نحو مايتى رطل بالمصرى وهناك رجل نصرانى يطبخه بصناعة

يعرفها لا يطّلع عليها احد ويصفى منها الدهن وقد اجتهد الملوك ان يعلّمهم فابى وقال لو قُتلت ما علّمت احداً ما بقى لى عقب ،

قال الحاكى شربت من هذه البير وهى عذبة فيها نوع دهنية لطيفة وقد استاذن الملك الكامل اباه الملك العادل ان يزرع شيئًا من شجر البلسان فاذن له فغرم غرامات وزرعه فلم ينجح ولا حصل منه دهن البتة فسال اباه ان يجرى لها ساقية من البير المذكورة فاذن له ففعل وانجح فعلموا ان ذلك من خاصّية البير وليس فى جميع الدنيا موضع ينبت شجر البلسان وينجع دهنه الّا هناك وراى رجل من اهل الحجاز شجر البلسان فقال انه شجر البشام بعينه الّا انا ما علمنا استخراج الدهن منه ☆

معرة النعمان بليدة بين حلب وحماة كثيرة التين والزيتون ينسب اليها ابو العلاء احمد بن عبد الله المعرّى الضرير المشهور بالذكاء ومن عجيب ما ذكر عنه انه اخذ حمّصة وقال هذا يشبه راس البازى وهذا تشبيه عجيب من اولى الابصار فضلاً عن الاكمه وقد ذكر البعير عنده انه حيوان يحمل حملاً ثقيلاً فينهض به فقال ينبغى ان تكون رقبته طويلة ليمتد نفسه فتقدر على النهوض به وكان له سرير يجلس عليه فجعلوا فى غيبته تحت قوايمها اربعة دراهم تحت كلّ قايمة درهمًا فقال ان الارض قد ارتفعت عن مكانها شيئًا يسيرًا والسماء نزلت ومن العجايب انه مع ذكائه اختفى عليه الموجودات التى ليست بمجسمة كالجواهر الروحانية فاعتقد ان كلّ موجود يكون مجسمًا حتى قال

قالوا اله لنا قديم قلت لهم هكذا يقول
قالوا قديم بلا مكان قلت اين هو فقولوا
هذا الكلام لنا خفاءa) معناه ليست لنا عقول

وقال ايضا

يد بخمس ماء من عسجد قرنت ما بالها قطعت فى ربع دينار

وقال الرضى الموسوى

صيانة النفس اغلتها وارخصها صيانة المال فانظر حكمة البارى

وذكر انه فى آخر عمره تاب عن امثال هذه واستغفر وحسن اسلامه ☆

مكران ناحية بين ارض السند وبلاد تيز ذات مدن وقرى كبيرة ومن عجايبها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان بارض مُكْران نهرًا عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها ينقيّا جميع ما فى بطنه بحيث لا يبقى

a) *a.b* جناء, *c* حناء

سفينة ارسل الحرّاس احد طرفى السلسلة لتدخل الخارجة ثم يمدّها، ثم تناقصت حال ملوكها مع حصانة الموضع حتى استولى عليها الفرنج سنة ثلث واربعين وخمسماية وبقيت فى يدهم اثنتى عشرة سنة حتى قدم عبد المومن افريقية سنة خمس وخمسين وخمسماية واستعادها وهى فى يد بنى عبد المومن الى الان ۞

نابلس مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها وبها اجتماع السامرة وهم طايفة من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعة ملّتنا ومنهم من يقول انهم كفار ملّتنا ذكر بعض مشايخ نابُلُس انه ظهر هناك تنّين عظيم فتوسّل الناس فى هلاكه وكان شيئًا هايلاً له ناب عظيم فعلّقوا نابه هناك ليتعجّب الناس من عظمها وليس باصطلاحهم التنّين فعرف الموضع بها وقيل نابلس بظاهر المدينة مسجد يقولون ان آدم عم سجد لربّه هناك وبها جبل يقول اليهود ان الخليل عم امر بذبح ولده عليه لان فى اعتقادهم ان الذبيح كان اسحق عم وبها عين تحت كهف تعظّمه السامرة وبها بيت عبادة للسامرة يسمّى كزيرم ۞

ناصرة قرية بقرب طبرية قيل اسم النصارى مشتقّ منها لانهم كانوا من ناصرة واهلها عيّروا مريم عم فيهم[d] قوم الى هذه الغاية يعتقدون انه لا يولد بكر من غير زوج، من عجايبها شجرة الاترج ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع القبل مفتوح وهذا امر مشهور عندهم ۞

نفزاوة مدينة بافريقية قرب القيروان قال البكرى هى على نهر وهى كثيرة الاشجار والنخيل والثمار، وبها عين عجيبة لا يدرك قعرها البتة ومنها يسير السابر الى قسطنطينة فى ارض لا يهتدى الطريق فيها الّا باخشاب منصوبة فان اخذ يمينًا او شمالاً غرق فى ارض دهسة تشبه الصابون فى الرطوبة وقد هلك قالوا فى تلك الارض جماعات وعساكر ممّن دخلها ولم يعرف حالهم ۞

وادى الرمل وادٍ بارض المغرب بعد بلاد الاندلس قال صاحب عجايب الاخبار لمّا ملك ابو ناشر ينعم سار نحو المغرب حتى انتهى الى وادى الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازًا لانه رمل يجرى كالماء وسمع ان الرمل يسكن يوم السبت دون ساير الايام فارسل نفرًا من اصحابه يوم السبت وامرهم ان يقطعوه ويقيموا بالجانب الاخر الى السبت الاخر فساروا يومهم ذلك ويجم الرمل عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلمّا ايس عن رجوعهم امر بصنم

d) *a.b* وفيهم, *d* وفيهم

ونصبها على حافة الوادى وهى صورة رجل على فرس من نحاس وكتب على جبهته ليس وراى مذهب فلا يتكلفنّ احدٌ المضى الى الجانب الاخر ثم انصرف قال الشاعر

ابو ناشر الانعام قد رام خطّة علت فوق خطّات الملوك الاقادم
الى الجانب الغربى يهوى بجحفل يجرّون اطراف القنا والصوارم
فلمّا دنا واد خبيث مسيله برمل تراه كالجبال الرواكم
اشار بتمثال وخطّ مترجم بان ليس من بعدى مرور لقاحم ۞

وادى موسى فى قبلى بيت المقدس واد طيب كثير الزيتون نزل به موسى عم وعلم بقرب اجله فعمد الى الحجر الذى ينفجر منه اثنتا عشرة عيناً سمّره فى جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرّقت الى اثنتى عشرة قرية كلّ قرية لسبط من الاسباط ثم قبض موسى عم وبقى الحجر هناك وذكر القاضى ابو الحسن على بن يوسف انه راى الحجر هناك وانه فى حجم راس عنز وانه ليس فى جميع ذلك الجبل حجر يشبهه ۞

وادى النمل بين جبرين وعسقلان مرّ به سليمان عم يريد غزو الشام اذ نظر الى كراديس النمل مثل السحاب فاسمعته الريح كلام النملة تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده فاخذت النمل تدخل مساكنها والنملة تناديهم الوحا الوحا قد وافتكم الخيل فصاح بها سليمان واراها الخاتم فجاءت خاضعة فسالها سليمان عن قولها فقالت يا نبى الله لما رايت موكبك امرتُ النمل بدخول مساكنها لئلا يحطمها جندك فانى ادركت ملوكًا قبلك كانوا اذا ركبوا الخيل افسدوا فقال عم لستُ كاوليك انى بعثت بالاصلاح اخبرينى كم عددكم واين تسكنون وما تاكلون ومتى خلقتم فقالت يا نبى الله لو امرت الجنّ والشياطين بحشر نمل الارض لعجزوا عن ذلك لكثرتها فما على وجه الارض وادٍ ولا جبل ولا غابة الا وفى اكنافها مثل ما فى سلطانى ونأكل رزق ربّنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالفى عام وان النملة الواحدة منّا لا تموت حتى تلد كراديس النمل وليس على وجه الارض ولا فى بطنها حيوان احرص من النمل فانها تجمع فى صيفها ما يملا بيتها وتظنّ انها لا تشبع بها ولها تسبيح وتقديس تسال بها ربّها ان يوسع الرزق على خلقه فتعجّب سليمان من كثرتها وهدايتها وعجايب صفاتها ۞

واقصة منزل بطريق مكّة بها منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى خرج بنفسه يشيّع الحاجّ فى بعض سنى

ملكه فلمّا رجع اصطاد من الوحوش شيئًا كثيرًا فبنى من قرونها وحوافرها منارة هناك كما فعله سابور والمنارة باقية الى الان ✿

ودان قال البكرى مدينة فى جنوبى افريقية لها قلعة حصينة وهى مشتملة على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمّى مدينة السهميين لبك ومدينة الحضرميين توصى وبابهما واحد وبين القبيلتين قتال وبقربهم صنم من حجارة منصوب على ربوة يسمّى كرزه وحواليها قبايل البربر يستسقون بالصنم ويقرّبون له القرابين الى زماننا هذا ✿

هجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والاترج والقطن وبقلالها شبّه رسول الله صلعم نبق الجنّة كذلك قال صلعم اذا بلغ الماء قلّتين لم يحمل خبثًا اراد بهما قلال هجر تسعهما خمسماية رطل من عجايبها من سكنها عظم طحاله ✿

هراة مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات قالوا ان نساءها يغتلمن اذا زهرت الغبيراء كما يغتلم السنانير ✿

هندجان من قرى خوزستان يتبرّك بها المجوس ويعظّمها وبنوا بها بيوت النار قال مسعر بن مهلهل سببه ان بالهند غزت الفرس فالتقا الجمعان بهذا المكان وكان الظفر للفرس وهزمتهم هزيمة قبيحة فتبرّكوا بهذا الموضع والان بها اثار عجيبة وابنية عادية ويثار منها الدفاين كما يثار من ارض مصر ✿

هنديان قرية بارض فارس بين جبلين بها بير يعلو منها دخان لا يتهيّا لاحد ان يقربها واذا طار طاير فوقها سقط محترقًا ✿

هيت بليدة طيبة على الفرات ذات اشجار ونخيل وخيرات كثيرة وطيب الهواء والتربة وعذوبة الماء ورياض مونقة قال ابو عبد الله السنبسى شاعر سيف الدولة

فمن لى بهيت وابياتها ✧ فانظر اشجارًا لها والقصورا
ابا حبّذا نيك من بلدة ✧ ومنبتها الروض غضًّا نضيرا
وبرد ثراها اذا قابلت ✧ رياح السمايم فيه الهجيرا
احنّ اليها على نايها ✧ واصبر عن ذاك قلبًا ذكورا
حنين نواعيرها فى الدجا ✧ اذا قابلت بالضجيج السكورا
ولو ان مآبى باعوادها ✧ منوطا لا عجزها ان تدورا ✿

يابسة جزيرة طويلة فى البحر المتوسّط الشامى طولها خمسة واربعون ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً بها مدن وقرى والغالب عليها الجبال وفيها شعراء

الصنوبر وليس بها شيء من السباع لا صغيرها ولا كبيرها الّا الفنك البرّى ولا حيّة ولا عقرب وذكر اهلها انه ان تمل اليها سبع او حيّة او عقرب لم يلبث الّا ريثما يستنشق هواءها يموت على المقام وانها جزيرة كثيرة الفواكه والاعناب وزبيبها فى غاية الحسن وبها حجل كثير يفرخ فى جبالها وفراخ البزاة الجيدة والنخل بها كثير جدّا ❁

باقد قرية من اعمال حلب كانت بها امراة تزعم ان الوحى ياتيها وآمن بها ابوها يقول فى ايمانه وحقّ بنتى النبية فهزأ ابو سنان الخفاجى بها وقال

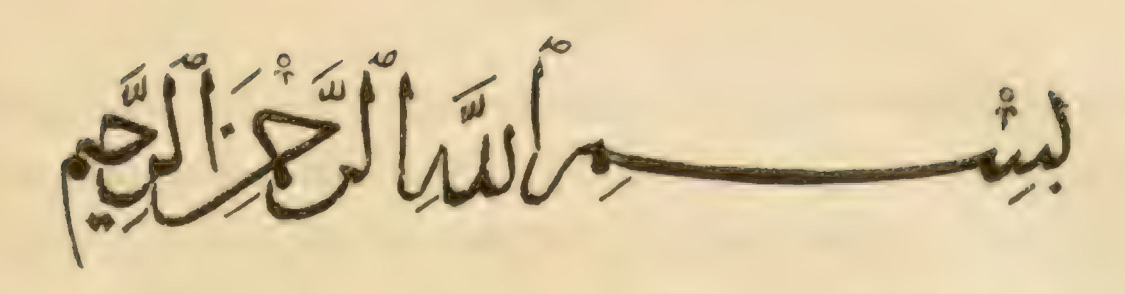
وحيوة زينب يا ابن عبد الواحد   وحيوة كلّ نبيّة فى باقد

ما صار عندك روس ان محاسن   فيما يقول الناس اعدل شاهد

نسخ التغافل عنه امر عمارة   وافاه فى هذا الزمان البارد ❁

بزد مدينة بارض فارس اهلة كثيرة الخيرات والغلّات والثمرات بها صنّاع الحرير السندس فى غاية الحسن والصفاقة يحمل منها الى ساير البلاد ❁

والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ❁



الحمد لله الواحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد واله الطيبين واصحابه الطاهرين صلوة غير ذى حصر وعدد ۞

الاقليم الرابع

اوّله حيث يكون الظلّ اذا استوى الليل والنهار نصف النهار اربعة اقدام وثلثة اخماس قدم وثلث خمس قدم وآخره حيث يكون الظلّ نصف النهار عند الاستواء خمسة اقدام وثلثة اخماس قدم وثلث خمس قدم يبتدى من ارض الصين والتبت والختن وما بينهما ويمرّ على جبال قشمير وبلور وارجان وبذخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وطبرستان وقوهستان واذربيجان وادنى العراق والجزيرة ورودس وصقلية الى البحر المحيط من الاندلس، وطول نهار هولاء فى اوّل الاقليم اربع عشرة ساعة وربع واوسطه اربع عشرة ساعة ونصف وآخره اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وطوله من المشرق الى المغرب ثمانية الاف ومايتان واربعة عشر ميلاً واربع عشرة دقيقة وعرضه مايتا ميل وتسعة وتسعون ميلاً واربع دقايق وتكسيره الفا الف واربعماية الف وثلثة وسبعون الفاً وستماية واثنان وسبعون ميلاً واثنتان وعشرون دقيقة، ولنذكر بعض ما فيه من المدن والقرى مرتّبة على حروف المعجم والله المستعان وعليه التكلان ۞

آبه بليدة بقرب ساوة طيّبة الّا ان اهلها شيعة غالية جدًّا وبينهم وبين اهل ساوة منافرة لان اهل ساوة كلّهم سُنّية واهل آبه كلهم شيعة قال القاضى ابو نصر الميمندى وقايله اتبغض اهل آبه وهم اعلام نظم والكتابه

فقلت اليك عنّى ان مثلى يعادى كلّ من عادى الصحابه

بينها وبين ساوة نهر عظيم سيما وقت الربيع بنى عليه اتابك شيركير رحمه الله قنطرة عجيبة وهى سبعون طاقًا ليس على وجه الارض مثلها ومن هذه القنطرة الى ساوة ارض طينها الازب يمتنع على السابلة المرور عليها عند وقع المطر عليها فاتخذ عليها اتابك جادة من الحجارة المفروشة مقدار فرسخين لتمشى عليها السابلة من غير تعب ۞

اذربيجان ناحية واسعة بين قهستان وارّان بها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار كثيرة بها جبل سَبَلان قال ابو حامد الاندلسى انه جبل باَذَرْبَيْجَان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال من قرا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كلّ ورقة ثلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنّة وفيه قبر من قبور الانبياء وقال ايضا على راس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدّة البرد وحول الجبل عيون حارّة يقصدها المرضى وفى حضيض الجبل شجر كبيرة وبينها حشيشة لا يقربها شىء من البهايم فاذا قرب شىء منها هرب وان اكل منها مات وفى سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها ابى الفرج بن عبد الرحمن الاردبيلى قال ما هى الّا بحميها الجنّ وذكر انهم بنوا مسجداً فى القرية فاحتاجوا الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت احسن ما يكون ۞ وبها نهر الرس وهو نهر عظيم شديد جرى الماء وفى ارضه حجارة كبيرة لا تجرى السفن فيه وله اجراف هايلة وحجارة كبيرة زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر امراة عسرت ولادتها وضعت وكان بقزوين شيخ تركمانى يقال له الخليل يفعل ذلك وكان يفيد ۞ حكى ديسم بن ابرهيم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس مع عسكرى فلمّا صرت فى وسط القنطرة رايت امراة حاملة صبيًّا فى قماط فرمحها بغل محمّل طرحها وسقط الطفل من يدها فى الماء فوصل الى الماء بعد زمان طويل لطول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء فغاص وطفا بعد زمان يسير وجرى به الماء وسلم من الحجارة التى فى النهر وكان للعقبان اوكار فى اجراف النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقض عليه وشبّك مخالبيه فى قماطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به فطار وترك الصبى فلحقناه فاذا هو سالم يبكى رددناه الى امّه ۞ وبها نهر زكوير بقرب مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض قدر اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذى العقار العلوى المرندى ۞ وبها نهر ذكر محمد بن زكرياء الرازى عن الجيهانى صاحب المسالك المشرقية ان باذربيجان نهر ماؤه يجرى فيستحجر ويصير صفايح حجر وقال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان

نهر ينعقد ماؤه صخرًا صلدًا كبيرًا وصغيرًا وبها عين قال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان عين يجرى الماء عنها وينعقد حجرًا والناس يملون قالب اللبن من ذلك الماء ثم يتركونه يسيرًا فالماء فى القالب يصير لبنًا حجريًّا ۞

ارشت وناشقين ضيعتان من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها من عجايبها ان الحديد ينطبع بآرشت ولا ينطبع بناشقين ولو اوقدوا عليه ما اوقدوا وقدر الصبّاغ يستوى بناشقين ولا يستوى بارشت ولو اوقدوا تحتها ما اوقدوا فلا يكون بارشت صبّاغ ولا بناشقين حدّاد اصلاً واذا تحول احد الصانعين الى الموضع الاخر لم ينجع عمله وهذا شىء مشهور يعرفه اهل تلك البلاد ۞

امل مدينة بطبرستان مشهورة حدّثنى الامير ابو المويد حسام الدين ابن النعمان انه اذا دخلها شىء من الضائنة وان كانت من اسمن ما يكون تهزل بها جدًّا بهزل لا يقاس الى هزال المعز وذكر انه اخبر بذلك فامر ان يساق عدّة روس من الضاينة قال رايتها بعد ستة اشهر عظامًا مغشية بجلود وبقيت الالايا كالاذناب ۞

ابلة كورة بالبصرة طيبة جدًّا نضرة الاشجار مجاوبة الاطيار متدفّقة الانهار مؤنقة الرياض والازهار لا تقع الشمس على كثير من اراضيها ولا تبين القرى من خلال اشجارها قالوا جنان الدنيا اربعة أُبُلَّة البصرة وغوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بَوَّان ، والابلة جانبان شرقى وغربى امّا الشرقى فيعرف بشاطى عثمان قديمًا وهو عثمان بن ابان بن عثمان بن عفّان وهو العامر الان بها الاشجار والانهار والقرى والبساتين وهو على دجلة وانهارها ماخوذة من دجلة وبها انواع الاشجار واجناس الحبوب واصناف الثمار لا يكاد تبين قراها فى وسطها من التفاف الاشجار وبها مشهد كانت مسلحة لعمر بن الخطاب وكانت بها شجرة سدر عظيمة كلّ غصن منها كنخلة ودورة ساقها سبعة اذرع والناس ياخذون قشرها ويتبخّرون به لدفع الحمى وكان ينجع وذكروا انه قلّما يخطى فلمّا ولّى بابكين البصرة اشاروا اليه بقطعها لمصلحة وكان قد ولّى البصرة مدّة طويلة وحسن سيرته وكان هو فى نفسه رجلاً خيّرًا فلمّا قطعها انكر الناس فعزل عن قريب عن البصرة ، وامّا الجانب الغربى من الابلة فخراب غير ان فيه مشهدًا يعرف بمشهد العشار وهو مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب وكان فى قديم الزمان بهذا الجانب بنيان مشرفة على دجلة وبساتين وقصور فى وسطها وكان الماء يجرى فى دورها

وقصورها وقد امتحق الان آثارها فسبحان من لا يعتريه التغيّر والزوال ❀
ابهر مدينة بارض الجبال كثيرة المياه والاشجار بناها سابور ذو الاكتاف قالوا كانت عيونًا كلّها فسدّها سابور بالصوف والجلود وبنى المدينة عليها وهى فى غاية النزاهة من طيب الهواء وكثرة المياه والبساتين وخارجها اطيب من داخلها بها بساتين يقال لها بهاء الدين اباد لم ير اكبر منه طولاً وعرضاً وهى عامة ينزل فيها القفل والعساكر لا تمنع احد منها ولها قهندز يتحصّن بها من خالف صاحب البلاد فيطلوها والان قالوا ياوى اليها السباع لا يجسر احد باتيها بها عين كل نصل يسقى من مائها يبقى حادًا قطّاعًا جدًّا والمدينة كلّها مشتملة على طواحين تدور على الماء واكثر ثمارها العنب والجوز ونوع من الكمثرى مدوّرة فى حجم النارنج يقال لها العبّاسى لذيذ جدًّا ما فى البلاد شىء مثلها وعندهم من ذلك كثير جدًّا يحملونها الى البلاد للبيع ويعلقونها حتى ياكلونها طول شتائهم يتفكّهون بها واهلها احسن الناس صورة كلّهم اهل السنّة لا يوجد فيهم الاّ كذلك وفيهم ادباء وفضلاء ولهم اجتماع كلمة على دفع ظلم الولاة لا يغلبهم والى اى وقت راوا منه خلاف عادة قاموا كلّهم قيام رجل واحد لدفعه ينسب اليها الشيخ ابو بكر الطاهرى كان من الابدال معاصر الشبلى وله بأبهر رباط ينسب اليه وفى رباطه سرداب يدخل فيه كلّ جمعة ويخرج بارض دمشق ويصلّى الجمعة بجامع دمشق وهذا حديث مشهور عندهم وذكروا ان رجلاً تبعه ذات يوم فاذا هو بارض لم يرها ابداً والناس مجتمعون لصلاة الجمعة فسال بعضهم عن ذلك الموضع فضحك وقال انت فى دمشق وتسال عنها فقام طالع المدينة فلمّا عاد لم يجد الشيخ هناك فجعل ينادى ويقول للناس ما جرى له فلا يصدقه احد الاّ رجل صالح قال له دع عنك هذا الجزع وانتظره يوم الجمعة المستقبلة فاذا حضر الشيخ ارجع معه فلمّا حضر الشيخ فى الجمعة الاخرى تمسّك بذيله فقال له لا تذكر هذا لاحد وانا آخذك معى ثم اخذه معه وعاد به الى مكانه وهذه حكاية مشهورة عنه بابهر وتنسب اليها سكينة الابهرية كانت فى زمن الشيخ ابى بكر وينسب اليها الوزير الفاضل الكامل ابو عمرو الملقّب بكمال الدين كان حاله شبيها بحال ابرهيم بن ادهم وكان وزيراً بقزوين وكان رجلاً لطيفاً فطناً شاعراً بالعربية والعجمية محبًّا لاهل الخير فى زمان وزارته فاذا فى بعض الايام ركب فى موكبه ومماليكه وحواشيه فلمّا خرج عن المدينة قال لمماليكه انتم احرار لوجه الله ونزل عن الدابة ولبس البلاد وذهب الى بيت المقدس ويحمل الحطب على

ظهره ثم عاد الى الشام وكان بها الى ان توفى فى سنة تسعين وخمسماية ۞

ابيورد مدينة بخراسان بقرب سَرَخْس بناها باورد بن حوذرز وانها مدينة وبيئة ردية الماء من شرب من مائها يحدث به العرق المدينى امّا الغريب فلا يفوته البتة وامّا المقيم ففى اكثر اوقاته مبتلى به ۞ ينسب اليها ابو على الفضيل بن غياض كان اول امره يقطع الطريق بين سرخس وأَبيوَرْد حتى كان فى بعض الرُّبُط فى بعض الليالى وفى الرباط قفل فيقول بعضهم قوموا لنرحل فيقول البعض الاخر اصبروا فان الفضيل فى الطريق فقال لنفسه انت غافل والناس يفزعون منك اعوذ بالله من هذه الحالة فتاب وذهب الى مكّة واقام بها الى ان مات وحدّث سفيان بن عُيَيْنة لمّا حجّ الرشيد ذهب الى زيارة الفضيل ليلاً فلمّا دخل عليه قال لى يا سفيان ايّهم امير المومنين فاومأتُ اليه وقلت هذا فقال انت الذى تقلّدتَ امر هذا الخلق باحسن الوجه لقد تقلدت امرًا عظيمًا فبكى الرشيد وامر له بالف دينار فابى ان يقبلها فقال ابا على ان لم تستحلها فاعطها ذا دين واشبع بها جايعًا واكس بها عاريًا فابى فلمّا خرج الرشيد قلت له اخطات لو اخذت وصرفت فى شىء من ابواب البرّ فاخذ بلحيتى وقال ابا محمد انت فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليك لطابت لى ۞ وحكى ان الفضيل راى يوم عرفة على عرفات يبكى الى آخر النهر ثم اخذ بلحيته وقال واخجلتاه وان غفرت ومضى وحكى انه كان فى جبل من جبال منى فقال لو ان وليًّا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يمتد لامتد فتحرّك الجبل فقال الفضيل اسكن لم اردك لهذا فسكن الجبل ولد الفضيل بسمرقند ونشأ بابيورد ومات بمكّة سنة سبع وثمانين ومايه ۞

اربل مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهم ما فاتهم شىء من القلاع والحصون بها مسجد يسمّى مسجد الكفّ فيه حجر عليه اثر كفّ انسان ولاهل اِرْبِل فيه اقاويل كثيرة ولا ريب انه شىء عجيب ۞ ينسب اليها الملك مظفر الدين ككبرى بن زين الدين على الصغير كان ملكًا شجاعًا جوادًا غازيًا له نكايات فى الفرنج يتحدّث الناس بها وكان معتقدًا فى اهل التصوّف بنى لهم رباطًا لم يزل فيها مايتا صوفىّ شغلهم الاكل والرقص فى كلّ ليلة جمعة وكلّ من جاءه من اهل التصوف اواه واحسن اليه واذا اراد السفر اعطاه دينارًا ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح اعطاه على قدر رتبته وفى عشر ربيع الاول كان له دعوات وضيافات وفى هذا الوقت يجتمع عنده خلق كثير من الاطراف وفى اليوم الثانى عشر مولد النبى عم كان له

QAZWINI, ZAKARIYA IBN MUHAMMAD,